

شرح حديث ابن ماجه

المُسَمَّاة

مُرْتَبِد ذَوِي الْحِجَاوُ الْحَاجَّةُ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلُ الْمَكْتُفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرُمِّيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثُوبِيِّ الْهَرَرِيِّ الْكِرِّيِّ الْبُؤَيْطِيِّ

نَزَلَ مَلَكُ الْمَكْرَمَةِ وَالْمَجَادِرِ بِهَا وَالِدُ الدَّرْسِ فِي دَارِ الْحَدِيثِ الْبَغْدَادِيَّةِ

مَرَامَةُ لَجْنَةِ مَدِ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكْوَرُ هَاشِمُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ حَسَنِ مَسْدِي

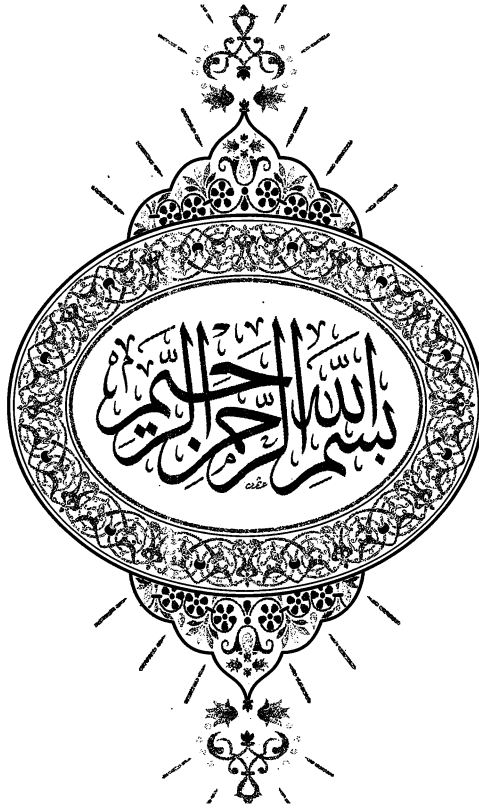
الْمُسْتَشَارُ بِرَابِطَةِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ

الْمُجَلَّدُ الْخَامِسُ

كُتَابُ الصَّلَاةِ - كُتَابُ الْأَذَانِ

ذِكْرُ صَوْتِ الْجَمَاعَةِ

ذِكْرُ الْمَسْجِدِ

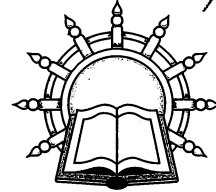


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقوق

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ / بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاعتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

هَذَا كِتَابٌ لَوْ يُبَاعُ بِوَزْنِهِ ذَهَبًا
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا
كَأَنَّهُ شَمْسٌ وَالشُّرُوحُ كَوَاكِبُ
لَكَانَ الْبَائِعُ الْمَغْبُونَا
كَأَنَّكَ تَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ

قال الإمام علي رضي الله تعالى عنه :

قَدِمَ لِنَفْسِكَ فِي الْحَيَاةِ تَزُودًا
وَاهْتَمَّ لِلسَّفَرِ الْقَرِيبِ فَإِنَّهُ
وَاجِعٌ تَزُودُكَ الْمَخَافَةُ وَالتَّقَى
وَاقْنَعْ بِقَوْتِكَ فَالْقَنَاعُ هُوَ الْغِنَى
وَاحْذَرِ مَصَاحِبَةَ اللَّئَامِ فَإِنَّهُمْ
فَلَقَدْ تَفَارَقَهَا وَأَنْتَ مَوْدِعُ
أَنْأَى مِنَ السَّفَرِ الْبَعِيدِ وَأَشْنَعُ
فَلَعَلَّ حَتْفَكَ فِي مَسَائِكَ أَسْرَعَ
وَالْفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لَا يَقْنَعُ
مَنْعُوكَ صَفَوْا وَدَادَهُمْ وَتَصْنَعُوا

کتابُ الصَّلاة

الخطبة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين وقائد
الغر المحجلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين لهم
بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلما فرغت من كتابة المجلد الرابع بمدد الله ومعونة منه . . يَمَّمْتُ نحو
المجلد الخامس .

سائلاً المولى سبحانه الإعانة والتمام ، والوفاء على الإيمان وحسن الختام .



قال المؤلف رحمه الله تعالى ونفعنا به ، آمين :

(٢) - (كتاب الصلاة)

أي : هذا كتاب معقود في بيان الأحاديث الواردة في الصلاة ، وقد تقدم لك في أول (كتاب الطهارة) أن الكتاب اسم لجنس من العلم ، تحته أنواع ، والباب نوع منه داخل تحته ، فكتاب الصلاة هنا جنس يشمل جميع الأبواب المذكورة إلى كتاب الزكاة .

والأصل في وجوب الصلاة قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(١) أي : ائتوا بها مقومة معدلة بحيث تكون مستوفية للشروط والأركان ، وخبر : « فرض الله عليّ وعلى أمتي خمسين صلاة ، فلم أزل أراجعه وأسأله التخفيف حتى جعلها خمساً » ، فكان في وقت الصبح عشر صلوات ، وفي وقت الظهر كذلك ، وهكذا ، فنُسخت بمراجعته صلى الله عليه وسلم حتى صارت خمساً ، وكانت مرات المراجعة تسعاً ، وفي كل مرة يحط سبحانه وتعالى خمساً ، وفُرضت الصلاة ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة ، وقيل : بستة أشهر ، وإنما لم يجب صبح يومها لاحتمال أن يكون صرّح له بأن أول واجب صلاة الظهر ، ويؤيده أن جبريل عليه السلام لما نزل ليُعلّمه الكيفية . . بدأ بها ، فهي أول صلاة ظهرت في الإسلام .

وفيه إشارة إلى أن دينه يظهر على سائر الأديان كظهورها على سائر الصلوات ، وكانت عبادته صلى الله عليه وسلم قبل ذلك في غار حراء بالتفكير في مصنوعات الله تعالى وإكرام من يمر عليه من الضيفان ، فكان يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ، واختار التعبد فيه دون غيره ؛ لأنه تجاه الكعبة وهو يحب

(١) سورة البقرة : (٤٣) .

(١) - (١٦٤) - أَبْوَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ

(١) - ٦٥٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَا :
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ
.....

رؤيتها ، ثم وجب عليه وعلينا ، ثم نُسخ في حقنا وحقه أيضاً على الأصح بفرض
الصلوات الخمس .

وهي لغة : الدعاء ، مأخوذة من صلى إذا دعا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ
عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ ^(١) ، وشرعاً : أقوال وأفعال مفتوحة بالتكبير مختمة
بالتسليم بشرائط مخصوصة .



(١) - (١٦٤) - (أَبْوَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ)

والمواقيت : جمع ميقات ، بمعنى الوقت والزمن ، والوقت : اسم للزمن
المحدد لفعل كل صلاة من الصلوات الخمس .



(١) - ٦٥٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(وأحمد بن سنان) بن أسد بن حبان - بكسر المهملة بعدها موحدة -
أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع
وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(قالوا : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ) بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف

(١) سورة التوبة : (١٠٣) .

الْأَزْرَقُ ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ
يَزِيدَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ
قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ

ب (الأزرق) ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) ، وله
ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا سفيان) بن سعيد الثوري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى
وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا علي بن ميمون الرقي) العطار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا مخلد بن يزيد) القرشي الحراني ، صدوق له أوهام ، من كبار
التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د
س ق) .

(عن سفيان ، عن علقمة بن مرثد) - بفتحيتين بينهما راء ساكنة - الحضرمي
أبي الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان بن بريدة) بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيها ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وله تسعون سنة . يروي عنه : (م
عم) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب - بالمهملتين مصغراً - قيل : اسمه عامر
وبريدة لقبه ، الأسلمي الصحابي المشهور رضي الله عنه أسلم قبل بدر ، مات
سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لكون رجالهما ثقات .

(قال) بريدة بن الحصيب : (جاء رجل) من المسلمين لم أر من ذكر اسم

إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ : « صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ » ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ . . أَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الظُّهْرَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيَضَاءَ نَقِيَّةٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي . . أَمَرَهُ

هذا الرجل (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله) أي : فسأل الرجل النبي صلى الله عليه وسلم (عن وقت الصلاة) المفروضة ، وفي رواية الترمذي : (عن مواقيت الصلاة) ، (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للرجل : (صَلِّ مَعَنَا هَذَيْنِ الْيَوْمَيْنِ) التاليتين لهذا اليوم ، وفي رواية الترمذي : (أقم معنا إن شاء الله) ، قال أبو الطيب السندي : كأنه للتبرك ، وإلا . . فلم يُعرف تقييد الأمر بمثل هذا الشرط . انتهى .

(فلما زالت الشمس) في اليوم الأول عن حد الاستواء . . (أمر) النبي صلى الله عليه وسلم (بلالاً) بالأذان (فأذن) بلال ، (ثم) بعد أذانه (أمره) بالإقامة ، (فأقام) ل (الظهر) فصلى الظهر ، (ثم) بعدما دخل وقت العصر (أمره) بالأذان والإقامة للعصر ، (فأقام) ل (العصر) وصلّاها (والشمس مرتفعة) في السماء لم تقرب إلى الغروب (بيضاء) لا صُفرة فيها (نقية) أي : صافية لم تختلط بها صُفرة ، (ثم أمره) بالأذان والإقامة للمغرب ، فأذن له (فأقام) ل (المغرب حين غابت) وغربت (الشمس ، ثم أمره) بالأذان والإقامة للعشاء ، (ف) أذن لها و (أقام العشاء حين غاب الشفق) الأحمر .

(ثم أمره) بالأذان والإقامة للفجر ، (ف) أذن له في غلس و (أقام الفجر) أي : لصلاة الفجر (حين طلع الفجر ، فلما كان من اليوم الثاني) فكان تامة ومن زائدة ؛ أي : فلما دخل اليوم الثاني من اليومين . . (أمره) أي : أمر بلالاً

فَأَذَّنَ الظُّهْرَ فَأَبْرَدَ بِهَا وَأَنْعَمَ أَنْ يُبْرَدَ بِهَا ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ؛
أَخْرَهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ
بَعْدَمَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ :

بالأذان للظهر ، (فأذن) بلال ل (الظهر ، فأبرد بها) أي : فأخّر بأذان الظهر إلى
وقت حصول البرد (وأنعم) أي : بالغ في (أن يبرد بها) أي : في تأخير الظهر
إلى وقت حصول البرد وزوال حر الظهيرة .

قال السندي قوله : (أمره) أي : بالإبراد (فأبرد بها) أي : بالظهر ، والإبراد :
هو الدخول في البرد ، والباء للتعدية ؛ أي : أدخلها في وقت البرد ، (وأنعم
أن يبرد بها) أي : بالغ في الإبراد به ، وفي « تحفة الأحوزي » : قوله : (فأبرد
وأنعم أن يبرد) أي : أبرد بصلاة الظهر وزاد وبالغ في الإبراد ، يقال : أحسن
إلى فلان وأنعم ؛ أي : زاد في الإحسان وبالغ ، قال الخطابي : الإبراد : أن
يتفياً الأفياء وينكسر وهج الحر ، فهو برد بالنسبة إلى حر الظهيرة . انتهى
منه .

(ثم صلى العصر والشمس مرتفعة آخرها) أي : آخر صلاة العصر تأخيراً
(فوق) التأخير (الذي كان) وحصل في عصر اليوم الأول ، قال القاري في
« المرقاة » : (آخرها) بالتشديد ؛ أي : آخر صلاة العصر في اليوم الثاني فوق
التأخير الذي وُجد في اليوم الأول ؛ بأن أوقعها حين صار ظل الشيء مثليه ، كما
بينته الروايات الأخرى ؛ يريد أن صلاة العصر كانت مؤخرة عن الظهر ؛ لأنها كانت
مؤخرة عن وقتها . انتهى ، انتهى « تحفة » .

(وصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (المغرب قبل أن يغيب الشفق ،
وصلى العشاء بعدما ذهب ثلث الليل ، وصلى الفجر فأسفر بها) أي : أدخلها
في وقت إسفار الصبح ؛ أي : انكشافه وإضاءته ، (ثم قال) رسول الله صلى الله

« أَتَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ » ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ :
« وَقْتُ صَلَاتِكُمْ بَيْنَ مَا رَأَيْتُمْ » .

عليه وسلم : (أين) الرجل (السائل عن وقت الصلاة ؟ فقال الرجل : أنا)
السائل حاضر ها هنا (يا رسول الله ، قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم
للحاضرين عنده : (وقت صلاتكم) أي : الوقت المختار لصلاتكم ما (بين ما
رأيتم) مني في اليومين من الوقت .

قوله : (فقال الرجل : أنا) أي : السائل أو السائل أنا ، وهذه كناية عن
حضوره عنده ؛ والتقدير : أنا حاضر عندك ، وبه ظهر الموافقة بين السؤال
والجواب .

(بين ما رأيتم) أي : بين وقت الشروع في المرة الأولى ووقت الفراغ في المرة
الثانية ، وهذا محمول على بيان الوقت المختار . انتهى من « السندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب المساجد
ومواضع الصلاة (٣١) ، باب أوقات الصلوات الخمس ، رقم (١٧٦) ، والترمذي
في أبواب الصلاة ، باب (١١٣) ما جاء في مواقيت الصلاة ، رقم (١٤٩) ،
ونحوه عن ابن عباس ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي هريرة وبريدة وأبي
موسى وأبي مسعود الأنصاري وأبي سعيد الخدري وجابر وعمر بن حزم والبراء
وأنس ، وأخرجه أحمد ابن حنبل (٣٤٩/٥) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث
حسن غريب صحيح ، قال : وقد رواه شعبة عن علقمة بن مرثد أيضاً .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث بريدة بحديث أبي مسعود
الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢) - ٦٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمَصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عَلَى مِيَاثِرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، فَأَخَّرَ عُمَرُ الْعَصْرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ : أَمَا إِنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى إِمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(٢) - ٦٥٨ - (٢) (حدثنا محمد بن رمح المصري) التجيبي .

(أنبأنا الليث بن سعد) الفهمي المصري .

(عن ابن شهاب أنه) أي : أن ابن شهاب (كان قاعدًا على مياثر عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي المدني ، ولي إمرة المدينة للوليد ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) ، والمياثر : جمع ميثرة ؛ وهي الفراش المحشو ، (في إمارته) - بكسر الهمزة - أي : حين كان عمر بن عبد العزيز أميراً (على المدينة ومعه) أي : ومع عمر بن عبد العزيز (عروة بن الزبير) بن العوام ، (فأخّر عمر) بن عبد العزيز (العصر) أي : صلاة العصر (شيئاً) من التأخير .

(فقال له) أي : لعمر (عروة) بن الزبير : (أما) - بتخفيف الميم حرف استفتاح وتنبيه بمنزلة ألا - أي : انتبه يا عمر واستمع ما أقول لك من النصيحة ، (إن جبريل) الأمين عليه السلام (نزل) من السماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصلّى) جبريل الصلوات كلها حالة كونه (إمام رسول الله صلى الله عليه وسلم) - بكسر الهمزة - وهو حال من جبريل ؛ لكون إضافته لفظية نظراً إلى المعنى ، أو بفتح الهمزة وهو ظرف مكان ، والمعنى يميل إلى الأول ، ومقصود عروة بذلك : أن أمر الأوقات عظيم ؛ فقد نزل لتحديد جبريل ، فعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل ، فلا ينبغي التقصير في مثله .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَعْلَمَ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ بِشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ » ، يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ .

(فقال له) أي : لعروة (عمر : اعلم ما تقول يا عروة) أمر من العلم ؛ أي : كن حافظاً ضابطاً لما تقول ولا تقله عن غفلة ، أو أمر من الإعلام ؛ أي : بين لي حال ما تقول وبين لي إسنادك فيه .

(قال) عروة : (سمعت بشير بن أبي مسعود) عقبه بن عمرو الأنصاري المدني ، قيل : له رؤية ، وقال العجلي : مدني تابعي ثقة . روى عن : أبيه ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ، وابنه عبد الرحمن ، وعروة بن الزبير . ذكره ابن حبان في « الثقات » في التابعين .

(يقول : سمعت أبا مسعود يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(نزل جبريل) الأمين عليه السلام عليّ (فأمني) أي : فصلني إماماً لي ، (فصليت معه) الظهر ، (ثم صليت معه) العصر ، (ثم صليت معه) المغرب ، (ثم صليت معه) العشاء ، (ثم صليت معه) الفجر حالة كونه صلى الله عليه وسلم (يحسب) - بضم السين - من الحساب ؛ أي : يعد (بأصابعه خمس صلوات) كل واحدة منها مرتين تحديداً لأوائل الأوقات وأواخرها ، وهو بالنصب مفعول به ليحسب أو صليت .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت ، باب مواقيت الصلاة وفضلها ، رقم (٥٢١) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع

.....
الصلوة (٣١) ، باب أوقات الصلوات الخمس ، رقم (١٦٦) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في مواقيت الصلاة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في المواقيت ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب (١) ، رقم (٤٩٣) ، ومالك والدارمي وأحمد .

فالحديث : في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :

الأول : حديث بريدة ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث أبي مسعود ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (١٦٥) - بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

(٣) - ٦٥٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يُصَلِّينَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى أَهْلِهِنَّ فَلَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ ؛ تَعْنِي : مِنَ الْغُلَسِ .

(٢) - (١٦٥) - (بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْفَجْرِ)

(٣) - ٦٥٩ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ (بن الزبير ، (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .) قالت (عائشة : (كن نساء المؤمنات) قال السندي : هو من قبيل قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(١) في سورة الأنبياء ، وإضافة نساء المؤمنات للتبعيض ؛ أي : نساء من جملة المؤمنات ، أو هو من إضافة الموصوف إلى الصفة (يُصَلِّينَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثم يرجعن إلى أهلهن) أي : إلى بيوتهن (فلا يعرفهن أحد) من الناس (تعني) عائشة بقولها : فلا يعرفهن أحد ؛ (من) أجل شدة (الغلس) أي : فلا يعرفهن أحد حال الانصراف ؛ لأجل شدة الظلمة ، فالغلس : ظلمة آخر الليل بعد طلوع الفجر ، فمن في قوله (من الغلس) تعليلية ، قال في « فتح الباري » : قال الداوودي : معناه لا يُعرفن أنساء أم رجال ؛ لا يظهر للرائي إلا الأشباح خاصة ، وقيل : لا يُعرف أعيانهن فلا يُفرق بين خديجة وزينب ، وضعفه النووي بأن المتلففة في النهار لا تعرف عيناها ، فلا يبقى في الكلام فائدة . انتهى من « التحفة » .

(١) سورة الأنبياء : (٣) .

(٤) - ٦٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ ، حَدَّثَنَا

أَبِي ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، وفي كتاب المواقيت ، وفي كتاب الآذان ، باب في كم تصلي المرأة من الثياب ، وفي (٢٧) ، باب وقت الفجر ، رقم (٥٧٨) ، وفي باب انتظار الناس قيام الإمام العالم ، وفي باب سرعة انصراف النساء من الصبح ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٤٠) ، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها ، رقم (٢٣٠) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت الصبح ، رقم (٤٢٣) ، والترمذي في كتاب الصلاة (١١٦) ، باب ما جاء في التغليس بالفجر ، رقم (١٥٣) وقال : حديث عائشة حسن صحيح ، والنسائي في كتاب المواقيت (٢٥) باب التغليس في الحضر ، رقم (٥٤٧) ، ومالك والدارمي وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث أبي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ، فقال :

(٤) - ٦٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ (مولاہم أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا أبي) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاہم أبو محمد ، ثقة ، ضَعَفَ في الثوري ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ قَالَ : « تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » .

(عن الأعمش ، عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه ، (و) قال أسباط أيضاً :

حدثنا (الأعمش عن أبي صالح) ذكوان السمان .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات ، كلاهما ؛ أي : كل من ابن مسعود وأبي هريرة روى (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تفسير قوله تعالى في سورة الإسراء : ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ^(١) أنه صلى الله عليه وسلم (قال : تشهد) أي : تحضر قرآن الفجر وصلاته ؛ يعني : صلاة الصبح (ملائكة) حفظة (الليل و) ملائكة حفظة (النهار) .

قال السندي : قوله : (وقرآن الفجر) بالنصب معطوف على مفعول (أقم) في قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ ^(٢) أي : أقم وصل صلاة الظهر عند دلوک الشمس وزوالها عن كبد السماء ، وأقم قرآن الفجر ؛ أي : وصل صلاة الفجر عند طلوع الفجر ؛ لأن لها فضيلة بحضور ملائكة الليل وملائكة النهار وقت فعلها عند تعاقبهما ، قال الزجاج : أو منصوب على الإغراء ؛ أي : الزم قرآن الفجر ، وسميت الصلاة قرآناً ؛ لأنه ركنها ، وكلمة (كان) في قوله : (كان

(١) سورة الإسراء : (٧٨) .

(٢) سورة الإسراء : (٧٨) .

.....

مشهوداً) لإفادة أنه كان كذلك في تقديره أو علمه ، أو زائدة ، أو للدلالة على الاستمرار مثل قوله : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ ^(١) .

والمؤلف رحمه الله تعالى قصد بإدراج هذا الحديث في هذه الترجمة التنبيه على أنه يمكن أن يؤخذ من هذا التفسير المرفوع أنه ينبغي إيقاع هذه الصلاة في الغسل أول ما يطلع النهار الشرعي ؛ إذ الظاهر أن ذلك وقت نزول ملائكة النهار وطلوع ملائكة الليل ، فاجتماع الطائفتين في هذه الصلاة يقتضي أدائها في مثل هذا الوقت ، وهذا استنباط دقيق . انتهى منه .

أما حديث أبي هريرة .. فقد شارك المؤلف في إخراجه : الترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب (١٨) ، ومن سورة بني إسرائيل ، رقم (٣١٣٥) قال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في « السنن الكبرى » في كتاب التفسير ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الصلاة ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، وأحمد في « المسند » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والطبري في « تفسيره » .

وأما حديث ابن مسعود .. فقد انفرد به ابن ماجه ، وهو صحيح أيضاً ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً من حديث أبي هريرة .

ودرجة هذين الحديثين : أنهما صحيحان ، وغرضه بسوقهما : الاستشهاد بهما لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١) سورة النساء : (٩٦) .

(٥) - ٦٦١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا نَهْيَكُ بْنُ يَرِيمَ الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الصُّبْحَ بَغْلَسٍ ، فَلَمَّا سَلَّمَ . . أَقْبَلْتُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ ؟

(٥) - ٦٦١ - (٣) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني مولاهم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دحيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .
(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، كثير التدليس والتسوية ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي) أبو عمرو الفقيه ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا نهيك) بوزن عظيم (ابن يريم) بتحتانية أوله كذلك (الأوزاعي) شامي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا مغيث) بضم أوله وكسر ثانيه وتحتانية ومثلثة (ابن سُمَيٍّ) - بمهملة مصغراً - الأوزاعي أبو أيوب الشامي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(قال) المغيث : (صليت مع عبد الله بن الزبير) بن العوام الأسدي المكي رضي الله عنهما (الصبح) أي : صلاته (بغلس) أي : في غلس ؛ أي : في ظلمة أول النهار الشرعي ، (فلما سلم) عبد الله بن الزبير . . (أقبلت) أنا (على ابن عمر ، فقلت) له مستفهماً : (ما) شأن (هذه الصلاة) التي صليت في غلس قبل انتشار الضوء وظهور الصباح ؟

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : هَذِهِ صَلَاتُنَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَلَمَّا طُعِنَ عُمَرُ .. أَسْفَرَ بِهَا عُثْمَانُ .

(٦) - ٦٦٢ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ،

(قال) ابن عمر في جواب سؤالي : (هذه) الصلاة التي صلى بكم ابن الزبير في غلس (صلاتنا) معاشر الصحابة التي (كانت) نصليها (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمن حياته (و) مع (أبي بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما ، (فلما طعن عمر .. أسفر بها عثمان) بن عفان في زمن خلافته ؛ أي : أخر بها إلى وقت الإسفار .

قوله : (فلما طعن) بالبناء للمجهول ؛ أي : بسبب التغليس الشديد .. خاف عثمان وأسفر بها ، ووافقه الصحابة على ذلك للمصلحة المذكورة ؛ لأن ذلك هو الأولي من التغليس حين رأوا انتفاء تلك المصلحة ، وهذا الإسفار في وقت عثمان هو محمل ما روى الطحاوي عن إبراهيم ما اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء ما اجتمعوا على التنوير والإسفار . فهذا الإجماع لا يدل على نسخ التغليس ، بل يؤكد وجوده ، والله تعالى أعلم .

وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ، وكذا الحديث صحيح ؛ لصحة سنده ، وإن انفرد به ابن ماجه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة بحديث رافع بن خديج رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦) - ٦٦٢ - (٤) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ - وَجَدَهُ بِدْرِيٍّ - يُخْبِرُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَصْبَحُوا بِالصُّبْحِ ؛ فَإِنَّهُ »

(أنبأنا سفيان بن عيينة ، عن (محمد (بن عجلان) المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .)

(سمع عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الأنصاري الأوسي أبا عمر المدني ، ثقة عالم بالمغازي ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وجده) أي : جد عاصم بن عمر ، وهو قتادة بن النعمان (بدري) أي : من أصحاب غزوة بدر ، وهذه جملة معترضة ؛ أي : سمع عاصم بن عمر حالة كون عاصم (يُخبر عن محمود بن لبيد) بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي أبي نعيم المدني صحابي صغير ، وجُلَّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) ، وقيل : سنة سبع ، وله تسع وتسعون سنة .

(عن رافع بن خديج) - بفتح الخاء المعجمة مكبراً - ابن رافع بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي أبي عبد الله ، المدني الصحابي الشهير رضي الله عنه أول مشاهده أحد ثم الخندق ، مات سنة ثلاث ، أو أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أصبحوا بالصبح) أي : صلوا عند طلوع الصبح والفجر في أول وقتها ؛ (فإنه) أي : فإن فعلها أول طلوع

الفجر (أعظم للأجر) أي : أكثر للأجر والثواب (أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لأجركم) والشك من الراوي أو ممن دونه ، والمعنى : صلوا صلاة الصبح إذا أضاء الفجر وأشرق ، قال الجزري في « النهاية » : أسفر الصبح إذا انكشف وأضاء ، وقال في « القاموس » : سفر الصبح يسفر ؛ أضاء وأشرق كأسفر . انتهى .

(فإنه) أي : فإن الإسفار بالفجر أعظم للأجر ، (وقال الشافعي وأحمد وإسحاق : معنى الإسفار : أن يضح الفجر فلا يُشك فيه ، ولم يروا أن معنى الإسفار تأخير الصلاة) قاله أبو عيسى ، يقال : وضح الفجر إذا أضاء ، قاله الحافظ في « التلخيص » .

قال ابن الأثير في « النهاية » : قالوا : يحتمل أنهم حين أمرهم بتغليس صلاة الفجر في أول وقتها كانوا يصلونها عند الفجر الأول حرصاً ورغبة ، فقال : أسفروا بها ؛ أي : أخروها إلى أن يطلع الفجر الثاني ويتحقق ، ويقوي ذلك أنه قال لبلال : نور الفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

فحينئذ لا يعارض هذا الحديث حديث التغليس هذا جوابهم ، وقيل : غير ذلك في الجمع بين حديثي التغليس والإسفار .

قلت : أسلم الأجوبة وأولاها ما قال الحافظ ابن القيم في « إعلام الموقعين » بعد ذكر حديث رافع بن خديج ما لفظه : وهذا بعد ثبوته إنما المراد به الإسفار دواماً لا ابتداءً ، فيدخل فيها مغلساً ويخرج منها مسفراً ، كما كان يفعله صلى الله عليه وسلم ، فقوله موافق لفعله لا مناقض له ، وكيف يظن به المواظبة على فعل ما الأجر الأعظم في خلافه ؟! انتهى كلام ابن القيم .

وهذا هو الذي اختاره الطحاوي في « شرح الآثار » وقد بسط الكلام فيه ، وقال في آخره : فالذي ينبغي الدخول في الفجر في وقت التغليس والخروج منها في وقت الإسفار على موافقة ما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن . انتهى كلام الطحاوي . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قلت : لا شك في أن أحاديث التغليس أكثر وأصح وأقوى من أحاديث الإسفار ، ومذهب أكثر أهل العلم أن التغليس هو الأفضل ، فهو الأفضل والأولى .

تنبيه

قال صاحب « العرف الشذي » في ترجيح الإسفار ما لفظه : ولنا قوله صلى الله عليه وسلم ، والحديث القولي مقدم على الفعلية ؛ أي : أسفروا بالفجر ؛ فإنه أعظم للأجر ، فصار الترجيح لمذهب الأحناف .

قلت : القولي إنما يُقدّم إذا لم يمكن الجمع بين الحديث القولي والفعلية ، وفيما نحن فيه يمكن الجمع ، كما أوضحه الطحاوي وابن القيم ، فلا وجه لتقديم الحديث القولي ، ثم كيف يكون الترجيح لمذهب الأحناف ؛ فإنه خلاف ما واطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من التغليس ، ولذلك قال السرخسي الحنفي في « مبسوطه » : يستحب الغسل وتعجيل الظهر إذا اجتمع الناس ، كما نقله صاحب « العرف » عنه ، والله أعلم . انتهى منه أيضاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة (٨) ، باب في وقت الصبح ، رقم (٤٢٤) ، والترمذي في كتاب الصلاة (١١٧) ، باب

.....

ما جاء في الإسفار بالفجر ، رقم (١٥٤) ، والنسائي في كتاب المواقيت (٢٧) ،
باب الإسفار ، رقم (٥٤٧) ، وأحمد ابن حنبل (٤٦٥/٣) .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث عائشة ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث أبي هريرة وابن مسعود ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث رافع بن خديج ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (١٦٦) - بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ

(٧) - ٦٦٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَحَضَتِ الشَّمْسُ .

(٣) - (١٦٦) - (بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ)

(٧) - ٦٦٣ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) الْعَبْدِيُّ .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) الْقَطَّانُ .

(عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ) بْنُ أَوْسِ الذَّهْلِيِّ الْكُوفِيِّ ، صَدُوقٌ ، مِنَ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةَ (١٢٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ) بْنُ جَنَادَةَ السَّوَائِيِّ الْكُوفِيِّ الصَّحَابِيِّ بْنِ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا دَحَضَتِ الشَّمْسُ)
أي : زالت عن وسط السماء إلى جهة المغرب وزالت وزلقت عن كبد السماء ، والدحض : الزلق ، كان هذا منه صلى الله عليه وسلم في زمن البرد ، كما رواه أنس أنه إذا كان الحر . . أبرد بالصلاة ، وإذا كان البرد . . عجل . رواه النسائي (٢٤٨/١) .

قوله : (إِذَا دَحَضَتِ) - بفتح الدال والحاء المهملتين والضاد المعجمة - قال الخطابي : معناه : زالت ، وأصل الدحض : الزلول ، يقال : دحضت رجله ؛ أي : زلت عن موضعها ، وأدحضت حجة فلان ؛ أي : أزلتها وأبطلتها . انتهى .

قال الحافظ : ومقتضى ذلك أنه كان يصلي الظهر في أول وقتها ، ولا يخالف

(٨) - ٦٦٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،
عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ،
.....

ذلك الأمر بالإبراد ؛ لاحتمال أن يكون ذلك في زمن البرد ، أو قبل الأمر بالإبراد ،
أو عند فقد شروط الإبراد ؛ لأنه يختص بشدة الحر ، أو لبيان الجواز . انتهى من
« العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الصلاة
(٣٥) ، باب القراءة في الصباح ، رقم (١٧١) (٤٦٠) بنحوه ، وفي كتاب
المساجد ومواضع الصلاة (٣٢) ، باب استحباب تقديم الظهر في أول
الوقت في غير شدة الحر (١٨٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة (١٣١) ،
باب قدر القراءة في الظهر والعصر ، رقم (٨٠٦) ، والنسائي في كتاب
الافتتاح (٦٠) ، باب القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر ،
رقم (٩٧٩) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث جابر بن سمرة بحديث
أبي برزة الأسلمي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨) - ٦٦٤ - (٢) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ)
القطان .

(عن عوف بن أبي جميلة) - بفتح الجيم - بندويه أو رزينة العبدي الهجري
أبي سهل البصري المعروف بالأعرابي . روى عن : أبي المنهال سيار بن سلامة ،
ويروي عنه : (ع) ، والقطان .

وثقه أحمد وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة ، رُمي

عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي صَلَاةَ الْهَجِيرِ الَّتِي تَدْعُونَهَا الظُّهْرَ إِذَا دَحَضَتِ الشَّمْسُ .

بالقدر والتشيع ، مات سنة ست ، أو سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) ، وله ست وثمانون سنة .

(عن سيار بن سلامة) الرياحي - بالتحانية - أبي المنهال البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي برزة الأسلمي) نضلة بن عبيد الصحابي المشهور بكنيته رضي الله عنه ، أسلم قبل الفتح ، وغزا سبع غزوات ، ثم نزل البصرة وغزا خراسان ، ومات بها سنة خمس وستين (٦٥ هـ) على الصحيح .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) أبو برزة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الهجير) أي : صلاة الظهر (التي تدعونها الظهر إذا دحضت الشمس) أي : زالت عن وسط السماء ، ومالت إلى جهة المغرب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت ، باب ما يكره من السمر بعد العشاء ، رقم (٥٩٩) ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت (٤٤٧/١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كان يصليها ، رقم (٣٩٨) ، والنسائي في كتاب المواقيت (١٦) ، باب كراهية النوم بعد صلاة المغرب ، رقم (٥٢٤) ، باب ما يستحب من تأخير العشاء ، رقم (٥٢١) ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة في الفجر ، وأحمد ابن حنبل (٤٢٠/٤ - ٢٣) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث جابر .

قَالَ الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ نَحْوَهُ .
(٩) - ٦٦٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ الْعَبْدِيِّ ،

(قال) أبو الحسن علي بن إبراهيم (القطان) تلميذ المؤلف :
(حدثنا أبو حاتم) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، ثقة ، من
الحادية عشرة ، مات سنة سبع وسبعين ومئتين (٢٧٧ هـ) . يروي عنه : (خ د
س) .

(حدثنا الأنصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن
مالك البصري .

(حدثنا عوف) بن أبي جميلة ، وساق الأنصاري (نحوه) أي : نحو حديث
يحيى بن سعيد القطان .

غرضه : بيان متابعة الأنصاري ليحيى القطان .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جابر بن سمرة بحديث خباب بن الارت
رضي الله تعالى عنهما فقال :

(٩) - ٦٦٥ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .
(حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش ، عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله
السبيعي الكوفي .

(عن حارثة بن مضرب) بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة (العبد)
الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه . يروي عنه :
(عم) .

عَنْ خَبَابٍ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ ،
فَلَمْ يُشْكِنَا .

(عن خباب) - بموحدتين الأولى مشددة - ابن الأرت التميمي أبي عبد الله ،
من السابقين إلى الإسلام وكان يُعذب في الله ، وشهد بدرأ ، ثم نزل الكوفة ،
ومات بها سنة سبع وثلاثين (٣٧ هـ) رضي الله عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لكون رجاله ثقات .

(قال) خباب : (شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : أخبرناه
على سبيل الشكوى (حر الرمضاء) وهي الرمل الحار بحرارة الشمس ، (فلم
يُشْكِنَا) من أشكى الرباعي إذا أزال شكواه ؛ أي : فلم يقبل شكوانا .

قوله : (شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : أخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشقة إقامة صلاة الظهر في أول وقتها ؛ لأجل ما يصيب
أقدامنا من الرمضاء ؛ وهي الرمل الذي اشتدت حرارته ، (فلم يشكنا) - بضم
الياء من أشكى الرباعي - أي : لم يزل شكوانا ؛ أي : لم يزل ما اشتكيناه إليه من
المشقة بالترخيص لنا في الإبراد ، فالهمزة هنا للسلب ، وذكر النووي أن حديث
خباب هذا قيل : إنه منسوخ بأحاديث الإبراد ، وقيل : المختار استحباب الإبراد
لأحاديثه ، وأما حديث خباب . . فمحمول على أنهم طلبوا تأخيراً زائداً على قدر
الإبراد ، وهو الصحيح لكثرة الأحاديث الصحيحة فيه . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم (٤٣٣/١) في كتاب المساجد ،
باب استحباب تقديم الظهر أول الوقت في غير شدة الحر ، والنسائي في كتاب
المواقيت ، باب أول وقت الظهر (١٩٨/١) ، وأحمد ابن حنبل (١٠٧٥) .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٠) - ٦٦٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ خِشْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : شَكُونَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ ، فَلَمْ يُشْكِنَا .

ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث جابر بن سمرة بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما فقال :

(١٠) - ٦٦٦ - (٤) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) . (حدثنا معاوية بن هشام) القصار أبو الحسن الكوفي ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) . (عن سفيان) الثوري .

(عن زيد بن جبير) بن حرملة الطائي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، روى عن : خشف بن مالك ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأبي البختري الطائي ، ويروي عنه : (ع) ، وسفيان الثوري ، وإسرائيل بن يونس .

قال أحمد ابن حنبل : صالح الحديث ، وقال ابن معين : ثقة .

(عن خشف) بكسر الخاء المعجمة وسكون المعجمة بعدها فاء (ابن مالك)

الطائي ، وثقه النسائي ، من الثانية . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) مالك الطائي الكوفي ، مقل من الثانية . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه .

(قال : شكونا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء) أي : حر الرمل

الحارة بالشمس ، (فلم يُشْكِنَا) أي : لم يقبل شكوانا .

.....

قوله : (فشكونا إليه) أي : شدة ما نلقى من حر الأرض المحمأة بالشمس
في أقدامنا إذا صلينا الظهر في أول وقتها .

قوله : (فلم يشكنا) أي : لم يسعف طلبنا ، ولم يجبنا إلى مطلوبنا .
وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الحسن ؛ لكون خشف مختلفاً فيه ،
وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث جابر بن سمرة ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث أبي برزة ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث خباب بن الأرت ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث ابن مسعود ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (١٦٧) - بَابُ الْإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ

(١١) - ٦٦٧ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ . . فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ؛ »

(٤) - (١٦٧) - (بَابُ الْإِبْرَادِ بِالظُّهْرِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ)

(١١) - ٦٦٧ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير - مصغراً - ابن ميسرة بن أبان السلمي أبو الوليد الدمشقي . روى عن : مالك بن أنس ، والوليد بن مسلم ، ويروي عنه : (خ عم) ، وشيخاه ؛ الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب .

وثقه ابن معين ، وقال العجلي : ثقة ، وقال في « التقريب » : صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ) الإمام في الفروع ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عبد الله بن ذكوان المدني الأموي مولاهم ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ الْأَعْرَجِ) عبد الرحمن بن هرمز المدني الهاشمي مولاهم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) أبو هريرة : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ) أي : إذا صار الحر شديداً . . (فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ) أي : أخروها إلى حصول البرد ،

من الإبراد ؛ وهو الدخول في البرد ، والباء للتعدية ، والمراد بها : صلاة الظهر ، كما جاء صريحاً في الروايات الأخرى ، والمعنى : أدخلوها في البرد وأخروها عن شدة الحر في أول الزوال ، وكان حد التأخير غالباً أن يظهر الفيء للجدار بعد انعدامه .

(فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ) أي : من فورانها وغليانها ؛ أي : فيه مشقة مثل فيح جهنم وحرارتها ، وقيل : خرج الكلام مخرج التشبيه والتقريب ؛ أي : كأنه نار جهنم في الحر ، فاحذروها واجتنبوا ضررها . انتهى « سندي » .

فإن قلت : ظاهر الحديث يقتضي وجوب الإبراد .

أُجيب عنه : بأن القرينة صرفته عن الوجوب إلى الندبية ؛ لأن العلة فيه دفع المشقة عن المصلي لشدة الحر ، فصار من باب الشفقة والنفع .

فإن قلت : ما كيفية الجمع بين هذا الحديث وبين حديث خباب : (شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء ، فلم يُشكنا) أي : لم يزل شكوانا ؟

أُجيب : بأن الإبراد رخصة ، والتقديم أفضل ، أو هو منسوخ بأحاديث الإبراد ، والإبراد مستحب لفعله صلى الله عليه وسلم له وأمره به ، أو حديث خباب محمول على أنهم طلبوا زائداً على قدر الإبراد ؛ لأنه بحيث يحصل للحيطان ظل يمشي فيه . انتهى « قسطلاني » .

قوله : (إذا اشتد الحر) قال في « الفتح » : أصله اشتد بوزن افتعل من الشدة ، ثم أُدغمت إحدى الدالين في الأخرى ، ومفهومه : أن الحر إذا لم يشتد . . لم يشرع الإبراد ، وكذا لا يشرع في البرد من باب الأولى .

قوله : (فأبردوا) بقطع الهمزة وكسر الراء ؛ أي : أخرؤا إلى أن يبرد الوقت ،

(١١) - ٦٦٧ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

يقال : أبرد إذا دخل في البرد ؛ كأظهر إذا دخل الظهيرة ، ومثله في المكان أنجد إذا دخل نجداً ، وأتهم إذا دخل تهامة . انتهى .

قوله : (من فيح جهنم) - بفتح الفاء وسكون الياء وفي آخره حاء مهملة - معناه : سطوع حرّها وانتشاره ، ومنه قولهم : مكان أفيح ؛ أي : واسع ، وأرض فيحاء ؛ أي : واسعة ؛ أي : من سعة حرها وانتشاره ، وهذا كناية عن شدة استعارها ، كذا في « الفتح » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت ، باب الإبراد بالظهر من شدة الحر ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب الإبراد بالظهر من شدة الحر ، رقم (١٨٠ - ٦١٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب وقت الظهر ، رقم (٤٠٢) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في تأخير الظهر ، رقم (١٥٧) ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب الإبراد من شدة الحر ، والدارمي ، وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١١) - ٦٦٧ - (م) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي المصري .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ .. فَأَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

(١٢) - ٦٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،
.....

(عن ابن شهاب) الزهري المدني .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(وأبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) . كلاهما روي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا اشتد الحر .. فأبردوا بالظهر ؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم ») أي : من سطوعها واستعارها ، وغرضه بيان متابعة سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن للأعرج في رواية هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة الأول بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢) - ٦٦٨ - (٢) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي .

(عن الأعمش ، عن أبي صالح) ذكوان السمان .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبْرِدُوا بِالظَّهْرِ ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

(١٣) - ٦٦٩ - (٣) حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ شَرِيكِ ،
.....

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبردوا بالظهر ؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم ») .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت (٩) ، باب الإبراد بالظهر من شدة الحر ، رقم (٥٣٨) ، وأحمد ابن حنبل (٩/٣ - ٥٢ - ٥٣) .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣) - ٦٦٩ - (٣) (حدثنا تميم بن المنتصر) بن تميم بن الصلت الهاشمي مولا هم (الواسطي) ثقة ضابط ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ، أو خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله ست وسبعون سنة . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا إسحاق بن يوسف) بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن شريك) بن عبد الله النخعي القاضي أبي عبد الله الكوفي ، صدوق

عَنْ بَيَّانٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الظُّهْرِ بِالْهَاجِرَةِ فَقَالَ لَنَا : « أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة سبع ، أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن بيان) بن بشر الأحمسي أبي بشر الكوفي ، ثقة ثبت ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن قيس بن أبي حازم) البجلي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، ويقال : له رؤية ، مات بعد التسعين أو قبلها ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن المغيرة بن شعبة) بن مسعود بن متعب الثقفي البصري الصحابي المشهور رضي الله عنه ، أسلم قبل الحديبية وولي إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) المغيرة : (كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر بالهاجرة) أي : في وقت الهاجرة ؛ أي : وقت شدة الحر وسط النهار بعدما زالت الشمس ، (فقال لنا : أبردوا بالصلاة) أي : أخروها عن أول وقتها إلى حصول البرد ؛ (فإن شدة الحر من فيح جهنم) أي : من فورانها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن محمد بن عبد الرحمن الشامي ، حدثنا أحمد ابن حنبل ، حدثنا إسحاق بن يوسف . . . فذكره بحروفه بإسناده ومثله (٢٥٠/٤) ، وأصله في « الصحيحين » و« الترمذي » و« النسائي » وغيرهم

(١٤) - ٦٧٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ » .

من حديث أبي هريرة وأبي ذر ، وفي « البخاري » من حديث أنس وأبي سعيد
الخدري .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة الأول بحديث
ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤) - ٦٧٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ (بن يزيد بن كثير
الزهري أبو الحسن الأصبهاني ، لقبه رسته - بضم الراء وسكون المهملة وفتح
المثناة الفوقية - ثقة له غرائب وتصانيف ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمسين
ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (الثَّقَفِيُّ) البصري ، ثقة ، من الثامنة ،
مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبردوا بالظهر »)
أي : أخروها إلى وقت حصول البرد .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقال في « الزوائد » : هذا إسناد صحيح رواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق عبد الوهاب ، ورواه الترمذي في « سننه » ، باب مواقيت الصلاة من حديث أبي هريرة ، وقال : حسن صحيح .
وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول : حديث أبي هريرة الأول ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث أبي هريرة الثاني ، ذكره للمتابعة .
والثالث : حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره للاستشهاد لحديث أبي هريرة الأول .

والرابع : حديث المغيرة بن شعبة ، ذكره للاستشهاد .
والخامس : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (١٦٨) - بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ

(١٥) - ٦٧١ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ حَيَّةٌ ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ .

(٥) - (١٦٨) - (بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ)

(١٥) - ٦٧١ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ) (بن المهاجر التجيبي المصري .

(أنبأنا الليث بن سعد) الفهمي المصري .

(عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن أنس بن مالك (أخبره) أي : أخبر ابن شهاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر و) الحال أن (الشمس مرتفعة) في السماء (حية) أي : كاملة الصورة والحرارة ، فالمراد بحياتها : صفاء لونها وبقاء حرها ؛ فإن كل شيء ضعف قوته ، فكأنه قد مات ، قال الخطابي : حياتها صفاء لونها قبل أن تصفر أو تتغير ، وهذا مثل قوله : بيضاء نقية ، وقال غيره : حياتها بقاء حرها .

(فيذهب الذاهب) ممن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى العوالي) فيصل إليها (والشمس مرتفعة) في السماء ؛ أي : والحال أن الشمس مرتفعة في السماء لم تقرب إلى الغروب ، والعوالي جمع عالية ضد السافلة ؛ وهي عبارة عن القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجدها ، وأما ما كان جهة

(١٦) - ٦٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي

تهامتها . . فيقال لها : السافلة ، وبُعد بعض العوالي عن المدينة أربعة أميال ، وأبعدها ثمانية أميال ، وأقربها ميلان ، وبعضها ثلاثة أميال ، كما في « الفتح » ، قال القرطبي : وهذا إنما يتفق في الأيام الطويلة إذا عُجلت العصر في أول وقتها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم ؛ أخرجه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٣٤) ، باب استحباب التبكير بالعصر ، رقم (١٩٣) - (٦٢١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة (٥) ، باب في وقت صلاة العصر (٤٠٤) ، والنسائي في كتاب المواقيت (٨) ، باب تعجيل العصر ، رقم (٥٠٦) .

قال السندي : (حية) حياة الشمس إما ببقاء الحر أو بصفاء اللون ، بحيث لم يدخلها تغير ، أو بالأمرين جميعاً ، قوله : (فيذهب الذاهب) أي : بعد صلاة العصر . انتهى منه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦) - ٦٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله تعالى عنها . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر) أي : صلاتها (والشمس) أي : والحال أن (الشمس) طالع ضوءها وبارز (في) عرصة

(حجرتي) وبيتي ، (لم يظهرها) أي : لم يظهر الشمس ولم يعمل ضوءها على الجدار الشرقي (الفيء) أي : الظل الذي بعد الزوال وهو من أظهر الرباعي ؛ أي : لم يظهر الفيء في عرصة حجرتي ، ولم ينبسط فيها ، ولم يزل ضوءها عن العرصة ، بل ضوءها باق في عرصة حجرتي ، ولم يزل الفيء بانبساطه في العرصة (بعد) أي : الآن ؛ أي : في الوقت الذي يصلي فيه العصر ، والمعنى : والشمس واقعة في ساحة حجرتي ، ولم يزل الفيء ضوءها حتى ارتفع على الجدار الشرقي ، والحجرة : الدار وكل ما أحاط به البناء فهو حجرة .

وهذا الحديث حجة على عمر بن عبد العزيز ، وأن الحكم على التعجيل ؛ لأن هذا مع ضيق الحجرة وقصر البناء إنما يتأتى في أول وقت العصر ، قال النووي : وأول وقتها أن يصير ظل القائم مثله ، وإنما لا يتأتى ذلك إلا في ذلك الوقت ؛ لأن الحجرة كانت ضيقة العرصة قصيرة الجدار أقل من مساحة العرصة بشيء يسير .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب مواقيت الصلاة ، ومسلم في كتاب الصلاة (٣١) ، باب أوقات الصلوات الخمس ، رقم (١٦٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة العصر ، رقم (٤٠٧) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، (١٢٠) باب ما جاء في تعجيل العصر ، رقم (١٥٩) قال أبو عيسى : حديث عائشة حسن صحيح .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أنس .



.....
ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول : حديث أنس ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (١٦٩) - بَابُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ

(١٧) - ٦٧٣ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ : « مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً ؛

(٦) - (١٦٩) - (بَابُ الْمُحَافَظَةِ عَلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ)

(١٧) - ٦٧٣ - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ) بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من العاشرة ، رُمي بالنصب ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ) بن درهم الأزدي البصري ، ثقة ثبت فقيه ، من الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ) وهو ابن أبي النجود الأسدي البصري ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (خ م مقروناً عم) .

(عَنْ زُرِّ بْنِ كَبَسَرٍ الزَّيَّاتِيِّ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ) (ابن حُبَيْشٍ) بمهملة وموحدة ومعجمة - مصغراً - ابن حباشة - بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة - الأسدي الكوفي أبي مريم ، ثقة فاضل مخضرم ، من الثانية ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) وهو ابن مئة وسبع وعشرين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ) غزوة (الْخَنْدَقِ) وهي غزوة الأحزاب : (مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً) أي : شغلهم الله بعذاب النار ؛

كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى .

(كما شغلونا عن) فعل (الصلاة الوسطى) أي : الفضلى وهي صلاة العصر ، قال السندي : قوله : (ملأ الله ...) إلى آخره ، دعاء عليهم ؛ لأنهم شغلوه عن الصلاة هي حق الله تعالى ، وقال هذا حين حُبس عن صلاة العصر ، فهذا الحديث صريح في أن الوسطى هي العصر ولا يساويه سائر الأحاديث الدالة على خلاف ذلك ، وكانت هذه الغزوة سنة أربع من الهجرة ، وقيل : سنة خمس .

والضمير في قوله : « ملأ الله بيوتهم وقبورهم ... » إلى آخره ، بمعنى الكل ، لا بمعنى الكلية ؛ لأنه قد آمن منهم كثير ، وهذا الحديث دعاء بعذاب الدارين ؛ من خراب بيوتهم في الدنيا ، فتكون النار استعارة للفتنة ، ومن اشتعال النار في قبورهم ، ذكره ابن الملك عن شارح « المشكاة » ، والكاف في قوله : « كما شغلونا عن الصلاة الوسطى » .. للتعليل ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَخْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ ^(١) أي : لمنعهم إيانا عن أداء الصلاة الوسطى ، وشغلهم إيانا بحربهم حتى غابت الشمس وغربت قبل صلاتنا إياها .

قال القاضي عياض : ولفظ شغلونا ظاهر في أنه نسيها لشغله بالعدو أو بكونه آخرها قصداً لشغله بذلك ، ولم تكن صلاة الخوف شُرعت حينئذ ؛ لأنها إنما أنزلت في غزوة ذات الرقاع ، فهي ناسخة لهذا ، وقد بسطنا الكلام على الصلاة الوسطى في « شرح مسلم » ، وفي « حقائق الروح والريحان » ، فراجعهما إن شئت .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع في كتاب المغازي ، وفي كتاب التفسير ، وفي كتاب الدعوات ، ومسلم في كتاب المساجد ،

(١) سورة القصص : (٧٧) .

(١٨) - ٦٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ .. فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ » .

باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة العصر ، والترمذي في كتاب الصلاة الوسطى ، والدارمي ، وأحمد .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(١٨) - ٦٧٤ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي .
(حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم) بن عبد الله .
(عن) أبيه (ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الذي تفوته صلاة العصر بإخراجها عن وقتها المختار أو بإخراجها عن وقتها أصلاً (فكأنما وُتِر) بالبناء للمفعول ؛ أي : فكأنما سُلِبَ (أهله وماله) أي : أخذ منه فصار وترأ ؛ أي : فرداً بلا أهل ولا مال ، وفي رواية أخرى (من فاتته ...) إلى آخره ، قال ابن الملك : الأظهر أن يراد به فوتها بالعمد ؛ لأنه جاء في رواية البخاري : (من ترك) مكان من فاتته . انتهى .

قوله : (فكأنما وُتِر أهله وماله) يقال : وترت زيداً حقه أتره من باب وعد إذا نقصته ، ومنه : (من فاتته صلاة العصر .. فكأنما وتر أهله وماله) بنصبهما

.....

على المفعولية شبه فقدان الأجر ؛ لأنه يُعد لقطع المصاعب ودفع الشدائد بفقدان الأهل والمال ؛ لأنهما يُعدان لذلك فأقام الأهل والمال مقام الأجر ، كذا في « المصباح » فهو كما في « النهاية » من الوتر بمعنى الفرد ، فكأنما جُعل وترأ ؛ أي : فرداً بعد أن كان كثيراً ، وقيل : هو من الوتر بمعنى الجناية وأرجعهما الزمخشري إلى معنى واحد ، فقال في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَزِيْرَكَ أَعْمَالُكَ ﴾ من وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً من ولد أو أخ أو حميم أو حريمه ، وحقيقته أفردته من قريبه أو ماله ؛ من الوتر وهو الفرد ، فشبّه إضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه بوتر الوتر ، وهو من فصيح الكلام ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « من فاتته صلاة العصر .. فكأنما وتر أهله وماله » أي : أفرد عنهما قتلاً ونهباً . انتهى إلى هنا ما في « الكشف » .

والتلاوة تدل على أنه متعدد لمفعولين ؛ لتضمنه معنى السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين بنفسه ، فالأهل والمال في الحديث منصوب على أنه مفعول ثان لوتر ، والمفعول الأول نائب منابه وهو الضمير الذي فيه العائد إلى الموصول ، قال ابن الملك : شبّه خسران من فاتته صلاة العصر بخسران من ضاع أهله وماله للتفهيم ، وإلا .. ففائت الثواب في المآل أخسر من فائت الأهل والمال ، وقيل : معناه : ليكن حذره من فوتها كحذره من ذهابهما . انتهى من « الكوكب الوهاج » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت ، باب إثم من فاتته صلاة العصر ، باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم في كتاب المساجد (٣٥) ، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ، رقم (٢٠١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة العصر ، والترمذي ، رقم (١٧٥) ، والنسائي (٢٣٨/١) ، وابن ماجه (٦٨٥) .

وعبارة السندي : قوله : « إن الذي تفوته صلاة العصر ... » إلى آخره ؛ أي :
بغروب الشمس ، وقيل : بفوت الوقت المختار ومجيء وقت الاصفرار ، وقيل :
بفوت الجماعة مع الإمام ، « وتر أهله وماله » على بناء المفعول ونصب الأهل
والمال أو رفعهما ، قيل : النصب هو المشهور ، وعليه الجمهور وهو مبني على
أن (وُتِرَ) بمعنى سُلِبَ ، ويتعدى إلى مفعولين ، والرفع على أنه بمعنى أخذ ،
فيكون أهله هو نائب الفاعل ، والمقصود أنه ليحذر من التفويت الحذرة من
ذهاب أهله وماله ، وقال الداودي ؛ أي : يجب عليه من الأسف والاسترجاع مثل
الذي يجب على من وُتِرَ أهله وماله . انتهى .

قلت : ولا يجب عليه شيء من الأسف أصلاً ، فليتأمل .

ويوجه أن المراد : أنه حصل له من النقصان في الأجر ما لو وزن بنقص
الدنيا .. لما وازنه ، إلا نقصان من نقص أهله وماله ، والله تعالى
أعلم .

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي رضي الله عنه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث علي بحديث ابن مسعود
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٩) - ٦٧٥ - (٣) (حدثنا حفص بن عمرو) بن ربال - بفتح الراء
والموحدة - ابن إبراهيم الربالي الرقاشي أبو عمرو البصري . روى عن : أبي بحر
البكراوي ، وأبي بكر الحنفي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويروي عنه : (ق) ،
وإبراهيم الحربي ، وابن خزيمة ، وابن أبي داود ، وغيرهم .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ زُبَيْدٍ ،
.....

ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) وقد قارب الثمانين .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا يحيى بن حكيم) الْمُقَوِّم - بتشديد الواو المكسورة - ويقال : المقوِّم أبو سعيد البصري . روى عن : يزيد بن هارون ، وعبد الوهاب الثقفي ، ويحيى القطان ، وغيرهم ، ويروي عنه : (د س ق) .

ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمى مولاهم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال كل من عبد الرحمن ويزيد .

(حدثنا محمد بن طلحة) بن مُصَرِّف الياضي الكوفي . روى عن : زُبَيْد الياضي ، والأعمش ، وعبد الأعلى بن عامر ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ م د ق) ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويزيد بن هارون .

ضَعَفَهُ ابن معين ، وقال أبو زرعة : صالح ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : وكان يخطئ ، وقال في « التقريب » : صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) .

(عن زُبَيْد) - بموحدة مصغراً - ابن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن

عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ : « حَبَسُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبَيَّوتَهُمْ نَارًا » .

كعب الياامي أبي عبد الرحمن الكوفي . روى عن : مرة بن شراحيل ، ويروي عنه : (ع) ، وابن مهدي ، ويزيد بن هارون .

ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) ، أو بعدها .

(عن مُرَّةَ) بن شراحيل الهمداني - بسكون الميم - أبي إسماعيل الكوفي ، ويقال له : مُرَّة الطيب ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ست وسبعين (٧٦ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة .

(قال) عبد الله : (حبس المشركون) ومنعوا (النبي صلى الله عليه وسلم) وشغلوه (عن صلاة العصر) في غزوة الخندق ؛ أي : عن أدائها في وقتها ، فصار كأنه ممنوع منها ، والحبس : المنع (حتى غابت الشمس) وغربت ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حبسونا) وشغلونا (عن) أداء (صلاة الوسطى) في وقتها ، (ملأ الله) تعالى (قبورهم وبَيَّوتهم نارا) ، وهذا دعاء عليهم بخسران الدارين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب الدليل لمن قال : الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ، رقم (٢٠٦) ، والترمذي (٤٨) في كتاب تفسير القرآن ، باب تفسير سورة البقرة ، رقم (٢٩٨٥) .

.....

ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث علي رضي الله عنه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث علي ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .
والثاني : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث عبد الله بن مسعود ، ذكره أيضاً للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (١٧٠) - بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ

(٢٠) - ٦٧٦ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ : كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ
.....

(٧) - (١٧٠) - (بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ)

(٢٠) - ٦٧٦ - (١) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو العثماني مولاهم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دحيم - مصغراً - ابن اليتيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه :
(خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع ، أو أول سنة خمس وتسعين . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثقة ، من السابعة .

(حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ) - بنون وجيم خفيفة وبعد الألف شين معجمة - عطاء بن صهيب الأنصاري ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (خ م س ق) .

(قَالَ) أبو النجاشي : (سمعت رافع بن خديج) بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي أبا عبد الله المدني الصحابي الشهير رضي الله عنه ، أول مشاهده أحد ثم الخندق ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : قال أبو النجاشي : سمعت رافعاً حالة كونه (يقول : كنا) معاشر الصحابة (نصلي المغرب) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما في

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَوَاقِعِ نَبْلِهِ .

رواية مسلم (على عهد) أي : في زمن حياة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فينصرف أحدنا (أي : يذهب من المسجد) (وإنه) أي : والحال أن أحدنا (لينظر) أي : ليبصر ، كما في رواية مسلم (إلى مواقع نبلة) أي : ليرى مواضع سقوط نبلة ؛ أي : سهمه إذا رمى ، والنبل - بفتح النون وسكون الموحدة - هي السهام العربية ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، وقيل : واحدها نبلة كتمر وتمرّة ؛ أي : ليبصر المواضع التي تصل إليها سهامه إذا رمى بها ، ومقتضاه المبادرة بالمغرب في أول وقتها ، ولا يطولها بحيث إن الفراغ منها يقع والضوء باق ، قال ابن حجر : قال القرطبي : وهذا يدل على تعجيل صلاة المغرب ، وأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يطولها .

وعبارة السندي : والحديث يدل على التعجيل والفور ، وعلى أنه يقرأ فيها السور القصار ؛ إذ لا يتحقق مثل هذا إلا عند التعجيل وقراءة السور القصار ، فليتأمل . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت (١٨) ، باب وقت المغرب ، رقم (٥٥٨) ، ومسلم في كتاب المساجد وفي مواضع كثيرة ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في السهو عن وقت صلاة العصر (٢٨٦) ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب صلاة العصر في السفر ، والدارمي ، وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٢٠) - ٦٧٦ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الزَّعْفَرَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى نَحْوَهُ .

(٢١) - ٦٧٧ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ ،

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث رافع بن خديج رضي الله عنه ، فقال :

(٢٠) - ٦٧٦ - (م) قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان تلميذ المؤلف :

(حدثنا أبو يحيى) عبد الحي بن سويد (الزعفراني) قال المزي : أظنه من شيوخ أبي الحسن بن سلمة القطان الراوي عن ابن ماجه .

(حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي أبو إسحاق الرازي الفراء المعروف بالصغير . روى عن : الوليد بن مسلم ، ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ، وعيسى بن يونس ، ويزيد بن زريع ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) .
ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات بعد العشرين ومئتين (نحوه) أي : نحو حديث عبد الرحمن بن إبراهيم ، غرضه بذكر هذا السند : بيان متابعة إبراهيم بن موسى لعبد الرحمن بن إبراهيم في رواية هذا الحديث عن الوليد بن مسلم ، وغرض القطان أيضاً بيان أن هذا الحديث سمعه من غير طريق ابن ماجه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث رافع بن خديج بحديث سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢١) - ٦٧٧ - (٢) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ .

(حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) بن الحارث بن عبد الله بن عياش - بتحتانية ومعجمة - ابن أبي ربيعة المخزومي أبو هاشم المدني ، صدوق فقيه كان يهم ، من الثامنة . روى عن : يزيد بن عبيد ، ومالك بن أنس ، ويروي عنه : (خ د س ق) ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، من الثامنة ، مات سنة ست أو ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) .

(عن يزيد بن أبي عبيد) الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سلمة) بن عمرو (بن الأكوع) الأسلمي أبي مسلم أو أبي إياس المدني رضي الله عنه ، شهد بيعة الرضوان ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن سلمة (كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب إذا توارت) واستترت الشمس (بالحجاب) أي : بالسائر الذي يسترها عن الناس من الأفق الغربي ، قال السندي : قوله : (إذا توارت بالحجاب) الضمير للشمس بقرينة المقام ، وإن لم يسبق لها ذكر ؛ أي : إذا استترت بما يكون لها كالحجاب بينها وبين الناظرين لها وهو الأفق ، والمراد حين غابت . انتهى .

يعني بتواريتها : غيبوبة جرم الشمس ، شبه غروبها بتوارى المخبأة بحجابها ، وأضرها من غير ذكر اعتماداً على قرينة قوله : (المغرب) .

والحديث يدل على أن وقت المغرب يدخل عند غروب الشمس وهو مجمع

(٢٢) - ٦٧٨ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

مُوسَى ،
.....

عليه ، وعلى استحباب تعجيلها ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « لا تزال أمتي بخير » أو قال : « على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم » ، رواه أحمد (١٤٧/٥ ٤٢٢) ، وأبو داود (٤١٨) من حديث أبي أيوب رضي الله عنه . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث البخاري : في كتاب المواقيت (٦) ، باب وقت المغرب ، رقم (٥٦١) ، ومسلم في كتاب المساجد (٣٨) ، باب بيان أن أول وقت المغرب عند غروب الشمس ، رقم (٢١٦) ، وأبو داود في كتاب الصلاة (٦) ، باب في وقت المغرب ، رقم (٤١٧) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في وقت المغرب ، رقم (١٦٤) ، والدارمي في كتاب الصلاة (١٦) ، باب وقت المغرب ، رقم (١٢٠٩) .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث رافع بن خديج .



ثم استشهد رحمه الله تعالى له ثانياً بحديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، فقال :

(٢٢) - ٦٧٨ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا إبراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء الرازي ، يُلقب بالصغير ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات بعد العشرين ومئتين . يروي عنه : (ع) .

أَنْبَأَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَامِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ،
عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
.....

(أنبأنا عباد بن العوام) بن عمر الكلابي مولا هم أبو سهل الواسطي ، ثقة ،
من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) ، أو بعدها ، وله نحو من
سبعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر بن إبراهيم) العبدي البصري صاحب الهروي - بفتح الهاء والراء -
صدوق ، في حديثه عن قتادة ضعف ، من السابعة . انتهى من « التقريب » .
وقال في « التهذيب » : روى عن : قتادة بن دعامة ، ومطر الوراق ، ويروي عنه :
(ت س ق) ، وعباد بن العوام ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، وابنه الخليل ، وكان
عبد الصمد يحمده ، وقال أحمد : يروي عن قتادة أحاديث مناكير يُخالف ، قال :
وقد روى عنه عباد بن العوام حديثاً منكراً ؛ يعني : حديث الحسن عن الأخنف بن
قيس ، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة ، وقال أحمد بن الدورقي وعلي بن
مسلم عن عبد الصمد : حدثنا عمر بن إبراهيم وكان ثقة وفوق ثقة ، وقال
ابن عدي : حديثه عن قتادة مضطرب في سنده ، وبالجمله : فهو مختلف فيه .
(عن قتادة) بن دعامة .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري .

(عن الأخنف بن قيس) بن معاوية بن حصين التميمي السعدي ، أبي بحر
اسمه الضحاك ، وقيل : صخر ، مخضرم ثقة ، من الثانية ، قيل : مات سنة سبع
وستين ، وقيل : اثنتين وسبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن العباس بن عبد المطلب) عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
رضي الله عنه .

وهذا السند من ثمانية ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ؛ وهو
عمر بن إبراهيم .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤَخَّرُوا الْمَغْرِبَ حَتَّى تَشْتَبِكَ النُّجُومُ » ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَاجَةَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ : أَضْطَرَبَ النَّاسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِبَغْدَادَ ،

(قال) العباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تزال أمتي على الفطرة) أي : على السنة والاستقامة (ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) قال السندي : واشتباك النجوم هو أن يظهر الكثير منها ، فيختلط بعضها ببعض من الكثرة .

وهذا الحديث يدل على استحباب التعجيل ولا يعارضه ما جاء من تأخيره صلى الله عليه وسلم المغرب أحياناً لبيان آخر الوقت ، وفي « الزوائد » : إسناده حسن ، وانفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري ، رواه أبو داود ، ولفظه : حدثنا عبد الله بن عمر ، أخبرنا يزيد بن زريع ، أخبرنا محمد بن إسحاق ، حدثنا يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله قال : قدم علينا أبو أيوب غازياً ، وعقبة بن عامر يومئذ على مصر ، فأخّر المغرب ، فقام إليه أبو أيوب ، فقال : ما هذه الصلاة يا عقبة ؟ فقال : شغلنا ، قال : أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تزال أمتي بخير - أو قال : على الفطرة - ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم » . انتهى من « عون المعبود » (٨٧/٢) .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث رافع بن خديج .

قال أبو الحسن القطان : (قال) لنا (أبو عبد الله) محمد بن يزيد (ابن ماجه : سمعت محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي النيسابوري (يقول : اضطرب الناس) من أهل بغداد (في) رواية (هذا الحديث ببغداد) في سنده ؛

فَذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ الْأَعْيُنُ إِلَى الْعَوَامِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَامِ فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا أَصْلَ أَبِيهِ فَإِذَا الْحَدِيثُ فِيهِ .

فقد رواه غير واحد عن عمر بن إبراهيم عن قتادة عن الحسن عن العباس مرسلًا ، ورواه البيهقي في « سننه » عن الحاكم من طريق عباد بن العوام عن عمر بن إبراهيم عن معمر عن قتادة ، ورواه أبو داود من حديث أبي أيوب الأنصاري ، ورواه عباد بن عبد الله بن الزبير عن ثابت وعائشة وعدة ، ورواه عنه ابنه يحيى وابن عمه هشام إلى غير ذلك .

(فذهبت أنا وأبو بكر الأعين) محمد بن أبي عتاب البغدادي واسم أبيه طريف ، وقيل : حسن بن طريف ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ت) .

(إلى العوام بن عباد بن العوام) ، فسألناه عن هذا الحديث ، (فأخرج إلينا أصل أبيه) أي : ثبت أبيه عباد بن العوام ، (فإذا) هذا (الحديث) موجود (فيه) أي : في أصل أبيه ؛ أي : فاجأنا وجود هذا الحديث في أصل أبيه عباد بن العوام .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث رافع بن خديج ، ذكره للاستدلال به على الترجمة .

والثاني : حديثه أيضاً ، ذكره للمتابعة .

والثالث : حديث سلمة بن الأكوع ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث العباس بن عبد المطلب ، ذكره للاستشهاد أيضاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (١٧١) - بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ

(٢٣) - ٦٧٩ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي . . لَأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ » .

(٨) - (١٧١) - (بَابُ وَقْتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ)

(٢٣) - ٦٧٩ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، كبير فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ) عبد الله بن ذكوان المدني .

(عَنْ الْأَعْرَجِ) عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي المدني .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَوْلَا) مخافة (أَنَّ أَشُقَّ) وجملة أن المصدرية في تأويل مصدر مجرور على كونه مضافاً إليه لمبتدأ محذوف خبره محذوف أيضاً ؛ تقديره : لَوْلَا مخافة أو كراهة المشقة (عَلَى أُمَّتِي) موجود . . (لَأَمَرْتُهُمْ) أمر إيجاب (بِتَأْخِيرِ) صلاة (الْعِشَاءِ) إلى ثلث الليل ، كما في رواية الترمذي وأحمد من حديث زيد بن خالد ، وروى الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ : « لَأَخَّرْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ » ، والحديث صريح في أن التأخير في العشاء أولى من التعجيل . انتهى « سندي » .

قال الحافظ ابن حجر : قال البيضاوي : (لو) كلمة تدل على انتفاء الشيء

(٢٤) - ٦٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
.....

لثبوت غيره ، والحق أنها مركبة من (لو) الدالة على انتفاء الشيء لانتفاء غيره
(لا) النافية ، فدل الحديث على انتفاء الأمر لثبوت المشقة ؛ لأن انتفاء النفي
ثبوت ، فيكون الأمر منفياً لثبوت المشقة ، وفيه دليل على أن الأمر للوجوب من
وجهين ؛ أحدهما : أنه نفى الأمر مع ثبوت الندية ، ولو كان للندب . . لما جاز
النفي ، وثانيهما : أنه جعل الأمر مشقة عليهم ، وذلك إنما يتحقق إذا كان الأمر
ل للوجوب ؛ إذ الندب لا مشقة فيه ؛ لأنه جائز الترك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الطهارة (١٥) ،
باب السواك ، رقم (٤٢) وأبو داود في الطهارة (٢٥) ، باب السواك ، رقم
(٤٦) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد رحمه الله تعالى له بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(٢٤) - ٦٨٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين
(٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة
تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي . . . لَأَخَّرْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ نِصْفِ اللَّيْلِ » .

(عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود العشرين ومئة ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا) مخافة (أن أشق على أمتي) أي . . لولا خشية وقوع المشقة عليهم . انتهى « تحفة » . . (لأخرت) فعل (صلاة العشاء إلى ثلث الليل) أي : إلى أن مضى ثلث الليل الأول ، (أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم ، أو قال أبو هريرة ، والشك من الراوي أو ممن دونه : لأخرت صلاة العشاء إلى مضي (نصف الليل) الأول ، قيل : إلى ثلث الليل في الصيف ، أو نصف الليل في الشتاء ، ويحتمل التنويع ، وهو الأظهر ، ويحتمل الشك من الراوي . انتهى « تحفة الأحوزي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في تأخير العشاء الآخرة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة رضي الله عنه الأول .



ثم استشهد رحمه الله تعالى له ثانياً بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٢٥) - ٦٨١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ : سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ هَلِ اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ ،

(٢٥) - ٦٨١ - (٣) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري .

(حدثنا خالد بن الحارث) بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، يقال له : خالد الصدق ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومئة (١٨٦ هـ) ومولده سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حميد) بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) وهو قائم يصلي ، وله خمس وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(قال) حميد الطويل : (سئل أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه (هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً ؟) في يده ، وفي رواية مسلم : (عن ثابت أنهم) أي : أن ثابتاً ومن معه سألوا أنساً عن خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : عن صفته ونوعه وموضعه ، وعلم من رواية مسلم هذه أن السائل ثابت ومن معه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أنس للسائل : (نعم) اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً (وأخَّر) النبي صلى الله عليه وسلم معطوف بعاطف مقدر على جملة الجواب (ليلة) من الليالي (صلاة العشاء إلى) مضي زمن (قريب من شطر الليل) أي : من نصف الليل ؛ أي : إلى تمام نصفه ، وفي رواية مسلم زيادة : (أو كاد يذهب شطر الليل) أي : أو إلى أن كاد الليل يذهب شطره ، ولكن لم يتم شطره ،

فَلَمَّا صَلَّى . . أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ » ، قَالَ أَنَسٌ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ خَاتَمِهِ .

والشك من الراوي على هذه الرواية ؛ أي : أخره لشغل شغل به ، ثم جاء إلينا مما شغل به ، فصلى بنا .

(فلما صلى) بنا ؛ أي : فرغ من الصلاة بنا . . (أقبل علينا بوجهه) الشريف ، (فقال) لنا : (إن الناس) المعهودين بالصلاة غيركم وهم المسلمون (قد صلوا) العشاء الآن (وناموا ، وإنكم) أيها المنتظرون لي للصلاة معي (لن تزالوا في) ثواب (صلاة) التنكير في صلاة للتعميم ؛ لئلا يتوهم خصوص الحكم بصلاة العشاء ، والمعنى : أي صلاة انتظرتموها . . فأنتم فيها ما دمتم تنتظرونها ، والله أعلم . انتهى من « السندي » .

(ما انتظرتم الصلاة) أي : مدة انتظاركم الصلاة جماعة ، (قال أنس) بالسند السابق : (كأني أنظر) الآن (إلى وبيص خاتمه) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : بريقه ولمعانه ، وفي رواية مسلم زيادة : (من فضة) أي : حال كون ذلك الخاتم من فضة ، وجملة التشبيه في محل النصب مقول قال أنس ، وزاد مسلم أيضاً في روايته جملة : (ورفع) أنس (إصبعه اليسرى) والجملة حال من أنس في قوله : (قال أنس) ، وقوله : (بالخنصر) متعلق بمحذوف حال من فاعل رفع ؛ وتقدير الكلام : قال أنس : كأني أنظر الآن . . . إلى آخره ، والحال أن أنساً قد رفع إصبع يده اليسرى ، حالة كونه مشيراً بالخنصر على أن خاتمه صلى الله عليه وسلم كان في خنصر يده اليسرى ، وهذا الذي رفع إصبعه هو أنس رضي الله تعالى عنه ، قال القرطبي : وهذا دليل على جواز اتخاذ خاتم الفضة وعلى جعله في اليد اليسرى وهو الأفضل والأحسن عن مالك ، وقال القاضي : وفيه

(٢٦) - ٦٨٢ - (٤) حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى اللَّيْثِيُّ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ،
.....

تختم الرجال ، وقال النووي : وفيه جواز لبس خاتم الفضة للرجال وهو إجماع
المسلمين . انتهى ، انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت ، باب
وقت العشاء إلى نصف الليل ، وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب المساجد ،
باب وقت العشاء وتأخيرها ، والنسائي في كتاب المواقيت .
فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة الأول .



ثم استشهد رحمه الله تعالى له ثالثاً بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(٢٦) - ٦٨٢ - (٤) (حدثنا عمران بن موسى) القزاز (الليثي) أبو عمرو
البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي
عنه : (ت س ق) .

(حدثنا عبد الوارث بن سعيد) بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري
- بفتح المثناة وتشديد النون - البصري ، ثقة ثبت ، رمي بالقدر ولم يثبت عنه ،
من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حدثنا داوود بن أبي هند) دينار بن عذافر - بضم المهملة وتخفيف الذال
المعجمة وكسر الفاء - القشيري مولاهم أبو بكر البصري ، ثقة متقن ، كان يهيم
بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي
عنه : (م عم) .

عَنْ أَبِي نُضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ ، فَخَرَجَ فَصَلَّى بِهِمْ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا وَنَامُوا ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمْ الصَّلَاةَ ، وَلَوْلَا الضَّعِيفُ وَالسَّقِيمُ »

(عن أبي نضرة) العبد العوفي المنذر بن مالك بن قطعة البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة (١٠٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك المدني رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (صلى بنا) معاشر الصحابة (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة المغرب) أي : أحرم بنا صلاة المغرب وأطالها بقراءة السورة الطويلة ، (ثم لم يخرج) ولم يفرغ منها (حتى ذهب) ومضى (شطر الليل) أي : نصفه ، (فخرج) منها ؛ أي : ففرغ من صلاة المغرب ، (فصلى بهم) فيه التفات ، والأصل : فصلى بنا صلاة العشاء بعدما مضى شطر ، وهذا موضع الترجمة ، (ثم) بعدما فرغ من صلاة العشاء (قال) لنا : (إن الناس) غيركم من المسلمين من بقية أهل الأرض ؛ لما في خبر آخر : « لا ينتظرها أحد غيركم » فتعين المراد من الناس غير أهل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى من « العون » .

(قد صلوا) - بفتح اللام على صيغة الماضي - صلاة العشاء (وناموا ، وأنتم لم تزالوا في) ثواب (صلاة) في التنكير ما مر عن السندي (ما انتظرتهم) هذه (الصلاة) أي : صلاة العشاء ؛ أي : مدة انتظاركم إياها ، (ولولا الضعيف والسقيم) أي : المريض موجودان في أمتي ، وعطف السقيم على الضعيف من

أَحَبُّتُ أَنْ أُؤَخِّرَ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ .

عطف الخاص على العام اهتماماً بشأنه ؛ لأن الضعيف يعم ضعيف الخلقة وضعيف المرض ، وعبرة « العون » : يعم ضعيف اليقين وضعيف البدن . انتهى .

لـ (أحبت) وودت (أن أؤخر هذه الصلاة) أي : دائماً ؛ يعني : صلاة العشاء (إلى) مضي (شطر الليل) ونصفه أو قريب منه وهو الثلث . انتهى من « العون » ؛ لما فيها في هذا الوقت من كثرة الأجر بانتظارها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب وقت العشاء الآخرة ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب آخر وقت صلاة العشاء ، وأحمد .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث أبي هريرة الأول ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث أبي هريرة الثاني ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث أنس بن مالك ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (١٧٢) - بَابُ مِيقَاتِ الصَّلَاةِ فِي الْغَيْمِ

(٢٧) - (٦٨٣) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ،
.....

(٩) - (١٧٢) - (بَابُ مِيقَاتِ الصَّلَاةِ فِي الْغَيْمِ)

أي : في وقت السحاب ونحوه ، وهو أول الوقت .



(٢٧) - (٦٨٣) - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي أبو سعيد لقبه دحيم ، ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي - بجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة - أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ولكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو أبو عمرو ، الفقيه ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُهَاجِرِ ، عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ فَقَالَ : « بَكِّرُوا بِالصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ الْغَيْمِ ؛ . . . »

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي المهاجر) وهذا وهم من الأوزاعي ، كما في « التقريب » ، والصواب : (عن أبي المليلح) عامر بن عمير بن حنيف بن ناجية بن عمرو بن الحارث بن كثير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل الهذلي . روى عن : بريدة بن الحصيب ، ومעقل بن يسار ، ونبيشة الهذلي ، وعائشة ، وابن عباس ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو قلابة الجرمي ، وقتادة بن دعامة ، وأيوب ، وخالد الحذاء ، وخلق .

ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين ، وقيل : ثمان ومئة (١٠٨ هـ) ، وقيل بعد ذلك .

(عن بريدة) بن الحصيب (الأسلمي) المروزي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) ، له مئة وأربعة وستون حديثاً ، اتفقا على حديث واحد ، وانفرد (خ) بحديثين ، و (م) بأحد عشر ، وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) بريدة : (كنا) معاشر الصحابة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة) لم أر من عين هذه الغزوة ، (فقال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بكروا بالصلاة) أي : عجلوها في أول وقتها (في اليوم الغيم) أي : في اليوم الذي فيه الغيم ، بحيث لا ترى فيه الشمس ؛ لأن التأخير فيه

فَإِنَّهُ مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ .. حَبِطَ عَمَلُهُ » .

قد يؤدي إلى فوت الصلاة وإخراجها من وقتها الأصلي بخروج جميع الوقت ، أو إلى فوت الوقت المختار وفوت الصلاة سيما العصر مصيبة ؛ لأنها الصلاة الوسطى ، (فإنه) أي : فإن الشأن (من فاتته صلاة العصر حبط عمله) - بكسر الباء - أي : بطل ، قيل : أريد به تعظيم المعصية وتغليظها لا حقيقة اللفظ ، ويكون من مجاز التشبيه ، قلت : وهذا مبني على أن العمل لا يحبط بالمعصية إلا بالكفر ، لكن ظاهر قوله تعالى : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(١) ، يفيد أنه يحبط ببعض المعاصي أيضاً ، فيمكن أن يكون ترك العصر عمداً من جملة تلك المعاصي ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في (١٥) ، باب من ترك العصر ، رقم الحديث (٥٥٣) ، وفي (٣٤) باب التبكير بالصلاة في يوم غيم ، رقم (٥٩٤) .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الحجرات : (٢) .

(١٠) - (١٧٣) - بَابُ مَنْ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ نَسِيَهَا

(٢٨) - ٦٨٤ - (١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

(١٠) - (١٧٣) - (باب من نام عن الصلاة أو نسيها)

(٢٨) - ٦٨٤ - (١) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي (الجهضمي) أبو عمرو البصري . روى عن : يزيد بن زريع ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ويروي عنه : (ع) .

ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة مئتين وخمسين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها .
(حدثنا يزيد بن زريع) - بتقديم الزاي مصغراً - التيمي العيشي ، أبو معاوية البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حجاج) بن حجاج الباهلي البصري الأحول . روى عن : قتادة ، وأنس بن سيرين ، وأبي الزبير ، وغيرهم ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ، ويزيد بن زريع ، وإبراهيم بن طهمان .

ثقة ، من السادسة ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : ثقة من الثقات ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، أروى الناس عنه إبراهيم بن طهمان ، وهو من أصحاب قتادة ، قال يزيد بن زريع : مات بالطاعون بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) .

(حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يَغْفُلُ عَنِ الصَّلَاةِ أَوْ يَزُقُّ عَنْهَا قَالَ : « يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا » .

(٢٩) - ٦٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يغفل) وينسى (عن الصلاة ، أو يرقد) وينام (عنها ، قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (يصلّيها إذا ذكرها) أي : تذكرها فيما إذا نسي وإذا استيقظ فيما إذا نام عنها ، قال السندي : قوله : (يغفل) بضم الفاء ، والجملة صفة الرجل باعتبار أن التعريف للجنس ، فهو في المعنى كالنكرة ، فيصح أن يوصف بالجملة ، كقوله :

ولقد أُمِرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبِنِي فمضيتُ ثُمَّتَ قَلْتُ لَا يَعْنِينِي وجعلها حالاً بعيد معنى ، (أو يرقد عنها) تعديته بعن ؛ لتضمينه معنى الغفلة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المواقيت (٥٣) ، باب فيمن نام عن الصلاة ، رقم (٦١٣) .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث آخر لأنس رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٢٩) - ٦٨٥ - (٢) (حدثنا جبارة) بضم الجيم ثم بموحدة مخففة (بن المغلس) - بضم الميم ثم بمعجمة مفتوحة بعدها لام ثقيلة مكسورة ثم بمهملة آخره - الحمانى - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفي . روى عن : أبي عوانة ، ويروي عنه : (ق) ، وأبو سعيد الأشج .

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَسِيَ صَلَاةً .. فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا » .

قال البخاري : حديثه مضطرب ، وقال ابن نمير : ما هو عندي ممن يكذب ، كان يوضع له الحديث فيحدث به ، وما كان عندي ممن يتعمد الكذب ، وقال صالح جزرة : كان رجلاً صالحاً ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) .

(حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري الواسطي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة) مفروضة .. (فليصلها إذا ذكرها) أي : تذكرها .

وشارك المؤلف في روايته : البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب من نسي صلاة .. فليصل إذا ذكر ولا يعيد إلا تلك الصلاة ، رقم (٥٩٧) ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، رقم (٦٨٤) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من نام عن صلاة أو نسيها ، رقم (٤٤٢) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الرجل ينسى الصلاة ، رقم (١٧٨) ، ومالك وأحمد والدارمي .

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأنه من المتفق عليه ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



(٣٠) - ٦٨٦ - (٣) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ فَسَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَسَ وَقَالَ لِبَلَالٍ :

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أنس الأول بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٠) - ٦٨٦ - (٣) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي المصري .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري .
(حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي الأموي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة على الصحيح ، وقيل : سنة ستين . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد سنة تسعين ، وقد ناهز الثمانين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل) ورجع (من غزوة خيبر)
والفاء في قوله : (فسار) زائدة ؛ لأنه جواب الظرف ؛ أي : سار (ليله حتى إذا أدركه) وأخذه (الكرى) - بفتحيتين - النوم أو النعاس . . (عرس) أي : نزل للاستراحة ، من التعريس ؛ وهو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة ، (وقال) معطوف على عرس ؛ أي : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لبلال) بن

« أَكَلًا لَنَا اللَّيْلَ » ، فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ ، وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ . . أَسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ ، فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَى رَاحِلَتِهِ ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ بِلَالٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ الشَّمْسُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَهُمْ اسْتَيْقَظًا ، فَفَزَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَيُّ بِلَالٌ » ،

رباح المؤذن : (اكلاً) لنا - بهمزة في آخره - أي : احفظ وانتظر (لنا الليل)
أي : صباح الليل وطلوع الفجر فتوقفنا عند طلوع الفجر ؛ لثلاث تفوتنا صلاة الصبح .

(فصلى بلال) من صلاة الليل (ما قدر) وقضى (له) من الله تعالى منها ؛
أي : ما أمكن له قبل غلبة النعاس له ، (ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضي الله تعالى عنهم معتمدين على مراقبة بلال الفجر ، (فلما تقارب) أي : قرب (الفجر) أي : طلوعه . . (استند بلال) جواب لما ؛ أي : أسند بلال ظهره (إلى راحلته مواجه الفجر) أي : حالة كونه مستقبل الفجر بوجهه .

(فغلبت بلالاً عيناه وهو مستند إلى راحلته ، فلم يستيقظ) أي : لم ينتبه (بلال ولا أحد من أصحابه) صلى الله عليه وسلم من نومهم (حتى ضربتهم الشمس) بحرارتها وألقت عليهم ضوءها ، (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم) أي : أول الناس (استيقاظاً) وانتبهاً من النوم ، (ففزع) أي : فجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفوات صلاة الصبح بطلوع الشمس ، (فقال : أي بلال) أين وعدك لنا مراقبة الفجر ، وإيقاظنا للصلاة ، حيث قلت لك : اكلاً لنا الليل ؟!

فَقَالَ بِلَالٌ : أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
 قَالَ : « أَقْتَادُوا » ، فَأَقْتَادُوا رَوَّاحِلَهُمْ شَيْئًا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِلَالًا ، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ .. قَالَ : « مَنْ نَسِيَ صَلَاةً .. فَلْيُصَلِّهَا إِذَا
 ذَكَرَهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ »

(فقال بلال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (أخذ بنفسي) أي : قبض
 نفسي الحساسة الإله (الذي أخذ) وقبض (بنفسك) الشريفة أفديك (بأبي
 أنت وأمي) أي : أفديك أنت بأبي وأمي ؛ أي : جعلتهما فداء لك من كل مكروه
 (يا رسول الله) ، ثم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : (اقتادوا)
 رواحلهم بحبالها وجروها بها ، يقال : أقاد البعير واقتاده إذا جره من خلفه بحبله
 وخطامه ، (فاقْتَادُوا رَوَّاحِلَهُمْ شَيْئًا) أي : قادوها قوداً قليلاً في مسافة قليلة ، ثم
 نزلوا لقضاء صلاة الصبح .

(ثم) بعدما نزلوا (تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لقضاء صلاة
 الصبح ، (وأمر بلالاً) بالإقامة للصلاة ولم يأمره بالأذان ؛ لأن الأذان لإعلام
 دخول وقت الصلاة الحاضرة ، فليس مشروعاً للقضاء ، (فأقام) بلال (الصلاة)
 أي : لقضاء صلاة الصبح ، وفيه دليل على أن الإقامة مشروعة للقضاء ،
 (فصلى) النبي صلى الله عليه وسلم (بهم) أي : بأصحابه (الصبح) أي :
 قضاء الصبح .

(فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة) أي : فرغ من قضاء صلاة
 الصبح .. (قال) لأصحابه الحاضرين : (من نسي) منكم (صلاة) مفروضة ؛
 أي : صلاة كانت من الصلوات الخمس .. (فليصلها إذا ذكرها) أي : تذكرها ؛
 (فإن الله عز وجل) أي : وإنما وجب قضاء الصلاة الفائتة ؛ لأن الله عز وجل

قَالَ : ﴿ وَاقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ ، قَالَ : وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَأُهَا :
(لِلذِّكْرِ) .

(قَالَ) فِي كِتَابِهِ الْحَكِيم : (﴿ وَاقِمِ ﴾) أَنْتَ يَا مُوسَى (﴿ الصَّلَاةَ ﴾) الْمَفْرُوضَةُ
عَلَيْكَ (﴿ لِذِكْرِي ﴾) ^(١) أَي : عِنْدَ تَذَكُّرِي .

قَالَ السَّنْدِيُّ : بِالإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ ، وَظَاهِرُهَا
لَا يَنَاسِبُ الْمَقْصُودَ هُنَا ، فَأَوَّلُهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْمَعْنَى وَقْتُ ذِكْرِ صَلَاتِي عَلَى حَذْفِ
الْمُضَافِ ، وَالْمُرَادُ بِالذِّكْرِ الْمُضَافِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى : ذِكْرُ الصَّلَاةِ ؛ لَكُونَ ذِكْرُ
الصَّلَاةِ يَفْضِي إِلَى فَعْلِهَا الْمَفْضِي إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا ، فَصَارَ وَقْتُ ذِكْرِ
الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ وَقْتُ لَذِكْرِ اللَّهِ ، فَقِيلَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ أَقَمِ الصَّلَاةَ لَذِكْرِ اللَّهِ .

(قَالَ) يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ : (وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَأُهَا) أَي : يَقْرَأُ كَلِمَةَ ذِكْرِي
(لِلذِّكْرِ) مُصَدَّرًا كَالرَّجْعِيِّ بِلَامِ الْجَرِّ ، ثُمَّ بِلَامِ التَّعْرِيفِ ، ثُمَّ بِذَالِ مَكْسُورَةٍ
وآخِرُهُ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ ، لَكِنَّهَا مُوَافِقَةٌ لِلْمَطْلُوبِ هُنَا بِلَا تَكْلُفٍ .
انْتَهَى مِنْهُ .

وَشَارَكَ الْمُؤَلِّفُ فِي رَوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ : الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَوَاقِيتِ ،
بَابِ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً . . فَلَیْصِلُ إِذَا ذَكَرَ ، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْمَسَاجِدِ ، بَابِ
قَضَاءِ الْفَائِتَةِ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ (١١) ، بَابِ مَنْ نَامَ عَنِ صَلَاةٍ
أَوْ نَسِيَهَا ، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي أَبْوَابِ الصَّلَاةِ ، بَابِ مَا جَاءَ فِي النَّوْمِ عَنِ الصَّلَاةِ ،
وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الْمَوَاقِيتِ ، بَابِ مَنْ نَسِيَ صَلَاةً ، بَابِ مَنْ نَامَ عَنِ صَلَاةٍ ،
بَابِ إِعَادَةِ مَنْ نَامَ عَنِ صَلَاةٍ لَوَقْتُهَا مِنَ الْغَدِ ، وَابْنُ بَرَكِيَّةٍ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ ،
بَابِ لَا تَفْرِيطُ عَلَى مَنْ نَامَ عَنِ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا ، وَأَحْمَدُ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ مَرْسَلًا ،
وَأَبُو عَوَانَةَ .

(١) سورة طه : (١٤) .

(٣١) - ٦٨٧ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : ذَكَرُوا تَفْرِيطَهُمْ فِي النَّوْمِ
.....

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أنس الأول بحديث
أبي قتادة الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣١) - ٦٨٧ - (٤) (حدثنا أحمد بن عبدة) بن موسى الضبي البصري .
روى عن : حماد بن زيد ، ويروي عنه : (م عم) ، والبخاري .

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .
(أخبرنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي الأزرق ، ثقة ، من الثامنة ؛ مات
سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ثابت) بن أسلم البناني البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع
وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن رباح) الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة . روى عن :
أبي قتادة ، ويروي عنه : (م عم) .

(عن أبي قتادة) الأنصاري السلمي - بفتحيتين - الحارث بن ربعي فارس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو قتادة : (ذكروا) أي : ذكر الأصحاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم (تفريطهم) أي : تقصيرهم (في) شأن الصلاة بسبب (النوم) عنها ؛

فَقَالَ : نَامُوا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ فِي الْيَقَظَةِ ، فَإِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ صَلَاةً
أَوْ نَامَ عَنْهَا . . فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا وَلَوْ قَتَلَهَا مِنَ الْغَدِ » .

أي : ذكروا أنا فرطنا في شأن الصلاة لأجل نومنا عنها ، (فقال) قائل منهم
عطف تفسير لذكروا : (ناموا) أي : نام الأصحاب ، مقتضى السياق نمنا عن
الصلاة (حتى طلعت الشمس ، فقال) لهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
تهوينا للأمر عليهم وإزالة لما لحقهم من المشقة بفوت الصلاة عنهم : (ليس في
النوم تفريط) أي : تقصير .

وليس المراد : أن نفس فعل النوم والمباشرة بأسبابه لا يكون فيه تفريط ؛
أي : تقصير ؛ فإنه قد يكون فيه تفريط إذا كان في وقت يفضي النوم فيه إلى
فوت الصلاة مثلاً ؛ كالنوم قبل العشاء ، وإنما المراد : أن ما فات حالة النوم . .
فلا تفريط في وقته ؛ لأنه فات بلا اختيار ، وأما المباشرة بالنوم . . فالتفريط فيها
تفريط حالة اليقظة ، كما قال : (إنما التفريط في اليقظة) - بفتحتين - أي : في
حالة اليقظة بترك أداء الصلاة في حالتها قبل الشروع في النوم .

(فإذا نسي) وغفل (أحدكم صلاة) من المكتوبات (أو نام عنها . . فليصلها
إذا ذكرها) أي : تذكر ؛ فإن وقت التذكر كالوقت لها (ولوقتها) أي : أو لوقت
مثلها (من) صلوات (الغد) والغد : اسم لليوم الذي بعد يومك ؛ كأن يقضي
ظهر اليوم الفائت بعذر في وقت ظهر الغد ؛ لأن الفائت بعذر النوم أو النسيان
وقت قضائه موسع لا مضيق إن لم يكن فيه تفريط ؛ أي : فليصلها في وقت
التذكر إن أمكن ، أي وقت كان ولو وقت كراهة الصلاة ، أو لوقت مثلها من
الغد ، والمقصود المحافظة على مراعاة الوقت فيما بعد ، وألا يتخذ الإخراج عن
الوقت والأداء في وقت آخر عادة له .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَبَاحٍ : فَسَمِعَنِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ وَأَنَا أُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ
فَقَالَ : يَا فَتَى ؛ أَنْظُرْ كَيْفَ تُحَدِّثُ ؛ فَإِنِّي شَاهِدٌ لِلْحَدِيثِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَمَا أَنْكَرَ مِنْ حَدِيثِهِ شَيْئاً .

(قال عبد الله بن رباح) الراوي عن أبي قتادة : (فسمعني عمران بن
الحصين) رضي الله عنه (وأنا) أي : والحال أنني (أحدث) للناس (بالحديث)
أي : بحديث أبي قتادة ، (فقال) لي عمران بن الحصين : (يا فتى) بلا تنوين ؛
لأنه نكرة مقصودة ، نظير : يا رجل أقبل قاصداً لرجل معين ؛ أي : يا شاب ؛
(انظر كيف تحدث) أي : فكر على أي حالة وعلى أي لفظة تحدثه ؛ يعني : لا
تعدل عن الرواية بلفظه إلى الرواية بالمعنى ؛ (فإني شاهد) أي : حاضر وقت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ل) هذا (الحديث مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، قال) عبد الله بن رباح : (فما أنكر) عليّ عمران بن حصين (من
حديثه) أي : من حديث أبي قتادة (شيئاً) من ألفاظه ؛ أي : قليلاً ولا كثيراً ، بل
أقره على ما حدثته ، والله أعلم .

وأما حديث عمران بن حصين . . فلفظه : (أنه صلى الله عليه وسلم لما
صلى بهم) أي : في وقت تذكره (قلنا : يا رسول الله ؛ ألا تقضيها لوقته من
الغد ؟ فقال : نهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم) ولم يقل أحد بتكرار القضاء ،
والله أعلم . انتهى « سندي » بتصرف واختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ،
باب الأذان بعد ذهاب الوقت ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب قضاء الصلاة
الفائتة واستحباب تعجيل قضائها .

فدرجته أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



.....
فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :

الأول : حديث أنس الأول ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث أنس الثاني ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث أبي قتادة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٧٤) - بَابُ وَقْتِ الصَّلَاةِ فِي الْعُذْرِ وَالضَّرُورَةِ

(٣٢) - ٦٨٨ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزِيُّ ، أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ وَعَنْ الْأَعْرَجِ يُحَدِّثُونَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(١١) - (١٧٤) - (بَابُ وَقْتِ الصَّلَاةِ فِي الْعُذْرِ وَالضَّرُورَةِ)

(٣٢) - ٦٨٨ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ) بن سفيان الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن عبيد (الدراوردي) الجهني أبو محمد المدني ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ) العدوي مولاهم مولى عمر أبو عبد الله المدني ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) الهلالي مولاهم مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، من صغار الثانية ، وفي أكثر النسخ : من صغار الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ) المدني العابد مولى ابن الحضرمي ، ثقة فاضل ، من الثانية ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وَعَنْ الْأَعْرَجِ) عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي مولاهم المدني ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
كل من الثلاثة (يحدِّثونه) أي : يحدِّثون لزيد بن أسلم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ مِنْ الْعَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ . . فَقَدْ أَدْرَكَهَا ، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . . فَقَدْ أَدْرَكَهَا » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك من) صلاة (العصر ركعة) واحدة (قبل أن تغرب الشمس . . فقد أدركها) أي : فقد أدرك العصر أداء ، (ومن أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس . . فقد أدركها) أداء .

والفرق بين وقت العذر ووقت الضرورة أن وقت العذر ما كان وقتاً للصلاة بسبب عذر السفر أو المرض كوقت العصر للظهر إذا جمع تأخيراً للسفر ، ووقت العشاء للمغرب إذا جمع تأخيراً للسفر ، ووقت الضرورة آخر وقت الصبح أو العصر إلى ألا يسع الوقت لجميع الصلاة ، ويسمى وقت حرمة ؛ أي : وقتاً يحرم التأخير إليه ، فالإضافة فيه لأدنى ملابس ، وإلا . . فيإيقاع الصلاة فيه واجب ، وهو آخر الوقت بحيث يبقى من الوقت ما لا يسعها ، وإن وقعت أداء بأن أدرك ركعة في الوقت . . فهو أداء مع الإثم ، وهذا هو المقصود من حديث الباب .

وهذا الوقت يسمى وقت حرمة عند الفقهاء ؛ لحرمة تأخير الصلاة إليها ، وأما وقت الضرورة عند الفقهاء . . فهو آخر الوقت إذا زالت الموانع ؛ كالحيض والنفاس والجنون والكفر ، والباقي من الوقت قدر التكبير فأكثر ، فتجب هي وما قبلها إن جمعت معها ، ووقت العذر هو وقت سببه العذر وهو وقت العصر لمن يجمع جمع تأخير ، وزاد بعضهم وقت الإدراك ؛ وهو الوقت الذي طرأت الموانع بعده بحيث يكون ما مضى من الوقت يسع الصلاة وطهرها ، وتجب عليها حينئذ .

.....

وزاد بعضهم أيضاً وقت القضاء فيما إذا أحرم بالصلاة في الوقت ، ثم أفسدها ، فإنها تصير قضاء على ما نص عليها القاضي حسين في « تعليقه » ، والمتولي في « التتمة » ، والرويانى في « البحر » ، ولكن هذا رأى ضعيف ، والمعتمد أنها أداء حيث كانت في الوقت . انتهى من البيجورى على الغزى (١٣٨/١) .

قال السندي : قوله : « من أدرك من العصر ركعة ... » إلى آخره ، لا دلالة لهذا الحديث ولا لجميع أحاديث الباب على حكم من أدرك دون الركعة إلا بالمفهوم ، ولا حجة فيه عند من لا يقول به ، ولذلك قال علماؤنا الحنفية القائلون بعدم المفهوم : إن من أدرك التحريمة في الوقت . . فقد أدرك الصلاة ، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « فقد أدركها » أي : تمكن من إدراكها بأن يضم إلى الركعة المؤداة البقية ، وليس المراد : أن الركعة تكفي عن الكل ، ومن يقول بالفساد بطلوع الشمس في أثناء الصلاة يؤول الحديث بأن المراد من تأهل للصلاة في وقت لا يفي إلا الركعة . . وجبت عليه تلك الصلاة ؛ كصبي بلغ ، وحائض طهرت ، وكافر أسلم ، وقد بقي من الوقت ما يفي ركعة واحدة تجب عليه صلاة ذلك الوقت ، لكن روايات هذا الحديث لا تساعد هذا المعنى ، كما لا يخفى على المطلع عليها ؛ أي : على روايات هذه الأحاديث ، والله أعلم . انتهى « سندي » .

قلت : وأحاديث الباب لا توافق الترجمة ؛ لأن وقت العذر وقت الصلاة الثانية للصلاة الأولى فيما إذا جمع بينهما جمع تأخير بعذر السفر ، ووقت الضرورة هو آخر الوقت فيما إذا زالت الموانع في آخره ، والباقي من الوقت قدر تكبيرة الإحرام ، فتجب عليه تلك الصلاة ؛ لأنه أدرك وقت الضرورة ، فأحاديث الباب لا تدل على هذين الوقتين ، فليتأمل ، ولو قال بدل هذه الترجمة : (باب من

أدرك ركعة في الوقت . . فقد أدرك الصلاة) . . لوافقت هذه الأحاديث الترجمة ،
والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب
المواقيت ، باب من أدرك من الفجر ركعة ، رقم (٥٧٩) ومسلم في كتاب
المساجد ، باب من أدرك من الصلاة ركعة . . فقد أدرك تلك الصلاة ، رقم
(٦٠٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة العصر ، رقم (٤١٢) ،
والترمذي في كتاب أبواب الصلاة ، باب فيمن أدرك ركعة من العصر قبل أن
تغرب الشمس ، رقم (١٧٦) ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب من أدرك
ركعة من الصلاة ، ومالك في « الموطأ » ، والدارمي في « المسند » ، وأحمد في
« مسنده » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه مما اتفق عليه السبعة وغيرهم ،
ولكن لا يوافق الترجمة ، فلا تصلح أحاديث الباب كلها للاستدلال ولا
للاستشهاد مع كونها من أصح الأحاديث ، فهي ضائعة لا أساس لها في كلام
المؤلف ، ولكن غرضه بسوق هذا الحديث : الاستدلال به على الترجمة ، والله
أعلم .



ثم استشهد على ظاهر سياقه لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٣٣) - ٦٨٩ - (٢) (حدثنا) أبو الطاهر (أحمد بن عمرو) بن عبد الله بن
عمرو (بن السرح) - بمهمات - الأموي مولاهم ، ثقة ، من العاشرة . يروي
عنه : (م د س ق) ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .

وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمَصْرِيَّانِ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . . فَقَدْ أَدْرَكَهَا ، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْعَصْرِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ . . فَقَدْ أَدْرَكَهَا » .

(وحرملة بن يحيى) بن حرملة بن عمران التجيبي صاحب الشافعي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) ، (المصريان) .

كل منهم (قالوا : حدثنا عبد الله بن وهب) المصري .

(قال : أخبرني يونس) بن يزيد الأيلي .

(عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس . . فقد أدركها) مؤداة ، (ومن أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس . . فقد أدركها) مؤداة ، فهذا الحديث عين حديث أبي هريرة حرفاً بحرف ، فيقال فيه ما قيل في ذلك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت ، باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب ، وباب من أدرك ركعة من الفجر ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب من أدرك ركعة من الصلاة . . فقد أدرك تلك الصلاة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في وقت صلاة العصر ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب فيمن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب من أدرك ركعتين من العصر ، والدارمي في كتاب الأذان ، وأحمد في « المسند » .

(٣٣) - ٦٨٩ - (م) حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ،

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه على ظاهر كلامه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٣٣) - ٦٨٩ - (م) (حدثنا جميل) بفتح الجيم (ابن الحسن) بن جميل الأزدي العتكي الجهضمي أبو الحسن البصري ، نزيل الأهواز ، صدوق يخطئ ، أفرط فيه عبدان ، من العاشرة . انتهى « تقريب » . روى عن : عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، والهذيل بن الحكم ، وعبد الوهاب الثقفي ، وابن عيينة ، ويروي عنه : (ق) ، وابن خزيمة ، وأبو عروبة ، وغيرهم .

قال ابن عدي : سمعت عبدان وسئل عنه ، فقال : كان كذاباً فاسقاً ، وكان عندنا بالأهواز ثلاثين سنة لم نكتب عنه ، قال ابن عدي : وجميل لم أسمع أحداً تكلم فيه إلا عبدان ، وهو كثير الرواية ، ولا أعلم له حديثاً منكراً ، وأرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . انتهى « تهذيب » .

(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى بن محمد ، وقيل : ابن شراحيل القرشي السامي ، أبو محمد البصري . روى عن : معمر ، وحميد الطويل ، وداود بن أبي هند ، وخالد الحذاء ، ويروي عنه : (ع) ، وإسحاق بن راهويه ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وجميل بن الحسن ، وغيرهم .

وثقة أبو زرعة وابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : بصري ثقة ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) .

حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة أبي سلمة لعطاء بن يسار

ومن معه في رواية هذا الحديث عن أبي هريرة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) من أدرك من العصر ركعة . . .

الحديث (فذكر) أبو سلمة (نحوه) أي : نحو حديث عطاء ومن معه ، ولو قدم

المؤلف هذه المتابعة على حديث عائشة . . لكان أنسب وأوضح .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث أبي هريرة الأول ، ذكره للاستدلال على ظاهر كلامه .

والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستشهاد على ظاهر كلامه .

وقد ذكرنا ما فيهما في الحديث الأول .

والثالث : حديث أبي هريرة الثاني ، ذكره للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (١٧٥) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ النَّوْمِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَعَنِ الْحَدِيثِ بَعْدَهَا

(٣٤) - ٦٩٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ،
.....

(١٢) - (١٧٥) - (باب النهي عن النوم قبل صلاة العشاء

وعن الحديث بعدها) إلا في خير أخروي



(٣٤) - ٦٩٠ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ القطان التميمي ، أبو سعيد البصرى ، ثقة إمام ، من أئمة الجرح والتعديل ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(ومحمد بن جعفر) الهذلي مولا هم البصرى ، المعروف بغندر ، ربيب شعبة ، روى عنه كثيراً ، وجالسه نحواً من عشرين سنة ، وعن عوف الأعرابي ، ثقة ، من التاسعة ، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(وعبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصرى ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال كل من الثلاثة المذكورة :

(حدثنا عوف) بن أبي جميلة - بفتح الجيم - العبدى الهجرى ، أبو سهل

عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا .

البصري المعروف بالأعرابي ، واسم أبي جميلة بندويه ، ويقال : بل بندويه اسم أمه ، واسم أبيه رزينة . روى عن : أبي المنهال سيار بن سلامة ، وأبي عثمان النهدي ، وأبي رجاء العطاردي ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن جعفر ، وعبد الوهاب .

وثقه أحمد وابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من السادسة ، رمي بالقدر وبالتشيع ، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) ، وله ست وثمانون سنة .

(عن أبي المنهال سيار بن سلامة) - بتشديد الياء وتخفيف اللام - الرياحي - بالتحسانية - البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي برزة الأسلمي) نضلة بن عبيد ، الصحابي المشهور بكنيته ، أسلم قبل الفتح ، وغزا سبع غزوات ، ثم نزل البصرة ، وغزا خراسان ، ومات بها رضي الله عنه سنة خمس وستين (٦٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) (أبو برزة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب) أي : يحب (أن يؤخر العشاء) إلى نصف الليل أو ثلثه ، (وكان) صلى الله عليه وسلم (يكره النوم قبلها) أي : قبل فعل صلاة العشاء ؛ لما يخاف من غلبة النوم فيفوت وقتها بالكلية أو وقتها المختار ، (و) يكره (الحديث) أي : التحدث في الأمر الدنيوي ، خرج به مذاكرة العلم وإيناس الضيف (بعدها) أي : بعد فعل

(٣٥) - ٦٩١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَا :
.....

العشاء ؛ لما يؤدي إليه من السهر ومخافة غلبة النوم في آخر الليل ، فينام عن قيام آخر الليل ، وربما ينام عن صلاة الصبح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما يكره من النوم قبل العشاء ، رقم (٥٦٨) ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها ، رقم (٦٤٧) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية النوم قبل العشاء والسمر بعدها ، والنسائي في المواقيت ، باب ما يستحب من تأخير العشاء ، والدارمي وأحمد .

ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي برزة الأسلمي بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٥) - ٦٩١ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ) الفضل بن دكين التيمي مولاهم الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الملائي الأحول ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مشهور بكنيته ، مات سنة ثمان مائة وعشرة ومئة ، وقيل : تسع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو عامر) العقدي - بفتحيتين - عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(قالوا) أي : قال أبو نعيم وأبو عامر :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى الطَّائِفِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَلَا سَمَرَ بَعْدَهَا .

(حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى) بن كعب (الطائفي) أبو يعلى الثقفي ، صدوق يخطئ ويهم ، من السابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبي محمد المدني ، ثقة فاضل ، كان أفضل أهل زمانه ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما من الثقات .

(قالت) عائشة : (ما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل) فعل صلاة (العشاء) لما في النوم من التعريض لصلاة العشاء على الفوات ، (ولا سمر) أي : تحدث ؛ أي : وما كان يتحدث (بعدها) أي : بعد فعل العشاء على الوجه المشهور عند أهله ، وهو لا ينافي التكلم بكلمة أو كلمتين مع الأهل ، ولا الحديث في العلم والخير .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ، ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن عبد الله بن عبد الرحمن ، والبزار في « مسنده » ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق أبي حمزة عن عائشة ،

ورواه من طريقه البيهقي في « سننه الكبرى » ، وأصله في « الصحيحين » البخاري
ومسلم في كتاب أوقات الصلاة ، والترمذي في باب وقت صلاة العشاء ، والنسائي
في كتاب الصلاة من حديث أبي برزة الأسلمي بلفظ : كان يكره النوم قبلها
والحديث بعدها .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .

قوله : (ولا سمر بعدها) من باب نصر ينصر ، قال الترمذي : وقد اختلف
أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم في
السمر بعد صلاة العشاء الآخرة ، وكان عمر بن الخطاب يضرب الناس على
ذلك ، ويقول : أسمراً أول الليل ونوماً آخره . واحتجوا بأحاديث المنع عن السمر
بعد العشاء ، ورخص بعضهم في السمر إذا كان في معنى العلم وما لا بد منه
من الحوائج .

وأكثر أهل الحديث على الرخصة ، واحتجوا بأحاديث الباب التي تدل على
الرخصة ، قالوا : حديث عمر وما في معناه يدل على عدم كراهة السمر بعد
العشاء إذا كان لحاجة دينية عامة أو خاصة ، وحديث أبي برزة وما في معناه
يدل على الكراهة ، وبينهما معارضة ، وطريق الجمع بينهما : أن تحمل أحاديث
المنع على السمر الذي لا يكون لحاجة دينية ولا لما لا بد منه من الحوائج ، وقد
بوب البخاري في « صحيحه » باب السمر في العلم ، قال العيني في « شرحه » :
نبه على أن السمر المنهي عنه إنما هو فيما لا يكون من الخير ، وأما السمر في
الخير . . فليس بمنهي عنه ، بل هو مرغوب فيه . انتهى .

قلت : هذا الجمع هو المتعين . انتهى من « التحفة » .



(٣٦) - ٦٩٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ حَبِيبٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ شَقِيقٍ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي برزة الأسلمي بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٦) - ٦٩٢ - (٣) (حدثنا عبد الله بن سعيد) بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب) بن الشهيد الحبيبي أبو يعقوب البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(وعلي بن المنذر) الطريقي - بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف - الكوفي ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(قالوا : حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عطاء بن السائب) أبو محمد ، ويقال : أبو السائب الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن) أبي وائل (شقيق) بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة ، من الثانية مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : جَدَّبَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السَّمَرَ بَعْدَ الْعِشَاءِ ؛ يَغْنِي : زَجَرْنَا عَنْهُ .

(عن عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله : (جدب) - بجيم ودال وموحدة مفتوحات - وفي « النهاية » :
جدب السمر ؛ أي : ذم وعاب وقبح وكره (لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
السمر) - بسكون الميم وفتحها - أي : التحدث في الليل (بعد) فعل صلاة
(العشاء) الآخرة ، رواه بعضهم بسكون الميم على أنه مصدر لسمر من باب
نصر ، والفتح على أنه اسم مصدر ، وأصل السمر : ضوء القمر ، سمي به حديث
الليل ؛ لأنهم كانوا يتحدثون فيه ، قال أبو وائل : (يعني) ابن مسعود بقوله :
جدب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر : (زجرنا) ونهانا نهى كراهة
(عنه) أي : عن السمر بعد العشاء .

وفي « مجمع الزوائد » بعد ذكر حديث ابن مسعود : رواه أحمد وأبو يعلى
والطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ، فأما أحمد وأبو يعلى .. فقالا : عن خيثمة
عن رجل عن أبي مسعود ، وقال الطبراني : عن خيثمة عن زياد بن حدير ،
ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن همام عن عطاء بن السائب به ،
وقال : حديث صحيح ، ورجال الجميع ثقات ، وعند أحمد في « مسنده » : عن
خيثمة عن أبي مسعود عن عبد الله بإسقاط الرجل . انتهى ، انتهى من « تحفة
الأحوزي » .

وفي « السندي » : هذا إسناد رجاله ثقات ، ولا أعلم له علة إلا أن
عطاء بن السائب اختلط بأخرة ، ومحمد بن فضيل روى عنه بعد الاختلاط .
انتهى .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد وإن
أعلّ سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول : حديث أبي برزة ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستشهاد .
والثالث : حديث ابن مسعود ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (١٧٦) - بَابُ النِّهْيِ أَنْ يُقَالَ : صَلَاةُ الْعَتَمَةِ

(٣٧) - ٦٩٣ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَا :
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لَبِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ
أَبْنِ عُمرَ

(١٣) - (١٧٦) - (باب النهي أن يقال : صلاة العتمة)

(٣٧) - ٦٩٣ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً -
ابن ميسرة بن أبان السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، كبير فصار يتلقن ،
فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) على الصحيح ، وله اثنتان وتسعون سنة . انتهى من « التقريب » .
وقال الدارقطني : صدوق كبير المحل ، وقال ابن معين : ليس بالكذاب ،
وقال النسائي : لا بأس به ، وقال العجلي : ثقة ، وقال مرة : صدوق . يروي عنه :
(خ عم) .

(ومحمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الله بن أبي لبيد) - بفتح اللام -
أبي المغيرة مولى الأخنس بن شريق المدني ، ثقة رمي بالقدر ، من السادسة ،
مات في خلافة أبي جعفر سنة بضع وثلاثين ومئة . روى عن : أبي سلمة بن
عبد الرحمن ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ، والسفيانان .

(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى أَسْمِ صَلَاتِكُمْ ؛ فَإِنَّهَا الْعِشَاءُ ، وَإِنَّهُمْ يُعْتَمُونَ »

(قال) ابن عمر : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تغلبنكم الأعراب) يقال : غلبه على كذا إذا غصبه منه ، والأعراب - بفتح الهمزة - : سكان البوادي ، والأعرابي : من كان من أهل البادية ولو كان أعجمياً ، والعربي : شخص منسوب إلى العرب ، وإن لم يكن بدوياً ، وبينهما فرق ؛ أي : لا تغلبنكم الأعراب (على اسم صلاتكم) أي : على تسمية صلاتكم بالعتمة دون الاسم الذي ذكر الله تعالى لها في كتابه العزيز حيث قال : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ﴾ ^(١) .

والأعراب يسمونها بالعتمة ، فلا تكثروا استعمال ذلك الاسم في تسمية صلاتكم ؛ لما فيه من غلبة الأعراب عليكم ، بل أكثروا استعمال اسم العشاء موافقة للقرآن ، فالمراد : النهي عن إكثار اسم العتمة ، لا عن استعماله أصلاً ، فاندفع ما يتوهم من التنافي بين أحاديث المنع والثبوت في استعمالاته ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم : « لو يعلمون ما في الصبح والعتمة . . لأتوهما ولو حبواً » ؛ (فإنها) أي : فإن الصلاة التي غلبتكم الأعراب في اسمها (العشاء) الآخرة .

والمعنى : لا تغصب منكم الأعراب اسم العشاء وتعوض منه اسم العتمة ، فالنهي في الظاهر للأعراب ، وفي الحقيقة لهم ، فهي نهى لهم عن اتباع الأعراب في تسميتهم إياها عتمة ؛ لأن الله سبحانه وتعالى سماها عشاء ، وتسمية الله تعالى أولى من تسمية جهلة الأعراب . انتهى من « الأبي » .

(وإنهم) أي : وإن الأعراب (يعتمون) - بضم الياء - من أعتم الرباعي إذا

(١) سورة النور : (٥٨) .

دخل في العتمة ؛ وهي الظلمة ؛ أي : يؤخرون الصلاة ويدخلون في ظلمة الليل بسبب الإبل وحلبها ، قوله : (بالإبل) أي : بسبب انشغالهم بالإبل وحلبها ، فيسمونها صلاة العتمة ؛ لدأب تأخيرهم إياها بسبب اشتغالهم بالإبل في أول وقتها ، فسموا أنتم العشاء باسمها الذي في كتاب الله تعالى وهو العشاء ، واعتادوا هذه التسمية ؛ حتى لا يغلب اصطلاحهم الجاهلي على اصطلاحكم الإسلامي . انتهى « كوكب » .

قال بعضهم : إن تلك الحلبة إنما كانوا يعتمدونها في زمان الجذب خوفاً من السؤال والصعاليك ، فعلى هذا فهي فعلة دنيوية مكروهة ، ينبغي ألا تطلق على فعلة دينية محبوبة . انتهى .

قال القرطبي : والنهي عن اتباع الأعراب في تسميتهم العشاء عتمة إنما كان لئلا يعدل بها عما سماها الله تعالى به في كتابه ؛ إذ قال : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ﴾ ^(١) ، فكان إرشاداً إلى ما هو أولى ، وليس على جهة التحريم ، ولا على أن تسميتها بالعتمة لا يجوز ، ألا ترى أنه قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أطلق عليها اسم العتمة ؛ إذ قال : « ولو يعلمون ما في العتمة والصبح » ، وقد أباح تسميتها بذلك أبو بكر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، وقيل : إنما نهى عن ذلك ؛ تنزيهاً لهذه العبادة الشريفة الدينية عن أن يطلق عليها ما هو اسم لفعلة دنيوية ؛ وهي الحلبة التي كانوا يحلبونها في ذلك الوقت ، ويشهد لهذا قوله : « فإنها تعتم بحلاب الإبل » . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب وقت العشاء وتأخيرها الحديث ، رقم (١٤٥٣) ، وأبو داود في كتاب الأدب ،

(١) سورة النور : (٥٨) .

(٣٨) - ٦٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ ، عَنِ الْمُقْبَرِيِّ ،

باب في صلاة العتمة ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب الكراهية في أن يقال للعشاء : العتمة .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد رحمه الله تعالى له بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(٣٨) - ٦٩٤ - (٢) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) ، وقيل : روى عنه البخاري في « صحيحه » .

(حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) بن الحارث بن عبد الله بن عياش - بتحتانية ومعجمة - ابن أبي ربيعة المخزومي أبو هشام المدني ، صدوق فقيه ، كان يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ست ، أو ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(عن محمد بن عجلان) المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن المقبري) سعيد بن أبي سعيد كيسان أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ح وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ ،
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزْمَلَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى أَسْمِ
صَلَاتِكُمْ - زَادَ أَبُو حَزْمَلَةَ - »

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راويين مختلفاً فيهما ؛
وهما يعقوب بن حميد ، ومحمد بن عجلان .

(ح وحدثنا يعقوب بن حميد) بن كاسب المدني .

(حدثنا) عبد العزيز (بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ،
من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن حرملة) بن عمرو بن سنة - بفتح المهملة وتشديد
النون - الأسلمي أبي حرملة المدني ، صدوق ربما أخطأ ، من السادسة ، مات
سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من الثانية ،
مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند أيضاً من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لما مر آنفاً ، قال
البوصيري : وهذا إسناد صحيح ، وأصله في « الصحيحين » من حديث عائشة ،
وفي « مسلم » ، و« أبي داود » ، و« النسائي » ، والله أعلم .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم)
العشاء بتسميتها عتمة ، (زاد) عبد الرحمن (بن حرملة) على ابن عجلان في

فَإِنَّمَا هِيَ الْعِشَاءُ ، إِنَّمَا يَقُولُونَ : أَلْعَتَمَةُ ؛ لِإِعْتَامِهِمْ بِالْإِبِلِ .

روايته لهذا الحديث لفظة : (فإنما هي) أي : لأن اسم صلاتكم في كتاب الله تعالى (العشاء) ، وهم (إنما يقولون) في تسميتها : (العتمة ؛ لإعتامهم) أي : لتأخيرهم (ب) حلاب (الإبل) إلى ذلك الوقت .

والفاء في قوله : (فإنما) هي علة للنهي ؛ أي : لا تغلبنكم الأعراب ؛ لأن الله تعالى سماها عشاء ، وهم سموها عتمة ؛ لأنهم يعتمدون بحلاب الإبل ؛ فإنهم إنما يحلبونها بعد الشفق ومد الظلام ، وهذا الوقت يسمى عتمة ، وهو في اللغة مستفيض ، فأطلقت العرب على هذه الصلاة ، فجاء النهي عن إبتاعهم في ذلك ، فهو موافق للآية ومعارض لحديث : « لو تعلمون » ، وجوابه ما سبق . انتهى من « الكوكب » ، والحلاب وكذا الحلب والاحتلاب مصدر ؛ وهو استخراج ما في الضرع من اللبن ، وهذا أنسب هنا . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد من حديث ابن عمر وعائشة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول : حديث ابن عمر ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

كتاب الأذان

(٣) - (كتاب الأذان)

وفي المخطوطة : (أبواب الأذان والسنة فيه) ، وهو الموافق لاصطلاحاتهم في ترتيب الكتب الفقهية وأبوابها ؛ لأن الأذان داخل في كتاب الصلاة ليس مستقلاً عنها .



(١٤) - (١٧٧) - (باب بدء الأذان)

أي : باب في ابتداء الأذان ، والأذان لغة : الإعلام ، ومنه قوله : ﴿ وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(١) ، وقوله : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ ﴾ ^(٢) ، وشرعاً : الإعلام بدخول وقت الصلاة المفروضة بألفاظ مخصوصة .

قال الحافظ في « الفتح » : وردت أحاديث تدل على أن الأذان شرع بمكة قبل الهجرة ، فذكر تلك الأحاديث ، ثم قال : والحق أنه لا يصح شيء من هذه الأحاديث ، وقد جزم ابن المنذر بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير أذان منذ فرضت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة وإلى أن وقع التشاور في ذلك على ما في حديث عبد الله بن عمر ، ثم حديث عبد الله بن زيد . انتهى كلام الحافظ ، والمراد بحديث عبد الله بن عمر وحديث عبد الله بن

(١) سورة التوبة : (٣) .

(٢) سورة الحج : (٢٧) .

(٣٩) - ٦٩٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ
الْمَدَنِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ،

زيد . . اللذان رواهما الترمذي في هذا الباب . انتهى « تحفة الأحوذى » .



(٣٩) - ٦٩٥ - (١) (حدثنا أبو عبيد محمد بن عبيد بن ميمون المدني)
التَّبَّان - بفتح التاء وتشديد الموحدة - التيمي مولاهم ، صدوق يخطئ ، من
العاشرة . يروي عنه : (خ ق) .

(حدثنا محمد بن سلمة) بن عبد الله الباهلي مولاهم (الحراني) ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومئة (١٩١ هـ) على الصحيح . يروي عنه :
(م م عم) .

(حدثنا محمد بن إسحاق) بن يسار بن خيار المدني أبو بكر ، ويقال :
أبو عبد الله المطلبي مولاهم ، نزيل العراق ، رأى أنساً وابن المسيب . روى عن :
محمد بن إبراهيم التيمي ، ويروي عنه : (م م عم) ، ومحمد بن سلمة الحراني ،
صدوق يدلّس وزُعمى بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين
ومئة ، وقيل بعدها .

(حدثنا محمد بن إبراهيم) بن الحارث بن خالد (التيمي) أبو عبد الله
المدني ، ثقة له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) على
الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عبد الله بن زيد) بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي المدني .
روى عن : أبيه ، وأبي مسعود الأنصاري ، ويروي عنه : (م م عم) ، ومحمد بن
إبراهيم التيمي .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ هَمَّ بِالْبُوقِ وَأَمَرَ
بِالنَّاقُوسِ فَنُحِتَ ،
.....

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وقال
ابن منده : وُلِدَ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال في « التقريب » :
ثقة ، من الثالثة .

(عن أبيه) عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي
أبي محمد المدني الصحابي المشهور الذي أُرِيَ الأذان رضي الله عنه ، مات سنة
اثنين وثلاثين (٣٢ هـ) ، وصلى عليه عثمان ، وقيل : استشهد بأحد . يروي
عنه : (عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن إسحاق ،
وهو مدلس رُمي بالتشيع والقدر .

(قال) عبد الله بن زيد : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد اهتم
واعتنى لجمع الناس للصلاة بعلامة يجتمعون لها عند رؤية تلك العلامة كنار
أو سماعها ، حتى (قد هم) وقصد (ب) النفخ في (البوق) وهو قرن يُنفخ فيه
فيخرج منه صوت عال يُسمع للناس بمشورة من بعض الناس ، والمراد : أنه يُنفخ
فيه عند دخول وقت الصلاة ، فيجتمعون عند سماع صوته ، فقالوا : هو من شعار
اليهود ، فتركوه ؛ يعني : قد ذكروا له صلى الله عليه وسلم أن يتخذ البوق ليجمع
الناس على الصلاة باستماع صوته حين لم يكن لهم أذان .

وقد جاء أنه كرهه من أجل أنه من دأب اليهود ، فكأنه أحياناً كان
يميل في أثناء المشورة إليه للضرورة ، فقليل : إنه قد هم به ، فذكر له
الناقوس بعدما أعرضوا عن البوق ، (وأمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ب) نحت (الناقوس ، فَنُحِتَ) الناقوس بأمره ، وأمر باتخاذها ؛ وهي خشبة طويلة

فَأَرَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ فِي الْمَنَامِ قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ
يَحْمِلُ نَاقُوسًا فَقُلْتُ لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ؛ تَبِيعُ النَّاقُوسَ ؟ قَالَ : وَمَا تَصْنَعُ بِهِ ؟
قُلْتُ : أُنَادِي بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ :
وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :

تُضْرَبُ بِخَشْبَةِ أَصْغَرِ مِنْهَا وَاسْمُهُ الْوَبِيلُ ، تَضْرِبُهُ النَّصَارَى لَأَوْقَاتِ صَلَاتِهِمْ ،
وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ كَرِهَهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَمْرِ النَّصَارَى ، فَكَأَنَّهُ مَالٌ إِلَيْهِ فِي أَثْنَاءِ الْمَشُورَةِ
لِلْإِضْطِرَارِ بَعْدَ ذَلِكَ .

قوله : (فنُحِت) بالبناء للمجهول من النحت ؛ وهو نجر الخشب ؛ أي :
فسعوا فيمن ينحته ، (ف) بينما هم على ذلك (أري) بالبناء للمفعول ؛ أي : أخبر
(عبد الله بن زيد) بن عبد ربه (في المنام) بألفاظ الأذان ، وفي بعض النسخ :
(فرأى عبد الله بن زيد) بالبناء للفاعل ، (قال) عبد الله بن زيد : (رأيت) في
منامي ذلك (رجلاً عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً) مثل ناقوس النصارى ،
قال عبد الله : (فقلت له) أي : لذلك الرجل الحامل للناقوس : (يا عبد الله) أ
(تبيع) نبي هذا (الناقوس) الذي تحمله ؟

(قال) لي ذلك الرجل الحامل للناقوس : (وما تصنع به ؟) أي : وأي شيء
تصنع بهذا الناقوس إذا بعته لك ؟ قال عبد الله بن زيد : (قلت) لذلك الرجل
في جواب سؤاله : (أنادي) وأدعو الناس (به) أي : بضرب هذا الناقوس (إلى
الصلاة) بعد دخول وقتها ، (قال) لي ذلك الرجل : (أ) تقول ذلك (فلا أدلك
على خير) أي : على ما هو خير لك وأفضل (من ذلك) أي : من ضرب الناقوس
للدعوة الناس إلى الصلاة ؟

قال عبد الله : (قلت) لذلك الرجل : (وما هو ؟) أي : وأي شيء هو أفضل
من ضرب الناقوس في دعوة الناس إلى الصلاة ؟ (قال) لي الرجل : إذا أردت

تَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ،

دعوة الناس إلى الصلاة .. (تقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر)
أربع مرات ؛ أي : أكبر من أن يُعرف كنه كبريائه وعظمته ، أو من أن يُنسب
إليه ما لا يليق بجلاله ، أو من كل شيء سواه ، وقيل : معناه : الله كبير ، وقال
بعض المحققين : إن أفعل قد يُقطع عن متعلقه قصداً إلى نفس الزيادة وإفادة
المبالغة ، ونظيره فلان يُعطي ويمنع ، وعلى هذا يحمل كل ما جاء من أوصاف
الباري جل وعلا نحو أعلم .

ولعل وجه تكريره أربعاً إشارة إلى أن هذا الحكم جارٍ في الجهات الأربع ،
وسار في تطهير شهوات النفس الناشئة عن طبائعها الأربع ، كذا قال القاري .
انتهى « بذل المجهود » .

وينبغي الاحتراز عن اللحن في أكبر بزيادة ألف بين الباء والراء ؛ فإنه يصير
بمعنى الطبل جمع كبر كسبب وأسباب . انتهى « ابن رسلان » .

(أشهد أن لا إله) أي : لا معبود بحق في الوجود (إلا الله) أي : إلا المعبود
المستحق منكم العبادة ، (أشهد أن لا إله إلا الله) ومعنى أشهد : أعلم وأبين ،
ومن ذلك : شهد الشاهد عند القاضي ؛ معناه : قد بين له وأعلمه الخبر الذي
عنده ، وقال أبو عبيدة : معناه : أقضي كما في شهد الله ، معناه : قضى الله ، قال
الزجاج : ليس كذلك ، وإنما حقيقة الشهادة هو تيقن الشيء وتحققه من شهادة
الشيء ؛ أي : حضوره .

(أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي) اسم فعل
أمر بمعنى : هلموا (على الصلاة) وأقبلوا إليها ، قال الفراء : معنى حي : هلم ،

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، قَالَ : فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثُوبَانِ أَخْضَرَانِ يَحْمِلُ نَاقُوسًا ، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْخَبَرَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ رَأَى رُؤْيَا ، »

وُفُتِحَتِ الْيَاءُ مِنْ حِي لِسُكُونِ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا . انْتَهَى ؛ أَي : هَلُمُوا إِلَيْهَا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهَا (حِي عَلَى الصَّلَاةِ ، حِي عَلَى الْفَلَاحِ ، حِي عَلَى الْفَلَاحِ) أَي : أَسْرِعُوا إِلَى مَا هُوَ سَبَبُ الْخَلَاصِ مِنَ الْعَذَابِ ، وَالظَّفَرِ بِالثَّوَابِ ، وَالْبَقَاءِ فِي دَارِ الْمَأْبِ ؛ وَهُوَ الصَّلَاةُ . انْتَهَى مِنْ « الْبَدَلِ » .

(اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) خَتَمَ بِهِ ؛ لِيَتَوَافَقَ النِّهَايَةُ وَالْبَدَايَةُ ؛ إِيْمَاءً إِلَى أَنَّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، (قَالَ) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ : (فَخَرَجَ) وَالَّذِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ) صَاحِبُ الرُّؤْيَا مِنْ مَنْزِلِهِ (حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَهُ) أَي : أَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ب) خَبَرَ (مَا رَأَى) مِنَ الرُّؤْيَا ، ف (قَالَ) عَبْدُ اللَّهِ فِي إِخْبَارِهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَا رَسُولَ اللَّهِ) إِنِّي (رَأَيْتُ) فِي مَنَامِي (رَجُلًا عَلَيْهِ ثُوبَانِ أَخْضَرَانِ) أَي : لَهُمَا خَضِرَةٌ كُلُّهُمَا الْبَنَاتِ ، وَالْجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ صِفَةُ أَوَّلَى ل (رَجُلًا) ، وَكَذَا الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ فِي قَوْلِهِ : (يَحْمِلُ) ذَلِكَ الرَّجُلُ فِي يَدِهِ (نَاقُوسًا) صِفَةُ ثَانِيَةِ ل (رَجُلًا) .

(فَقَصَّ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ؛ أَي : عَرَضَ (عَلَيْهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْخَبَرَ) أَي : خَبَرَ مَا رَأَى فِي رُؤْيَاهُ بِتَمَامِهِ ، (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُخَاطَبًا لِمَنْ عِنْدَهُ : (إِنَّ صَاحِبَكُمْ) هَذَا (قَدْ رَأَى) فِي مَنَامِهِ (رُؤْيَا) حَقٌّ فِي شَأْنِ مَا تَشَاوَرْنَا فِيهِ ؛ أَي : رَأَى رُؤْيَا صَادِقَةً مُطَابِقَةً لِلْوَحْيِ أَوْ مُوَافِقَةً

فَأَخْرَجَ مَعَ بِلَالٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَلْقَاهَا عَلَيْهِ.....

للاجتهاد ، وكانت رؤياه هذه في السنة الأولى من الهجرة بعد بناء المسجد ، قال الترمذي عن البخاري : لا يُعرف له إلا حديث الأذان ، وكذا قال ابن عدي ، قال الحافظ : وقد وجدت له أحاديث غير حديث الأذان .

قال عبد الله بن زيد : (ف) قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اخرج) يا عبد الله (مع بلال إلى) سطح (المسجد ، فألقها) أي : ألق هذه الكلمات التي رأيتها (عليه) أي : على بلال واقرأها عليه .

وقوله : « إن صاحبكم رأى رؤيا فاخرج » فيه أنه كيف أثبت الأذان برؤيا عبد الله بن زيد مع أن رؤيا غير الأنبياء لا ينبنى عليها الأحكام ؟

أُجيب : بأنه جاء في رواية أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قال : « إنها رؤيا حق إن شاء الله » وهو يفيد أنه صلى الله عليه وسلم ما عمل برؤيا رجل إلا بعد معرفته أنها حق ؛ إما بوحى أو إلهام أو باجتهاد منه من حيث إنه رأى نظماً يبعد فيه مداخل الشيطان ، أو من حيث إنه ذكر نداء الناس للصلاة ، وكل ذلك جائز في نفسه لا يتوقع عليه ترتب خلل .

والحاصل : أن بناء الأحكام على رؤيا غير الأنبياء بعد معرفة نبي أنها حق مما لا ريب فيه ، والثابت مما نحن فيه هو هذا لا بناء الأحكام على مجرد الرؤيا ، فلا إشكال .

وقوله : « إن شاء الله » في رواية أبي داود . . لا يُفيد الشك في كونها حقاً عنده ، بل قد يكون للتبرك وغيره ، والله تعالى أعلم ، ثم هذا الإشكال والحاجة إلى الجواب عنه إنما هو بالنظر إلى الابتداء ، وأما بالنظر إلى البقاء . . فالتقرير يكفي ضرورة أنه لا يقرر على الخطأ ، وقد قرر على الأذان . انتهى من « السندي » .

وَلِيْنَادِ بِلَالٍ ؛ فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ » ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ بِلَالٍ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهَا عَلَيْهِ وَهُوَ يُنَادِي بِهَا ، قَالَ : فَسَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالصَّوْتِ فَخَرَجَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وَاللَّهِ ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي رَأَى ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ الْحَكَمِيُّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ فِي ذَلِكَ :

أَحْمَدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْإِلَاقِ رَامَ حَمْدًا عَلَى الْأَذَانِ كَثِيرًا
إِذْ أَتَانِي بِهِ الْبَشِيرُ مِنَ اللَّهِ فَأَكْرَمَ بِهِ لَدَيَّ بَشِيرًا

(وليناد) بها (بلال ؛ فإنه) أي : فإن بلالاً (أندى) وأرفع (صوتاً منك ، قال) عبد الله : (فخرجت مع بلال إلى) سطح (المسجد ، فجعلت) أي : شرعت (ألقياها) أي : أملياها (عليه) أي : على بلال (وهو) أي : بلال (يُنادي بها) أي : بهذه الكلمات ؛ لأنه أرفع مني صوتاً ، فنادى بها بلال (قال : فسمع عمر بن الخطاب بالصوت) أي : بصوت أذان بلال ، (فخرج) عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فقال) عمر له صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ والله ؛ لقد رأيت) في منامي (مثل) هذا (الذي رأى) عبد الله بن زيد .

(قال أبو عبيد) شيخ المؤلف محمد بن عبيد بن ميمون المدني : (فأخبرني أبو بكر الحكمي) حكى شعر عبد الله بن زيد في قصة الأذان ، روى عنه أبو عبيد محمد بن عبيد وابن ماجه بواسطة أبي عبيد المدني ، قال في « التقريب » : هو من مشايخ ابن ماجه ، مجهول ، من الثامنة . انتهى .

(أن عبد الله بن زيد الأنصاري قال في ذلك) أي : في رؤية الأذان في المنام ثلاث أبيات من بحر الخفيف :

(أحمد الله ذا الجلال وذا الإك رام حمداً على الأذان كثيراً
إذ أتاني به البشير من الله فأكرم به لديّ بشيراً

فِي لَيْالٍ وَالْأَيَّامِ ثَلَاثٌ كُلَّمَا جَاءَ زَادَنِي تَوْقِيرًا
(٤٠) - ٦٩٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ ،

فِي لَيْالٍ وَالْأَيَّامِ ثَلَاثٌ كُلَّمَا جَاءَ زَادَنِي تَوْقِيرًا)
أي : أحمد الله ذا الجلال والعظمة وذا الإكرام والإحسان ؛ على رؤيتي الأذان
في المنام حمداً كثيراً ؛ إذ أتاني البشير من الله به ؛ أي : بالأذان ، فأكرم به ؛
أي : بذلك البشير لدي ؛ أي : عندي من جهة كونه بشيراً ؛ أي : مبشراً لي بتلك
الرؤيا ، وقوله : (فأكرم به) لفظه لفظ أمر ، ومعناه الفعل الماضي ، وهي إحدى
صيغتي التعجب المشهورتين ، والمعنى : ما أكرم به لدي من جهة كونه مبشراً !
وقوله : (فِي لَيْالٍ) متعلق بأتاني ؛ أي : إذ أتاني بهن ؛ أي : بكلمات الأذان في
ثلاث ليال متواليات ؛ أي : متتابعات ، كلما جاءني . . زادني ذلك البشير توقيراً
وتعظيماً وإكراماً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب
الصلاة (٢٨) ، باب كيف بدء الأذان ، رقم (٤٩٩) ، والترمذي في كتاب الصلاة
(١٢٩) ، باب ما جاء في بدء الأذان ، رقم (١٨٩) قال أبو عيسى : حديث
عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح ، والدارمي ، وأحمد .
وحكمه : الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(٤٠) - ٦٩٦ - (٢) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن عبد الرحمن
الطحان (الواسطي) المزني ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) ، وله تسع وتسعون سنة . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَشَارَ النَّاسَ لِمَا يُهْمُّهُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَذَكَرُوا الْبُوقَ ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ ،

(حدثنا أبي) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولاهم ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) ، وكان مولده سنة عشر ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن إسحاق) بن عبد الله بن الحارث بن كنانة المدني نزيل البصرة ، صدوق رُمي بالقدر ، من السادسة . روى عن : الزهري ، وسهيل بن أبي صالح ، وصالح بن كيسان ، ويروي عنه : (م عم) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه شيخ المؤلف محمد بن خالد بن عبد الرحمن الواسطي ضعيف ، كما في « التقريب » ، وعبد الرحمن بن إسحاق المدني صدوق رُمي بالقدر .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم استشار الناس) أي : شاورهم (لما يهتمهم) أي : لأجل ما أوقعهم في الهم والتعب والمشقة ؛ يقال : همه الأمر وأهمه بمعنى ؛ إذا أوقعه في الهم والتعب ، حالة كونهم ذاهبين (إلى الصلاة) مجتمعين لها ، (فذكروا) أي : ذكر بعض الناس (البوق) ، وقالوا : اتخذوا بوقاً ؛ أي : قرناً يُنفخ فيه فتجتمعون عند سماع صوته ، (فكرهه) أي : كره النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذ البوق (من أجل) اتخاذ (اليهود) إياه ، وكونه شعارهم ، والبوق : القرن الذي يُنفخ فيه فيُسمع له صوت رفيع .

ثُمَّ ذَكَرُوا النَّاقُوسَ ، فَكَرِهَهُ مِنْ أَجْلِ النَّصَارَى ، فَأَرَى النِّدَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَطَرَقَ الْأَنْصَارِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالًا بِهِ فَأَذَّنَ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَزَادَ بِلَالٌ فِي نِدَاءِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

(ثم) بعدما كره النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذ البوق (ذكروا الناقوس) وقالوا : لو اتخذنا ناقوساً مثل ناقوس النصارى فنضربه عند دخول وقت الصلاة ونجعل صوته علامة على دخول وقت الصلاة ، (فكرهه) أي : فكره النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذ الناقوس (من أجل) اتخاذ (النصارى) إياه لإعلام دخول وقت صلاتهم ، وقال في « النهاية » : الناقوس : خشبة طويلة تُضرب بخشبة أصغر منها ، والنصارى يُعلمون بصوته دخول أوقات صلاتهم ، (فأرى) أي : أخبر ألفاظ (النداء) والأذان (تلك الليلة) المستقبلية لمساء تشاورهم (رجل من الأنصار ، يقال له : عبد الله بن زيد) بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي .

(و) أرى (عمر بن الخطاب) قبله بعشرين ليلة ، فأستحيا أن يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن رؤيته كانت مرة واحدة ، (فطرق) أي : جاء (الأنصاري) الذي رأى المنام بعدما استيقظ (رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً) قبل الصباح ، فأخبر منامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً به) أي : بالأذان والنداء فوق سطح المسجد بتلك الكلمات التي رأى الأنصاري ، (فأذن) بها بلال رضي الله عنه .

(قال الزهري) بالسند السابق : (وزاد بلال) باجتهاده (في نداء صلاة الغداة) أي : في أذان صلاة الصبح لفظة : (الصلاة خير من النوم) مرتين ، (فأقراها) أي : فأقر تلك الزيادة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم ينكرها على بلال ،

قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي رَأَى وَلَكِنَّهُ سَبَقَنِي .

قال ابن عمر : و(قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه : (يا رسول الله ؛ قد رأيت) في منامي (مثل) النداء (الذي رآ) ه الأنصاري ، (ولكنه) أي : ولكن الأنصاري (سبقني) في الإخبار لك .

قال الحافظ في « الفتح » : كان اللفظ الذي يُنادي به بلال للصلاة قوله يعني : (الصلاة جامعة) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » من مراسيل سعيد بن المسيب . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي « الصحيحين » و« الترمذي » و« النسائي » طرف منه من طريق نافع عن ابن عمر ، وما زاد الزهري عن بلال في نداء صلاة الصبح إلى آخره ، وسيأتي مرفوعاً بعد هذا من طريقه عن سعيد بن المسيب عن بلال ، قال أبو عيسى : وهذا الحديث حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر ، وأخرجه البخاري ومسلم وغيرهما . قال الحافظ : وقد قال ابن منده في حديث ابن عمر : إنه مجمع على صحته .

فدرجة الحديث : أنه صحيح متناً ، ضعيف سنداً ، كما مر ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عبد الله بن زيد .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول : حديث عبد الله بن زيد ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث ابن عمر ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (١٧٨) - بَابُ التَّرْجِيعِ فِي الْأَذَانِ

(٤١) - ٦٩٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا :
حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ،
.....

(١٥) - (١٧٨) - (بَابُ التَّرْجِيعِ فِي الْأَذَانِ)

والترجيع : هو إعادة الشهادتين بصوت عال بعد ذكرهما بخفض الصوت ، قال ابن قدامة في « المغني » : اختيار أحمد من الأذان أذان بلال ؛ وهو خمس عشرة كلمة لا ترجيع فيه ، وبهذا قال الثوري وأصحاب الرأي وإسحاق ، وقال مالك والشافعي ومن تبعهما من أهل الحجاز : الأذان المسنون أذان أبي محذورة ، وهو مثل ما وصفنا إلا أنه يسن فيه الترجيع ؛ وهو أن يذكر الشهادتين مرتين مرتين يخفض بذلك صوته ، ثم يعيدهما رافعاً بهما صوته ، إلا أن مالكاً قال : التكبير في أوله مرتان حسب . فيكون الأذان عنده سبع عشرة كلمة ، وعند الشافعي تسع عشرة كلمة . انتهى « تحفة الأحوذى » .



(٤١) - ٦٩٧ - (١) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري .

(ومحمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(قالوا : حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

أَنْبَأَنَا أَبُو جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي مَحْذُورَةَ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أَبِي مَحْذُورَةَ بْنِ مَعِيرٍ حِينَ جَهَّزَهُ
إِلَى الشَّامِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي مَحْذُورَةَ : أَيُّ عَمٍّ ؛ إِنِّي خَارِجٌ إِلَى الشَّامِ ، وَإِنِّي
أُسْأَلُ عَنْ تَأْذِينِكَ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ

(أنبأنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة) الجمحي المكي
المؤذن ، مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (عم) ، وأبو محذورة اسمه أوس ،
وقيل : سمرة ، وقيل : سلمة ، وقيل : سلمان .

(عن عبد الله بن محيريز) - مصغراً - ابن جنادة بن وهب الجمحي
المكي .

(وكان يتيمًا في حجر) أي : في تربية (أبي محذورة بن معير) بوزن
منبر ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين (١٩٩ هـ) ، وقيل قبلها .
يروي عنه : (ع) ؛ أي : أخبره أبو محذورة (حين جهزه) أي : جهز وشيع
أبو محذورة عبد الله بن محيريز (إلى الشام) ، قال عبد الله بن محيريز :
(فقلت لأبي محذورة) أوس بن معير الجمحي المكي رضي الله عنه : (أي
عم) أي : يا عمي ؛ (إني خارج إلى الشام) لأسكن فيها ، (وإني أسأل) من
قَبْلِ الناس (عن تأذینك) أي : عن أذانك الذي علمك رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

قال عبد العزيز بن عبد الملك : (فأخبرني) عبد الله بن محيريز (أن
أبا محذورة) القرشي الجمحي المكي المؤذن ، له صحبة ، كان أحسن الناس
أذاناً وأنداهم صوتاً ، تُوفي بمكة سنة تسع وخمسين (٥٩ هـ) ، وقيل : سنة

قَالَ : خَرَجْتُ فِي نَفَرٍ فَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعْنَا صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ وَنَحْنُ عَنْهُ مُتَنَكِّبُونَ ،

تسع وسبعين (٧٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) ، ولاء النبي صلى الله عليه وسلم الأذان بمكة يوم الفتح ، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال ، كما مر آنفاً : قيل : اسمه أوس ، وقيل : سمرة ، وقيل : سلمة ، وقيل : سلمان ، وقال الترمذي في « جامعه » : وأبو محذورة اسمه سمرة بن معير . انتهى ، ومعير - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتانية - كمنبر ، وقال الزبير بن بكار : أبو محذورة اسمه أوس بن معير بن لوزان بن سعد بن جُمح ، من قال غير هذا .. فقد أخطأ . انتهى من « البذل » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أي : أبو محذورة : (خرجت) من مكة إلى حنين (في نفر) أي : مع جماعة نحو عشرة من شبان قريش ، (فكنا) نحن معاشر النفر (ببعض) أي : في بعض مسافة (الطريق) الموصلة لنا إلى حنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارج إلى حنين بعد غزوة الفتح ، ونحن نريد أن نلحقه ، (ف) لما قربنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حنين .. (أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : نادى (بالصلاة) إعلاماً لدخول وقتها ، وقوله : (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) متعلق بأذن .

(فسمعنا) أي : فسمعت أنا ونفر معي (صوت المؤذن ونحن) معاشر النفر (عنه) أي : عن المؤذن ؛ أي : عن موضعه (متنكبون) أي : مائلون عادلون متجنبون ، وقال السندي : قوله : (ونحن عنه) أي : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو عن المؤذن ، أو عن الأذان ، (متنكبون) اسم فاعل من تنكب

فَصَرَخْنَا نَحْكِيهِ نَهْزاً بِهِ ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَرْسَلَ
إِلَيْنَا قَوْماً فَأَقْعَدُونَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : « أَيُّكُمْ الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ قَدْ أَرْتَفَعَ » ،
فَأَشَارَ إِلَيَّ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَصَدَقُوا ، فَأَرْسَلَ كُلُّهُمْ وَحَبَسَنِي وَقَالَ لِي : « قُمْ
فَأَذِّنْ » ، فَقُمْتُ وَلَا شَيْءَ أَكْرَهُ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا
مِمَّا يَأْمُرُنِي بِهِ ،

عنه إذا عدل عنه وأعرض ؛ أي : معرضون متجنبون ، (فصرخنا) أي : نادينا
وصحنا بأصوات رفيعة ، والحال أنا (نحكيه) أي : نحكي الأذان ، والجملة
حال من فاعل صرخنا ، وجملة قوله : (نهزاً به) أي : نسخر بالأذان حال من
فاعل نحكيه ؛ من هزئ به من باب سمع بهمزة في آخره ؛ أي : نحكيه استهزاءً
وسخرية به ؛ أي : مستهزئين به .

(فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) صراخنا ، (فأرسل إلينا قوماً) من
الحاضرين عنده فأخذونا ، (فأقعدونا بين يديه) صلى الله عليه وسلم ، (فقال)
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيكم) أيها الفتيان الشخص (الذي
سمعت صوته قد ارتفع ؟) حين صرختم ، (فأشار إليّ) أي : إلى شخصي
(القوم) فاعل أشار ؛ أي : نفر الذين كانوا معي (كلهم) أشاروا إليّ ؛ إعلماً
له صلى الله عليه وسلم بأنه الذي ارتفع صوته حين صرخنا ، (وصدقوا) في
إشارتهم إليّ بأنه الذي ارتفع صوته منا .

(فأرسل) أي : أطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معي
(كلهم ، وحبسني) عنده ؛ أي : منعني من الذهاب معهم ، (وقال لي)
رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قم) يا أبا محذورة (فأذن) أي : ناد
بالأذان ، (ف) لما أمرني بالقيام . . (قمت ولا شيء) أي : والحال أنه لا شيء
(أكره) بالرفع خبر لا ؛ أي : أشد كراهية (إليّ) أي : عندي وبغضاً (من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا) شيء أشد بغضاً عندي (مما يأمرني به)

فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْقَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ التَّأْذِينَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ : « قُلْ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، »

من الأذان ، (فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فألقى) أي : أملئ (عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التأذين) أي : كلمات الأذان (هو بنفسه) لا بواسطة .

وتفصيل هذه القصة فيما أخرجه الدارقطني في « سننه » : (قال) أي : أبو محذورة : (خرجت في نفر) ، وفي رواية : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين . . خرجت عاشر عشرة من أهل مكة أطلبهم ، فكنا في بعض طريق حنين ، فقفّل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق ، فأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة ، قال : فسمعنا صوت المؤذن ونحن متنكبون ، فصرخنا نحكيه ونستهزئ به ، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم الصوت ، فأرسل إلينا ، وفي رواية : قال صلى الله عليه وسلم : « إيتوني بهؤلاء الفتيان » ، فقال : « ادنوا » إلى أن وقفنا بين يديه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ؟ » فأشار القوم كلهم إليّ ، وصدقوا ، فأرسل كلهم وحبسني ، فقال : « قم فأذن بالصلاة » فقامت ولا شيء أكره إليّ من النبي صلى الله عليه وسلم وما يأمرني به ، فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فألقى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التأذين بنفسه .

(فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قل) يا أبا محذورة : (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر) أربع مرات ترفع بها صوتك ، (أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله) مرتين بلا رفع صوت ،

أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، - ثُمَّ قَالَ لِي - :
 أَرْفَعُ مِنْ صَوْتِكَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ
 عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ،
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ،

(أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله) مرتين بلا رفع
 صوت ، (ثم) بعدما قلت بالشهادتين مع خفض الصوت (قال لي : ارفع من
 صوتك) فمن زائدة ، فقل : (أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله)
 مرتين بالترجيع ، وقل رافعاً صوتك : (أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن
 محمداً رسول الله) مرتين بالترجيع ، ثم قل : (حي على الصلاة ، حي على
 الصلاة) مرتين بلا ترجيع ، ثم قل : (حي على الفلاح ، حي على الفلاح)
 مرتين بلا ترجيع ، وفي رواية أبي داود زيادة بعد الحيعلتين ؛ وهي قوله : (فإن
 كان) الأذان في (صلاة الصبح . . قلت) بعد الحيعلتين : (الصلاة خير من
 النوم ، الصلاة خير من النوم) مرتين ، وفيها إشارة إلى أن التثويب في صلاة
 الصبح وحدها ؛ لما روى الترمذي وابن ماجه في حديث بلال مرفوعاً : « لا
 تثويب في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر » . انتهى « ابن رسلان » ، ثم قل :
 (الله أكبر الله أكبر) مرتين ، ثم قل : (لا إله إلا الله) مرة واحدة .

وهذا الحديث يُحتج به على سنية الترجيع في الأذان ؛ وهو أن يرجع ويرفع
 صوته بالشهادتين بعدما خفض بهما ، وبه قال الشافعي ومالك ؛ لأنه ثابت
 في حديث أبي محذورة ، وهو حديث صحيح أخرجه مسلم مشتمل على زيادة
 غير منافية ، فيجب قبولها ، وهو أيضاً متأخر عن حديث عبد الله بن زيد ؛ لأن
 حديث أبي محذورة سنة ثمان من الهجرة بعد حنين ، وحديث عبد الله بن زيد

ثُمَّ دَعَانِي حِينَ قَضَيْتُ التَّأْذِينَ فَأَعْطَانِي

في أول الأمر في السنة الأولى من الهجرة ، كما مر ، ويرجحه أيضاً عمل أهل مكة والمدينة به ، وذهب أبو حنيفة رحمه الله والكوفيون إلى عدم استحباب الترجيع ، وحجتهم حديث عبد الله بن زيد من غير ترجيع فيه ، وأذان الملك النازل من السماء على عبد الله بن زيد في المنام لم يكن فيه ترجيع أيضاً .

والجواب عن حديث أبي محذورة : أن الترجيع في أذانه لم يكن لأجل الأذان ، بل كان لأجل التعليم ؛ فإنه كان كافراً ، فكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهادتين برفع الصوت ؛ لترسخا في قلبه ، كما تدل عليه قصته المفصلة ، فظن أبو محذورة أنه ترجيع ، وأنه في أصل الأذان ، وقد روى الطبراني في « معجمه الأوسط » عن أبي محذورة أنه قال : (ألقى عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان حرفاً حرفاً : الله أكبر الله أكبر . . .) إلى آخره ، لم يذكر فيه ترجيعاً ، وأذان بلال بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم سفراً وحضراً قبل حنين وبعده ، وهو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بإطباق أهل الإسلام إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومؤذن أبي بكر الصديق إلى أن توفي من غير ترجيع ، وأيضاً يدل على عدم الترجيع ما رواه أبو داود والنسائي عن ابن عمر قال : (إنما كان الأذان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرتين ، والإقامة مرة ، غير أنه يقول : قد قامت الصلاة) ، وفي رواية بلفظ : (مثني مثني ، والإقامة فرادى) ، وفي هذا دليل على أنه لم يكن فيه ترجيع . انتهى « بذل المجهود » .

(ثم) بعدما فرغت من الأذان (دعاني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (حين قضيت التأذين) وفرغت منه ، (فأعطاني) معطوف على دعاني ؛

صُرَّةَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ فَضَّةٍ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَةِ أَبِي مَحْذُورَةٍ ، ثُمَّ أَمَرَهَا عَلَى وَجْهِهِ ، ثُمَّ عَلَى ثَدْيِيهِ ، ثُمَّ عَلَى كَبِدِهِ ، ثُمَّ بَلَغَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرَّةَ أَبِي مَحْذُورَةٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ » ،

أي : فبعدما حضرته أعطاني (صرة) أي : كيساً (فيها) أي : في تلك الصرة (شيء) قليل (من فضة) يحتمل المضروب وغيره .

واستدل بهذا ابن حبان على جواز أخذ الأجرة على الأذان ، وعارض به الحديث الوارد في النهي عنه ، وردّه ابن سيد الناس بأن حديث أبي محذورة متقدم على إسلام عثمان بن أبي العاص الراوي لحديث النهي ، فحديثه متأخر والعبرة بالمتأخر ، وبأنها واقعة يتطرق إليها الاحتمال ، بل أقرب الاحتمال فيها أن يكون من باب التأليف ؛ لحدائثة عهده بالإسلام ، كما أعطى يومئذ غيره من المؤلفات ، فوقائع الأحوال إذا تطرق إليها الاحتمال . . سلبها الاستدلال ؛ لما يبقى فيها من الإجمال . انتهى من « مصباح الزجاجة » .

(ثم وضع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يده) الشريفة (على ناصية أبي محذورة) ، وهذا كلام من عبد الله بن محيريز رواه عن أبي محذورة ؛ أي : وضعها على مقدم رأسه ، (ثم أمرها) أي : ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم يده (على وجهه) أي : على وجه أبي محذورة من الإمرار ؛ أي : مسح بها وجهه ، (ثم) أمرها (على ثدييه) أي : على صدره ، (ثم) أمرها (على كبده) أي : فوق موضع كبده ، (ثم بلغت) أي : وصلت (يد رسول الله صلى الله عليه وسلم سرّة أبي محذورة ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لأبي محذورة : (بارك الله لك) فيما أعطاك ، (وبارك عليك) في جسمك بالصحة والعافية .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَمَرْتَنِي بِالتَّائِذِينَ بِمَكَّةَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، قَدْ أَمَرْتُكَ » ، فَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَرَاهِيَّةٍ ، وَعَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَحَبَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَدِمْتُ عَلَى عَتَابِ بْنِ أَسِيدٍ عَامِلٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ، فَأَذَنْتُ مَعَهُ بِالصَّلَاةِ عَنْ أَمْرِ.....

فقال أبو محذورة : (فقلت : يا رسول الله ؛ أمرتني بالتأذين بمكة ؟)
بتقدير همزة الاستفهام ؛ أي : أمرتني به ، ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم ، قد أمرتك) بالتأذين بمكة ، قال أبو محذورة قوله : (فذهب) معطوف على قوله : ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة ؛ أي : فلما وضع يده على ناصيته وأمرها على وجهه ... إلى آخره .. ذهب عن أبي محذورة (كل شيء كان) في قلبه (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : لأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كراهية) وبُغض له صلى الله عليه وسلم ، (وعاد) أي : صار (ذلك) الذي في قلبه (كله محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : تحول بغضه محبة له ، وعاد هنا من أخوات صار الناقصة .

(فقدمت) من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة نازلاً (على عتاب) بفتحيتين مع تشديد المثناة الفوقانية (ابن أسيد) - بفتح الهمزة وكسر السين مكبراً - ابن أبي العيص - بكسر المهملة - ابن أمية الأموي أبي عبد الرحمن المكي له صحبة ، وكان أمير مكة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات يوم مات أبو بكر الصديق فيما ذكر الواقدي ، لكن ذكر الطبري أنه كان عاملاً على مكة لعمر سنة إحدى وعشرين .

(عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأميره (بمكة ، فأذنت) مصاحباً (معه) أي : جالساً معه (بالصلاة) أي : للصلاة كلها (عن أمر) أي :

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ذَلِكَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَا مَحْذُورَةَ عَلَى مَا أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ .

(٤١) - ٦٩٧ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ،

بأمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) إياي بالتأذين بمكة ، وقوله : (فأذنت) من التأذين (معه) أي : مع وجوده بمكة وإمارته فيها ، وليس المراد الاشتراك معه في التأذين ، كما هو الظاهر .

(قال) عبد العزيز بن عبد الملك بالسند السابق : (وأخبرني ذلك) المذكور من قوله : فقدمت على عتاب بن أسيد . . . إلى آخره (من أدرك أبا محذورة) زيادة (على ما أخبرني عبد الله بن محيريز) ، وفي « الزوائد » : هذا الحديث ثابت في غير « صحيح البخاري » من الأمهات الست ، لكن في رواية المصنف زيادة ، وإسنادها صحيح ، رجالها ثقات . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أصحاب الأمهات الست إلا البخاري ؛ فقد أخرجه مسلم في كتاب الأذان ، في باب صفة الأذان ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب كيف الأذان ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الترجيع ، قال أبو عيسى : حديث أبي محذورة في الأذان حديث صحيح ، والنسائي في كتاب الأذان ، باب خفض الصوت في الترجيع في الأذان ، والدارمي ، وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي محذورة رضي الله عنه ، فقال :

(٤١) - ٦٩٧ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (بن

حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ عَامِرِ الْأَحْوَلِ ، أَنَّ مَكْحُولًا حَدَّثَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَيْرِيزٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ،
.....

مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان الباهلي البصري ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة مئتين وتسع عشرة (٢١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا همام بن يحيى) بن دينار العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عامر) بن عبد الواحد (الأحول) البصري ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، وهو عامر الأحول الذي يروي عن عائذ بن عمرو المزني الصحابي ولم يدركه . يروي عنه : (م عم) .

(أن مكحولاً) الشامي أبا عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثه) أي : حدث لعامر الأحول (أن عبد الله بن محيريز حدثه) أي : حدث لمكحول (أن أبا محذورة حدثه) أي : حدث لعبد الله .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو محذورة : (علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الأذان) حالة كون الأذان (تسع عشرة كلمة) أي : معدوداً بهذا العدد ؛ أي : مع الترجيع ، والحديث نص صريح في سُنَّةِ الترجيع في الأذان . انتهى .

قال السندي : هذا العدد لا يستقيم إلا على تربيع التكبير في أول الأذان ، والترجيع في الشهادتين ، والتثنية في الإقامة ، كما هو مفصل في الحديث ، وقد ثبت عدم الترجيع في أذان بلال وإفراد إقامته ، فالوجه جواز الكل ،

وَالْإِقَامَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ؛ الْأَذَانُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ،
 أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ،
 أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ
 عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،

وأما تشنية التكبير في أول الأذان . . فليس بثابت على التحقيق ، والله أعلم .

(والإقامة) بالنصب معطوف على الأذان ؛ أي : علمني الإقامة حالة كونها
 (سبع عشرة كلمة) أي : معدودة بهذا العدد ؛ أي : علمني الإقامة سبع عشرة
 كلمة ، قال ابن المَلَك : لأنه لا ترجيع فيها ، فانحذف منها كلمتان وزيدت
 الإقامة شفعاً ، (الأذان) أي : تفصيله وهو مبتدأ خبره قوله : (الله أكبر ، الله
 أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر) أربع كلمات ثلاث منها تأكيد ، وقوله : (أشهد
 أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله) مرتان المرة الثانية تأكيد ، وكذا
 قوله : (أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله) مرتان والثانية
 تأكيد ، وقوله : (أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله) وهذان
 مرتان ، في الشهادة الأولى للترجيع ، وقوله : (أشهد أن محمداً رسول الله ،
 أشهد أن محمداً رسول الله) مرتان ، في الشهادة الثانية للترجيع ، وقوله : (حي
 على الصلاة ، حي على الصلاة) مرتان في الحيلة الأولى ، والثانية للتأكيد ،
 وقوله : (حي على الفلاح ، حي على الفلاح) مرتان في الحيلة الثانية ، والثانية
 للتأكيد ، وهذه ست عشرة كلمة ، ويزداد عليها (الله أكبر ، الله أكبر) كلمتان
 في آخر الأذان و (لا إله إلا الله) كلمة واحدة خاتمة الأذان ، فالجملة تسع عشرة
 كلمة .

وَالْإِقَامَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

(والإقامة سبع عشرة كلمة) ، وفصلها بقوله : (الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر) أربع كلمات ، وبقوله : (أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله) كلمتان في الشهادة الأولى ، وبقوله (أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله) كلمتان في الشهادة الثانية ، فلا ترجيع فيهما في الإقامة ، وبقوله : (حي على الصلاة ، حي على الصلاة) مرتان في الحيلة الأولى ، وبقوله : (حي على الفلاح ، حي على الفلاح) مرتان في الحيلة الثانية ، وبقوله : (قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة) مرتان في كلمة الإقامة ، وبقوله : (الله أكبر ، الله أكبر) مرتان في كلمة التكبير في آخرها ، وبقوله : (لا إله إلا الله) مرة واحدة في كلمة التوحيد خاتمتها ، فالجملة سبع عشرة كلمة ، وبهذا قال أبو حنيفة ، وأما عند مالك . . فالإقامة إحدى عشرة كلمة ؛ لأنه يقول كل كلمة مرة واحدة إلا كلمة الإقامة ، كما رواه ابن عمر وأنس ، كذا ذكره الطيبي ، كذا في « المرقاة » . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وهذا الحديث يدل على سنية الترجيع في الأذان ، وبه قال مالك والشافعي ؛ لأنه ثابت في حديث أبي محذورة ، وهو حديث صحيح أخرجه مسلم ، واستمر الترجيع في مكة إلى عهد الشافعي ، وكان السلف يشهدون في موسم الحج كل سنة ، ولم ينكر أحد منهم . انتهى من « العرف الشذي » ، والحق أنه ليس لإنكار سنية الترجيع في الأذان وجه إلا التقليد أو قلة الاطلاع .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والترمذي والنسائي وأحمد والدارمي ، وقد سبق تخريجه بمثل هذه الرواية .

فحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان المتابعة ، كما مر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث أبي محذورة ، وذكر فيه متابعة واحدة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (١٧٩) - بَابُ الْأَذَانِ فِي السَّنَةِ

(٤٢) - ٦٩٨ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
.....

(١٦) - (١٧٩) - (بَابُ السَّنَةِ فِي الْأَذَانِ)

أي : باب بيان ما يُسن في حالة الأذان للمؤذن .



(٤٢) - ٦٩٨ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - بنون مصغراً - السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، كبير فصار يُتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد) القرظ المدني (مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) صفة لسعد الأخير الصحابي الشهير ، كان مؤذناً بقباء ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني أبي) سعد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن ، مستور ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عمار بن سعد القرظ - بفتح القاف والراء بعدها ظاء معجمة - المؤذن ، مقبول ، من الثالثة ، ووهم من زعم أن له صحبة . يروي عنه : (ق) .

(عن جده) سعد بن عائد ، أو ابن عبد الرحمن مولى الأنصار المعروف بسعد القرظ المؤذن بقباء الصحابي المشهور رضي الله عنه ، بقي إلى ولاية الحجاج على الحجاز ؛ وذلك سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَالًا أَنْ يَجْعَلَ إِصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ وَقَالَ : « إِنَّهُ أَرْفَعُ لَصَوْتِكَ » .

(٤٣) - ٦٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف أولاد سعد القرظ : عمار وسعد وعبد الرحمن ، قال الحافظ الذهبي : ضعف هذا السند ابن معين وغيره .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالاً) الحبشي المؤذن (أن يجعل إصبعيه) أي : أنملي إصبعيه المسبحتين (في أذنيه) في الأذان ، (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلا : (إنه) أي : إن جعل الإصبعين في الأذنين حالة الأذان (أرفع لصوتك) أي : أبلغ في رفع صوتك في الأذان وأندى له ، قالوا : وفي وضع الإصبعين في الأذنين فائدتان ؛ إحداهما : أنه قد يكون أرفع لصوته ، وفيه حديث ضعيف أخرجه أبو الشيخ من طريق سعد القرظ عن بلال ، وثانيتها : أنه علامة للمؤذن ليُعرف من رآه على بُعد أو كان به صمم أنه يؤذن ، قال الحافظ في « الفتح » : ولم يرد تعيين الإصبع التي يستحب وضعها ، وجزم النووي أنها المسبحة ، وإطلاق الإصبع مجاز عن الأنملة . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وحكمه : أنه صحيح بغيره من حديث أبي جحيفة المذكور بعده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن بما بعده .



ثم استشهد المؤلف لحديث سعد القرظ بحديث أبي جحيفة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٣) - ٦٩٩ - (٢) (حدثنا أيوب بن محمد) بن أيوب (الهاشمي)

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ ،
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ

الصالحى من ولد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس البصري ، المعروف
بالقُلب - بضم القاف وسكون اللام بعدها موحدة - ثقة ، من العاشرة . يروي
عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هم البصري ، ثقة ، من الثامنة ،
لكن في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، مات سنة ست وسبعين ومئة
(١٧٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن حجاج بن أرتاة) - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي أبى أرتاة
الكوفي ، القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ،
مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عون بن أبى جحيفة) - بضم الجيم وفتح الحاء - السوائي - بضم
المهملة - الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبى جحيفة - بتقديم الجيم مصغراً - وهب بن عبد الله
السوائي - بضم السين وواو مخففة فألف فكسر همزة - نسبة إلى سواء بن
عامر ، كذا في « المغني » ، الكوفي مشهور بكنيته ، ويقال له : وهب الخير ،
الصحابي المشهور ، صحب علياً ، ومات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حجاج بن أرتاة ،
وهو ضعيف .

(قال) أبو جحيفة : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح) وهو

وَهُوَ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ ، فَخَرَجَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ ، فَأَسْتَدَارَ فِي أَذَانِهِ وَجَعَلَ إِصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ .

موضع معروف بمكة ، ويقال له : بطحاء مكة خارج من مكة ، قاله الحافظ ، ويقال له : المحصب أيضاً ، (وهو) صلى الله عليه وسلم (في قبة حمراء) والجملة الاسمية حال من مفعول أتيته ، قال الجزري في « النهاية » : القبة من الخيام بيت صغير مستدير ، وهو من بيوت العرب ، (فخرج بلال) من القبة ، (فأذن) للصلاة ، (فاستدار) بلال ؛ أي : التفت (في أذانه) في الحيعلتين يميناً وشمالاً ؛ لسمع أذانه أهل الأطراف والجوانب ، قال الحافظ في « الفتح » : فيه تقييد الالتفات بالأذان وأن محله عند الحيعلتين . انتهى .

وروى هذا الحديث قيس بن الربيع عن عون ، فقال : (فلما بلغ حي على الصلاة حي على الفلاح . . لوى عنقه يميناً وشمالاً ، ولم يستدر) . أخرجه أبو داود ، قال الحافظ في « الفتح » : ويمكن الجمع بأن من أثبت الاستدارة . . عنى استدارة الرأس ، ومن نفاها . . عنى استدارة الجسد كله . انتهى ، (وجعل) بلال (إصبعيه) أي : أنملي إصبعيه المسبحتين (في أذنيه) .

وفي « تحفة الأحوذى » : وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم إلا أنهما لم يذكر فيه إدخال الإصبعين في الأذنين ولا الاستدارة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في المؤذن يستدير في أذانه ، رقم (٥٢٠) مطولاً ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في إدخال الإصبع في الأذن في الأذان ، رقم (١٩٧) ، قال أبو عيسى : حديث أبي جحيفة حسن صحيح مطولاً ، والنسائي ، والدارمي ، وأحمد ، وعبد الرزاق في « مصنفه » ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

فدرجته أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث سعد القرظ .

(٤٤) - ٧٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا

بَقِيَّةٌ ،
.....

وقال بعض أهل العلم : وفي الإقامة أيضاً يدخل إصبعيه في أذنيه ، وهو قول الأوزاعي . انتهى « ترمذي » ، ولكن لا دليل عليه من السنة ، وأما القياس على الأذان . . فقياس مع الفارق ، قال القاري في « المرقاة » في شرح حديث عبد الرحمن بن سعد : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالاً أن يجعل إصبعيه في أذنيه ، قال : « إنه أرفع لصوتك » ما لفظه : قال الطيبي : ولعل الحكمة أنه إذا سد صماخيه لا يسمع إلا الصوت الرفيع ، فيتحرى في استقصائه كالأطرش من الطرش بفتحتين : أهون الصمم ، قيل : هو مولد . انتهى « مختار » ، قيل : وبه يستدل الأصم على كونه أذناً ، فيكون أبلغ في الإعلام ، قال ابن حجر : ولا يُسن ذلك في الإقامة ؛ لأنه لا يحتاج فيها إلى أبلغية الإعلام لحضور السامعين . انتهى .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٤) - ٧٠٠ - (٣) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى) بن بهلول (الحمصي)

القرشي ، صدوق له أوهام ، وكان يدلس ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ) بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يحمد - بضم الياء وسكون المهملة وكسر الميم - صدوق ، كثير الإرسال عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) ، وله سبع وثمانون سنة . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ مَرْوَانَ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « خَصَلَتَانِ مُعَلَّقَتَانِ فِي أَغْنَاقِ
الْمُؤَذِّنِينَ لِلْمُسْلِمِينَ : صَلَاتُهُمْ ، وَصِيَامُهُمْ » .

(عن مروان بن سالم) الغفاري أبي عبد الله الجزري ، متروك ، ورماه
الساجي وغيره بالوضع ، من كبار التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد العزيز بن أبي رواد) - بفتح الراء وتشديد الواو - اسمه ميمون ،
صدوق عابد ربما وهم ، ورُمي بالإرجاء ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين
ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن نافع) العدوي .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لتدليس بقية بن الوليد
عن مروان بن سالم ، وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات ، وقال النسائي : إذا
قال : ثنا ونا ؛ يعني : حدثنا وأنبأنا . . فهو ثقة .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خصلتان)
من خصال الإسلام (معلقتان في أعناق المؤذنين للمسلمين : صلاتهم ،
وصيامهم) بيان للخصلتين ، والصيام ابتداءً وانتهاءً مما يتعلق بالأذان والصلاة
يُعرف وقتها به .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو من الموضوعات (١) (٩٦) ،
وغرضه بسوقه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث سعد القرظ بحديث
جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٥) - ٧٠١ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : كَانَ بِلَالٌ لَا يُؤَخِّرُ الْأَذَانَ عَنِ الْوَقْتِ ، وَرُبَّمَا أَخَّرَ الْإِقَامَةَ شَيْئًا .

(٤٥) - ٧٠١ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى (العنزي البصري .

(حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ) الطيالسي سليمان بن داوود بن الجارود البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا شَرِيكٌ) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع ، أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن سَمَاكِ بْنِ حَرْبٍ) بن أَوْسِ بْنِ خَالِدِ الذُهَلِيِّ الكوفي ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ) بن جُنَادَةَ السَّوَائِي الصَّحَابِي بن الصحابي رضي الله تعالى عنهما ، نزيل الكوفة ، ومات بها بعد سنة سبعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه شريك بن عبد الله ، وكان يخطئ كثيراً .

(قال) جابر : (كان بلال) غالباً (لا يؤخر الأذان عن الوقت) المعتاد ، (وربما أخر الإقامة شيئاً) قليلاً ، قال السندي : المراد به كان غالباً يؤذن في الوقت المعتاد ولا يؤخر عنه ، وقد جاء أنه كان يؤخر الأذان أحياناً ؛ كما جاء أنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « أبرد أبرد » ، زاد أبو داود والترمذي : « حين أراد أن يؤذن » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وحكمه : الحسن ، وغرضه : الاستشهاد

به .

ولكن شاركه الترمذي بطريق إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة بلفظ :
(كان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يُمهّل فلا يقيم حتى إذا رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج . . أقام الصلاة حين يراه) ، قال في
« التحفة » : هذا الحديث يدل على أن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
لا يقيم إلا بعد أن يراه .

وقد أخرج الشيخان عن أبي قتادة مرفوعاً : « إذا أقيمت الصلاة . . فلا تقوموا
حتى تروني » أي : قد خرجت ، وهذا الحديث يدل على أن مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقيم قبل أن يراه ، ويُجمع بينهما بأن بلالاً كان يراقب
وقت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأول ما يراه يشرع في الإقامة قبل
أن يراه غالب الناس ، ثم إذا رآوه . . قاموا ، ويشهد لذلك ما أخرجه عبد الرزاق
عن ابن جريج عن ابن شهاب : (أن الناس كانوا ساعة يقول المؤذن : الله أكبر
يقومون إلى الصلاة ، فلا يأتي النبي صلى الله عليه وسلم مقامه حتى تعتدل
الصفوف) .

وفي « صحيح مسلم » و« سنن أبي داود » و« مستخرج أبي عوانة » : أنهم
كانوا يعدلون الصفوف قبل خروجه صلى الله عليه وسلم ، وفي حديث أبي قتادة :
أنهم كانوا يقومون ساعة تقام الصلاة ولو لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ،
فنهاهم عن ذلك ؛ لاحتمال أن يقع له شغل يبطل فيه عن الخروج ، فيشق عليهم
الانتظار ، كذا في « الفتح » و« النيل » ، والله تعالى أعلم . انتهى من « التحفة » .
قال أبو عيسى : حديث جابر بن سمرة حديث حسن صحيح .



(٤٦) - ٧٠٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سعد القرظ ثالثاً بحديث عثمان بن أبي العاص رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٦) - ٧٠٢ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ - بمعجمة مكسورة - ابن طلق بن معاوية النخعي الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أشعث) بن سوار الكندي النجار الكوفي ، ويقال له : أشعث التابوتي وأشعث الأفرق ، والأفرق : هو الرجل الذي ناصيته أو لحيته كأنها مفروقة . انتهى «مختار» . روى عن : الحسن البصري ، والشعبي ، ويروي عنه : (م ت س ق) ، وحفص بن غياث ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) ، قاله الحافظ في «تهذيب التهذيب» ، وقال الخزرجي : حديثه في «مسلم» متابعة . انتهى من «تحفة الأحوذى» .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، واسمه يسار الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، من رأس الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) وقد قارب التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن أبي العاص) الثقفي الطائفي أبي عبد الله الصحابي الشهير رضي الله عنه ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ، مات في خلافة معاوية بالبصرة . يروي عنه : (م عم) ، وله تسع وعشرون حديثاً .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أشعث بن سوار ، وهو ضعيف .

قَالَ : كَانَ آخِرُ مَا عَهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا أَتَّخِذَ مُؤَدَّنًا يَأْخُذُ عَلَيَّ الْأَذَانَ أَجْرًا .

(قال) عثمان : (كان آخر ما عهد) وأوصى (إليّ النبي صلى الله عليه وسلم) ألا أتخذ مؤدناً يأخذ على الأذان أجراً) أي : أجره ، وهذا محمول على التنزيه عند كثيرين ، وقد أجازوا أخذ الأجرة عليه ، قال الخطابي : أخذ المؤذن الأجر على أذانه مكروه في مذاهب أكثر العلماء ، وقال مالك بن أنس : لا بأس به ويُرخص فيه ، وقال الأوزاعي : مكروهة ، ولا بأس بالجعل ، وكره ذلك أهل الرأي ، ومنع منه إسحاق بن راهويه ، وقال الحسن : أخشى ألا تكون صلاته خالصة لله تعالى ، وكرهه الشافعي ، وقال : لا يرزق الإمام للمؤذن إلا من خمس الخمس من سهم النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فإنه مرصد لمصالح الدين ولا يرزقه من غيره . انتهى ، انتهى من « عون المعبود » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، قال أبو عيسى : حديث عثمان حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم ؛ كرهوا أن يأخذ المؤذن على الأذان أجراً ، واستحبوا للمؤذن أن يحتسب في أذانه ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والبغوي في « شرح السنة » ، وأحمد في « مسنده » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً في « مسلم » و« أبي داود » و« الترمذي » ، وغرضه : الاستشهاد به ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث بلال رضي الله عنه ، فقال :

(٤٧) - ٧٠٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ ، عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ بِلَالٍ قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُتَوِّبَ

(٤٧) - ٧٠٣ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن الزبير بن عمر بن درهم (الأسدي) أبو أحمد الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسرائيل) الملائي - بضم الميم وبالمدة - اسمه إسماعيل بن خليفة العبسي الكوفي معروف بكنيته ، وقيل : اسمه عبد العزيز ، صدوق سيئ الحفظ ، نُسب إلى الغلو في التشيع ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) ، وله أكثر من ثمانين سنة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الحكم) بن عتيبة - بالمشناة الفوقية مصغراً - الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) أو بعدها ، وله نيف وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، اختُلف في سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) ، قيل : إنه غرق . يروي عنه : (ع) .

(عن بلال) بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا إسرائيل ؛ وهو لم يسمع من الحكم ، وهو سيئ الحفظ غال في التشيع .

(قال) بلال : (أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أُتَوِّبَ

فِي الْفَجْرِ ، وَنَهَانِي أَنْ أَتُؤَبَّ فِي الْعِشَاءِ .

(٤٨) - ٧٠٤ - (٧) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

الْمُبَارَكِ ،
.....

في (أذان صلاة (الفجر) والتثويب : أن يقول بعد الحيعلتين : الصلاة خير من النوم ، (ونهاني) عن (أن أثوب في) أذان صلاة (العشاء) .

قال السندي : قوله : (أن أثوب) من التثويب ؛ وهو العود إلى الإعلام ثانياً ، والمراد به : الصلاة خير من النوم ؛ فإنه تحريض على الإقبال على الصلاة ثانياً ، ولعله نهاه عن التثويب في العشاء ؛ لأنه ربما يقاس على الصبح في كون الوقت للنوم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التثويب في صلاة الفجر ، قال أبو عيسى : حديث بلال لا نعرفه إلا من حديث أبي إسرائيل الملائي ، وأبو إسرائيل لم يسمع هذا الحديث عن الحكم بن عتيبة ، قال : إنما رواه عن الحسن بن عماره عن الحكم بن عتيبة ، وأبو إسرائيل ليس بذاك القوي عند أهل الحديث .

ودرجة الحديث : أنه ضعيف (٢) (٩٧) ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث سعد القرظ بحديث آخر لبلال رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٨) - ٧٠٤ - (٧) (حدثنا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني أبو حجر

- بضم المهملة وسكون الجيم - البجلي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن

عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْذِنُهُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَقِيلَ : هُوَ نَائِمٌ ، فَقَالَ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، فَأَقْرَأْتُ فِي تَأْذِينِ الْفَجْرِ ،

المروزي ، ثقة ثبت ، فقيه عالم جواد مجاهد ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة ، ١٥٤ هـ . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة إمام فاضل ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة من سادة التابعين ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن بلال) بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، ولكن فيه انقطاعاً ؛ لأن سعيد بن المسيب لم يسمع من بلال .

(أنه) أي : أن بلالاً (أتى النبي صلى الله عليه وسلم) في منزله حالة كون بلال (يؤذنه) من الإيذان وهو الإعلام ؛ أي : يؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ويخبره (بـ) وقت (صلاة الفجر ، ف قيل) له ؛ أي : قال أهل بيته لبلال : (هو) صلى الله عليه وسلم (نائم ، فـ) رجع إلى المسجد فأذن ، فـ (قال) بلال في أذانه : (الصلاة خير من النوم ، الصلاة خير من النوم) مرتين ، (فأقرت) هذه الكلمة وشرعت (في تأذين) أي : في أذان صلاة (الفجر) بتقرير النبي

فُتِبَتِ الْأُمْرُ عَلَى ذَلِكَ .

(٤٩) - ٧٠٥ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْإِفْرِيقِيُّ ،
.....

صلى الله عليه وسلم بلاً على تلك الكلمة بلا إنكار لها عليه ، (فُتِبَتِ الْأُمْرُ)
أي : أمر أذان الفجر (على ذلك) أي : على قول هذه الكلمة فيه ، فصار تشريعه
بالتقرير .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه . انتهى « تحفة الأشراف » ، ورواه الترمذي
في « جامعه » من هذا الوجه بغير هذا السياق ، قال : وفي الباب عن أبي محذورة ،
وحديث أبي محذورة هذا رواه مسلم ، وأصحاب « السنن الأربعة » ، والإمام
أحمد في « مسنده » ، والدارقطني في « سننه » ، وأخرجه الدارمي في « سننه » ،
ومالك في « الموطأ » .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شاهداً من حديث
أبي محذورة ، وإن كان في إسناده انقطاع ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث سعد بن حديث الصدائي
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٩) - ٧٠٥ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

(حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ) بن أبي أمية الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة إلا
في حديثه عن الثوري ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين ، وله
تسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْإِفْرِيقِيُّ) - بكسرتين بينهما فاء ساكنة - عبد الرحمن بن زياد بن
أنعم - بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة - ابن ذرى بن محمد ابن معدي

عَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدَائِيِّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَمَرَنِي فَأَذَنْتُ ، فَأَرَادَ بِلَالٌ أَنْ يُقِيمَ ،

كرب أبو أيوب الإفريقي القاضي ، عداده في أهل مصر ، قال في « التقريب » :
ضعيف في حفظه ، من السابعة ، مات سنة ست وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) ،
وقيل بعدها ، وذكر أبو العرب أنه مات سنة إحدى وستين ومئة ، ولم
يصح .

وكان رجلاً صالحاً ، وقال ابن خراش : متروك الحديث ، وقال الساجي : فيه
ضعف ، وكان أحمد بن صالح ينكر على من يتكلم فيه ، ويقول : هو ثقة ، وقال
ابن رشد بن أحمد بن صالح : من تكلم في ابن أنعم . . فليس كلامه بمقبول ،
ابن أنعم من الثقات ، وقال الترمذي : ضعفه يحيى القطان والنسائي ، ورأيت
محمد بن إسماعيل يقوي أمره ، ويقول : هو مقارب الحديث ، فهو مختلف فيه ،
ويروي عنه : (د ت ق) .

(عن زياد) بن ربيعة (بن نعيم) - بضم النون - ابن ربيعة ويُنسب إلى جده ،
كما في « ابن ماجه » الحضرمي المصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس
وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن زياد بن الحارث الصدائي) - بضم المهملة - له صحبة ووفادة رضي الله
عنه . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن الإفريقي مختلف
فيه .

(قال) الصدائي : (كنت) أنا (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر) ولم أر من عين ذلك السفر ، (فأمرني) رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالأذان للصلاة ، (فأذنت) أنا للصلاة ، (فأراد بلال أن يقيم) للصلاة ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَخَا ضَدَاءٍ قَدْ أَذَّنَ ، وَمَنْ أَذَّنَ . .
فَهُوَ يَقِيمٌ » .

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أخا) قوم (ضداء) اسم قبيلة له
(قد أذن) قبلك ، (ومن أذن . . فهو) أحق أن (يقيم) للصلاة تبعاً للأذان ، فلا
يقيم إلا لداع إلى ذلك ، كما في إقامة عبد الله بن زيد رائي الأذان بعدما أذن
بلال ، وفي إسناد هذا الحديث الإفريقي ، وهو وإن ضعفه يحيى القطان وأحمد
لكن قوى أمره محمد بن إسماعيل البخاري ، فقال : هو مقارب الحديث .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
الرجل يؤذن ويقيم آخر ، رقم (٥١٤) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما
جاء أن من أذن . . فهو يقيم ، رقم (١٩٩) قال أبو عيسى : وفي الباب عن
ابن عمر ، قال أبو عيسى : وحديث زياد لا نعرفه إلا من حديث الإفريقي وهو
ضعيف عند أهل الحديث ، ضعفه يحيى القطان وأحمد ، قال الترمذي : والعمل
على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم ؛ أن من أذن . . فهو يقيم ، وتلقيهم
الحديث بالقبول مما يقوي الحديث أيضاً ، فالحديث صالح ، فلذلك سكت
عليه أبو داود . انتهى من « السندي » .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن صالح متناً وسنداً ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثمانية أحاديث :

الأول : حديث سعد القرظ ، ذكره للاستدلال ؛ لأنه صحيح بما بعده وإن كان
ضعيف السند .

والثاني : حديث أبي جحيفة ، ذكره للاستشهاد ؛ لأنه صحيح متفق عليه .

-
- والثالث : حديث ابن عمر ، ذكره للاستئناس ؛ لأنه حديث موضوع .
- والرابع : حديث جابر بن سمرة ، ذكره للاستشهاد ؛ لأنه حديث حسن صحيح .
- والخامس : حديث عثمان بن أبي العاص ، ذكره للاستشهاد ؛ لأنه صحيح بغيره وإن كان ضعيف السند .
- والسادس : حديث بلال الأول ، ذكره للاستئناس ؛ لأنه ضعيف متناً وسنداً .
- والسابع : حديث بلال الثاني ، ذكره للاستشهاد ؛ لأنه صحيح بغيره وإن كان ضعيف السند .
- والثامن : حديث الصدائي ، ذكره للاستشهاد ؛ لأنه حسن صالح ، كما قال الترمذي .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (١٨٠) - بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ

(٥٠) - ٧٠٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْعَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، عَنْ عَبَادِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ
أَبْنِ شِهَابٍ ،
.....

(١٧) - (١٨٠) - (بَابُ مَا يُقَالُ إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ)

أي : باب ما ينبغي لغير المؤذن أن يقوله إذا شرع المؤذن في الأذان .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي هريرة
رضي الله عنه ، فقال :

(٥٠) - ٧٠٦ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّافِعِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْعَبَّاسِ (المطلبي المكي ابن عم الإمام الشافعي ، صدوق ، من العاشرة ، مات
سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومئتين (٢٣٨ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ) أَبُو عِمْرَانَ الْبَصْرِيُّ ، نَزِيلُ مَكَّةَ ، ثَقَّةٌ ،
مِنْ صُغَارِ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٠ هـ) . يروي عنه : (م د
س ق) .

(عَنْ عَبَادِ بْنِ إِسْحَاقَ) وَيُقَالُ لَهُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ كِنَانَةَ الْمَدَنِيِّ ، نَزِيلُ الْبَصْرَةِ ، صَدُوقٌ ، رُؤْمِي بِالْقَدَرِ ، مِنْ السَّادِسَةِ .
يُروِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ) مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (ابْنِ شِهَابٍ) الزَّهْرِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ،
مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً ، وَقِيلَ : قَبْلَ ذَلِكَ بِسَنَةِ أَوْ سَنَتَيْنِ . يُروِي عَنْهُ :
(ع) .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ . . فَقُولُوا مِثْلَ قَوْلِهِ » .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، رجاله ثقات ، ولكنه معلول ، والمحفوظ عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري ، كما أخرجه الأئمة الستة كذلك .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أَدَّنَ المؤذن . . فقولوا) أيها السامعون له (مثل قوله) أي : مثل ما يقوله المؤذن .

قال القاري في « المرقاة » : إلا في الحيعلتين ؛ فإنه يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله بدل الحيعلتين ، وإلا في قوله : الصلاة خير من النوم ؛ فإنه يقول : صدقت وبررت وبالحق نطق ، وبررت بكسر الراء الأولى ، وقيل : بفتحها ؛ أي : صرت ذا بر وخير كثير . انتهى كلام القاري .

قلت : أما قوله : إلا في الحيعلتين . . فلحديث عمر مرفوعاً : « إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر . . فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله . . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله . . قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حي على الصلاة . . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حي على الفلاح . . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر الله أكبر . . قال : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله . . قال : لا إله إلا الله . . دخل الجنة » رواه مسلم ، وأما قوله : وإلا في قوله : الصلاة خير من النوم ؛ فإنه يقول : صدقت وبررت . . فلم أقف

.....

على حديث يدل عليه ، وقال محمد بن إسماعيل الأمير في « سبل السلام »
(ص ٧٨) : وقيل : يقول في جواب التثويب : صدقت وبررت ، وهذا استحسان
من قائله ، وإلا . . فليس فيه حديث يعتمد . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قال السندي : قوله : « فقولوا مثل قوله » أي : إلا في الحيعلتين ، فيأتي بلا
حول ولا قوة إلا بالله ؛ لحديث عمر وغيره المذكور آنفاً ، فحديث أبي هريرة
هذا هو عام مخصوص بحديث عمر ، وهذا هو الذي يؤيده النظر في المعنى ؛
لأن إجابة حي على الصلاة بمثله يعد استهزاء وسخرية ، وهذا التخصيص قد
صرح به علماؤنا الحنفية أيضاً ، فيمكن أن يقال مثل هذا التخصيص مما يؤيده
العقل والنقل جميعاً ، ثم طريق القول المروي أن يقول المجيب كل كلمة عقب
فراغ المؤذن منها ، لا أنه يقول الكل بعد فراغ المؤذن من الأذان . انتهى منه .

فائدة

أخرج أبو داود في « سننه » عن رجل من أهل الشام عن شهر بن حوشب
عن أبي أمامة أو عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن بلالاً أخذ
في الإقامة ، فلما أن قال : قد قامت الصلاة . . قال النبي صلى الله عليه وسلم :
« أقامها الله وأدامها » ، وقال في سائر الإقامة كنحو حديث عمر في الأذان .
انتهى ، يريد بحديث عمر ما ذكرناه آنفاً عن « صحيح مسلم » ، وفيه دلالة على
استحباب مجاورة المقيم لقوله ، وقال في سائر الإقامة بنحو حديث عمر ، وفيه
أيضاً أنه يستحب لسامع الإقامة أن يقول عند قول المقيم : قد قامت الصلاة :
(أقامها الله وأدامها) ، لكن الحديث في إسناده رجل مجهول ، وشهر بن
حوشب تكلم فيه غير واحد ، ووثقه يحيى بن معين وأحمد ابن حنبل . انتهى
من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب ما يقول
إذا سمع المنادي ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب القول مثل ما يقول المؤذن ،
وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقول إذا سمع المؤذن ، والترمذي في كتاب
الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن . قال أبو عيسى : حديث أبي سعيد
حديث حسن صحيح ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد في « مسنده » ، والبزار في
« مسنده » ، ومالك في « الموطأ » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح اتفق عليه الأئمة الستة وإن كان إسناده
معلولاً ، كما مر ، فغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

تنبيه

فهذا الحديث أخرجه الجماعة من حديث أبي سعيد الخدري ؛ فقد رواه
مالك عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري ، ومثل مالك رواه
معمر وغير واحد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد ، لكن عبّاد بن
إسحاق أحد أصحاب الزهري خالف هؤلاء ، فرواه عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة ، ورواية مالك أصح ؛ فإنه تابعه معمر وغير واحد ،
بخلاف رواية عبّاد بن إسحاق ؛ فإنه لم يتابعه أحد ، قال الحافظ في « الفتح » :
اختلف على الزهري في إسناد هذا الحديث وعلى مالك أيضاً ، لكنه اختلاف
لا يقدح في صحة الحديث ، فرواه عبّاد بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن أبي هريرة ، أخرجه النسائي وابن ماجه ، وقال أحمد بن صالح وأبو
حاتم وأبو داود والترمذي : حديث مالك ومن تابعه أصح . انتهى ، انتهى من
« تحفة الأحوذى » .



(٥١) - ٧٠٧ - (٢) حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَنْبَأَنَا أَبُو بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أَسَامَةَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث الباب بحديث أم حبيبة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٥١) - ٧٠٧ - (٢) (حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ مَخْلَدٍ) الْفَلَاسِ (أَبُو الْفَضْلِ) الْبَغَوِيُّ ، نَزِيلُ بَغْدَادَ ، صَدُوقٌ ، وَهُمْ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ ، رَفَعَهُ وَهُوَ مُوقُوفٌ ، فَذَكَرَهُ بِسَبَبِهِ الْعَقِيلِيِّ فِي « الضَّعْفَاءِ » ، مِنْ الْعَاشِرَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م د ق) ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِثْنِينَ (٢٣٥ هـ) ، وَالْحَدِيثُ الْمَوْقُوفُ الَّذِي رَفَعَهُ مَا رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عِمَارِ الدَّهْنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً : « كَرْسِيهِ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ ، وَالْعَرْشُ لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ » ، رَوَاهُ الرَّمَادِيُّ وَالْكَجِيُّ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ ، فَلَمْ يَرْفَعَاهُ ، وَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَوَكَيْعٌ عَنْ سَفْيَانَ مَوْقُوفاً ، فَرَفَعَهُ شُجَاعٌ لِهَذَا ضَعْفُهُ الْعَقِيلِيِّ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ ، وَوَثَّقَهُ أَبُو زُرْعَةَ وَأَحْمَدُ ، وَقَالَ : كَانَ كِتَابُهُ صَحِيحاً ، وَقَالَ هَارُونَ الْحَمَالُ : ثِقَةٌ ثَبَتَ . انْتَهَى مِنْ « تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ » .

(قَالَ) شُجَاعٌ : (حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ) بْنُ بَشِيرٍ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ دِينَارِ السَّلْمِيِّ أَبُو مَعَاوِيَةَ الْوَاسِطِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ ، كَثِيرُ التَّدْلِيلِ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٣ هـ) ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(أَنْبَأَنَا أَبُو بَشِيرٍ) جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي وَحْشِيَةِ الْيَشْكِرِيِّ الْوَاسِطِيِّ بَصْرِيِّ الْأَصْلِ ، ثِقَةٌ ، مِنْ أَثْبَتِ النَّاسِ فِي سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ ، وَقِيلَ : سِتٌّ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً (١٢٦ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ) عَامِرُ (بْنِ أَسَامَةَ) بْنِ عَمِيرٍ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّلَاثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ ، وَقِيلَ : ثَمَانٍ وَمِئَةً ، وَقِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي عَمَّتِي أُمُّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ عِنْدَهَا فِي يَوْمِهَا وَلَيْلَتِهَا فَسَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يُؤَذِّنُ . . قَالَ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ » .

(٥٢) - ٧٠٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ

(عن عبد الله بن عتبة بن أبي سفيان) الأموي المدني ، مقبول ، من الثالثة .
يروى عنه : (س ق) .

قال عبد الله : (حدثني عمتي أم حبيبة) أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .
(أنها) أي : أن أم حبيبة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان عندها في يومها) أي : في يوم نوبتها (وليلتها ، فسمع المؤذن) معطوف على جملة الشرط حالة كونه (يؤذن . . قال) جواب الشرط ؛ أي : إذا سمع المؤذن يؤذن يقول (كما يقول المؤذن) أي : مثل ما يقول المؤذن إلا في الحيعلتين والتثويب .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً من الحديث المتفق عليه المذكور بعد ، ولا سبب لتضعيفه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للحديث الأول بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، فقال :

(٥٢) - ٧٠٨ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني

الكوفي .

وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ . . فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ
الْمُؤَدِّنُ » .

(وأبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبة) إبراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي .

(قالوا : حدثنا زيد بن الحباب) - بضم أوله المهمل وبموحدين - أبو الحسين
العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - الخراساني الأصل ثم الكوفي ، صدوق ،
يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة . يروي عنه : (م عم) ، مات سنة ثلاث
ومئتين (٢٠٣ هـ) .

(عن مالك بن أنس) الأصبحي المدني ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع
وسبعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري ، عن عطاء بن يزيد الليثي) الجندعي - بضم الجيم - المدني ،
نزيل الشام . يروي عنه : (ع) ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس أو سبع ومئة
(١٠٧ هـ) ، وقد جاوز الثمانين .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سمعتم النداء)
والأذان (فقولوا) ندباً (كما يقول المؤذن) أي : مثل ما يقوله عقب كل كلمة
يقولها إلا في الحيعلتين والتثويب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان (٧) ،
باب ما يقول إذا سمع المنادي ، رقم (٦١١) ، ومسلم في كتاب الصلاة (٧) ،

(٥٣) - ٧٠٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْحَكِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ،
.....

باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، وأبو داود في كتاب الصلاة ،
باب ما يقول إذا سمع المؤذن ، رقم (٥٢٢) ، والترمذي في أبواب الصلاة ،
باب ما يقول الرجل إذا أذن المؤذن ، رقم (٢٠٨) ، والدارمي ، وعبد الرزاق ،
والخطيب ، وأبو نعيم ، وابن عبد البر ، والبيهقي ، والبغوي في « شرح السنة » .
انتهى « تحفة الأشراف » .

ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً للحديث الأول بحديث سعد بن
أبي وقاص رضي الله عنه ، فقال :

(٥٣) - ٧٠٩ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي
(المصري) . يروي عنه : (م ق) ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين
وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) على الأصح .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم أبو الحارث
المصري ، عالم مصر وفقهها ، قرين مالك . يروي عنه : (ع) ، ثقة ثبت ،
فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومئة
(١٧٥ هـ) .

(عن الحكيم بن عبد الله بن قيس) بن مخزومة بن المطلب المطلبي ، نزيل
مصر . يروي عنه : (م عم) ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثمانية عشرة ومئة
(١١٨ هـ) .

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا . . غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ » .

(عن عامر بن سعد بن أبي وقاص) الزهري المدني . يروي عنه : (ع) ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) .
(عن) أبيه (سعد بن أبي وقاص) وهيب بن مالك رضي الله عنه ، (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال : من قال حين يسمع المؤذن) يقول الشهادتين : (وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً . . غفر له ذنبه) أي : ما تقدم من ذنبه من الصغائر ؛ لأن الكبائر لا تُغفر إلا بالتوبة أو بمحض فضل الله تعالى .

قال السندي : قوله : « من قال حين يسمع الأذان » الظاهر حين يفرغ من سماع أذانه ، وإلا . . فالجمع بينه وبين مثل ما يقول المؤذن حالة الأذان متعذر ، ومثله حديث : « من قال حين يسمع النداء : اللهم ؛ رب هذه الدعوة . . . » إلى آخره . انتهى منه .

قوله : « حين يسمع الأذان » يحتمل أن يكون المراد به : حين تشهده الأول ، أو الأخير ؛ وهو قوله آخر الأذان : لا إله إلا الله ، وهو أنسب ، ويمكن أن يكون معني يسمع ؛ أي : حين يجيب أذانه ، فيكون صريحاً في المقصود ، وأن الثواب المذكور مرتب على الإجابة بكمالها مع هذه الزيادة ، ولأن قوله بهذه الزيادة في

.....
أثناء الأذان ربما يفوته الإجابة في بعض الكلمات الآتية ، كذا في « المرقاة » أي :
قال حين سماع قول المؤذن في أذانه : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ... إلى آخره .

قوله : « رضيت بالله » قال السندي : أي : بربوبيته وبجميع قضائه وقدره ؛ فإن
الرضا بالقضاء باب الله الأعظم ، وقوله : « رباً » تمييز ، وقيل : حال ؛ أي : حالة
كونه مربياً ومالكاً وسيداً ومصلحاً .

قوله : « وبمحمد رسولاً » أي : بجميع ما أرسل به وبلغه إلينا من الأمور
الاعتقادية وغيرها « وبالإسلام » أي : وبجميع أحكام الإسلام من الأوامر والنواهي
« ديناً » أي : اعتقاداً أو انقياداً ، قاله القاري .

« غُفر له ذنبه » أي : غفر الله له ذنوبه الصغائر ، والجملة جواب لمن الشرطية
في قوله : « من قال حين يسمع المؤذن » .

قال القاضي عياض : أي : كان قول ذلك موجباً للمغفرة ؛ لأن الرضا بالله
تعالى يستلزم المعرفة بوجوده ، وبما يجب له ، وبما يستحيل عليه ، ويجوز في
فعله ، والرضا بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً يستلزم العلم برسالته ، وهذه
الفصول علم التوحيد ، والرضا بالإسلام الالتزام بجميع أحكامه . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب
استحباب القول مثل قول المؤذن ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقول
إذا سمع المؤذن ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا أذن
المؤذن ، والنسائي في كتاب الأذان ، باب الدعاء عند الأذان ، وباب القول مثل
ما يقول .



(٥٤) - ٧١٠ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ
الِدِمَشْقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ الْأَلْهَانِيُّ ،
حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ،

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً للحديث الأول بحديث جابر
رضي الله عنه ، فقال :

(٥٤) - ٧١٠ - (٥) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(والعباس بن الوليد) بن صبح - بضم المهملة وسكون الموحدة - الخلال
بالمعجمة وتشديد اللام (الدمشقي) السلمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ،
مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(ومحمد بن أبي الحسين) السمناني - بكسر المهملة وسكون الميم
ونونين - القومسي - بضم القاف - أبو جعفر ابن أبي الحسين ، وأبو الحسين
اسمه جعفر ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات قبل العشرين ومئتين . يروي عنه :
(خ ت ق) .

(قالوا) أي : قال كل من الثلاثة : (حدثنا علي بن عياش) بتحتانية ومعجمة
(الألّهاني) - بفتح الهمزة وسكون اللام - الحمصي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،
مات سنة تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا شعيب بن أبي حمزة) الأموي مولاهم أبو بشر الحمصي ، واسم
أبي حمزة دينار ، ثقة عابد ، قال ابن معين : من أثبت الناس في الزهري ، من
السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير - التيمي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ ؛ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ؛ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَأَبْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ »

المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) أو بعدها .
يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال حين يسمع النداء) أي : تمام الأذان ، فالمطلق محمول على الكل ، وليس المراد بظاهره : أنه يقول ذلك حال سماع الأذان من غير تقييده بفراغه منه ؛ لحديث مسلم عن ابن عمر : « قولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا عليّ » فبيّن أن محل هذا الدعاء بعد الفراغ من الأذان . انتهى « قسطلاني » .

(اللهم ؛ رب هذه الدعوة) أي : ألفاظ الأذان (التامة) أي : التي لا يدخلها تغيير ولا تبديل ، بل هي باقية إلى يوم النشور ، أو لجمعها العقائد بتمامها ، (والصلاة القائمة) أي : الباقية ، قال الطيبي : من قوله في أوله إلى محمد رسول الله الدعوة التامة ، والحيعة هي الصلاة القائمة في قوله : يقيمون الصلاة ، (آت) بالمد ؛ أي : أعط (محمداً) صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) أي : المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي إلا له ، (والفضيلة) المرتبة الزائدة على سائر المخلوقين ، (وأبعثه) صلى الله عليه وسلم (مقاماً محموداً) يحمده فيه الأولون والآخرون ؛ وهو مقام الشفاعة العظمى (الذي وعده) بقولك سبحانه : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ ^(١) ؛ وهو مقام

(١) سورة الإسراء : (٧٩) .

إِلَّا حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

الشفاعة العظمى . . (إلا حلت) أي : وجبت (له الشفاعة يوم القيامة) أي : شفاعتي المناسبة له ؛ كشفاعته في المذنبين ، أو في إدخال الجنة من غير حساب ، أو رفع الدرجات .

قوله : « مقاماً محموداً » انتصاب مقاماً على أنه مفعول به على تضمين بعث معنى أعطى ، ونكره للتفخيم ، كأنه قال : مقاماً أي مقام ؛ أي : كامله ، وللنسائي في هذه الرواية من رواية علي بن عياش : (المقام المحمود) بالتعريف ، والموصول بدل من النكرة ، أو صفة لها على رأي الأخفش القائل بجواز وصفها بالمعروف إذا تخصصت ، أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وللكشميهني في رواية البخاري : « الذي وعدته ؛ إنك لا تخلف الميعاد » والله أعلم . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع منها في كتاب الأذان وفي كتاب التفسير ، باب الدعاء عند النداء ، رقم (٦١٤) ، باب عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ، رقم (٤٧١٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة (٣٨) ، باب ما جاء في الدعاء عند الأذان ، رقم (٥٢٩) ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه في كتاب الصلاة ، وأحمد .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (١٨١) - بَابُ فَضْلِ الْأَذَانِ وَثَوَابِ الْمُؤَذِّنِ

(٥٥) - ٧١١ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ فِي حَجَرِ أَبِي سَعِيدٍ

(١٨) - (١٨١) - (بَابُ فَضْلِ الْأَذَانِ وَثَوَابِ الْمُؤَذِّنِ)

(٥٥) - ٧١١ - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) البزاز الدولابي أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (٢٢٧ هـ) ، وكان مولده سنة خمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) والصواب إسقاط عبد الله ، فيقال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ ، كما في رواية البخاري .

(عن عبد الرحمن بن عبد الله) بن عبد الرحمن (بن أبي صَعْصَعَةَ) الأنصاري المازني ، ثقة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (خ د س ق) .

(عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ الأنصاري المازني المدني ، ثقة ، من الثالثة ، قال في « تهذيب التهذيب » : ومنهم من يُسقط عبد الرحمن من نسبه ، ومنهم من ينسبه هو إلى جده ، فيقول : عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ . انتهى ، واسم أبي صَعْصَعَةَ : عمرو بن زيد ، كما في « القسطلاني » . يروي عنه : (خ د س ق) .

(وكان أبوه) أي : أبو عبد الرحمن ، وهو عبد الله (في حجر أبي سعيد) أي : في حجر أبي سعيد وتربيته ورعايته وحضانه .

قَالَ : قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ : إِذَا كُنْتَ فِي الْبَوَادِي . . فَأَرْفَعُ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا يَسْمَعُهُ جَنَّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ » .

(٥٦) - ٧١٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ،

(قال) أبوه عبد الله بن أبي صعصعة : (قال لي أبو سعيد) الخدري رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(إذا كنت) يا عبد الله (في البوادي) جمع بادية ؛ وهي الصحراء التي لا عمارة فيها ؛ أي : إذا كنت فيها لإصلاح غنمك ورعايتها ، وأذنت للصلاة . . (فأرفع صوتك بالأذان ؛ فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يسمعه) أي : لا يسمع صوت الأذان (جن ولا إنس ولا شجر ولا حجر) ولا شيء من حيوان أو جماد بأن يخلق الله له إدراكاً . . (إلا شهد) ذلك الشيء الذي سمع الأذان (له) أي : للمؤذن يوم القيامة بذلك الأذان .

والحكمة في تلك الشهادة - وكفى بالله شهيداً - اشتهار المشهود له بالفضل وعلو الدرجة ، وكما أن الله يفضح قوماً بالشهادة . . يكرم بها آخرين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع منها في كتاب الأذان ، باب رفع الصوت ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد ، وابن خزيمة . وحكمه : الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي سعيد بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٦) - ٧١٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ (بن

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى
صَوْتِهِ ، »

سوار المدائني ، أصله من خراسان كان اسمه مروان أبو عمرو ، الفزاري مولاهم ،
ثقة حافظ ، رُمي بالإرجاء ، من التاسعة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة أربع ، أو
خمس ، أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج .

(عن موسى بن أبي عثمان) التبان - بمثناة وموحدة - المدني ، وقيل :
الكوفي . روى عن : أبي يحيى المكي ، والأعرج ، وسعيد بن جبير ، وإبراهيم
النخعي ، ويروي عنه : (د س ق) ، وشعبة ، والثوري .

قال سفيان : كان مؤذناً ، ونعم الشيخ ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال
في « التقريب » : مقبول ، من السادسة .

(عن أبي يحيى) المكي ، يقال : هو سمعان الأسلمي ، روى عن أبي هريرة
حديث : « المؤذن يُغفر له مدى صوته » ، ويروي عنه : (د س ق) ، وموسى بن
أبي عثمان .

ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال ابن القطان : لا يعرف أصلاً ، وقال المنذري
والثوري : هو مجهول ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الرابعة .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو هريرة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المؤذن
يُغفر له) بالبناء للمجهول ؛ أي : يُغفر للمؤذن بقدر (مدى) أي : غاية وُبُعد
(صوته) أي : بقدر بُعد صوته ؛ أي : يغفر له مغفرة طويلة عريضة بقدر بُعد

وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَشَاهِدُ الصَّلَاةِ يُكْتَبُ لَهُ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ
حَسَنَةً ،

صوته على طريق المبالغة ؛ أي : يستكمل مغفرة الله إذا استوفى وسعه وطاقته
في رفع الصوت ، وقيل : معناه يغفر له خطاياہ وإن كانت بحيث لو فرضت
أجساماً .. لمألت ما بين الجوانب التي يبلغها الصوت ، وقيل : معناه تغفر له
ذنوبه التي باشرها في تلك النواحي إلى حيث يبلغ صوته ، وقيل : معناه يُغفر
بشفاعته ذنوب من كان ساكناً أو مقيماً إلى حيث يبلغ صوته ، وقيل : يُغفر
بمعنى يستغفر ؛ أي : يستغفر له كل من يسمع صوته إلى غاية صوته . انتهى من
« بذل المجهود » .

قال السندي : قيل : معناه ؛ أي : يُغفر له قدر صوته وحده ، فإن بلغ الصوت
الغاية .. بلغت المغفرة الغاية ، وإن كان صوته دون ذلك .. فالمغفرة كذلك ،
أو المعنى : لو كان له ذنوب تملأ ما بين محله الذي أذن فيه وبين ما ينتهي إليه
أذانه وصوته على تقدير كونها أجساماً .. لغُفر له ، وقيل : يغفر له من الذنوب
ما فعله في زمان مقدّر بهذه المسافة .

قوله : (ويستغفر له) أي : يطلب له مغفرة باقي الذنوب (كل رطب) أي :
نام (ويابس) أي : جماد فيما يبلغه صوته ، (وشاهد الصلاة) أي : حاضرها
ممن كان غافلاً عن وقتها ، وقال ابن حجر : أي : حاضر صلاة الجماعة المسببة
عن أذانه ، قال : هو عطف على قوله : « المؤذن يغفر له » أي : وللذي يحضر
لصلاة الجماعة (يُكتب له) أي : لشاهد الصلاة أو للمؤذن (خمس وعشرون
حسنة) أي : ثواب خمس وعشرين صلاة ، ويؤيد الأول ما ورد في رواية : « صلاة
الجماعة تفضل على صلاة الفذ بخمس وعشرين صلاة » ، ويؤيد الثاني ما روي
أن المؤذن يكتب له مثل أجر كل من صلى بأذانه ، ثم قال العلامة القاري :

وَيُكْفَرُ لَهُ مَا بَيْنَهُمَا .

(٥٧) - ٧١٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي (يَكْتُبُ لَهُ) لِلشَّاهِدِ ، وَهُوَ أَقْرَبُ لَفْظًا وَسِيَاقًا ، أَوْ
لِلْمُؤْذِنِ وَهُوَ أَنْسَبُ مَعْنَى وَسِيَاقًا . انْتَهَى مِنْ « الْبَذَلِ » .

(وَيُكْفَرُ لَهُ) وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ : (عَنْهُ) ، وَاللَّامُ هُنَا بِمَعْنَى عَنْ بَدِيلِ تِلْكَ
الرِّوَايَةِ ؛ أَيِ : يَكْفَرُ وَيُمَحَّى وَيُسْتَرُ عَنْ شَاهِدِ الصَّلَاةِ (مَا بَيْنَهُمَا) أَيِ : مَا بَيْنَ
الصَّلَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ شَهِدَهُمَا مِنَ الذُّنُوبِ الصَّغَائِرِ ، أَوْ يَكْفَرُ عَنِ الْمُؤْذِنِ مَا بَيْنَ أَذَانِ
إِلَى أَذَانِ مِنَ الصَّغَائِرِ . انْتَهَى مِنْ « الْبَذَلِ » .

وَقِيلَ : يَعْطِفُ قَوْلُهُ : « وَشَاهِدِ الصَّلَاةِ » عَلَى « كُلِّ رَطْبٍ وَيَابَسٍ » أَيِ : يَشْهَدُ
لِلْمُؤْذِنِ حَاضِرَهَا .

وَشَارَكَ الْمُؤَلِّفُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ : أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ ، بَابِ
رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْأَذَانِ (٥١٥) ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ أَيْضًا بِاخْتِصَارٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَحْيَى
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَقْمَ (٦٤٦) ، وَأَحْمَدُ وَابْنُ حَبَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .
فَدَرَجَةُ الْحَدِيثِ : أَنَّهُ صَحِيحٌ ، وَغَرَضُهُ : الْإِسْتِشْهَادُ بِهِ لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ
الْخَدْرِيِّ .



ثُمَّ اسْتَشْهَدَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثَانِيًا لِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِحَدِيثِ
مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ :

(٥٧) - ٧١٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (الْعَبْدِيُّ) .

(وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) بْنُ بَهْرَامِ الْكُوسَجِ التَّمِيمِيِّ النِّسَابُورِيِّ ، ثِقَةٌ مُتَقَنٌ ،
مِنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٥١ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ :
(خ م ت س ق) .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(قالوا : حدثنا أبو عامر) العقدي عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي البصري ، ثقة مأمون ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن طلحة بن يحيى) بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني ، نزيل الكوفة . يروي عن : عمه عيسى بن طلحة ، ومجاهد بن جبر ، ويروي عنه : (م عم) ، والسفيانان ، وعبد الله بن إدريس .

وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) .

(عن) عمه (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي أبي محمد المدني ، ثقة فاضل ، من كبار الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) عيسى : (سمعت معاوية بن أبي سفيان) صخر بن حرب الأموي الشامي رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) معاوية : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ») قيل : هو كناية عن كونهم رؤساء ؛ فإن العرب تصف السادة بطول العنق ، أو كناية عن فرحتهم وسرورهم وأنهم لا يلحقهم الخجل . انتهى « سندي » . والأعناق جمع عنق ، والعنق : ما بين الكتف والقف ، يختلف

.....

السلف والخلف في معنى طول العنق : فقليل : معناه أكثر الناس تشوفاً إلى
رحمة الله تعالى وثوابه ؛ لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه ، فهو كناية
عن كثرة ما يرويه من الثواب ، وقال النضر بن شميل : هو حقيقة ؛ لأنه إذا ألجم
الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم ؛ لثلا يصيبها العرق ، وقال ابن الملك :
وطول العنق يدل غالباً على طول القامة ، وطولها لا يُطلب لذاته ، بل لدلالته
على تميزهم على سائر الناس وارتفاع شأنهم عليهم ؛ أي : يكونون سادات
الناس ، ومن أجاب دعوة المؤذن .. يكون معه .

ورواه بعضهم : « إعناقاً » - بكسر الهمزة - أي : إسراعاً إلى الجنة ، قال
ابن الملك : وهذه الرواية غير معتد بها ، وقال الأبى : هو كناية عن عدم
الخجل من الذنوب ؛ لأن الخجل ينكس رأسه ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ
الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ ﴾^(١) ، وقيل : المعنى أنهم أكثر رجاء ؛ لأن من
يرجو شيئاً .. أطال إليه عنقه ، فالناس يكونون في الكرب ، وهم في الروح
يشرئبون أن يؤذن لهم في دخول الجنة ، وقيل غير ذلك من الأقوال المتلاطمة .
انتهى .

قال القرطبي : وقد احتج بهذا الحديث من رأى أن فضل الأذان أكثر من
فضل الإمامة ، واعتذر عن كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤذن ؛ لما يشتمل
عليه الأذان من الشهادة بالرسالة ، وقيل : إنما ترك الأذان ؛ لما فيه من الحيلة
وهي أمر ، وكان لا يسع أحداً ممن سمعه التأخر ، وإن كانت له حاجة وضرورة ،
وقيل : لأنه صلى الله عليه وسلم كان في شغل عنه بأمور المسلمين ، وهذا هو
الصحيح ، وقد صرح بذلك عمر حيث قال : « لولا الخليفة - أي : الخلافة -

(١) سورة السجدة : (١٢) .

(٥٨) - ٧١٤ - (٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عِيسَى أَخُو سُلَيْمِ الْقَارِي ،
.....

لأذنت « رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢٢٤/١) بلفظ : « لو أطق الأذان مع الخليفة .. لأذنت » . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة (٨) ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، رقم (١٤) ، والبيهقي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٨) - ٧١٤ - (٤) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي ، ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، وقيل : كان لا يحفظ القرآن ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا حسين بن عيسى) بن مسلم الحنفي أبو عبد الرحمن الكوفي (أخو سليم القاري) روى عن : الحكم بن أبان ، ومعمربن راشد ، ويروي عنه : (د ق) ، وعثمان ابن أبي شيبة .

قال البخاري : مجهول وحديثه منكر ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، أخرج له حديثاً واحداً : « ليؤذن لكم خياركم ، وليؤمكم قراؤكم » ، وهو الذي أشار إليه البخاري ، قلت : وذكر الدارقطني أن حسيناً تفرد به عن الحكم ، وقال الآجري عن أبي داود :

عَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لِيُؤْذَنَ لَكُمْ خِيَارُكُمْ ، وَلِيُؤْمَّكُمْ قُرَاؤُكُمْ » .

بلغني أنه ضعيف . انتهى من « التهذيب » ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من الثامنة .

(عن الحكم بن أبان) - بهمزة مفتوحة وموحدة مخففة - أبي عيسى العدني .

قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو زرعة : صالح ، وقال العجلي : ثقة صاحب سنة ، وقال في « التقريب » : صدوق عابد وله أوهام ، من السادسة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) وكان مولده سنة ثمانين . يروي عنه : (عم) .

(عن عكرمة) أبي عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حسين بن عيسى ، وهو منكر الحديث متفق على ضعفه .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيُؤْذَنَ لَكُمْ خِيَارُكُمْ ، وَلِيُؤْمَّكُمْ قُرَاؤُكُمْ ») .

قوله : « لِيُؤْذَنَ لَكُمْ » أمر استحباب « خياركم » أي : من هو أكثر صلاحاً ؛ ليحفظ نظره عن العورات ويبالغ في محافظة الأوقات ، قال الجوهرى : الخيار خلاف الأشرار ، والخيار الاسم من الاختيار ، وإنما كانوا خياراً ؛ لما ورد أنهم أمناء ؛ لأن أمر الصائم من الإفطار والأكل والشرب والمباشرة منوط إليهم ، وكذا

(٥٩) - ٧١٥ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا مُخْتَارُ بْنُ غَسَّانَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْأَزْرَقُ الْبُرْجُمِيُّ ،
.....

أمر المصلي لحفظ أوقات الصلاة يتعلق بهم ، فهم بهذا الاعتبار مختارون ، ذكره الطيبي ، كذا في « المرقاة » .

« وليؤمكم » بسكون اللام وتكسر « قراؤكم » - بضم القاف وتشديد الراء - جمع قارئ ، وكلما يكون أقرأ .. فهو أفضل إذا كان عالماً بمسائل الصلاة ؛ فإن أفضل الأذكار وأطولها وأصعبها في الصلاة إنما هو القراءة ، وفيه تعظيم لكلام الله تعالى وتقديم قارئه وإشارة إلى علو مرتبته في الدارين ، كما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بتقديم الأقرأ في الدفن ، قاله علي القاري ، قال المنذري : وأخرج هذا الحديث أبو داود بإسناده ، وفي إسناده الحسين بن علي الحنفي الكوفي ، وقد تكلم فيه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ، وقد ذكر الدارقطني أن الحسين بن عيسى تفرد بهذا الحديث عن الحكم بن أبان .

فدرجته : أنه ضعيف (٣) (٩٨) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث آخر لابن عباس رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٩) - ٧١٥ - (٥) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .

(حدثنا مختار بن غسان) التمار الكوفي العبدي ، مقبول ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا حفص بن عمر الأزرق البرجمي) ويقال له : حفص بن عمران

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ح وَحَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَمْزَةَ ،
.....

الكوفي ، قال في «التقريب» : مستور ، من التاسعة . روى عن : جابر بن يزيد الجعفي ، والأعمش ، وكثير النواء ، وغيرهم ، ويروي عنه : (ق) ، ومختار بن غسان ، ونصر بن مزاحم ، له عند ابن ماجه حديث واحد في الأذان عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس .

(عن جابر) بن يزيد بن الحارث الجعفي - بضم الجيم وسكون العين - نسبة إلى جعفر بن سعد ، كذا في «المغني» ، أبي عبد الله الكوفي ، ضعيف ، رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، ويروي عنه : (د ت ق) .

(عن عكرمة) مولى ابن عباس ، ثقة ثبت مفسر ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مختار بن غسان ، مقبول ، وحفص بن عمر الأزرق مستور ، وجابر بن يزيد ضعيف .

(ح وحدَّثنا روح بن الفرّج) البزار أبو الحسن البغدادي ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدَّثنا علي بن الحسن بن شقيق) أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس عشرة ومئتين (٢١٥ هـ) ، وقيل : قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدَّثنا أبو حمزة) السكري - سُمي بذلك لحلاوة لسانه . انتهى «تحفة» -

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَدَّنَ مُحْتَسِبًا سَبْعَ سِنِينَ . . كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ » .

محمد بن ميمون المروزي ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع ، أو ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن يزيد الجعفي الكوفي ضعيف .

(عن عكرمة) مولى ابن عباس ، ثقة ، من الثالثة .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

غرضه بهذا التحويل : بيان متابعة أبي حمزة لحفص بن عمر في رواية هذا الحديث عن جابر الجعفي ، وحكم هذا السند الضعف أيضاً ؛ لأن مداره على جابر الجعفي .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدَّن) للصلاة (محتسباً) أجره على الله تعالى (سبع سنين . . كتب الله) تعالى (له) أي : لذلك المحتسب (براءة) أي : نجاة وسلامة (من النار) الأخروية بفضلته تعالى وكرمه ؛ أي : كتب له خلاصاً منها ، وهذا يستلزم دخول الجنة ابتداءً ومغفرة للذنوب كلها صغائرها وكبائرها ، بل المتقدمة والمتأخرة ، ويحتمل أن يكون مقيداً بالموت على الإيمان ، أو يكون بشارة بذلك ، رزقنا الله تعالى حسن الختام ، آمين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ، وقال : جابر بن يزيد الجعفي ضعفه ، تركه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ، وعن وكيع : لولا جابر الجعفي . . لكان أهل الكوفة من غير حديث . انتهى « سندي » . ولولا حماد . . لكان أهل الكوفة بغير فقه ؛ يعني : حماد بن أبي سليمان أبا إسماعيل الكوفي الفقيه ، وقال الإمام أبو حنيفة : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء ،

(٦٠) - ٧١٦ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ

قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ،
.....

ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيت به شيء من رأي قط . .
إلا جاءني فيه بحديث ، كذا في « تخريج الزيلعي » ص (٢٤٨) . انتهى من
« التحفة » .

ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٤) (٩٩) ؛ لضعف سنده ومثله كما
عرفت ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى للحديث الأول ثالثاً بحديث ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٠) - ٧١٦ - (٦) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن

فارس الذهلي النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(والحسن بن علي) بن محمد بن علي الهذلي أبو علي (الخلال) الحلواني

المكي الحافظ ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين
(٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(قالا : حدثنا عبد الله بن صالح) بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح

المصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ،
وقال أبو حاتم : سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول : أبو صالح ثقة
مأمون ، قد سمع من جدي حديثه . انتهى « تهذيب » ، من العاشرة ، مات سنة
اثنين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) ، وله خمس وثمانون سنة . يروي عنه : (خ
د ت ق) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً . . وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً ، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً » .

(حدثنا يحيى بن أيوب) الغافقي - بمعجمة ثم فاء ثم قاف - أبو العباس المصري . روى عن : ابن جريج ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وحמיד الطويل ، ويروي عنه : (ع) ، وشيخه ابن جريج ، والليث وهو من أقرانه ، وابن وهب ، وغيرهم . صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الله بن صالح مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من أذن ثنتي عشرة سنة . . وجبت له الجنة) قيل : لا منافاة بينه وبين ما تقدم ؛ لأن هذا الحديث كما زيد فيه في المدة زيد فيه في الأجر ، حيث قيل : (وكتب له بتأذینه . . .) إلى آخره (في كل يوم ستون حسنة ، ولكل إقامة ثلاثون حسنة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الحاكم (٢٠٥/١) عن محمد بن صالح بن هانئ عن محمد بن إسماعيل بن مهران عن أبي الطاهر وأبي الربيع عن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن نافع بإسناده ومثله سواء ، ورواه الحاكم (٢٠٥/١) أيضاً عن أحمد بن يعقوب

.....

عن محمد بن إسماعيل السلمي عن عبد الله بن صالح المصري ، فذكره
 بإسناده ومتمنه ، إلا أنه قال : (في كل مرة سبعون حسنة) بدل (كل يوم ستون
 حسنة) ، والباقي مثله سواءً ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ،
 ووافقه الذهبي في « التلخيص » . وكذا رواه القاضي أبو الحسن الخلعي من
 طريق ابن لهيعة به ، ورواه الدارقطني (٢٤٠/١) ، والبيهقي (٤٣٣/١) في
 « سننهما » من طريق عبد الله بن صالح ، إلا أنهما قالوا : (في كل مرة) مكان
 (كل يوم) .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : ستة :

واحد للاستدلال ، واثنان للاستئناس ، كلاهما لابن عباس ، وثلاثة
 للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦١) - ٧١٧ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَرَّاحِ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

(٦١) - ٧١٧ - (١) (حدثنا عبد الله بن الجراح) بن سعيد التميمي أبو محمد القهستاني - بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة - نسبة إلى قهستان ؛ ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور وهي قوهستان . انتهى من هامش « التهذيب » ، نزيل نيسابور ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين ، أو سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (د ق) ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة الرازيان . وروى عن : معتمر بن سليمان ، ومالك ، وحفص بن غياث .

قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مستقيم الحديث ، وقال الحاكم : محدث كبير سكن نيسابور ، وبها انتشر علمه . انتهى « تهذيب » .
(حدثنا المعتمر بن سليمان) بن طرخان التيمي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد) بن مهران المجاشعي مولا هم أبي المنازل البصري (الحذاء) - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة - ثقة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي البصري ، ثقة فاضل ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة مئة وأربع (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

قَالَ : اَلْتَمَسُوا شَيْئًا يُؤْذَنُونَ بِهِ عِلْمًا لِلصَّلَاةِ ، فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُوتِرَ
الْإِقَامَةَ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أنس : (التمسوا) بصيغة الماضي ؛ أي : التمس المسلمون وطلبوا
وتشاوروا حين كثروا (شيئاً يؤذنون) - بضم الميم - من الإيذان ؛ أي : تشاوروا
في شيء يجعلون (به علماً) أي : في شيء يجعلونه علامة (للصلاة) أي :
لدخول وقت الصلاة المفروضة ، وفي الكلام اختصار ؛ والتقدير : أي اجتمعوا
لذلك وتشاوروا فيه ، فافترقوا بعد أن ذكروا ما ذكروا من بوق وناقوس قبل أن
يتفقوا على شيء ، فرأى عبد الله بن زيد الأذان ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم ، فقص عليه رؤياه ، (فأمر بلال) بعدما ألقى عليه الأذان (أن يشفع
الأذان) أي : أن يأتي بكلمات الأذان مثني مثني ، شفعاً وشفعاً ، (ويوتر الإقامة)
أي : أن يأتي بكلماتها وترأ وترأ . وقوله : (أن يشفع الأذان) هذا محمول على
الغالب .

قوله : (فأمر بلال) - بضم الهمزة - على صيغة المبني للمفعول ؛ أي : أمر
الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه الأمر الناهي . . بلال بن رباح الحبشي ، وهذا
هو الصواب ، خلافاً لمن زعم أن الحديث موقوف ، ورد بأن الخبر عن الشرع لا
يُحمل إلا على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد تقرر أن قول الصحابي أمرنا
نُهينا أو أمر أو نُهي في حكم الرفع ؛ لأن ذلك لا يكون إلا عن الشارع ، (أن
يشفع الأذان) - بفتح الياء التحتانية - أي : أن يجعل أكثر كلماته مثناة ؛ أي :
مكررة مرتين ؛ لأنه أبلغ في النداء ، وهذا مجمع عليه الآن ، وحكي في إفراده
خلاف عن بعض السلف .

(ويوتر) أي : وأن يفرد (الإقامة) أي : أن يجعل جميع كلماتها وترأ ؛ أي :

.....

فرداً ؛ أي : مرة مرة إلا لفظ الإقامة ؛ أي : إلا لفظ : قد قامت الصلاة ؛ فإنه أمر أن يشفعها ؛ أي : يكررها مرتين ، وهذا الذي ذكر من شفع الأذان ، وإيتار الإقامة مذهب الشافعي وأحمد ، والمراد : معظم كلماتها ؛ فإن كلمة التوحيد في آخر الأذان مفردة ، والتكبير في أوله أربع ، ولفظ الإقامة مثني ، ولفظ الشفع يتناول التثنية والتربيع ، فعلى مذهبهما كلمات الإقامة إحدى عشرة كلمة ، وقال مالك : في المشهور عنه : هي عشر كلمات ؛ لأنه لم يثن لفظ الإقامة ، وقال أبو حنيفة : الإقامة سبع عشرة كلمة ، فيثنيتها كلها ، وهذا المذهب شاذ ، والأذان بالترجيع تسع عشرة كلمة .

والحكمة في إفراد الإقامة وتثنية الأذان : أن الأذان لإعلام الغائبين فيكرر ؛ ليكون أبلغ في إعلامهم ، والإقامة لاستنهاض الحاضرين إلى الصلاة ، فلا حاجة إلى تكرارها ، ولهذا قال العلماء : يكون رفع الصوت في الإقامة دونه في الأذان ، وإنما كرر لفظ الإقامة خاصة ؛ لأنه المقصود من الإقامة . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب الأذان مثني مثني ، رقم (٦٠٦) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة ، رقم (٠٠٣) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الإقامة ، رقم (٥٠٩) ، والترمذي ، والنسائي في كتاب الصلاة ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب الأذان مثني مثني والإقامة وتر ، رقم (١١٩٤) .

فالحديث : من المتفق عليه ، ودرجته : أنه في أعلى الدرجات ، وغرضه : الاستدلال به .



(٦١) - ٧١٧ - (م) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ .

(٦٢) - ٧١٨ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

ثم ذكر رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أنس رضي الله عنه ، فقال :

(٦١) - ٧١٧ - (م) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان - بضم المهملة وسكون الهاء - الأزدي (الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها .
(حدثنا عمر بن علي) بن عطاء بن مُقَدَّم - بوزن محمد - المقدمي البصري ، ثقة ، من الثامنة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) ، وقيل بعدها .

(عن خالد) بن مهران (الحذاء) المجاشعي البصري .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي البصري .

(عن أنس) رضي الله عنه .

غرضه : بيان متابعة عمر بن علي لمعتمر بن سليمان .

(قال) أنس : (أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة) أي : معظمهما ،

كما مر .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث سعد القرظ رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٢) - ٧١٨ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَارِ بْنِ سَعْدٍ مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ أَذَانَ بِلَالٍ كَانَ مَثْنَى مَثْنَى وَإِقَامَتُهُ مُفْرَدَةً .

الدمشقي الخطيب ، صدوق ، مقرئ ، كبر سنه فصار يُتْلَقَنُ فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد) القرظ (مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) صفة لسعد القرظ الصحابي رضي الله عنه ، وأما عبد الرحمن . . فضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

قال عبد الرحمن : (حدثني أبي) سعد بن عمار بن سعد القرظ ، مستور ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عمار بن سعد القرظ ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .
(عن جده) سعد بن عائد ، أو ابن عبد الرحمن مولى الأنصار ، المعروف بسعد القرظ - بفتح القاف والراء بعدها ظاء معجمة - المؤذن بقباء ، الصحابي المشهور رضي الله عنه بقي إلى ولاية الحجاج على الحجاز ؛ وذلك سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف أولاد سعد كلهم عبد الرحمن وسعد وعمار ، قال الحافظ الذهبي : ضعف هذا السند ابن معين وغيره .

(أن أذان بلال كان مثنى مثنى) أي : كان معظم كلماته مرتين مرتين ، إلا التكبير في أولها فأربع مرات ، وإلا التوحيد في آخره فمرة ، (وإقامته مفردة) أي : معظم إقامته مرة مرة ، إلا التكبير في أولها مرتان ، وإلا لفظ : قد قامت الصلاة فمرتان .

(٦٣) - ٧١٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ عَبَادُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنِي مَعْمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ ،

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، ولكن له شاهد في « البخاري » ، و« مسلم » من حديث أنس المذكور قبله ، وله شاهد في « الترمذي » ، و« النسائي » ، و« الدارمي » ، و« أحمد » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره ، والسند ضعيف جداً ، كما مر في باب السنة في الأذان ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أنس .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أنس بحديث أبي رافع رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٣) - ٧١٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ عَبَادُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن خالد الغُبَرِي - بضم المعجمة وفتح الموحدة المخففة - المؤدّب ، سكن بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة اثنتين وستين ومئتين (٢٦٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثني معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم) الهاشمي مولاهم المدني ، منكر الحديث ، من كبار العاشرة . يروي عنه : (ق) .

قال : (حدثني أبو محمد بن عبيد الله) - مصغراً - ابن أبي رافع الهاشمي مولاهم الكوفي ، ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه عبيد الله) بن أبي رافع المدني ، مولى رسول الله صلى الله

عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : رَأَيْتُ بِلَالاً يُؤَذِّنُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثْنَى مَثْنَى وَيُقِيمُ وَاحِدَةً .

عليه وسلم كان كاتب علي بن أبي طالب ، وهو ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن) أبيه (أبي رافع) القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله عنه ، اسمه إبراهيم ، وقيل : أسلم ، وقيل : ثابت ، وقيل : هرمز ، مات في أول خلافة علي رضي الله تعالى عنهما على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لاتفاقهم على ضعف معمر بن محمد بن عبيد الله وأبيه محمد .

(قال) أبو رافع : (رأيت بلالاً) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (يؤذن) وينادي للصلاة (بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : قدامه أذاناً أغلب كلماته (مثنى مثنى) أي : مرتان مرتان (ويقيم) إقامة معظم كلماتها (واحدة) أي : مرة مرة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه الدارقطني (٢٤١/١) ، رقم (٢٨) عن معمر بن عبد الله النحاس عن عمر بن شيبة عن معمر به ، وله شاهد من حديث ابن عمر ، رواه أبو داود والنسائي وابن خزيمة في « صحيحه » والحاكم في « المستدرک » .

فدرجته : أنه صحيح لغيره لهذا الشاهد ، ولحديث أنس المتفق عليه السابق آنفاً ، فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أنس الذي استدل به على الترجمة .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول : حديث أنس ، ذكره للاستدلال .
والثاني : حديثه أيضاً ، ذكره للمتابعة .
والثالث : حديث سعد القرظ ، ذكره للاستشهاد .
والرابع : حديث أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره
للاستشهاد أيضاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (١٨٣) - بَابُ إِذَا أُذِّنَ وَأَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ . . فَلَا تَخْرُجْ

(٦٤) - ٧٢٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ : كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي ، فَاتَّبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرُهُ

(٢٠) - (١٨٣) - (بَابُ إِذَا أُذِّنَ وَأَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ . . فَلَا تَخْرُجْ)

(٦٤) - ٧٢٠ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العبسي الكوفي .
(حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ) سلام بن سليم الحنفي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ) بن جابر البجلي أبي إسحاق الكوفي ، صدوق ،
من الخامسة . يروي عنه : (م عم) .
(عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ) سليم بن أسود بن حنظلة المحاربي الكوفي ، ثقة
باتفاق ، من كبار الثالثة ، مات في زمن الحجاج ، وأرَّخه ابن قانع بسنة ثلاث
وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قَالَ) أَبُو الشَّعْثَاءِ : (كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ) النبوي (مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ)
رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، كلهم كوفيون إلا أبا هريرة ، وحكمه : الصحة ؛
لأن رجاله رجال مسلم .

(فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ) للصلاة ، (فَقَامَ رَجُلٌ) من المسلمين من بيننا - ولم أر من
ذكر اسمه - فخرج (من المسجد) حالة كونه (يمشي) إلى البلدة ، (فَاتَّبَعَهُ)
أي : فأتبع ذلك الخارج ، وألحقه (أبو هريرة بصره) أي : نظر إليه بعينه لا يلتفت

حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَمَّا هَذَا . . فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عنه (حتى خرج) الرجل (من المسجد) واستتر عنهم لبعده عنهم ، (فقال أبو هريرة) لمن عنده : (أما هذا) الرجل الخارج من المسجد بعد الأذان . . (فقد عصي) وخالف (أبا القاسم) محمداً (صلى الله عليه وسلم) أي : خالفه في سنته وشريعته ؛ فإن الخروج من المسجد بعد الأذان ليس من شريعته .

فدل هذا الأثر بمنطوقه على كراهية الخروج من المسجد بعد الأذان ؛ لأن قوله : (فقد عصي أبا القاسم) محمول على أنه حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدليل ظاهر نسبته إليه في معرض الاحتجاج به ، وما كان يليق بواحد منهم أن ينسب إليه صلى الله عليه وسلم ما ليس منه ؛ للذي علم من دينهم وأمانتهم وضبطهم وبعدهم عن التدليس ومواقع الإبهام ، وكأنه سمع منه ما يقتضي تحريم الخروج من المسجد بعد الأذان ، فأطلق لفظ المعصية ، فإذا ثبت هذا استثمر منه أن من دخل المسجد لصلاة فرض ، فأذن مؤذن ذلك الوقت . . حرم عليه ، أو كره له أن يخرج منه لغير ضرورة حتى يصلي فيه تلك الصلاة ؛ لأن ذلك المسجد تعين لتلك الصلاة ، أو لأنه إذا خرج . . قد يمنعه مانع من الرجوع إليه أو الذهاب إلى غيره فتفوته الصلاة جماعة . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٤٥) ، باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن ، رقم (٢٥٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الخروج من المسجد بعد الصلاة (٥٣٦) ، والترمذي في كتاب الصلاة (١٥٠) ، باب ما جاء في كراهية الخروج من المسجد بعد الأذان ، رقم (٢٠٤) عن أبي الشعثاء - اسمه سليم بن أسود - قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ، والنسائي .

(٦٥) - ٧٢١ - (٢) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَنبَأَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ،

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد رحمه الله تعالى له بحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه ،
 فقال :

(٦٥) - ٧٢١ - (٢) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي
 المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (م س ق) ، مات سنة ثلاث
 أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد الفقيه
 المصري ، ثقة ، من التاسعة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة سبع وتسعين ومئة
 (١٩٧ هـ) ، وله اثنتان وسبعون سنة .

(أنبأنا عبد الجبار بن عمر) الأيلي - بفتح الهمزة وسكون التحتية - الأموي
 مولاهم ، ضعيف ، من السابعة ، مات بعد الستين ومئة . روى عن : نافع ، وابن
 المنكدر ، ويروي عنه : (ت ق) ، والمقرئ ، وسعيد بن أبي مريم . وهّاه أبو زرعة .
 (عن ابن أبي فروة) اسمه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم
 المدني ، متروك ، من الرابعة ، أدرك معاوية . روى عن : مجاهد ونافع ، ويروي
 عنه : (د ت ق) ، والوليد بن مسلم ، وخلق ، تركوه ، توفي سنة أربع وأربعين
 ومئة (١٤٤ هـ) .

(عن محمد بن يوسف) القرشي الأموي مولاهم (مولى عثمان بن عفان)
 المدني ، مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) . انتهى « تقريب » .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُثْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَدْرَكَهُ
الْأَذَانُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجَ لَمْ يَخْرُجْ لِحَاجَةٍ وَهُوَ لَا يُرِيدُ الرَّجْعَةَ . . فَهُوَ
مُنَافِقٌ » .

(عن أبيه) يوسف القرشي الأموي مولاهم مولى عثمان بن عفان أبي محمد
المدني ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (س ق) .
(عن عثمان) بن عفان رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه عبد الجبار
ضعيف ، وابن أبي فروة متروك .

(قال) عثمان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أدركه الأذان)
وهو (في المسجد ، ثم) بعد الأذان (خرج) من المسجد حالة كونه (لم يخرج
لحاجة) ضرورة ؛ كمدافعة الحدث ، (وهو) أي والحال أنه (لا يريد) ولا
يقصد (الرجعة) أي : الرجوع إلى المسجد للصلاة . . (فهو منافق) أي : فاعل
فعل المنافق ؛ إذ المؤمن صدقاً ليس من شأنه ذلك . انتهى « سدي » .

قال البوصيري : هذا إسناد فيه ابن أبي فروة وهو متروك ، وكذا عبد الجبار بن
عمر ضعيف ، ولكن الحديث في « صحيح مسلم » و « أبي داود » و « الترمذي »
و « النسائي » من حديث أبي هريرة بلفظ : « فقد عصي أبا القاسم » .

فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، غرضه : الاستشهاد به لحديث
أبي هريرة الذي استدل به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين ، كلاهما صحيح :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

أبواب المساجد والجماعات

(٢١) - (١٨٤) - بَابُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا

(٦٦) - ٧٢٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ ،
.....

(أبواب المساجد والجماعات)

وذكر هذه الأبواب هنا استطرادي .



(٢١) - (١٨٤) - (باب) فضل (من بنى مسجداً) لله تعالى وأجره

والمسجد - بفتح الميم وكسر الجيم - لغة : ظرف ميمي للمكان شاذ ؛ لأنه من فعل يفعل - بضم العين - فقياس ظرفه ومصدره الفتح ، وشرعاً : حبس مكان لله تعالى للصلاة فيه ولتوابعها ؛ كالأذكار والاعتكاف .



(٦٦) - ٧٢٢ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا يونس بن محمد) بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا ليث بن سعد) الفهمي المصري ، ثقة ثبت حجة ، فقيه مصر وعالمها ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئتين (٢٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا داود بن عبد الله) بن أبي الكرام محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي (الجعفري)

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ ،
عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« مَنْ بَنَى »

أبو سليمان المدني ، صدوق ربما أخطأ ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد العزيز بن محمد) بن عبيد الدراوردي أبي محمد الجهني مولا هم
المدني ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه
عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة
(١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كلاهما ؛ أي : كل من ليث بن سعد وعبد العزيز بن محمد
رويا (عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد) الليثي أبي عبد الله المدني ، ثقة
مكثر ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن الوليد بن أبي الوليد) عثمان مولى عثمان بن عفان ، أو ابن عمر
أبي عثمان المدني ، لين الحديث ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .

(عن عثمان بن عبد الله) بن عبد الله (بن سراقه) بن المعتمر (العدوي)
أبي عبد الله المدني ، سبط عمر بن الخطاب ، أمه زينب بنت عمر ، ثقة ، ولي
مكة ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (خ ق) .
(عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه .

وهذان السندان من سبائياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات ،
ولكنه فيه إرسال ؛ لأن عثمان بن عبد الله بن سراقه لم يسمع من عمر ، قاله
المزي في « التهذيب » .

(قال) عمر : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من بنى

مَسْجِداً يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُ اللَّهِ . . بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » .

مسجداً) ولو صغيراً (يُذكر فيه اسم الله) تعالى على صيغة المبني للمفعول ،
والجملة صفة لمسجداً ، ولكنها في حكم التعليل ، كأنه قيل : بنى ليذكر
اسم الله تعالى فيه ، فهذا في معنى ما ورد : (يبتغي وجه الله) . . (بنى الله)
تعالى (له بيتاً في الجنة) مجازاة على عمله الصالح ، وفيه مجازاة له بجنس
عمله .

وقوله : (بيتاً) التذكير فيه للتعظيم ؛ أي : بيتاً عظيماً ، وإسناد البناء إلى الله
تعالى مجاز عقلي من إسناد ما للمأمور إلى الأمر ؛ أي : أمر الملائكة ببنائه ، أو
البناء مجاز عن الخلق والإسناد حينئذ حقيقة ، قال ابن الجوزي : من كتب اسمه
على المسجد الذي بناه . . كان بعيداً عن الإخلاص . انتهى سندي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في « صحيحه » من
طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه به ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق
عبد الله بن عبد الحكم .

وشعيب بن الليث بن سعد أبو عبد الملك روى عن أبيه وغيره ، وروى عنه
ابنه عبد الملك وابن عبد الحكم ، وكلاهما ؛ أي : كل من الليث وغيره روى
عن ابن الهاد به ، ورواه البيهقي في « السنن الكبرى » عن الحاكم به ، ورواه
ابن أبي عمر في « مسنده » عن عبد العزيز عن يزيد بن الهاد به ، فالحديث في
« الصحيحين » من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وإن كان في إسناده إرسال ؛ لأن
له شواهد ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، فهو صحيح بما
بعده .



(٦٧) - ٧٢٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عمر بحديث عثمان بن عفان رضي الله عنهم ، فقال :

(٦٧) - ٧٢٣ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري الملقب ببندار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو بكر الحنفي) عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك بن زهير بن سارية المصري . روى عن : عبد الحميد بن جعفر ، ومالك ، والثوري ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن بشار ، وأحمد ، وإسحاق ، وعلي بن المدني ، وخلق ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) .

(حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق ، رُمي بالقدر ، وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري والد عبد الحميد ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمود بن لبيد) بن عقبة بن رافع الأوسي الأشهلي أبي نعيم المدني ، الصحابي الصغير رضي الله عنه وجُلّ روايته عن الصحابة ، مات سنة ست وتسعين ، وقيل : سنة سبع وتسعين (٩٧ هـ) ، وله تسع وتسعون سنة .

(عن عثمان بن عفان) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا . . . بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ » .

(قال) عثمان رداً على الناس حين أراد توسعة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهدمه ، وأرادوا تركه على هيئته الأول ، فقال معذراً إليهم : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من بنى) مخلصاً (لله) تعالى لا رياء ولا محمدة ولا سمعة (مسجداً) صغيراً أو كبيراً . . (بنى الله) سبحانه وتعالى (له) أي : لذلك الباني بناء (مثله في الجنة) أي : بيتاً يماثل ذلك المسجد في الشرف والفضل والتوقير ؛ لأنه جزاء المسجد ، فيكون مثلاً له في صفات الشرف ، ولا يلزم أن يكون جهة الشرف متحدة . انتهى من « المبارك » .

قال القرطبي : هذه المثلية ليست على ظاهرها ، ولا من كل الوجوه ، وإنما يعني : أنه بنى له بثوابه بناء أشرف وأعظم وأرفع ؛ لأنه مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وكذلك في الرواية الأخرى : (بنى الله له بيتاً في الجنة) ، ولم يسمه مسجداً ، وهذا البيت هو - والله أعلم - مثل بيت خديجة الذي قال فيه : « إنه من قصب لا صخب فيه ولا نصب » ، رواه البخاري ، يريد من قصب الزمرد والياقوت ، ويعتضد هذا بأن أجور الأعمال مضاعفة ، وأن الحسنه بعشر أمثالها ، وهذا كما قال في المتصدق بالتمرة أنها تُربى حتى تصير مثل الجبل ، رواه أحمد والبخاري ، ولكن هذا التضعيف هو بحسب ما يقترن بالفعل من الإخلاص والإتقان والإحسان ، ولما فهم عثمان هذا المعنى . . تأنق في بناء المسجد وحسنه وأتقنه وأخلص له فيه ؛ رجاء أن يُبنى له قصر متقن مشرف مرفع ، وقد فعل الله تعالى له ذلك وزيادة رضي الله عنه . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة (٦٥) ،

(٦٨) - ٧٢٤ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ ،
.....

باب من بنى لله مسجداً ، رقم (٤٥٠) ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب
فضل بناء المساجد والحث عليها ، رقم (٢٥) ، والترمذي في كتاب الصلاة ،
باب ما جاء في بنیان المسجد ، والنسائي ، وأحمد .

فالحديث من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمر رضي الله
عنه .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عمر بحديث علي
رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٨) - ٧٢٤ - (٣) (حدثنا العباس بن عثمان) بن محمد البجلي
أبو الفضل (الدمشقي) المَعْلَم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات
سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وله ثلاث وستون سنة . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا الوليد بن مسلم) الدمشقي أبو العباس القرشي مولاهم ، ثقة ولكنه
كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع ، أو أول سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (ابن لهيعة) بن عقبة الحضرمي المصري القاضي ، صدوق ،
من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) ،
ناف على الثمانين . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حدثني أبو الأسود) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن
عبد العزى الأسدي المدني ، يتيم عروة ، ثقة ، من السادسة . روى عن : عروة ،
ويروي عنه : (ع) ، وابن لهيعة . مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) .

عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا مِنْ مَالِهِ .. بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

(عن عروة) بن الزبير (عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ابن لهيعة وهو ضعيف ، والوليد بن مسلم مدلس روى عن ابن لهيعة بالعنعنة .

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بنى مسجداً من ماله) قال السندي : يخرج من باشر البناء لغيره . انتهى ؛ أي : من بنى المسجد بمال الغير .. فالفضل لصاحب المال .. (بنى الله له بيتاً في الجنة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث عثمان المذكور في « الصحيحين » .

فالحديث : صحيح بما قبله من حديث عثمان ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .

قال أبو عيسى : وفي الباب حديث عن أبي بكر وعمر وعلي وعبد الله بن عمرو وأنس وابن عباس وعائشة وأم حبيبة وأبي ذر وعمرو بن عبسة ووائل وأبي هريرة وجابر ، وأخرجه الترمذي في كتاب الصلاة ، في باب فضل باني المسجد ، رقم (٣١٨) عن عثمان بن عفان دون ذكر (من ماله) ، قال أبو عيسى : حديث عثمان حسن صحيح .

فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عمر بحديث جابر رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٩) - ٧٢٥ - (٤) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ بَنَى مَسْجِداً لِلَّهِ »

(٦٩) - ٧٢٥ - (٤) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى (بن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين ٢٦٤ هـ) ، وله ست وتسعون سنة . يروي عنه : (م س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ) بن مسلم القرشي المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم بن نسيط) - بفتح النون وكسر الشين الوغلاني بالمهملة - المصري ، يُكنى أبا بكر ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين) بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي (النوفلي) ثقة عالم بالمناسك ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء بن أبي رباح) - بفتح الراء والموحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، ولكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من بنى مسجداً) مخلصاً (لله)

كَمْفَحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ . . بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

تعالى ، ولو كان ذلك المسجد (كمفحص قطاة أو أصغر) أي : قدر مخيم حمام . . (بنى الله له بيتاً) أي : قصرأ (في الجنة) مجازاة له على عمله .

قال السندي قوله : (كمفحص قطاة أو أصغر) منها ؛ المفحص بفتح الميم وسكون الفاء ، والقطاة : الحمام ، ومفحصها : الموضع الذي تُحشّش فيه ؛ أي : تجمع الحشيش والنبات فيه لتخيمه لها وتبيض فيه ، سُمي بذلك ؛ لأنها تفحص عنه التراب وتزيله عنه ، وهذا مذكور على سبيل المبالغة في الصغر ، وإلا . . فأقل المسجد أن يكون موضعاً واسعاً لصلاة رجل واحد .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والطبراني في « معجمه الأوسط » عن أبي ذر ، ولفظه : « من بنى لله مسجداً قدر مفحص قطاة . . بنى الله له بيتاً في الجنة » ، وله شاهد من حديث ابن عباس رواه أحمد (٢٤١/١) ، والبزار في « مسنديهما » ، ولفظه : « من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة . . بنى الله له بيتاً في الجنة » ، ورواه أبو داود الطيالسي وأبو يعلى الموصلي وابن حبان والطبراني .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح متناً ؛ لأن له شواهد ، وسنداً ؛ لأن رجاله ثقات ، قال البوصيري في « الزوائد » : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث عمر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثلاثة الأخيرة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧٠) - ٧٢٦ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ ، حَدَّثَنَا
حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قَلَابَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
.....

أي : تزيينها برفع بنائها وإحكامها بأنواع البلاط والجصص ، والكتابة
عليها بأنواع النقوش التي تشغل المصلي عن صلاته ؛ مثل ما تفعله اليهود
والنصارى في كنائسهم وبيعهم . قال الخطابي : التشييد : رفع البناء وتطويله .
انتهى « عون » .



(٧٠) - ٧٢٦ - (١) (حدثنا عبد الله بن معاوية) بن موسى (الجمحي)
أبو جعفر البصري ، ثقة معمر ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين
(٢٤٣ هـ) ، وقد زاد على المئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار الربعي أو التميمي أو القرشي ، مولاهم
أبو سلمة البصري ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من
كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أيوب) بن أبي تميمة كيسان السخيتاني العنزي البصري ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات
سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى
النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ » .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقوم الساعة حتى
يتباهى) ويتفاخر (الناس في) تشييد (المساجد) وتزيينها وإحكام بنائها
ورفعه وتنقيشها والكتابة عليها بالكتابة الملهية لمن يصلي فيها ، قال السندي :
(يتباهى) أي : يتفاخر (في المساجد) أي : في بنائها ، أو يأتون بهذا الفعل
الشنيع ؛ وهي المباهاة بما لا ينبغي وهم جالسون في المساجد . انتهى .

فائدة

وأول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك بن مروان ؛ وذلك في أواخر
عصر الصحابة ، وسكت كثير من أهل العلم عن إنكار ذلك خوفاً من الفتنة .
انتهى من « العون » .

قوله : « حتى يتباهى الناس في المساجد » أي : يتفاخروا في شأنها
أو بنائها ؛ يعني : يتفاخر كل أحد بمسجده ، ويقول : مسجدي أرفع أو أزين
أو أوسع أو أحسن ؛ رياءً وسمعة واجتلاباً للمدحة ، قال ابن رسلان : هذا
الحديث فيه معجزة ظاهرة ؛ لإخباره صلى الله عليه وسلم عما يقع بعده ؛
فإن تزويق المساجد والمباهاة بزخرفتها كثر من الملوك والأمراء في هذا
الزمان بالقاهرة والشام وبيت المقدس ؛ بأخذهم أموال الناس ظلماً وعمارتهم
بها المدارس على شكل بديع ، نسأل السلامة والعافية . انتهى ، انتهى من
« العون » ، والناس الآن على قدمهم حذواً بحذو ، والعياذ بالله تعالى من كل
شر وفتنة وظلمة ، آمين .

ويؤيد هذا الحديث ما نقله الحافظ من « مسند أبي يعلى » و« صحيح
ابن خزيمة » من طريق أبي قلابة أن أنساً قال : سمعته صلى الله عليه وسلم

(٧١) - ٧٢٧ - (٢) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَلِّيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ،
.....

يقول : « يأتي على أمتي زمان يتباهون بالمساجد ، ثم لا يعمرونها إلا قليلاً »
وعند أبي نعيم : « يتباهون بكثرة المساجد » . انتهى من « البذل » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
في بناء المساجد ، رقم (٤٤٩) ، والنسائي (٣٢/٢) في كتاب المساجد ، باب
المباهاة في المساجد ، رقم (٦٩٠) ، والدارمي ، وأحمد .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن إسناده صحيح ، وله شاهد ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٧١) - ٧٢٧ - (٢) (حدثنا جبارة) بضم الجيم ثم موحدة مخففة
(ابن المغلس) - بمعجمة بعدها لام مشددة مكسورة ثم مهملة - الحماني -
بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات
سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحمن البجلي) الكوفي ، مقبول ، من الثامنة .
يروي عنه : (ق) .

(عن ليث) بن أبي سليم بن زعيم - بالزاي والنون مصغراً - واسم أبيه
أيمن ، وقيل : أنس ، وقيل : غير ذلك ، صدوق ، اختلط جداً ، ولم يتميز
حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَرَأَيْكُمْ سَتُشْرَفُونَ مَسَاجِدَكُمْ بَعْدِي كَمَا شَرَفَتِ الْيَهُودُ كَنَائِسَهَا ، وَكَمَا
شَرَفَتِ النَّصَارَى بَيْعَهَا » .

(عن عكرمة) الهاشمي مولاهم مولى ابن عباس أبي عبد الله المكي ، ثقة
ثبت مفسر ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس ،
وهو كذاب ، وفيه أيضاً ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أراكم) أيتها الأمة
المحمدية (ستشرفون) وترفعون بناء (مساجدكم) وتجعلونها عالياً مرتفعاً
(بعدي كما شرفت) ورفعت (اليهود كنائسها) جمع كنيسة وهي معبدها ،
(وكما شرفت) ورفعت (النصاري بيعها) جمع بيعة وهي معبدها ، قال السندي :
قوله (ستشرفون) ضبط بتشديد الراء المكسورة على أنه من التشريف ، ولعل
المراد : ستجعلون بناءها عالياً مرتفعاً ، وستزخرفونها بالذهب والفضة ، كما
زخرفت اليهود والنصارى معبدهم ؛ اقتداءً بهم وإعراضاً عن سنتي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقد أخرجه أبو داود بسنده عن
ابن عباس مرفوعاً بغير هذا السياق ، ولفظه : « ما أمرت بتشديد المساجد »
أي : برفع بنائها وإحكامها ، قال الخطابي : التشديد : رفع البناء وتطويله ،
قال ابن عباس : (لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى) ، قال الخطابي :
معنى قوله : (لتزخرفنها) أي : لتزيننها ، أصل الزخرف الذهب ؛ يريد تمويه
المساجد بالذهب ونحوه ، ومنه قولهم : زخرف الرجل كلامه إذا موهه وزينه

(٧٢) - ٧٢٨ - (٣) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ،
.....

بالباطل ، والمعنى : أن اليهود والنصارى إنما زخرفوا المساجد عندما حرّفوا وبدّلوا وتركوا العمل بما في كتبهم ، يقول : فأنتم تصيرون إلى مثل حالها إذا طلبتم الدنيا بالدين ، وتركتم الإخلاص في العمل ، وصار أمركم إلى المراءاة بالمساجد والمباهاة في تشييدها وتزيينها ، كما زخرفت اليهود والنصارى . قال علي القاري : وهذا بدعة ؛ لأنه لم يفعله صلى الله عليه وسلم ، وفيه موافقة أهل الكتاب ، وفي « النهاية » الزخرف : النقوش والتصاوير بالذهب . انتهى من « العون » .

ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٥) (١٠٠) ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال :

(٧٢) - ٧٢٨ - (٣) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (البجلي) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني الكوفي ، وُلِدَ لِسَتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلاَفَةِ عِثْمَانَ ، قَالَهُ شَرِيكَ عَنْهُ ، ثَقَّةٌ مَشْهُورٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِئَةً ، وَقِيلَ قَبْلَ ذَلِكَ . يروى عنه : (ع) .

(عن عمرو بن ميمون) الأودي أبي عبد الله الكوفي ، أدرك الجاهلية ، ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم . روى عن : عمر ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وغيرهم ، ويروى عنه : (ع) ، وأبو إسحاق السبيعي .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا سَاءَ عَمَلُ قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا زَخَرَفُوا مَسَاجِدَهُمْ » .

ثقة مخضرم مشهور عابد ، من الثانية ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل بعدها .

(عن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه الضعف ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس .
(قال) عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ساء) وقبح (عمل قوم) بالإعراض عن الدين والانهماك في الدنيا والشهوات (قط) أي : في زمن من الأزمنة الماضية ، ولفظ (قط) ظرف مستغرق لما مضى من الزمان (إلا زخرفوا) وزينوا (مساجدهم) بتمويهها بالزخرف وهو الذهب ، ولعل المعنى : إذا ساء عملهم بأن تعلق همّهم بعمارة البيوت وتزيينها وتطويلها يفضيهم ذلك إلى تزيين المساجد أيضاً ؛ لكرهتهم أن تكون بيوتهم معمرة منقشة رفيعة البناء ومساجدهم على خلاف ذلك . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٦) (١٠١) ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وفي « الزوائد » : هذا الإسناد ضعيف جداً ؛ لأن فيه أبا إسحاق كان يدلّس ، وجبارة كذاب .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول منها : صحيح ، ذكره للاستدلال .

والأخيران : ضعيفان ، ذكرهما للاستئناس للترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (١٨٦) - بَابُ : أَيْنَ يَجُوزُ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ ؟

(٧٣) - ٧٢٩ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ الضُّبَعِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ
مَوْضِعُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢٣) - (١٨٦) - (بَابُ : أين يجوز بناء المساجد ؟)

أي : لهذا باب معقود في بيان حديث يكون جواباً لهذا الاستفهام المذكور
في الترجمة .



(٧٣) - ٧٢٩ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي - بفتح
الطاء المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة - ثقة عابد ، من العاشرة ،
مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات آخر
سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن حماد بن سلمة) بن دينار الربعي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة
سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي التَّيَّاحِ) - بمثناة ثم تحتية مشددة - يزيد بن حميد (الضبعي)
- بضم المعجمة وفتح الموحدة - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من
الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) البصري رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

(قال) أنس : (كان موضع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم) بستاناً

لِبَنِي النَّجَّارِ ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَمَقَابِرُ لِلْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَامِنُونِي بِهِ » ، قَالُوا : لَا نَأْخُذُ لَهُ ثَمَنًا أَبَدًا ،

(لبني النجار) اسم قبيلة من الأنصار ، (وكان فيه) أي : في ذلك الموضع (نخل) لهم (ومقابر للمشركين) من الجاهلية ، (فقال لهم) أي : لبني النجار (النبي صلى الله عليه وسلم : ثامنوني) يا بني النجار (به) أي : بهذا الموضع ؛ أي : اذكروا لي ثمنه وقيمه ؛ أي : خذوا مني الثمن في مقابلته وأعطوني به . انتهى من « النهاية » أي : بيعونه بالثمن ، قال الحافظ : هو بالمثلثة ؛ أي : اذكروا لي ثمنه لأذكر لكم الثمن الذي اختاره ؛ قال ذلك على سبيل المساومة ، فكأنه قال : ساوموني في الثمن . انتهى من « العون » .

(قالوا) أي : قال بنو النجار : (لا نأخذ له) أي : لأجل هذا الموضع وفي مقابلته (ثمناً) قليلاً ولا كثيراً (أبداً) أي : أصلاً ، ولفظ الأبد ظرف مستغرق لما يستقبل من الزمان ؛ أي : في زمن من الأزمنة المستقبلية ، والمعنى : أي نعطيه تقرباً به إلى الله تعالى .

وظاهر رواية « الصحيحين » أنهم أخذوا ثمنه ، لكن أهل السير ذكروا أنه أخذ منهم بالثمن ، وأبو بكر أعطاه . انتهى « سندي » ، وفي رواية مسلم : « ثامنوني بحائطكم هذا » أي : اذكروا لي ثمن حائطكم هذا ، فأدفعه لكم ، فأبنتني فيه مسجداً ، وفي « النهاية » : أي : قرروا معي ثمنه وبيعونه بالثمن ، يقال : ثامنت الرجل في البيع أثمانه ؛ إذا قاولته في ثمنه وساوته على بيعه واشترائه . انتهى .

والمعنى : سموا لي ثمن بستانكم هذا ، وبينوا لي كم تريدون وبيعوني به ، قال الخطابي : فيه أن البائع أحق بتعيين الثمن ، قال المازري : وقيل : بل فيه أن المشتري هو الذي يبدأ بذكره ، وفيه نظر ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لم يعين ثمناً ، وإنما ذكر مجملًا .

قَالَ : فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْنِيهِ وَهُمْ يُنَاولُونَهُ ،

(قالوا) أي : قال بنو النجار : (لا) نطلب (والله) ثمنه إلى أحد ، والله (لا) نطلب ثمنه إلا إلى الله (بل ندخر أجره عند الله سبحانه وتعالى ؛ أي : لا نطلب رغبة إلى شيء إلا إلى ثواب الله تعالى ، كذا في « المبارق » ، وفي « القسطلاني » أي : إلا من الله تعالى ، كما وقع للإسماعيلي .. انتهى .

قال ابن الملك : هذا الحديث يدل على أنهم لم يأخذوه ، ولكن ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتراه منهم بعشرة دنانير دفعها عنه أبو بكر ، ولعل التوفيق بينهما : بأن يكون الشراء بها واقعاً ، والتزم دفعها أبو بكر ، ولم يقبلوه منه . انتهى من شرحه على « المشارق » .

وفيه اتخاذ المساجد ، وهو فرض على قوم استوطنوا موضعاً ؛ لأن الجمعة فرض عليهم وشرطها الجامع على المشهور ، وصلاة الجماعة سنة ، وسنتها الجامع وإقامة السنن الظاهرة واجبة على أهل المصر ؛ لأنها لو تركت .. ماتت ، والمخاطب بنصب المسجد الإمام وعليه يدل الحديث ، وإلا .. فعلى الجماعة ، وكذا على الإمام أن يجري الرزق لإمام المسجد ، وإلا .. فعلى الجماعة ، والواجب اتخاذ مسجد واحد ، فإن كفى للجماعة والجمعة .. فذاك ، وإن لم يكف .. فالظاهر أن اتخاذ مسجد ثان مندوب إليه ؛ لأن فرض إقامة السنة تسقط بالأول ، وهو في ذلك كالأذان فرض على أهل المصر ، سنة في مساجد الجماعات ، وفي « المدونة » : والمسجد وقف لا يورث إذا كان صاحبه قد وقفه للناس ، وأكره أن يبنى فوقه بيتاً لا تحته . انتهى من « الأبي » « كوكب » .

(قال) أنس : (فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبنيه) أي : يبنى المسجد بنفسه ، ظاهره أنه كان مباشراً للبناء بيده الشريفة ، (وهم) أي الأصحاب (يناولونه) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : يعطون النبي صلى الله عليه وسلم أداة

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

« أَلَا إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ »
قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ
حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ .

البناء من الحجر والطين ، (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول) مرتجزاً ؛ تنشيطاً
لهم على العمل ، وتسهيلاً للعمل عليهم ، وتبشيراً لهم بما أعد الله لهم من
الخير في مقابلة ما هم فيه من صالح الأعمال رضي الله عنهم :
(ألا إن العيش عيش الآخرة فاعفر للأنصار والمهاجرة
قال) أنس : (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) الصلاة المفروضة
وغيرها (قبل أن يبني المسجد) النبوي (حيث أدركته الصلاة) أي : في أي
مكان دخل عليه وقتها ، ولو في مراتب الغنم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها :
في كتاب الصلاة ، باب هل تُنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ،
رقم (٤٣٨) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ابتناء مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم ، رقم (٥٢٤) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب
في بناء المسجد ، رقم (٤٥٣) ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب نبش القبور
واتخاذ أرضها مسجداً (٧٠١) .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث عثمان بن
أبي العاص رضي الله عنهم ، فقال :

(٧٤) - ٧٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلَّالُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاضٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ مَسْجِدَ الطَّائِفِ حَيْثُ كَانَ طَاعِيَتُهُمْ .

(٧٤) - ٧٣٠ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا أبو همام الدلال) محمد بن محبوب - بموحدتين بعد المهمة على وزن محمد - ابن إسحاق القرشي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين (٢٢١ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا سعيد بن السائب) بن يسار الثقفي الطائفي ، وهو ابن أبي يسار ، ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة (١٧١ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(عن محمد بن عبد الله بن عياض) الطائفي ، مقبول ، من الثالثة ، روى عن عثمان بن أبي العاص الثقفي ، ويروي عنه : (د ق) ، وسعيد بن السائب الثقفي الطائفي ، ذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن عثمان بن أبي العاص) الثقفي الطائفي أبي عبد الله ، الصحابي المشهور ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ، ومات في خلافة معاوية بالبصرة . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يجعل مسجد الطائف) وبينه (حيث كان طاعيتهم) معبوداً فيه ؛ أي : صنمهم ، والطاغية مبالغة الطاغية ،

كالرواية مبالغة الراوي ، قال السندي : الطاغية : هي ما كانوا يعبدونه من دون الله تعالى من الأصنام وغيرها .

وفي « العون » : قوله : (حيث كان طواغيتهم) جمع طاغوت ؛ وهو بيت الصنم الذي كانوا يتعبدون فيه لله تعالى ويتقربون إليه بالأصنام على زعمهم ، وعثمان بن أبي العاص المذكور هو الثقفي ، أمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حين استعمله على الطائف .

والحديث يدل على جواز جعل الكنائس والبيع وأمكنة الأصنام مساجد ، وكذلك فعل كثير من الصحابة حين فتحوا البلاد ، جعلوا متعبداتهم متعبدات للمسلمين وغيرهم محاربيها ، وإنما صُنِعَ ذلك لانتهاك الكفر وإيذاء الكفار حيث عبدوا غير الله هناك ، وقد عمل على هذه السنة ملك الهند السلطان العادل عالم كبير رحمه الله حيث بنى عدة مساجد في معبد الكفار ، خذلهم الله تعالى . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب بناء المسجد ، رقم (٤٤٧) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، ولا تغتر بما كتبوا في تقارير ابن ماجه من ضعفه .



ثم استطرد المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٥) - ٧٣١ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) الذهلي النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) ، كما مر في السند قبل هذا .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أُعَيْنَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ،
عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ وَسُئِلَ عَنِ الْحَيْطَانِ ثُلُقَى فِيهَا الْعَذَرَاتُ

(حدثنا عمرو بن عثمان) بن سيار الكلابي أبو سعيد الرقي . روى عن :
موسى بن أعين ، وإسماعيل بن عياش ، ويروي عنه : (ق) ، والذهلي ، وعمرو
الناقد ، ضعيف ، وكان قد عمي ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع عشرة أو تسع
عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) . انتهى « تقريب » .

قال النسائي والأزدي : متروك الحديث ، وقال ابن عدي : له أحاديث صالحة
عن زهير وغيره ، وقد روى عنه ناس من الثقات ، وهو ممن يكتب حديثه ، وذكره
ابن حبان في « الثقات » . انتهى « تهذيب » .

(حدثنا موسى بن أعين) الجزري أبو سعيد القرشي مولاهم ، ثقة عابد ،
من الثامنة ، مات سنة خمس أو سبع وسبعين (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (خ م
د س ق) .

(حدثنا محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولاهم أبو بكر المدني نزيل
العراق إمام المغازي ، صدوق يذلس ، ورُمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ،
مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن نافع) مولى ابن عمر العدوي .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن إسحاق
وهو مختلف فيه .

(و) قد (سئل) ابن عمر ، ولم أر من ذكر اسم السائل (عن) حكم
(الحيطان) والبساتين التي (تُلقَى) وتُرمى (فيها العذرات) - بفتح العين
وكسر المعجمة - جمع عذرة - بفتح العين وسكون المعجمة - وهي روث
الإنسان ؛ أي : ترمى فيها العذرات والسراجين والسمدات لإصلاحها ؛ أي : سئل

فَقَالَ : « إِذَا سُقِيتَ مِرَاراً . . فَصَلُّوا فِيهَا » ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عن حكمها هل هي نجسة أم طاهرة ؟ (فقال) ابن عمر في جواب السائل : (إذا سُقِيتَ) تلك الحيطان والبساتين ؛ أي : سُقي ما فيها من الأشجار والزرع بماء الأمطار أو بماء الأنهار والآبار (مراراً) أي : مرات كثيرة بحيث يظن انعدام العذرات فيها وتأكلها بالتراب . . (فصلوا فيها) أي : في تلك الحيطان بلا حائل ؛ لأنها طاهرة ؛ لغلبة ظن الطهارة فيها مع أن الأصل في كل شيء الطهارة ، ولضرورة احتياج الفلاحين إلى الصلاة فيها إذا أدركهم وقت الصلاة وهم مشغولون فيها ؛ أي : فقال ابن عمر : صلوا فيها حالة كونه (يرفعه) أي : يرفع هذا الحكم (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ويسنده إليه صلى الله عليه وسلم .

قوله : (عن الحيطان) قال السندي : الحيطان جمع حائط ؛ أي : عن البساتين ، قوله : (إذا سُقِيتَ) على صيغة البناء للمفعول (مراراً) أي : بحيث يظن أنه ما بقي فيها أثر النجاسة ؛ من لونه وريحه وطعمه ، من كثرة ما مر عليها من المياه . انتهى .

قيل : وكذلك إذا مرت عليها سنون ، بحيث يظن انعدام أثر النجاسة لتأكل الأرض لها ؛ لأن التراب أحد الطهورين ، كذا قال بعض الفقهاء .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقد روى هذا الحديث ابن إسحاق عن عطاء والزهري ، ويروي عنه شعبة والسفيانان والحمادان ويونس بن بكير ، وأحمد بن خالد كان صدوقاً ، ومن بحور العلم ، وله غرائب في سعة ما روى تُستنكر ، واختلف في الاحتجاج به ، وحديثه حسن ، وقد صححه جماعة ، مات سنة (١٥١ هـ) قال الذهبي في « الكاشف » (١٨/٣) ، رقم (٤٧٨٩) : وثقه غير

.....

واحد ، ووهاه آخرون ؛ كالدارقطني ، وهو صالح الحديث ماله عندي ذنب إلا ما قد حشاه في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأخبار المكذوبة .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لأن محمد بن إسحاق مختلف فيه ، وغرضه بسوقه : الاستطراد للترجمة ، فهو حديث استطرادي ، وعليه جرى أكثر الفقهاء ؛ لضرورة احتياج الفلاحين إلى الصلاة فيها ، خصوصاً عند كثرة الأمطار .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستطراد ، وكلها صحاح .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (١٨٧) - بَابُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ

(٧٦) - ٧٣٢ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ،
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ
عَمْرِو بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

(٢٤) - (١٨٧) - (باب المواضع التي تكره فيها الصلاة)

(٧٦) - ٧٣٢ - (١) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله الذهلي
النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ)
على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .
(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
قال يزيد : (حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة
إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عمرو بن يحيى) بن عمار بن أبي حسن المازني المدني ، ثقة ، من
السادسة ، مات بعد الثلاثين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) يحيى بن عمار المازني المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه :
(ع) .

وقوله : (وحماد بن سلمة) معطوف على سفيان ؛ أي : قال يزيد : وحدثنا
أيضاً حماد بن سلمة بن دينار الربيعي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع
وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عمرو بن يحيى) بن عمار .

(عن أبيه) يحيى بن عمار .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةُ وَالْحَمَّامُ » .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأرض كلها مسجد) أي : موضع سجود لا يختص السجود منها بموضع دون غيره ، ويجوز أن يكون مجازاً عن المكان المبني للصلاة ، وهو من مجاز التشبيه ؛ لأنه لما جازت الصلاة في جميعها . . كانت كالمسجد في ذلك ، قاله الحافظ في « الفتح » ، وعموم ذكر الأرض مخصوص بغير ما نهى الشارع عن الصلاة فيه ، وبه تحصل مطابقة الحديث للترجمة . انتهى من « العون » .

(إلا المقبرة) - بضم الباء وقد تفتح - موضع دفن الموتى ، وفي « القاموس » : المقبرة - مثلثة الباء كمكنسة - : موضع القبور ؛ وذلك لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاساتهم ، فإن صلى في مكان طاهر منها . . صحت الصلاة ، وقال جماعة بظاهره : تكره الصلاة فيها مطلقاً ، (والحمام) قيل : هذا في المكان النجس منه ، وإن صلى في مكان نظيف . . فلا بأس ، والمراد من الحديث : إلا المقبرة والحمام وما في معناه ، فلا يشكل الحصر بما سيجيء . انتهى من « السندي » .

والنهي عن الصلاة في الحمام ؛ لأنه محل النجاسة والشیطان ، قال القاري : اختلفوا في أن النهي من الصلاة في المقبرة هل هي للتنزيه أو للتحريم ؟ قال ابن حجر : ومذهبنا الأول ومذهب أحمد التحريم ، بل وعدم انعقاد الصلاة ؛ لأن النهي عنده في الأمكنة يفيد التحريم والبطلان كالأزمنة ، وقال

(٧٧) - ٧٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ ،
.....

شارح « المنية » : وفي « الفتاوى » : لا بأس بالصلاة في المقبرة إذا كان فيها موضع أُعد للصلاة ، وليس فيه قبر ولا نجاسة ولا استقبال إلى قبر . انتهى من « البذل » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة ، رقم (٤٩٢) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام ، رقم (٣١٧) ، والدارمي ، وأحمد . قال أبو عيسى : وفي الباب عن علي وعبد الله بن عمرو وأبي هريرة وجابر وابن عباس وحذيفة وأنس وأبي أمامة وأبي ذر ، قالوا : إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٧) - ٧٣٣ - (٢) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن العلاء (الدمشقي) أبو عبد الله الزاهد ، نزيل عبادان ، منكر الحديث ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ) المكي أبو عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل ، أقرأ القرآن نيلاً وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أيوب) الغافقي - بمعجمة ثم فاء وقاف - أبي العباس

عَنْ زَيْدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :
نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَلَّى فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ : فِي
الْمَزْبَلَةِ ،
.....

المصري ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة
(١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن جبيرة) - بفتح الجيم وكسر الموحدة - ابن محمود بن
أبي جبيرة بن الضحاك الأنصاري ، أبي جبيرة المدني ، متروك ، من السابعة .
يروي عنه : (ت ق) .

(عن داود بن الحصين) الأموي مولا هم أبي سليمان المدني ، ثقة إلا في
عكرمة ، وزمي برأي الخوارج ، من السادسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة
(١٣٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الضعف جداً ، أما محمد بن إبراهيم . .
فقال الدارقطني فيه : كذاب ، وقال ابن حبان : يضع الحديث لا تحل الرواية عنه
إلا عند الاعتبار ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وعبد الله بن يزيد ثقة فاضل ،
ويحيى بن أيوب قال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، وأما زيد بن جبيرة . .
فمتروك ، قاله ابن حجر ، وأما داود بن الحصين . . فقد زمي برأي الخوارج ،
فهذا الإسناد ضعيف جداً لا قوائم له .

(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُصَلَّى)
بالبناء للمجهول ؛ أي : أن يُصَلَّى الشخص (في سبع مواطن) أي : في سبع
مواضع ، وقوله : (في المزبلة) بدل من الجار والمجرور قبله ، بدل تفصيل
من مجمل ، والمزبلة - بفتح الميم وتثنية الموحدة - : موضع يطرح فيه

وَالْمَجْزَرَةَ ، وَالْمَقْبَرَةَ ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ ، وَالْحَمَّامَ ، وَمَعَاظِنَ الْإِبِلِ ، وَفَوْقَ الْكَعْبَةِ .

الزبل والسرجين والقمامة ، (و) في (المجزرة) - بفتحتين بينهما جيم ساكنة - الموضع الذي ينحر فيه الإبل ويُذبح فيه البقر والشاة ، نهى عنه لأجل النجاسة التي فيها من دماء الذبائح وأروائها وجيفها المجاورة لها ، (و) في (المقبرة) لما تقدم .

(و) في (قارعة الطريق) أي : في الموضع الذي يُقَرَع بالأقدام والنعال من الطريق ؛ يعني : وسطه لا جوانبه ؛ وذلك لأن اختلاف المارة يشغله عن الصلاة ، وأيضاً قل ما يأمن مرورهم بين يديه ، (و) في (الحمام) لما تقدم ، (و) في (معاظن الإبل) أي : في مباركها حول الماء ؛ لأنه يُخاف نفار الإبل وشرودها فربما يؤدي ذلك إلى إفساد الصلاة ، (وفوق الكعبة) المشرفة شرفها الله تعالى ؛ تشريفاً لها وتكريماً من أن يرتفع أحد فوقها ، والنهي للكراهة في البعض ، وعدم الصحة في البعض الآخر ، وهو مانعة نجاسته . انتهى « سندي » .

وفي « تحفة الأحوذى » : قوله : (وفي ظهر بيت الله) لأنه إذا لم يكن سترة ثابتة تستره . . لم تصح صلاته ؛ لأنه مُصَلَّ على البيت لا إلى البيت ، وذهب الشافعي إلى الصحة بشرط أن يستقبل من بنائها قدر ثلثي ذراع ، وعند أبي حنيفة لا يشترط ذلك ، وكذا قال ابن السريج ، قال : لأنه كمستقبل العرصة لو هُدم البيت عياداً بالله عن ذلك ، كذا في « النيل » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية ما يُصَلَّى إليه ، الحديث (٣٤٤) الحديث (٣٤٥) .

فالحديث : ضعيف (٧) (١٠٢) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



(٧٨) - ٧٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ
قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ، حَدَّثَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَبْعُ مَوَاطِنَ

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، فقال :

(٧٨) - ٧٣٤ - (٣) (حدثنا علي بن داود) بن يزيد القنطري - بفتح
القاف وسكون النون - الأدمي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين
وسبعين ومئتين (٢٧٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(ومحمد بن أبي الحسين) جعفر السمناني - بكسر السين المهملة وسكون
الميم ونونين - القومسي ، أبو جعفر بن أبي الحسين ، ثقة ، من الحادية عشرة ،
مات قبل العشرين ومئتين . يروي عنه : (خ ت ق) .

(قالوا) أي : قال علي ومحمد : (حدثنا أبو صالح) كاتب الليث اسمه
عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري ، صدوق كثير الغلط ،
ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين
(٢٢٢ هـ) ، وله خمس وثمانون سنة . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(حدثني الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة ، إمام
عالم مصر وفقهها ، قرين مالك ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة
(١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا صالح كاتب
الليث ؛ وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سبع مواطن) أي : سبع أماكن

لَا تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ : ظَاهِرُ بَيْتِ اللَّهِ ، وَالْمَقْبَرَةُ ، وَالْمَزْبَلَةُ ، وَالْمَجْزَرَةُ ،
وَالْحَمَّامُ ، وَعَطْنُ الْإِبِلِ ، وَمَحَجَّةُ الطَّرِيقِ » .

(لا تجوز فيها الصلاة) نفي الجواز يحتمل الكراهة في بعضها ، والحرمة
وعدم الصحة في البعض الآخر (ظاهر بيت الله) تعالى ؛ أي : سطحه ، وفي
نسخة : (ظهر بيت الله) ، (والمقبرة ، والمزبلة ، والمجزرة ، والحمام ، وعطن
الإبل) - بفتحتين - هي مبرك الإبل حول الماء ، (ومحجة الطريق) - بفتح
الميم وتشديد الجيم - جادة الطريق ، هو بمعنى قارعة الطريق ، وقيل : هو
من الحجة بمعنى البرهان ، بمعنى واضح الطريق المسلك للناس . انتهى
« سندي » بزيادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي أخرجه في كتاب الصلاة ،
باب ما جاء في كراهية ما يُصَلَّى فيه ، رقم الحديث (٣٤٥) .
ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٨) (١٠٣) ؛ لضعف سنده ، وغرضه :
الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول : حديث صحيح ، ذكره للاستدلال .

والأخيران : ضعيفان ، ذكرهما للاستئناس .

فائدة

قال القاضي أبو بكر ابن العربي في « شرح الترمذي » : والمواضع التي لا
يُصَلَّى فيها ثلاثة عشر : فذكر السبعة المذكورة في حديث الباب ، وزاد ؛ والثامن
الصلاة إلى المقبرة ، والتاسع إلى جدار مرحاض عليه نجاسة ، والعاشر الكنيسة ،

.....
والحادي عشر البيعة ، والثاني عشر إلى التماثيل ، والثالث عشر في دار العذاب ، وزاد العراقي : والرابع عشر الصلاة في الدار المغصوبة ، والخامس عشر الصلاة إلى النائم والمتحدث ، والسادس عشر الصلاة في بطن الوادي ، والسابع عشر الصلاة في الأرض المغصوبة ، والثامن عشر الصلاة في مسجد الضرار ، والتاسع عشر الصلاة إلى التنور ، فصار تسعة عشر موضعاً .

ودليل المنع من الصلاة في هذه المواطن ؛ أما السبعة الأول . . فلما تقدم من الأحاديث ، وأما الصلاة إلى المقبرة . . فلحديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد ، وأما الصلاة إلى جدار مرحاض . . فلحديث ابن عباس في سبعة من الصحابة بلفظ : (نُهي عن الصلاة في المسجد تجاهه حُش) ، أخرجه ابن عدي ، قال العراقي : ولم يصح إسناده ، وروى ابن أبي شيبه في « المصنف » عن ابن عباس أنه كره الصلاة في الكنيسة إذا كان فيها تصاوير ، وقد رويت الكراهة عن الحسن ، ولم ير الشعبي وعطاء بن أبي رباح بالصلاة في الكنيسة والبيعة بأساً ، ولم ير ابن سيرين بالصلاة في الكنيسة بأساً ، وصلى أبو موسى الأشعري وعمر بن عبد العزيز في كنيسة ، ولعل وجه الكراهة اتخاذهم لقبور أنبيائهم وصلحائهم مساجد ؛ لأنها تصير البيع والمساجد مظنة لذلك .

وأما الصلاة إلى التماثيل . . فلحديث عائشة الصحيح أنه قال لها صلى الله عليه وسلم : « أزيلني عني قرامك هذا ؛ فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي » ، وكان لها ستر فيه تماثيل ، وأما الصلاة في دار العذاب . . فلما عند أبي داود من حديث علي قال : (نهاني حبي أن أصلي في أرض بابل ؛ لأنها ملعونة) وفي إسناده ضعف ، وأما إلى النائم والمتحدث . . فهو في حديث ابن عباس عند أبي داود وعند ابن ماجه ، وفي إسناده من لم يسم ، وأما الصلاة

.....

في الأرض المغصوبة .. فلما فيها من استعمال مال الغير بغير إذنه ، وأما الصلاة في مسجد الضرار .. فقال ابن حزم : إنه لا يجزئ أحداً الصلاة فيه ؛ لقصة مسجد الضرار ، وقوله : ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ ^(١) ، فصح أنه ليس موضع صلاة .

وأما الصلاة إلى التنور .. فكرهها محمد بن سيرين ، وقال : بيت النار ، رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » ، وزاد بعضهم مواطن أخرى ، ذكرها الشوكاني في « النيل » قال : واعلم أن القائلين بصحة الصلاة في هذه المواطن أو في أكثرها تمسكوا في المواطن التي صحت أحاديثها بأحاديث : « أينما أدركتك الصلاة .. فصل » ونحوها ، وجعلوها قرينة قاضية بصحة تأويل القاضية بعدم الصحة ، وقد عرفناك أن أحاديث النهي عن المقبرة والحمام ونحوهما خاصة ، فتبنى العامة عليها ، وتمسكوا في المواطن التي لم تصح أحاديثها بالقدح فيها ؛ لعدم التعبد بما لم يصح ، وكفاية البراءة الأصلية حتى يقوم دليل صحيح ينقل عنها ، لا سيما بعد ورود عمومات قاضية بأن كل موطن من مواطن الأرض مسجد تصح الصلاة فيه ، وهذا متمسك صحيح لا بد منه . انتهى كلام الشوكاني ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة التوبة : (١٠٨) .

(٧٩) - ٧٣٥ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمَصِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جَبْرِ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ،

(٧٩) - ٧٣٥ - (١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحَمَصِيِّ (القرشي ، صدوق عابد ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيرٍ) (بن أنيس السليحي - بفتح أوله وبمهملتين - الحمصي ، صدوق ، من التاسعة . يروي عنه : (خ س ق) ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) .

(حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ جَبْرِ) - بفتح الجيم وكسر الموحدة - ابن محمود بن أبي جبيرة بن الضحاك (الأنصاري) المدني ، متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن داوود بن الحصين) الأموي مولا هم أبي سليمان المدني ، ثقة ، إلا في عكرمة ، من السادسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه زيد بن جبيرة ، قال ابن عبد البر : أجمعوا على ضعفه ، وقال ابن عدي في « الكامل » (١ / ١٤٥) : عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد ، وقال ابن حبان : تجنب رواية زيد وداوود

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « خِصَالٌ لَا تَنْبَغِي فِي الْمَسْجِدِ :
لَا يَتَّخَذُ طَرِيقًا ، وَلَا يُشْهَرُ فِيهِ سِلَاحٌ ، وَلَا يُنْبَضُ فِيهِ بِقَوْسٍ ، »

جميعاً ؛ يروي زيد المناكير عن المشاهير ، فاستحق التنكب عن روايته ، وكذلك
داود حدث عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، تجب مجانية روايته .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال : خصال) أي : أمور ثمان
(لا تنبغي) هي ولا يليق فعلها (في المسجد) لأنها من الأمور الدنيوية ،
والمسجد إنما بُني للعبادة ، وفي بعض النسخ : (لا ينبغي) بإسناده إلى ضمير
جمع الإناث الغائبات من الانبغاء ، إما على سبيل النذب ، أو الوجوب ، أو
المعنى : خصال لا تنبغي في المسجد ثمان ؛ أحدها ... إلى آخره ، بجعل
جملة ينبغي صفة للمبتدأ ؛ أحدها : أنه (لا) ينبغي أن (يتخذ) المسجد
(طريقاً) أي : ممراً لمرور الناس والدواب والأنعام ، وقوله : « يتخذ » بصيغة
البناء للمجهول (و) ثانيها : أنه (لا يُشهر) ولا يسئل من غمده (فيه) أي :
في المسجد (سلاح) أي : آلة حرب ؛ كالسيف والخنجره والسهم من كنانته
وغلافه ، ولا يشد ولا يربط على جسده ، من شهر من باب منع ؛ إذا سل من
غمده وكنانته وأظهره .

وقد جاء في الحديث الصحيح قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة ،
وكذا جاء لعب الحبشة بحرابهم في المسجد النبوي ، فينبغي تقييد هذا الحديث
بما إذا لم يكن داع صالح إلى ذلك ، أو بما إذا كان شهره للفتنة ، أو نحوها .
انتهى « سندي » .

(و) ثالثها : أنه (لا) ينبغي أن (يُنْبض) ويشدد (فيه) أي : في المسجد
(بقوس) والباء فيه زائدة ؛ أي : أن يشدد قوس ويربط بوتره على هيئة من يريد
أن يرمي به ، هكذا هو في بعض الأصول المعتمدة بنون ثم موحدة ثم ضاد

وَلَا يُنْشَرُ فِيهِ نَبْلٌ ، وَلَا يُمَرُّ فِيهِ بِلَحْمٍ نِيءٍ ، وَلَا يُضْرَبُ فِيهِ حَدٌّ ، وَلَا يُقْتَصَّرُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ ، وَلَا يُتَّخَذُ سُوقًا » .

معجمة ، من أنبضت القوس وأنبضت بالوتر ؛ إذا شددته ثم أرسلته ورميت به ، وفي بعض النسخ : (ولا يُقبض) من القبض بالقاف موضع النون ؛ أي : لا يُقبض ولا يحمل قوس في المسجد باليد على هيئة من يريد الرمي به ، (و) رابعها : أنه (لا) ينبغي أن (يُنشر) ويستنشر (فيه) أي : في المسجد (نبْل) أي : سهم من كنانته ، والنبل : سهم العرب ، يُجمع على نبال ، والسهم للعجم .

(و) خامسها : أنه (لا) ينبغي أن (يُمر فيه) أي : في المسجد (بلحم نيء) أي : غير مطبوخ ؛ لأنه ربما يقطر منه دم فيصيب المسجد ، أما المطبوخ . . فلا بأس به إذا مر به ليأكله أو ليوزعه للمحتاجين مثل التمر يوزع في المسجد ، وعبارة السندي : قوله : نيء - بكسر النون ثم ياء مثناة ثم همز - أي : غير مطبوخ ؛ وذلك لأن الأكل فيه جائز عند الحاجة ، فيجوز إدخال المطبوخ فيه لذلك ، بخلاف غيره . انتهى .

(و) سادسها : أنه (لا) ينبغي أن (يضرب فيه) أي : في المسجد (حد) أي : لاستيفائه ممن وجب عليه ؛ كحد الزنا والقتل والشرب ، أو استيفاء تعزيز ممن استحقه ، (و) سابعها : أنه (لا) ينبغي أن (يُقتص فيه) أي : في المسجد (من أحد) وجب عليه القصاص ؛ من قتل ، أو قطع طرف ، أو جرح من الجروح التي يقتص فيها ؛ صوناً له من إصابة الدم له ، (و) ثامنها : أنه (لا) ينبغي أن (يُتخذ) المسجد (سوقاً) أي : محل بيع وشراء ، وكذا كل معاملة من إجازة ومسالمة ومخالعة ومناكحة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف (٩) (١٠٤) ؛ لضعف سنده ، ولا شاهد له ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، فقال :

(حدثنا أبو خالد) سليمان بن حيان - بتحتانية - (الأحمر) الكوفي الأزدي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي ،
صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان مائة وعشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنهما :
(عم) .

(عن جده) أي: عن جد شعيب عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

۲۵۳

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ وَالْإِبْتِياعِ ، وَعَنْ تَنَاشُدِ الْأَشْعَارِ فِي الْمَسَاجِدِ .

(قال) عبد الله بن عمرو : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيع) وهو تمليك بعوض مالي بصيغة البيع (و) عن (الابتياح) أي : عن الشراء ؛ وهو تملك بعوض مالي بصيغة الشراء ، (وعن تناسد الأشعار) جمع شعر وهو ضد النثر ؛ وهو أن يُنشد كل واحد صاحبه شعراً لنفسه أو غيره ؛ افتخاراً أو مباهاة أو مزاحاً ، وبالجمل : فما كان منه لغرض صحيح ومنه شعر حسان . . فجائز ، وما لا . . فغير جائز ؛ كهجو من لا يجوز هجوه ؛ أي : نهى عن فعلها (في المساجد) لأنهما غير لائق بها ؛ لأنها إنما بُنيت للصلاة والأذكار والتلاوة والاعتكاف والعبادة ، لا للتلاعب وأشغال الدنيا ، والنهي فيهما يحتمل الكراهة إن خف ؛ كالبيع ، أو التحريم ؛ كالتشاعر فيها .

قوله : (وعن البيع والابتياح) والابتياح هو افتعال بمعنى الشراء ، كما مر ، قال الشوكاني في « النيل » : ذهب جمهور العلماء إلى أن النهي محمول على الكراهية ، قال العراقي : وقد أجمع العلماء على أن ما عقد من البيع في المسجد لا يجوز نقضه ، وهكذا قال الماوردي ، وأنت خير بأن حمل النهي على الكراهة يحتاج إلى قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي الذي هو التحريم عند القائلين بأن النهي حقيقة في التحريم وهو الحق ، وإجماعهم على عدم جواز النقض وصحة العقد لا منافاة بينه وبين التحريم ، فلا يصح جعله قرينة لحمل النهي على الكراهة ، وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أنه لا يكره البيع والشراء في المسجد ، والأحاديث ترد عليه . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

قوله : (وعن تناسد الأشعار) قال في « القاموس » : أنشد : قرأ ، وبهم : هجاهم ، وتناسدوا : أنشد بعضهم بعضاً ، والنشدة - بالكسر - : الصوت ، والنشيد : رفع الصوت ، والشعر المتناشد كالأنشودة . انتهى .

قال في « المجمع » : هو أن يُنشد كل واحد صاحبه نشيداً لنفسه أو غيره افتخاراً أو مباحاة ، وعلى وجه التفكه بما يُستطاب منه ، وأما ما كان في مدح حق وأهله ، وذم باطل وأهله ، أو تمهيد قواعد دينية ، أو إرغاماً للمخالفين . . فهو حق خارج عن الذم وإن خالطه تشيب . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة ، رقم (١٠٧٩) ، والترمذي في كتاب الصلاة (٢٤٠) ، باب ما جاء في كراهية البيع والشراء وإنشاد الضالة والشعر في المسجد ، رقم (٣٢١) ، قال : وفي الباب عن بريدة وجابر وأنس ، قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حديث حسن (وعمرو بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص) مرجع هو شعيب ، فمحمد بن عبد الله هو والد شعيب وجد عمرو ، وعبد الله بن عمرو هو جد شعيب والد عمرو . انتهى « تحفة » .

قال محمد بن إسماعيل : رأيت أحمد وإسحاق - وذكر غيرهما - يحتجون بحديث عمرو بن شعيب ، قال : وقد سمع شعيب بن محمد من جده عبد الله بن عمرو .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لأن عمرو بن شعيب مختلف فيه ، ضعفه يحيى القطان ، وقوّاه البخاري وأحمد وإسحاق ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ، فقال :

(٨١) - ٧٣٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ ، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ يَقْظَانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ،
عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ
.....

(٨١) - ٧٣٧ - (٣) (حدثنا أحمد بن يوسف) بن خالد (السلمي)
أبو الحسن المعروف بحمدان النيسابوري ، الحافظ ، وثقه مسلم والدارقطني ،
وقال : ثقة نبيل . يروي عنه : (م د س ق) ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة
ثلاث أو أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، كذا في « التهذيب » .
(حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي الفراهيدي البصري ، ثقة مأمون ، من
صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئتين (٢٢٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا الحارث بن نبهان) الجرمي - بفتح الجيم - أبو محمد البصري ،
متروك ، من الثامنة ، مات بعد الستين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .
(حدثنا عتبة بن يقظان) الراسبي أبو عمرو البصري ، ويقال له : أبو زحارة -
بفتح الزاي وتشديد المهملة - ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .
(عن أبي سعيد) الشامي ، قال في « التهذيب » : أبو سعيد الشامي عن
مكحول عن وائلة مجهول ، وقال في « التقريب » : مجهول ، من السابعة . يروي
عنه : (ق) .

(عن مكحول) أبي عبد الله الشامي ، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور ، من
الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن وائلة بن الأسقع) - بالقاف - ابن كعب الليثي الصحابي المشهور
رضي الله عنه ، نزل الشام ، وعاش إلى سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) ، وله مئة
 وخمس سنين . يروي عنه : (ع) .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « جَنَّبُوا مَسَاجِدَنَا صِبْيَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُمْ وَشِرَاءَكُمْ ، وَبَيْعَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ وَرَفَعَ أَصْوَاتِكُمْ ، وَإِقَامَةَ حُدُودِكُمْ وَسَلَّ سِيُوفِكُمْ ، وَاتَّخَذُوا عَلَى أَبْوَابِهَا الْمَطَاهِرَ »

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الضعف جداً ، قال أحمد : أبو سعيد هذا هو محمد بن سعيد ، كان يضع الحديث عمداً ، وقال البخاري : تركوه ، وقال النسائي : كذاب ، والحاثر بن نبهان الجرمي ضَعَفُوهُ .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : جَنَّبُوا) من التجنيب ؛ أي : بَعَدُوا (مساجدنا) أي : مساجد المسلمين ؛ أي : بَعَدُوا هذه الأشياء اللاتي ستذكر عن مساجدنا ؛ إذ كلها لا تليق بالمساجد ؛ أي : بَعَدُوا عنها (صبيانكم) الذين لا تميز لهم ، وكذا الصبيات لعدم تحفظهم على الطهارة ، (و) كذا بَعَدُوا (مجانينكم) عن مساجدنا ، جمع مجنون ، وكذا المجنونات ؛ لعدم عقلهم المستلزم لعدم الطهارة ، (وشراءكم) للأموال (وبيعكم) لها لغيركم ؛ أي : لا تعقدوا عقود الشراء والبيع في المسجد ؛ لأنهما من اكتساب المال والتجارة فيه ، فهما لا يليقان بالمساجد ، وفي بعض النسخ : (وشراركم) بدل شراءكم ، وهو تحريف من النساخ .

(وخصوماتكم) في الأموال وغيرها ، (ورفع أصواتكم) لأنها تخرج صاحبها عن أدب المجلس ، ولأنها تشوش المصلين والقارئین ، (و) جنبوها (إقامة حدودكم) واستيفائها ممن وجبت عليه ؛ كحد الزنا والشرب (و) جنبوها (سل سيوفكم) فيها من أغمادها ؛ لأنها معبد المسلمين لا معركة الكفار والمشركين ، (واتخذوا) أي : واجعلوا لأنفسكم (على) قرب (أبوابها المطاهر) أي : الميضعات ؛ أي : مواضع وضوئكم ؛ أي : مواضع يتوضأ فيها المحتاج إلى الوضوء ويقضي حاجته فيها . انتهى « سندي » .

(وجمروها) أي : بخروا مساجدكم في جميع الأوقات خصوصاً (في) أيام (الجمع) والأعياد ؛ لكثرة اجتماع الناس فيها ؛ من التجمير وهو التبخير بالألوة والأعواد واللبان فيها ؛ وذلك لأن الجمعة يوم الاجتماع ، فربما يؤدي بعضهم بعضاً برائحته من كثرة الزحام ، وبالبخور يندفع ذلك ، فهو أحسن ، وأيضاً فتحضر الملائكة يوم الجمعة لاستماع الذكر ، وهم يحبون الرائحة الطيبة ، وقد جاء التبخير في وقتها عن الصحابة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ، فدرجته : أنه ضعيف (١٠) (١٠٥) ؛ لضعف سنده كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول والثالث للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (١٨٩) - بَابُ النَّوْمِ فِي الْمَسْجِدِ

(٨٢) - ٧٣٨ - (١) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، أَنبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كُنَّا نَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢٦) - (١٨٩) - (باب) حكم (النوم في المسجد) هل هو جائز أم لا ؟



(٨٢) - ٧٣٨ - (١) (حدثنا إسحاق بن منصور) بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا عبد الله بن نمير) - مصغراً - الهمداني أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث ، من أهل السنة ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) ، وله أربع وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري أبو عثمان المدني ، ثقة ثبت ، قدّمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدّمه ابن معين في القاسم عن عائشة ، على الزهري عن عروة عنها ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (كنا) معاشر الصحابة (ننام في المسجد) النبوي (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في زمن حياته ، وفي رواية الترمذي زيادة : (ونحن شباب) على وزن سحاب جمع شاب ، ولا يُجمع فاعل على

.....

فعال غيره ، قال السندي : قوله : (كنا ننام ...) إلى آخره .. هذا دال على أنه كان يقرهم على ذلك ، وقد جاء فيمن كره النوم في المسجد أحاديث كثيرة في الصحاح لا يرتاب المسلم في عدم كراهته ، فلعل قول الفقهاء بالكراهة على حسب وقتهم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ، قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، وأخرجه البخاري مختصراً ومطولاً ، وأخرجه ابن ماجه مختصراً ، وقد رخص قوم من أهل العلم في النوم في المسجد ، وقال ابن عباس : لا يتخذ مبيتاً ومقيلاً ، وذهب قوم من أهل العلم إلى قول ابن عباس ، قال الحافظ في « الفتح » : ذهب الجمهور إلى جواز النوم في المسجد ، ورؤي عن ابن عباس كراهيته إلا لمن يريد الصلاة ، وعن ابن مسعود مطلقاً ، وعن مالك التفصيل بين من له مسكن فيكره ، وبين من لا مسكن له فيباح . انتهى .

وقال العيني في « عمدة القاري » : وقد اختلف العلماء في ذلك ، فممن رخص النوم فيه ابن عمر ، وقال : كنا نبئت فيه ونقيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعن سعيد بن المسيب والحسن البصري وعطاء ومحمد بن سيرين مثله ، وهو أحد قولي الشافعي ، واختلف عن ابن عباس : فرؤي عنه أنه قال : لا يتخذ المسجد مرقداً ، ورؤي أنه قال : إن كنت تنام فيه لصلاة .. لا بأس ، وقال مالك : لا أحب لمن له منزل أن يبيت في المسجد ويقيم فيه ، وبه قال أحمد وإسحاق ، وقال مالك : وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبيتون في المسجد ، وكره النوم فيه ابن مسعود وطاووس ومجاهد وهو قول الأوزاعي ، وقد سئل سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار عن النوم فيه ، فقالا : كيف تسألون عنها ، وقد كان أهل الصفة ينامون فيه ؛ وهم قوم كان مسكنهم المسجد؟! وذكر

(٨٣) - ٧٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ،

الطبري عن الحسن ، قال : رأيت عثمان بن عفان نائماً فيه ، وليس حوله أحد وهو أمير المؤمنين ، قال : وقد نام في المسجد جماعة من السلف بغير محذور للانتفاع به فيما يحل ؛ كالأكل والشرب والجلوس وشبه النوم من الأعمال ، والله أعلم . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وهذا الحديث حديث تقرير ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولما تقدم من مشاركة الترمذي والبخاري له ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث طخفة بن قيس رضي الله عنهم ، فقال :

(٨٣) - ٧٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى (الأَشِيب - بمعجمة ثم تحتانية - أبو علي البغدادي ، قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع أو عشر ومئتين . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) التميمي مولا هم النحوي أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى نحو ؛ بطن من الأزدي ، لا إلى علم النحو ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي مولا هم أبي نصر اليمامي ، ثقة ثبت ، لكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ يَعِيشَ بْنَ قَيْسٍ بْنَ طَخْفَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ - قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْظِلُّوْا » ، فَأَنْظَلُّنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ وَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، فَقَالَ لَنَا

(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة
مكثر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، أو أربع ومئة (١٠٤ هـ) .
يروى عنه : (ع) ، وكان مولده سنة بضع وعشرين . انتهى « تقريب » .

(أن يعيش بن قيس بن طخفة) الصواب : أن يعيش بن طخفة بن قيس ،
قوله : طخفة - بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة ثم فاء ، ويقال : طهفة بدل
الخاء ، ويقال : طغفة بالعين المعجمة ، وقيل غير ذلك - ابن قيس الغفاري ،
ويقال : قيس بن طخفة ، ويقال : يعيش بن طخفة أبو طغفة ، له حديث واحد في
النهي عن النوم على البطن ، رواه يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن يعيش بن
طخفة عن أبيه ، ولعله ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثه عن أبيه) طخفة بن قيس الغفاري رضي الله عنه ، (وكان)
أبوه طخفة (من أصحاب الصُّفَّة) أي : صفة مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم ، والصُّفَّة : مظلة قدام المسجد النبوي ينام فيها فقراء المهاجرين
والغرباء .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الصحة ، إلا أن يحيى بن أبي كثير كان
يُدَلِّس ويُرسل .

(قال) طخفة بن قيس : (قال لنا) معاصر الصُّفَّة (رسول الله صلى الله
عليه وسلم) ونحن جالسون في الصُّفَّة : (انطلقوا) بنا إلى بيت عائشة
لتأكلوا العشاء ، (فانطلقنا) معه ؛ أي : ذهبنا (إلى بيت عائشة ، وأكلنا)
العشاء ، (وشربنا) عليه الشراب ، (ف) بعدما أكلنا وشربنا (قال لنا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ شِئْتُمْ نِمْتُمْ هَا هُنَا ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ » ، قَالَ : فَقُلْنَا : بَلْ نَنْطَلِقُ إِلَى الْمَسْجِدِ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن شئتم) أن تناموا ها هنا . . (نمتم ها هنا) أي : معنا في بيتنا ، وقوله : نمتم بكسر النون من النوم ؛ لأنه يقال فيه : نام ينام من باب خاف يخاف ، كما يقال فيه : نام ينوم ، (وإن شئتم) الرجوع إلى المسجد والنوم فيه . . (انطلقتم) أي : رجعتم (إلى المسجد) لتناموا فيه ، فهذا صريح في جواز النوم في المسجد ، (قال) طخفة بن قيس : (فقلنا) له صلى الله عليه وسلم : لا ننام ها هنا ، (بل ننتقل) ونرجع (إلى المسجد) لننام فيه ، فرجعنا إلى المسجد ، فنامنا فيه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود رواه بأطول مما هنا في كتاب الأدب (١٠٣) ، باب في الرجل ينبطح على بطنه ، رقم (٥٠٣٠) .
ولفظه : (قال) يعيش : (كان أبي من أصحاب الصفة ، فقال) لنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم : انطلقوا بنا إلى بيت عائشة ، فانطلقنا ، فقال : يا عائشة ؛ أطعمينا ، فجاءت بحشيشة) وهي طعام يُصنع من حنطة ، (فأكلنا ، ثم قال : أطعمينا ، فجاءت بحيسة) طعام يُتخذ من تمر وسويق وأقط وسمن (مثل القطة ، فأكلنا ، ثم قال : يا عائشة ؛ اسقينا ، فجاءت بعُس من اللبن ، فشربنا ، ثم قال : يا عائشة ؛ اسقينا فجاءت بقدر صغير ، فشربنا ، ثم قال : إن شئتم . . نمتم ها هنا ، وإن شئتم . . انطلقتم إلى المسجد) فانطلقنا ، فنامنا في المسجد ، (قال : فبينما أنا مضطجع في المسجد من السحر) أي : من وجع الرئة (على بطني ؛ إذا رجل يحركني برجله ، فقال : إن هذه ضجعة يبغضها الله ، قال : فنظرت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم) . ورواه ابن حبان أيضاً في كتاب الأدب (١٨) ، باب الاضطجاع ، رقم (١٩٦٠) ، وسيأتي لابن ماجه في كتاب الأدب .

.....

فالحديث : صحيح المتن ، وإن كان في اسم الراوي اضطراب ، والاضطراب في اسمه لا يقدر بعدما علم أنه صحابي ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (١٩٠) - باب : أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ ؟

(٨٤) - ٧٤٠ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ،
.....

(٢٧) - (١٩٠) - باب : أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ ؟

(٨٤) - ٧٤٠ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّقِّيُّ) (العطار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) يروي عنه (س ق) .
(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ) (بن أبي أمية الكوفي ، الأحذب ، ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) . وروى عن : الأعمش .

(ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) (بن إسحاق الطنافسي أبو الحسن الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) (محمد بن خازم الضرير التيمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روى (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم) (بن يزيد بن شريك (التيمي) الكوفي ، ثقة ، من الخامسة إلا أنه يُدلس ويُرسَل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وتسعين (٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ
أَوَّلُ ؟ قَالَ : « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » ، قَالَ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « ثُمَّ الْمَسْجِدُ
الْأَقْصَى » ، قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟

(عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، قيل :
إنه أدرك الجاهلية ، مات في خلافة عبد الملك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ذر الغفاري) الربذي جندب بن جنادة رضي الله عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات
أثبتات .

(قال) أبو ذر : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛
أي مسجد) من مساجد الأرض (وُضِع) أي : جُعل في الأرض ، كما في رواية
مسلم (أول) بالبناء على الضم ؛ لقطعه من الإضافة وافتقاره إلى المضاف إليه
المحذوف ؛ أي : وُضِعَ أول كل شيء من المساجد ؟ (قال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم : أول مسجد وُضِعَ على الأرض (المسجد الحرام) ، وهو مسجد
مكة .

(قال) أبو ذر : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (ثم) بعد المسجد
الحرام (أي) أي : ثم أي المساجد وُضِعَ أول ؟ (قال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم : (ثم) أول مسجد وُضِعَ بعد المسجد الحرام (المسجد الأقصى) ،
وهو مسجد بيت المقدس ، وسُمي بالأقصى ؛ لبُعده عن الحجاز أو لبُعده عن
الأقذار والخبائث والأوثان ؛ فإنه مقدس عن عبادة الأوثان حوله كالمسجد الحرام
والمقدس المطهر ومنه القدس ، وهو السطل الذي يُستقى به الماء ، قال أبو ذر :
(قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (كم) المدة التي كانت (بينهما)
أي : بين وضعهما ؟

قَالَ : « أَرْبَعُونَ عَامًا ، »

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدة التي كانت بين وضعيهما (أربعون عاماً) أي : سنة ، وفي هذا الجواب إشكال ؛ وذلك أن مسجد مكة بناه إبراهيم عليه السلام بنص القرآن ؛ إذ قال : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾ ^(١) ، والمسجد الأقصى بناه سليمان عليه السلام ، كما أخرجه النسائي بسند صحيح من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس . . سأل الله تعالى خلافاً ثلاثة ؛ سأل الله تعالى حُكماً يُصَادَفُ حكمه فأوتيه ، وسأل الله تعالى مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيه ، وسأل الله تعالى حين فرغ من بناء المسجد ألا يأتيه أحد لا ينهزه إلا الصلاة فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه » ، رواه النسائي ، وبين إبراهيم وسليمان آماد طويلة ، قال أهل التاريخ : أكثر من ألف سنة . قلت : يرتفع الإشكال بأن يقال : الآية والحديث لا يدلان على أن بناء إبراهيم وسليمان حين بنياهما ابتداء وضعهما لهما ، بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما وبدأه ، رُوي أن أول من بنى البيت آدم عليه السلام ، فعلى هذا يجوز أن يكون غيره وضع بيت المقدس بعده بأربعين عاماً ، والله تعالى أعلم . انتهى « قرطبي » .

وأجاب عنه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » بأن الوضع غير البناء ، والسؤال عن مدة ما بين وضعهما ، لا عن مدة ما بين بناءيهما ، فيُحتمل أن يكون واضح الأقصى بعض الأنبياء قبل سليمان ، ثم بناه بعد ذلك ، قال : ولا بد من تأويله بهذا ، ذكره العلامة الخفاجي في « حاشية تفسير البيضاوي » . انتهى من « الكوكب » .

(١) سورة البقرة : (١٢٧) .

ثُمَّ الْأَرْضُ لَكَ مُصَلَّى فَصَلِّ حَيْثُمَا أَدْرَكَتَكَ الصَّلَاةُ .

قال الأبى : سؤاله عن ذلك يُحتمل أنه لحفظ تاريخ أيهما أقدم ، والأظهر أنه لبيان فضيلته على المسجد الأقصى ؛ لأن التقدم في البناء لا أثر به إلا أن يقال : والتقدم بالزمان أيضاً أحد موجبات الشرف ، والحديث على الأول موافق لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) ؛ لأنهم ذكروا في التفسير أن البيت خلق قبل السماوات والأرض ، وأنها كانت زبداء في الماء ، ثم دُحيت الأرض من تحتها ، ولذا سُميت مكة أم القرى ، وكون مسجد الأقصى بعدها بأربعين يُحتمل أنه كان كذلك في علم الله تعالى ، ولا يُستشكل كون ما بينهما أربعين بأن البيت بناه إبراهيم عليه السلام وسليمان عليه السلام بنى المسجد الأقصى ، وبينهما من مئى السنين ما عُلِمَ ؛ لأن بناءهما إنما كان تجديداً لما تقدم ، لا ابتكاراً للبناء ، ولا يُستشكل الثاني بأن يقال : التفضيل راجع لحكم الله تعالى ، وحكمه تعالى لا يتقيد بزمان ؛ لأننا نقول : التقيد بالزمان إنما لظهور متعلق الحكم ، لا للحكم ، والمسجد الحرام هو ما دار بالبيت ، وليست الكعبة منه ؛ لأنها ليست محل الصلاة ، بل يُصلى إليها . انتهى منه .

وكلمة (ثم) في قوله : (ثم الأرض لك مصلى) للترتيب الذكري أو الإخباري ، لا للمعنوي ؛ أي : ثم بعدما أجبت لك عن سؤالك أقول لك : الأرض كلها مصلى ؛ أي : موضع صلاة لك ومسجد لك ما دامت على الحالة الأصلية التي خلقت عليها ، وأما إذا تنجست . . فلا ، (ف) إذا دخل عليك وقت الصلاة . . (ف) (صل حيثما) أي : في أي مكان (أدركتك) أي : لحقتك (الصلاة) أي : دخل عليك وقتها في ذلك المكان ، قال السندي : ذكره لبيان أنه لا يؤخر الصلاة لإدراك فضل هذه المساجد . انتهى .

(١) سورة آل عمران : (٩٦) .

والمعنى : وأي موضع من الأرض أدركتك الصلاة فيه ودخل عليك وقتها . .
فصل في ذلك الموضع ؛ يعني : بلا حائل ، قال القاضي : وهذا العموم مخصوص
بالأماكن التي جاء النهي عن الصلاة فيها ؛ كالمجزرة ونظائرها . انتهى « أبي » ،
وفي رواية مسلم زيادة : (فهو مسجد) أي : فذلك الموضع مسجد لك ؛ أي :
موضع سجود وصلاة لك ، ولا تطلب موضعاً معيناً للصلاة فيه من المساجد ؛
فإن الصلاة لا تختص بموضع منها دون آخر . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها :
كتاب الأنبياء ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، والنسائي في كتاب
المساجد .

وحكمه : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه
بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (١٩١) - بَابُ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ

(٨٥) - ٧٤١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ
قَدْ عَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٢٨) - (١٩١) - (باب المساجد في الدور)

أي : بيان حكم اتخاذ المساجد في البيوت هل يجوز أم لا ؟



(٨٥) - ٧٤١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن خالد الأموي
العثماني المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى
وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني أبو إسحاق البغدادي ، ثقة حجة ، من الثامنة . يروي عنه : (ع) ، مات
سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) .

(عن ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة خمس
وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن محمود بن الربيع) بن سراقه بن عمرو (الأنصاري) الخزرجي أبي نعيم
المدني الصحابي الصغير رضي الله عنه ، وَجُلُّ رَوَايَتِهِ عَنْ الصَّحَابَةِ . يروي عنه :
(ع) ، وَأَنَسَ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وَالزَّهْرِيُّ ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ ، وَغَيْرُهُمْ . مات سنة
(٩٩ هـ) تسع وتسعين ، وله ثلاث وتسعون سنة .

(وكان) محمود مع صغره (قد عقل) وعرف (مجة) أي : بزقة ماء (مجها)
أي : مج تلك البزقة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) في وجهه ملاعبة معه ،

مِنْ دَلُو فِي بَثْرِ لَهُمْ - ، عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ السَّالِمِيِّ وَكَانَ إِمَامَ قَوْمِهِ بَنِي سَالِمٍ
وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنِّي قَدْ أَنْكَرْتُ مِنْ بَصْرِي ،
وَإِنَّ السَّيْلَ يَأْتِينِي فَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ
.....

أخذاً تلك المجة (من) ماء (دلو) أي : إناء كائن (في) ماء (بثر) كائن
(لهم) في دارهم ، وهو ابن خمس سنين ، ذكر ذلك إشارة إلى أنه مميز يصلح
لتحمل الحديث .

وجملة قوله : (وكان قد عقل ...) إلى آخره ، جملة معترضة بين خلال
سلسلة السند إشارة إلى ما ذكر .

(عن عثبان) بكسر المهملة وسكون المثناة فوق (بن مالك) بن عمرو بن
عجلان الأنصاري الخزرجي (السالمي) بالألف بعد المهملة ، وفي هامش
« التقريب » : كذا في النسخ المحفوظة ، وفي بعض النسخ المطبوعة : السلمي
بلا ألف ، ولعلها مخالفة لما يذكر بعد ، الصحابي المدني المشهور رضي الله
عنه ، (وكان) مالك أعمى ، ومع ذلك كان (إمام قومه) أي : عشيرته وجيرانه
(بني سالم ، وكان) مالك (شهد بدرًا) أي : غزوتها (مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) مالك : (جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوماً ، (فقلت)
له صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ إنني قد أنكرت) وكرهت (من
بصري) وعيني شيئاً من النقص ، وفي الرواية السابقة في كتاب الإيمان زيادة :
(بعض الشيء) ، (وإن السيل) أي : سيل الأمطار (يأتيني) ويسيل في وادينا
أيام الأمطار ، (ف) خفت أن (يحول) أي : يحجز ذلك السيل (بيني وبين

مَسْجِدِ قَوْمِي ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي
مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى فَأَفْعَلْ ، قَالَ : « أَفْعَلُ » ، فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَمَا أَشْتَدَّ النَّهَارُ ، وَاسْتَأْذَنَ فَأَذْنَتْ لَهُ ، وَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى
قَالَ : « أَئِنْ تُحِبُّ »

مسجد قومي ، ويشق عليّ اجتيازه (أي : اجتياز ذلك السيل ومجاوزته إلى
المسجد .

(فَإِنْ رَأَيْتَ) يا رسول الله ؛ أي : بدا وظهر لك في رأيك ، وفيه تفويض الأمر
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الأحسن والأدب عند العظماء في
طلب الحاجة منهم ، لكن لا يجوز مثله في الدعاء من الله تعالى (أن تأتيني)
إليّ في بيتي (فتصلي في بيتي) أي : تُعين لي من بيتي (مكاناً أتخذه) أي :
اجعله (مصلياً) لنفسى إذا عجزت عن الخروج لليل . . (فافعل) ذلك الإتيان
يا رسول الله ، جواب إن الشرطية في قوله : فَإِنْ رَأَيْتَ .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان : س (أفعل) ذلك الإتيان
إليك إن شاء الله تعالى ، (فعدا) أي : بكر (رسول الله صلى الله عليه وسلم)
إلى بيتي غدواً (و) معه (أبو بكر) الصديق ؛ أي : جاء أول النهار عندي ومعه
أبو بكر ، وقد ورد أنه قد كان معه عمر أيضاً وغيره ، فلعل الاختصار على ذكر
أبي بكر ؛ لأنه الرفيق الأول من البيت وغيرهم لحقوه في الطريق ، كذا قيل .
انتهى « سندي » .

وقوله : (بعدما اشتد) حر (النهار) وارتفعت الشمس متعلق بغدا ، فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزلي ، (و) لما وصل إليه . . (استأذن)
أي : طلب الإذن مني في الدخول عليّ ، (فأذنت له) في الدخول عليّ (و)
لما دخل منزلي . . (لم يجلس حتى قال : أين تحب) أي : أي مكان تحب

أَنْ أَصَلِّيَ لَكَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ » ، فَأَشْرْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحِبُّ أَنْ أَصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَفْنَا خَلْفَهُ ، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ اخْتَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُمْ .

(أن أصلي لك) فيه (من بيتك ؟ فأشرت له) صلى الله عليه وسلم (إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه) إذا كنت عاجزاً عن الخروج إلى المسجد ، قال مالك : (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في المكان الذي أشرت له ، (وصففنا) أي : جعلنا صفوفاً (خلفه) صلى الله عليه وسلم للصلاة ، وفيه أن فعل النافلة في النهار جماعة مشروع ، وقد جاء كثرة الجماعة في هذه الصلاة ، فعُدَّ بعض العلماء إياها بدعة . . لا يخلو عن إشكال .

(فصلى بنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين) ، قال مالك : (ثم) بعدما فرغ من الصلاة . . (احتبسته) أي : منعه من الخروج والرجوع حتى يأكلوا ضيافتنا (على خزيرة) أي : لأجل أن يأكلوا من خزيرة (تُصنع لهم) أي : صُنعت لهم ، والخزيرة - بفتح الخاء المعجمة - : طعام يُتخذ من لحم يُقَطَّع صغاراً ، ثم يُطبخ ويُجعل عليه دقيق . انتهى « سندي » .

ورواية ابن ماجه في هذا الحديث : (فقام رسول الله ، وصففنا خلفه ، فصلى بنا ركعتين) معارضة لرواية مسلم : (فدخل وهو يصلي في منزلي ، وأصحابه يتحدثون فيما بينهم . . .) الحديث .

قلت : لا معارضة ؛ لأن رواية مسلم التي نفت صلاة أصحابه معه هي في غير الركعتين ، أما هما . . فصلوهما معه ، ثم شرعوا في الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي ما بعدهما وحده .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث ، البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها : في كتاب الصلاة ، باب المساجد في البيوت ، رقم (٤٢٥) ، ومسلم في كتاب

المساجد ومواضع الصلاة ، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة (٢٦٣) ،
والنسائي في كتاب الإمامة ، ومالك في « الموطأ » .

ودرجة هذا الحديث : أنه في أعلى الدرجات ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال القاضي عياض : وفي الحديث اتخاذ المساجد في الدّور ، قيل : وفيه
إمامة الزائر ، لكن بإذن رب المنزل ، فلا يعارض حديث النهي عن ذلك ، وليس
فيه ذلك ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم أحق بالإمامة حيث حلّ ، وقد قالوا : إن
الأمير أحق من رب المنزل إذا حضر ، فكيف به صلى الله عليه وسلم وهو حق
لصاحب المنزل مع غيره صلى الله عليه وسلم ، فإذا قدّم غيره جاز ، قال
النووي : في الحديث التزام الصلاة بموضع معين ، وإنما يُكره ذلك في المسجد
عند خوف الرياء ، وفيه أنه لا بأس أن يجعل الرجل في بيته مسجداً يُصلي
فيه ، قال ابن رشد : ويُحترم احترام المسجد ، وقال ابن عرفة : ليست له حرمة
المسجد . انتهى من « الأبي » ، وفيه أنه أباح له الصلاة في بيته ؛ لتحقيق عذره ،
ولأن مثل هذا لا يقدر على الوصول إلى المسجد مع الأمطار وسيل الوادي وكونه
أعمى . انتهى من « الكوكب » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عتيان بن مالك بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٦) - ٧٤٢ - (٢) (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْفَضْلِ) بن يحيى بن كيسان بن
عبد الله العنزي - بفتح المهملة والنون ثم زاي - أبو زكرياء البصري (المقرئ)
المعروف بالخرقي - بكسر المعجمة وفتح الراء ثم قاف - صدوق ، من الحادية

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَعَالَ فَخُطَّ لِي مَسْجِدًا فِي دَارِي أُصَلِّي فِيهِ ؛ وَذَلِكَ بَعْدَمَا عَمِيَ ،

عشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا أبو عامر) العقدي - بفتح العين والقاف - عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار الربعي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عاصم) بن سليمان الأحول البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) السمان ذكوان القيسي مولاهم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(أن رجلاً من الأنصار) والرجل المبهم في هذا الحديث هو عتب بن مالك الأنصاري ، وهو في « الصحيحين » و« النسائي » من حديث عتب بن مالك (أرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بـ (أن تعال) وأقبل إلى بيتي (فخُطَّ) أي : عيّن (لي مسجداً في داري) أي : مكان صلاة (أُصلي فيه) إذا عجزت عن الخروج إلى مسجد قومي ، (وذلك) أي : طلب الرجل من النبي صلى الله عليه وسلم الإقبال إليه وتعيين موضع الصلاة له (بعدما عمي) ذلك

(٨٧) - ٧٤٣ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، (٨٧) - ٧٤٣ - (٣)

الرجل وفقد بصره ، (فجاء) النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، (ففعل)
النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب الرجل منه من تخطيط موضع الصلاة له
وتعيينه بالصلاة فيه .

قال السندي : قوله : (فخط لي) أي : عيّن لي بالصلاة فيه ، وقوله : (أصلي
فيه) صفة مسجداً .

واعلم : أن هذا الحديث في « الصحيحين » وغيرهما من حديث عتبان بن
مالك ، والرجل المبهم هو عتبان ، وإنما أورده المؤلف ؛ لكونه من طريق
أبي هريرة .

قلت : ولا يشكل بما في حديث عتبان أنه جاء إليه صلى الله عليه وسلم ،
وفي هذا الحديث أنه أرسل إليه لاحتمال أنه جاء إليه أولاً ، ثم أرسل إليه
ثانياً ، أو بالعكس لزيادة التأكيد ، كيف وقد جاء في روايات حديث عتبان أنه
أرسل إليه ؟! فتأمل .

وحديث أبي هريرة هذا انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛
لصحة سنده ، وله شاهد في « الصحيحين » ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
عتبان .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عتبان بن مالك بحديث
أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٧) - ٧٤٣ - (٣) (حدثنا يحيى بن حكيم) المقوّمي - بضم الميم
وتشديد الواو المكسورة على صيغة اسم الفاعل - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ

حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ
عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَنَعَ بَعْضُ
عُمُومَتِي

عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي
عنه : (د س ق) .

(حدثنا) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) وقد يُنسب لجده ، وقيل : هو
إبراهيم أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة
(١٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن عون) بن أرطبان أبي عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ،
من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة
(١٥٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن سيرين) الأنصاري مولاهم أبي موسى البصري ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة ، وقيل : سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود) العبدي البصري . روى عن :
أنس بن مالك ، ويروي عنه : (ق) ، وأنس بن سيرين .

قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، روى له ابن ماجه
حديثاً واحداً في السؤال عن صلاة الضحى ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من
الخامسة .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (صنع بعض عمومي) أي : صنع بعض أقاربي من أصحاب

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَاماً ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي وَتُصَلِّيَ فِيهِ ، قَالَ : فَأَتَاهُ ، وَفِي الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ هَذِهِ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةٍ مِنْهُ فَكُنِسَ وَرُشَّ ، فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ،

عمومتي ، لم أر من عَيَّنَ ذَلِكَ البعض ؛ أي : هياً وطبخ (للنبي صلى الله عليه وسلم) أي : لأجل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته (طعاماً) أي : طعام عزومة ، (فقال) ذَلِكَ البعض (للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أحب) وأتمنى (أن) تأتي وتحضر إلى بيتي ، و(تأكل) طعام العزومة (في بيتي ، وتُصلي) لي صلاة (فيه) أي : في بيتي ؛ لأتخذ ذَلِكَ المكان مصلىً ومسجداً لنفسي إذا عجزت عن الخروج إلى المسجد ولم أتمكن منه .

(قال) أنس : (فأتاه) أي : فأتى ذَلِكَ البعض النبي صلى الله عليه وسلم في بيته (وفي البيت) أي : والحال أن في بيت ذَلِكَ البعض (فحل) أي : حصير نسج من ورق النخل الذكر ، والفحل - بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة - هو الذكر ضد الأنثى ، أُريد به ها هنا : الحصار المتخذ من بعض ذكر النخل ، فجاز فيه التذكير ؛ أي : والحال أن في بيته حصيراً نُسج من سعف النخل الذكر (من هذه الفحول) أي : حصير من هذه الحصر المنسوجة من خوص النخل الذكر ، خصّه بالذكر لقوته وصفاقته على غيره .

(فأمر) ذَلِكَ البعض لبعض خدمه (بناحية منه) أي : بكنس ناحية وجانب من بيته وتنظيفه من القمامة ؛ ليُصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، (فكُنِسَ) ذَلِكَ الجانب (ورُشَّ) ماءً ليُبرد بالبناء للمفعول في الفعلين ؛ أي : صُفِّي ذَلِكَ الموضع من القمامة ورُش ماءً وفرش فيه حصير الفحل ، (فصلَّى) في ذَلِكَ الموضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وصلينا معه) صلى الله عليه وسلم .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةَ : الْفَحْلُ : هُوَ الْحَصِيرُ الَّذِي قَدْ أَسْوَدَّ .

(قال أبو عبد الله) بالسند السابق محمد بن يزيد (بن ماجه) رحمه الله تعالى ؛ يعني : المؤلف : (الفحل) هنا (هو الحصير الذي قد اسودَّ) لطول عهده ، وهو من كلام أبي الحسن القطان راوية المؤلف وتلميذه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (١٩٢) - بَابُ تَطْهِيرِ الْمَسَاجِدِ وَتَطْيِيبِهَا

(٨٨) - ٧٤٤ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ،
.....

(٢٩) - (١٩٢) - (بَابُ تَطْهِيرِ الْمَسَاجِدِ وَتَطْيِيبِهَا)

أي : تطهيرها عن القاذورات الحسية وتطيبها من الرائحة الكريهة كالثوم والبصل .



(٨٨) - ٧٤٤ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير - مصغراً - السلمي
الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ) - بفتح الجيم العنسي
بالنون - أبو سليمان الداراني ، صدوق يخطئ ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .
(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْمَدَنِيُّ) الأزرق مولى بني فهر ، روى عن مسلم بن
أبي مريم وابن المنكدر ، ويروي عنه : (د س ق) ، وعبد الرحمن بن سليمان بن
أبي الجون .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من السابعة .
(حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) اسمه يسار السلولي المدني مولى الأنصار .
روى عن : أبي سعيد الخدري ، وابن عمر ، وعطاء بن يسار ، وغيرهم ، ويروي
عنه : (خ م د س ق) ، ومحمد بن صالح الأزرق ، والسفيانان ، وغيرهم . وقال
في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَخْرَجَ أَذَىً مِنَ الْمَسْجِدِ . . . بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

(عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن مسلم بن أبي مريم لم يسمع من أبي سعيد الخدري ، ففيه انقطاع ، ومحمد بن صالح فيه لين .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أخرج أذىً من المسجد) أي : قذراً ، والمراد به : كل ما لا يليق وجوده في المسجد ؛ كاللبصاق ، والمخاط ، والنخاعة ، والنخامة ، وكل قمامة عفنة ، أو غير عفنة ، وحشرات ماتت فيه . . (بنى الله) سبحانه (له) أي : لذلك المخرج (بيتاً في الجنة) مجازاة له على تنظيف بيته .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح لغيره ؛ لأنه يشهد له حديث عثمان رضي الله عنه المتفق عليه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من بنى مسجداً لله . . بنى له بيتاً في الجنة » لأن تنظيفه مثل بنائه ، ومثل هذا لا يقال بالرأي ، ويعتضد هذا بأن أجور الأعمال مضاعفة ، وأن الحسنه بعشر أمثالها ، ويشهد له أيضاً حديث عائشة المذكور بعده .

ودرجة الحديث : أنه صحيح المتن ، ضعيف السند ، فغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي سعيد بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٩) - ٧٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ قَالَا : حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعِيرٍ ، أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْمَسَاجِدِ أَنْ تُبْنَى فِي الدُّورِ ، وَأَنْ تُطَهَّرَ وَتُطَيَّبَ .

(٨٩) - ٧٤٥ - (٢) حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم (العبدى أبو محمد النيسابورى ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروى عنه : (خ م د ق) .

(وأحمد بن الأزهر) بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابورى ، صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروى عنه : (س ق) .

(قالوا : حدثنا مالك بن سعيير) - مصغراً آخره راء - ابن الخمس - بكسر المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة - لا بأس به ، من التاسعة ، مات على رأس المئتين (٢٠٠ هـ) . يروى عنه : (خ ت س ق) .

(أنبأنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله تعالى عنها .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن مالك بن سعيير لا بأس به .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالمساجد) ب (أن تُبْنَى فِي الدُّورِ) والقبائل والحوار ، وجملة أن المصدرية في تأويل مصدر مجرور على أنه بدل اشتمال من المساجد ، كما أشرنا إليه في حلنا ؛ أي : أمر ببناء المساجد في المواضع التي اجتمع فيها الناس مستوطنين ؛ لأن الجمعة والجماعة واجبة عليهم ، والجمعة لا تصح إلا في المسجد الجامع ، (و) أمر أيضاً ب (أن تُطَهَّرَ) وتُنظَّفَ من النجاسات والقاذورات ، (و) بأن (تُطَيَّبَ) وتُعَطَّرَ من الروائح

الكريهة ، والفعلان بالبناء للمفعول ، وإنما أمر بذلك ؛ لكونها محالاً لحضور الملائكة . انتهى « سندي » .

قوله : (أمر ببناء المساجد في الدور) قال البغوي في « شرح السنة » : يريد بها المحال التي فيها الدور ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ^(١) لأنهم كانوا يسمون المحلة التي اجتمعت فيها قبائل داراً ، ومنه الحديث : ما بقيت دار إلا بُني فيها مسجد ، قال سفيان : بناء المساجد في الدور ؛ يعني : القبائل ؛ أي : من العرب يَصِلُ بعضها ببعض وهم بنو أب واحد يُبنى لكل قبيلة مسجد ، هذا ظاهر معنى تفسير سفيان الدور ، قال أهل اللغة : الأصل في إطلاق الدور على المواضع ، وقد تُطلق على القبائل مجازاً ، قاله الشوكاني في « النيل » .

وقال علي القاري في « المرقاة » : الدور جمع دار ؛ وهو اسم جامع للبناء والعرصة والمحلة ، والمراد بها : المحلات ؛ فإنهم كان يسمون المحلة التي اجتمعت فيها قبيلة داراً ، أو محمول على اتخاذ بيت في الدار للصلاة كالمسجد يُصلي فيه أهل البيت ، قاله ابن الملك ، والأول هو المعول وعليه العمل ، وحكمة أمره لأهل كل محلة ببناء مسجد فيها أنه قد يتعذر أو يشق على أهل محلة الذهاب إلى الأخرى ، فيُحرمون أجر المسجد وفضل إقامة الجماعة فيه ، فأمروا بذلك ؛ ليتيسر لأهل كل محلة العبادة في مسجدهم من غير مشقة تلحقهم . انتهى من « العون » .

قوله : (وأن تطهر) أي : تُنظف ، كما في رواية أبي داود ، والمراد : تنظيفها من الوسخ والدنس وإزالة النتن والعذرات والتراب ، (و) أن (تطيب) بالرش أو العطر ، قال ابن رسلان : بطيب الرجال وهو ما خفي لونه وظهر ريحه ؛

(١) سورة الأعراف : (١٤٥) .

(٨٩) - ٧٤٥ - (م) حَدَّثَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ،
.....

فإن اللون ربما شغل بصر المصلي ، والأولى في تطيب المسجد مواضع المصلين ، ومواضع سجودهم أولى ، ويجوز أن يحمل التطيب على التجمير في المسجد بالبخور . انتهى ، والظاهر أن الأمر ببناء المساجد للوجوب . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في باب المساجد ، رقم (٤٥١) ، والترمذي أخرجه مرسلًا .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وله شاهد أيضاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٨٩) - ٧٤٥ - (م) (حَدَّثَنَا رِزْقُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) الناجي البغدادي الإسكافي ، قيل : اسمه عبد الأكرم ، صدوق يهم ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ) بن زيد (الحضرمي) مولا هم أبو محمد المقرئ النحوي ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ) الثقفى أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت ، صاحب سنة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ فِي الدُّورِ ، وَأَنْ تُطَهَّرَ وَتُطَيَّبَ .

(٩٠) - ٧٤٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، . . .

(عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ، غرضه بسوقه : بيان متابعة زائدة بن قدامة لمالك بن سعيير ، وفائدة هذه المتابعة تقوية السند الأول .

(قالت) عائشة : (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُتَّخَذَ) وتُبنى (المساجد في الدور ، وأن تُطَهَّرَ) من الأوساخ والأدناس ، (و) أن (تُطَيَّبَ) وتُعَطَّرَ وتُبَخَّرَ بالمجاوير ؛ لحضور الملائكة لها .

فهذا الحديث تقدم في الحديث الذي قبله بيان من خرّجه ، فهو صحيح ، غرضه : بيان المتابعة لما قبله ، والله أعلم .



ثم استأنس واستطرد المؤلف للترجمة بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، فقال :

(٩٠) - ٧٤٦ - (٣) (حدثنا أحمد بن سنان) بن أسد بن حبان - بكسر المهملة بعدها موحدة - أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وخمسين ومئتين (٢٥٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ خَالِدِ بْنِ إِيَّاسٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ أَسْرَجَ فِي الْمَسَاجِدِ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ .

(عن خالد بن إياس) أو إلیاس بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة أبي الهيثم العدوي المدني إمام المسجد النبوي ، متروك الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب) بن أبي بلتعة أبي محمد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن في إسناده خالد بن إياس ، وقد اتفقوا على ضعفه ، وقال البخاري : منكر الحديث ليس بشيء ، قال أبو داود : كان يؤم في المسجد النبوي نحواً من ثلاثين سنة ، وقال النسائي : متروك ، وقال مرة : ليس بثقة ، ولا يُكتب حديثه .

(قال) أبو سعيد الخدري : (أول من أسرج) وأوقد المصابيح (في المساجد تميم) بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة بن وداع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم أبو رقية - بقاف وتحتانية مصغراً - (الداري) انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان ، ونزل بيت المقدس ، وكان إسلامه سنة تسع ، قيل : وُجد على قبره أنه مات سنة أربعين (٤٠ هـ) - ولم يكن له ولد ذكر ، بل ابنة تُسمى رقية . يروي عنه رضي الله عنه : (م عم) ، هكذا رواه ابن ماجه موقوفاً .

وانفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ، فالحديث : ضعيف جداً (١١) (١٠٦) ، غرضه بسوقه : الاستئناس به ؛ لضعفه ، أو الاستطراد ؛ لعدم موافقته للترجمة ، والله أعلم .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول : حديث أبي سعيد ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث عائشة أيضاً ، ذكره للمتابعة .

والرابع : حديث أبي سعيد الخدري ، ذكره للاستئناس أو للاستطراد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (١٩٣) - بَابُ كَرَاهِيَةِ النَّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ

(٩١) - ٧٤٧ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ أَبُو مَرْوَانَ ،
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
.....

(٣٠) - (١٩٣) - (باب كراهية) رمي (النخامة في المسجد)



(٩١) - ٧٤٧ - (١) (حدثنا محمد بن عثمان) بن خالد (العثماني) أي :
المنسوب إلى عثمان بن عفان (أبو مروان) الأموي المدني نزيل مكة ، صدوق
يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه :
(س ق) .

(حدثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة خمس
وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه :
(ع) .

(عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني ، ثقة ، من الثانية ،
مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) على الصحيح ، وقيل : إن روايته عن عمر
مرسلة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أَتَّهُمَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي جِدَارِ الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَ حَصَاةً فَحَكَّهَا ثُمَّ قَالَ : « إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ . . فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَنْزُقْ عَنْ شِمَالِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى » .

(أنهما أخبراه) أي : أخبرا حميد (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في جدار المسجد) القبلي ، وفي « القسطلاني » : النخامة هي ما يخرج من الصدر ، أو من الرأس انتهى ، وقال السندي : النخامة هي ما يخرج من الصدر ، وقيل : النخامة بالعين من الصدر ، وبالميم من الرأس . انتهى ، وفي رواية مسلم : « في قبلة المسجد » أي : في جدار المسجد الذي في جهة القبلة ، (فتناول) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : أخذ (حصاة) أي : حجراً صغيراً (فحكها) أي : فحك تلك النخامة بالحصاة وأزالها عن الجدار .

(ثم) بعدما حكها (قال) صلى الله عليه وسلم : (إذا تنخّم) أي : أراد (أحدكم) أي : يخرج النخامة من صدره . . (فلا يتنخّم) أي : فلا يخرج نخامته (قبل وجهه) أي : قدام وجهه وجهه قبلته ؛ تعظيماً لجهة المناجاة معه تعالى ، (ولا عن يمينه) مراعاة لملك اليمين ، إما لأنه كاتب الحسنات وهو محسن إليه بكتابة حسناته ظاهراً ، سيما في حالة الصلاة ؛ فإنها من أعظم الحسنات ، فينبغي مراعاته ، أو لأنه أعظم رتبة ، فيستحق من التأدب فوق ما يستحق الآخر ، ويحتمل أن يكون هناك ملك آخر مخصوص بحضوره بحالة المناجاة .

(وليبزق) من باب نصر ؛ أي : وليرمين بزاقه (عن شماله ، أو تحت قدمه اليسرى) والبزاق والبصاق بمعنى ؛ وهو ما يسيل من الفم ؛ أي : فليبزق عن شماله ؛ لعدم شرفها ، ولأن كاتب السيئات يفارقه في حالة الصلاة ، وليست له كتابة تحت قدمه على ما قالوا ، لهذا إذا لم يكن في المسجد ، فإن كان فيه . . فليبزق في ثوبه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « البزاق في المسجد

.....
خطيئة ، فكفارتها دفنها » ، كما سيأتي . انتهى من « المبارك » .

قال القرطبي : قوله : « أو تحت قدمه اليسرى » بإثبات (أو) ، وفي الآخر : « عن شماله تحت قدمه » بغير (أو) هكذا الرواية ، والظاهر من معنى (أو) الإباحة أو التخيير ، ففي أيهما بصق . . لم يكن به بأس ، وإليه يرجع معنى قوله : « عن شماله تحت قدمه » فقد سمعنا من بعض أفواه مشايخنا : ومحل جواز ذلك في المسجد إذا لم يكن في المسجد إلا التراب أو الرمل ، كما كانت مساجدهم كذلك في الصدر الأول ، فأما إذا كان في المسجد بُسط ، أو ماله بال من الحصر مما يُفسده البصاق ويُقذّره . . فلا يجوز ذلك فيه احتراماً للمالية ، والله أعلم . انتهى .

قوله : « وليبزق » قال الفيومي : يقال : بزق يبزق من باب قتل بزاقاً بمعنى يبصق ، وهو إبدال منه ، قال المجد : البصاق كغراب ، والبساق والبزاق ماء الفم إذا خرج منه ، وما دام فيه فهو ريق . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع منها في كتاب الصلاة ، باب حك المخاط بالحصي من المسجد ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن البصاق في المسجد ، رقم (٥٤٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، رقم (٤٨٠) ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب ذكر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبصق الرجل بين يديه أو عن يمينه وهو في الصلاة ، رقم (٧٢٤) ، والدارمي ، وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



(٩٢) - ٧٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ ، حَدَّثَنَا عَائِدُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَغَضِبَ حَتَّى أَحْمَرَ وَجْهُهُ ، فَجَاءَتْهُ أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَكَتْهَا

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة وأبي سعيد بحديث أنس بن مالك رضي الله عنهم ، فقال :

(٩٢) - ٧٤٨ - (٢) (حدثنا محمد بن طريف) بن خليفة البجلي أبو جعفر الكوفي ، من صغار العاشرة ، صدوق ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حدثنا عائذ بن حبيب) بن الملاح - بفتح الميم وتشديد اللام وبمهملة - أبو أحمد الكوفي ، بیاع الهروي ؛ أي : بیاع القماش الهروية ، صدوق ، رُمي بالتشيع ، من التاسعة . يروي عنه : (س ق) .

(عن حميد) بن أبي حميد الطويل أبي عبيدة البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، عابه زائدة بن قدامة لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئة (١٤٢ هـ) ، وقيل : ثلاث وأربعين ومئة وهو قائم يصلي ، وله خمس وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في) جدار (قبلة المسجد) النبوي ، (فغضب) لأجل رؤيتها (حتى) ظهر عليه أثر الغضب ، ف (احمر وجهه) الشريف ؛ أي : تغير من البياض إلى الحمرة ، (فجاءته) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : جاءت إلى ما رآه من النخامة (امرأة من الأنصار) لم أر من ذكر اسمها ، (فحكته) أي : حككت المرأة تلك النخامة من جدار المسجد

وَجَعَلَتْ مَكَانَهَا خُلُوقًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَحْسَنَ هَذَا ! » .

(٩٣) - ٧٤٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،

(وجعلت) أي : جعلت المرأة (مكانها) أي : مكان النخامة ؛ أي : جعلت في موضع النخامة بعدما حكته (خلوقاً) وهو بفتح الخاء وضم اللام المخففة : طيب مركب من زعفران وغيره من أنواع الطيب ، (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هذا) العمل الذي عملته بالنخامة والمسجد من حكاها ولطخه بالخلوق مكانها !

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المساجد ، باب تخليق المساجد ، رقم (٧٢٧) ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، باب تطيب المساجد (١٢٩٦) وإسناده جيد .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة وأبي سعيد بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٩٣) - ٧٤٩ - (٣) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي (المصري) ثقة ، من العاشرة ، وقال في « التقريب » : ثقة ثبت ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) على الأصح ، ما أخطأ في حديث قط . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) الفهمي المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ ، فَحَتَّهَا ، ثُمَّ قَالَ حِينَ أَنْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ : « إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ . . كَانَ اللَّهُ قِبَلَ وَجْهِهِ ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ » .

(عن نافع ، عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة) قال القسطلاني : النخامة هي ما يخرج من الصدر أو من الرأس . انتهى (في قبلة المسجد) أي : في جدار المسجد الذي من جهة القبلة (وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (يصلي بين يدي الناس) أي : قدامهم إماماً لهم ، (فحتها) أي : فحت تلك النخامة بيده الشريفة ؛ أي : حكها وأزال أثرها من الجدار ، كأنه حصل بعمل يسير .

(ثم) بعدما حكها (قال) للناس (حين انصرف) وفرغ (من الصلاة) وأقبل عليهم : (إن أحدكم) أيها الناس (إذا كان) قائماً (في الصلاة . . كان الله) سبحانه عز وجل (قبل) - بكسر القاف وفتح الباء - أي : قدام (وجهه ، فلا يتنخمن أحدكم) أي : لا يلقين النخامة (قبل وجهه في الصلاة) قال السندي : إنه يناجيه ويُقبل عليه تعالى في تلك الجهة ، وهو تعالى من هذه الحيثية كأنه في تلك الجهة ، فلا يليق به إلقاء النخامة فيها . انتهى .

وهذا الحديث من أحاديث الصفات تُمرّه على ظاهره ؛ أي : ثبتته ونعتقده لا نمثله ولا نكيّفه ، وهذا مذهب السلف الذي هو الأسلم من تأويلات الخلف حيث يؤولونه بأن في الكلام مجاز الحذف ؛ والتقدير : فإن قبله الله التي شرفها قدام وجهه وقت صلاته ، فلا يُقابل هذه الجهة المشرفة بالنخامة ؛ لأن في إلقائها في جهتها استخفافاً بها عادة ، قال بعضهم :

(٩٤) - ٧٥٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

وكل حق في اتباع من سلف وكل غي في ابتداء من خلف
قال القسطلاني : وهذا التعليل يرشد إلى أن التنخم في القبلة حرام سواء كان في المسجد أم لا ، فلا يتوهم منه جواز أن يتنخم عن يمينه أو يساره أو تحت قدمه في غير المسجد ؛ لأن النهي عنه ورد في حديث آخر ، وإنما يتنخم في ثوبه في حال الصلاة ، قاله ابن الملك في « المبارك شرح المشارق » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب حك البصاق باليد في المسجد ، رقم (٤٠٦) ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب النهي عن البصاق في المسجد في الصلاة (٥٤٧) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في كراهية البزاق في المسجد ، رقم (٤٧٩) ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب النهي عن أن يتنخم الرجل في قبلة المسجد ، والدارمي ، ومالك في « الموطأ » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة وأبي سعيد بحديث عائشة رضي الله عنهم ، فقال :

(٩٤) - ٧٥٠ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَّ بُزَاقًا فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم حك بزاقاً) رآه (في) جدار (قبلة المسجد) النبوي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وله شاهد في « الصحيحين » ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال البوصيري في « الزوائد » : هذا حديث إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وهو مذكور في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة وأبي سعيد وابن عمر رضي الله عنهم ، والله تعالى أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (١٩٤) - بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِنْشَادِ الضَّوَالِ فِي الْمَسْجِدِ

(٩٥) - ٧٥١ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ

أَبِي سِنَانٍ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ،
.....

(٣١) - (١٩٤) - (بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِنْشَادِ الضَّوَالِ فِي الْمَسْجِدِ)

وإنشاد الضالة : طلبها والسؤال عنها ، وهو من أنشد الرباعي بمعنى نشد
الثلاثي ، يقال : نشد ينشد من باب نصر ، يقال : نشدت الضالة إذا طلبتها ،
وأنشدتها إذا عرّفتها ، والضوال : جمع ضالة ؛ والضالة : الدابة الضائعة عن
صاحبها ، يقال : ضل الشيء إذا ضاع ، قال ابن الأثير : الضالة فاعلة من الصفات
الغالبة تقع على الذكر والأنثى والجمع ، وتُجمع على ضوال ؛ وهي الضائعة
من كل ما يُقتنى من الحيوان وغيره ، وقد تطلق الضالة على المعاني ، ومنه
الحديث : « الحكمة ضالة المؤمن » أي : لا يزال يتطلبها كما يتطلب الرجل
ضالته . انتهى « كوكب » .



ثم استدلل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث بريدة بن الحصيب
رضي الله عنه ، فقال :

(٩٥) - ٧٥١ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) الطنافسي الكوفي ، ثقة ،

من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي
عنه (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ) البرجمي - بضم الموحدة
والجيم بينهما راء ساكنة - الشيباني الأصغر الكوفي ، صدوق له أوهام ، من
السادسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثِدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا وَجَدْتُهُ ؛ إِنَّمَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ » .

(عن علقمة بن مرثد) - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة - الحضرمي أبي الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان بن بريدة) بن الحبيب الأسلمي المروزي قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وله تسعون سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي المروزي ، قيل : اسمه عامر وبريدة لقبه ، أبي سهل الصحابي المشهور رضي الله عنه ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) بريدة : (صلى) بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة الفجر ، (ف) لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة . . (قال رجل) من الأعراب ؛ أي : فقام من بين القوم ، فنادى في المسجد ، فقال : (من) الذي وجد ضالتي (و دعا) ني (إلي) ها ؛ وهي (الجمل الأحمر ، فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم : لا وجدته) أي : لا تجد جملك ، ولا رده الله عليك ، دعاء عليه بعدم الوجدان ؛ معاقبة له بنقيض مراده ، ليست المساجد مبنية لطلب الضالة فيها ، (إنما بُنِيَتْ المساجد ل) أجل أن يعمل فيها (ما بُنِيَتْ له) أي : العمل الذي بُنِيَتْ له ؛ من الصلوات ، والأذكار ، وتلاوة القرآن ، لا لطلب الضالة ولا لغيره من أشغال الدنيا ؛ كالبيع ، والشراء ، والإجارة ، والاستئجار ، عبر عنها بما الموصولة تعظيماً لشأنها .

.....

فكلمة (لا) في قوله : « لا وجدته » لنفي الماضي ، ودخولها على الماضي بلا تكرار في الدعاء جائز ، وفي غير الدعاء الغالب هو التكرار ؛ كقوله تعالى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ ^(١) ، ويحتمل كون (لا) ناهية ؛ أي : لا تنشذ الضالة في المسجد ، وقوله : « وجدته » دعاء له ؛ لإظهار أن يكون النهي عنه نُصح له ؛ إذ الداعي بخير لا ينهى إلا نصحاً . انتهى « سندي » .

قال القرطبي : قوله : « إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له » يدل على أن الأصل ألا يعمل في المسجد غير الصلوات والأذكار وقراءة القرآن ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم من يبيع في المسجد ويبتاع .. فقولوا : لا أربح الله تجارتك » رواه الترمذي من حديث أبي هريرة (٥٦٩) ، وقد كره بعض أصحابنا تعليم الصبيان في المساجد ، ورأى أنه من باب البيع ، وهذا إذا كان بأجرة ، فلو كان بغير أجرة .. لمنع أيضاً من وجه آخر ؛ وهو أن الصبيان لا يتحرزون من القذر والوسخ ، فيؤدي ذلك إلى عدم تنظيف المساجد ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنظيفها وتطيبها ، وقال : « جنبوا مساجدكم صبيانكم ، ومجانينكم ، وسلّ سيوفكم ، وإقامة حدودكم » رواه ابن ماجه من حديث واثلة ، وفي « الزوائد » : إسناده ضعيف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب النهي عن إنشاد الضالة ، وعبد الرزاق ، وأحمد ، وابن أبي شيبة ، والبيهقي .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به .



(١) سورة القيامة : (٣١) .

(٩٦) - ٧٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ ح
وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث بريدة بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ، فقال :

(٩٦) - ٧٥٢ - (٢) (حدثنا محمد بن رمح) بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، وهو ثقة فيما روى عنه العبادلة ، ضعيف في غيره ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(ح وحدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حاتم بن إسماعيل) المدني أبو إسماعيل الحارثي مولا هم صحيح الكتاب ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كلاهما ؛ يعني : ابن لهيعة وابن إسماعيل رويا .

(عن) محمد (بن عجلان) المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ إِنْشَادِ
الضَّالَّةِ فِي الْمَسْجِدِ .

(٩٧) - ٧٥٣ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنِ كَاسِبٍ ،

السهمي أبي إبراهيم المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان مائة ، ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جده عبد الله بن عمرو ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .
(عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

وهذان السندان من سدايساته ، وحكمهما : الحسن ؛ لأن عمرو بن شعيب في سماعه عن جده خلاف ، وقد سبق تخريج هذا الحديث عن المصنف في باب ما يكره في المساجد ، رقم (٧٣٦) ، قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حديث حسن ، قال البخاري : رأيت أحمد وإسحاق وغيرهما يحتجون بحديث عمرو بن شعيب ، قال : وقد سمع شعيب بن محمد عن جده عبد الله بن عمرو . انتهى .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن إنشاد الضالة) أي : طلب الدابة الضائعة عن صاحبها (في المسجد) .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث بريدة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٧) - ٧٥٣ - (٣) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيِّ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ »

مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) .

(أخبرني حيوة بن شريح) بن صفوان التجيبي أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت ، فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى (الأسدي أبي الأسود) المدني يتيم عروة ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عبد الله مولى شداد بن الهاد) اسمه سالم بن عبد الله النصري - بالنون - المدني ، ويقال له : مولى النصريين ، ومولى مالك بن أوس ، ومولى دوس ، ويقال له : سالم سبلان - بفتح المهملة والموحدة - صدوق ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لكون رجاله ثقات .

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سمع رجلاً ينشد) من باب نصر ؛ أي : يطلب (ضالة) أي : دابة ضائعة عن صاحبها (في المسجد)

فَلْيَقُلْ : لَا رَدَّ لِلَّهِ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لَهُذَا .

متعلق بينشد .. (فليقل) ذلك السامع للناشد : (لا) وجدتها ولا (رد) ها (الله) تعالى (عليك ؛ فإن المساجد لم تُبن لهذا) أي : لطلب الضوال فيها ، وإنما بُنيت للصلاة والذكر والعلم والمذاكرة في الخير ونحوها .

قوله : « ينشد » كيطلب وزناً ومعنى ، قوله : « فليقل » السامع وجوباً أو ندباً ، قوله : « لا ردها الله عليك » دعاء على الناشد بعدم وجدان ضالته ، كما ورد في الحديث الآخر : « لا وجدت » ، وفي حديث آخر : « أيها الناشد غيرك الواجد » زجراً له عن ترك تعظيم المسجد ، فهو معاقبة له في ماله على نقيض مقصوده ، فليلحق به ما في معناه من رفع صوته فيه بما يقتضي مصلحة ترجع إلى الرافع صوته ، دُعي عليه على نقيض مقصوده ؛ ذلك بسبب جريمة رفع الصوت في المسجد ، وإليه ذهب مالك مع جماعة ، حتى كرهوا رفع الصوت في المسجد في العلم وغيره .

وأجاز أبو حنيفة وأصحابه ومحمد بن مسلمة من المالكية رفع الصوت فيه في الخصومة والعلم ، قالوا : لأنهم لا بد لهم من ذلك ، وهذا مخالف لظاهر الحديث ، وقولهم : لا بد لهم من ذلك ممنوع ، بل لهم بد من ذلك بوجهين : أحدهما : ملازمة الوقار والحرمة وبإخطار ذلك بالبال والتحرز من نقيضه ، ومن خاف ما يقع فيه .. تحرز .

والثاني : أنه إذا لم يتمكن من ذلك .. فليتخذ لذلك موضعاً يخصه ، كما فعل عمر ، وقال : من أراد أن يلغظ أو ينشد شعراً .. فليخرج من المسجد . انتهى من « المفهم » .

قوله : « فإن المساجد لم تُبن لهذا » قال ابن الملك : يجوز أن يكون هذا القول تعليلاً للدعاء عليه ، ويكون المجموع مقولاً لقوله : فليقل ، وأن يكون

.....

تعليلاً لقوله : فليقل ، ثم قال : يعرف كراهية كل أمر لم يُبين المسجد لأجله حتى كره مالك البحث العلمي فيه ، وجوزه أبو حنيفة وغيره مما يحتاج إليه الناس ؛ لأن المسجد مجمعهم واستحسن المتأخرون جلوس القاضي في الجامع ؛ لأن القضاء بحق من أشرف العبادات . انتهى « كوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب النهي عن نشد الضالة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب كراهية إنشاد الضالة في المسجد ، رقم (٤٧٣) ، والترمذي في كتاب البيوع ، باب النهي عن البيع في المسجد ، رقم (١٣٢١) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (١٩٥) - بَابُ الصَّلَاةِ فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ وَمُرَاحِ الْغَنَمِ

(٩٨) - ٧٥٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(٣٢) - (١٩٥) - (باب الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم)

أعطان الإبل : مباركتها حول الماء ، ومراح الغنم : مأواها في الليل .



(٩٨) - ٧٥٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) - بتقديم الزاي على الراء مصغراً - البصري ، أبو معاوية التيمي العيشي ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قَالَا : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ) الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ) الأنصاري مولاهم أبي بكر البصري ، ثقة ثبت ، عابد كبير القدر ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ لَمْ تَجِدُوا إِلَّا مَرَابِضَ الْغَنَمِ وَأَعْطَانَ الْإِبِلِ . . فَصَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانَ الْإِبِلِ ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ » .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لم تجدوا) أيها المؤمنون من أماكن الصلاة (إلا مرابض الغنم) وهي مأواها في الليل (و) إلا (أعطان الإبل) وهو مباركها عند الماء . . (فصلوا في مرابض الغنم) لما فيها من الهدوء وعدم تشويش المصلي ، (ولا تصلوا في أعطان الإبل) لشدة نفاها وارتفاع أصواتها المشوش للمصلي .

قالوا : ليس علة المنع في الأعطان نجاسة المكان ؛ إذ لا فرق حينئذ بين المرابض والأعطان ، وإنما العلة شدة نفار الإبل ؛ فقد يؤدي ذلك إلى بطلان الصلاة أو قطع الخشوع أو غير ذلك ، فلذلك جاء أنها من الشياطين ، حيث قال : (فإنها) أي : فإن الإبل (خلقت من الشياطين) أي : إنها لما فيها من النفار والشرود ربما أفسدت على المصلي صلاته ، فصارت كأنها في حق المصلي من جنس الشياطين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح ، رواه الترمذي في « الجامع » عن أبي كريب عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن هشام به بلفظ : « صلوا في مرابض الغنم ، ولا تصلوا في أعطان الإبل » ، وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن جابر بن سمرة والبراء بن عازب وسبرة بن معبد وعبد الله بن مغفل وابن عمر وأنس بن مالك ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن أبي يعلى عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن يزيد بن زريع بإسناده ومثنته .

(٩٩) - ٧٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ
يُونُسَ ، عَنْ الْحَسَنِ ،
.....

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن
مغفل رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٩) - ٧٥٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ،
كما في « مصنف ابن أبي شيبة » ، و « تحفة الأشراف » ، وهو هشيم بن بشير بن
القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال
الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

وفي نسخ من « سنن ابن ماجه » : (حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ) التيمي مولا هم الفضل بن
دكين ، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير الكوفي الأحول ، ثقة ثبت ، من
التاسعة ، مات سنة ثمانين عشرة ، وقيل : تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) ، وكان
من كبار شيوخ البخاري ، مشهور بكنيته . يروي عنه : (ع) والصواب ما أثبتناه .
(عن يونس) بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي
أبي إسرائيل الكوفي .

وثقه ابن معين ، وقال في « التقريب » : صدوق يهم قليلاً ، من الخامسة ،
مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م عم) .
(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري اسمه يسار الأنصاري مولا هم ، ثقة
فقيه فاضل مشهور ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ وَلَا تَصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ ؛ فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ » .

(عن عبد الله بن مغفل) - بصيغة اسم المفعول كمحمد - ابن عبد نهم - بفتح النون وسكون الهاء - ابن عفيف بن أسحم (المزني) أبي عبد الرحمن البصري ، الصحابي المشهور رضي الله عنه . يروي عنه : (ع) ، مات سنة سبع وخمسين (٥٧ هـ) ، وقيل : سنة ستين (٦٠ هـ) ، له ثلاثة وأربعون حديثاً .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(قال) عبد الله : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : صلوا في مرائب الغنم) جمع مريض - بكسر الباء - لأنه من رضى يرضى من باب ضرب يضرب ، يقال : رضى في الأرض إذا التصق بها وأقام ملازماً لها ، واسم المكان : مريض - بكسر الباء - وهو مأوى الغنم ؛ مثل بروك الإبل ، وفي « الصحاح » : ربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الإبل وجشوم الطير ، قاله العيني ، وورد : (فإنها بركة) أي : فإن الغنم ذو بركة ، قال في « غاية المقصود » : والمعنى أن الغنم ليس فيها تمرّد ولا شراد ، بل هي ضعيفة ومن دواب الجنة ، وفيها سكيّنة فلا تؤذي المصلي ولا تقطع صلاته ، فهي ذو بركة ، فصلوا في مرائبها . انتهى .

(ولا تصلوا في أعطان الإبل ؛ فإنها خلقت من الشياطين) والأعطان جمع عطن ؛ وهو الموضع الذي تُنَاخ فيه عند ورودها الماء فقط .

والحديث فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في مواضع الإبل ، وعلل ذلك بقوله : « فإنها خلقت من الشياطين » أي : إن الإبل خلقت من الشياطين ، فهذا يدل على أن علة النهي كون الإبل من الشياطين لا غير ، فالإبل تعمل عمل الشياطين والأجنة ؛ لأن الإبل كثيرة الشراد ، فتشوش قلب

(١٠٠) - ٧٥٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبِدِ الْجَهَنِيِّ ،

المصلي وتمنع الخشوع ، قال الخطابي : قوله صلى الله عليه وسلم : « فإنها من الشياطين » يريد أنها من الشياطين ؛ لما فيها من النفار والشرود ، وربما أفسدت على المصلي صلاته ، والعرب تسمي كل مارد شيطاناً ، كأنه يقول : كأن المصلي إذا صلى بحضرته . . كان مغرراً بصلاته لما لا يؤمن من نفارها وخبطها المصلي ، وهذا المعنى مأمون من الغنم ؛ لما فيها من السكون وضعف الحركة إذا هيجت . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المساجد ، باب ذكر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في أعطان الإبل ، رقم (٧٣٤) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث سبرة بن معبد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٠) - ٧٥٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ) - بضم أوله المهمل وبموحدين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - الخراساني ثم الكوفي الجوال ، صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبِدِ الْجَهَنِيِّ) المدني ، قال في « التقريب » : وثقه العجلي ، من السابعة . يروي عنه : (م د ت ق) ، وقال

أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُصَلِّي فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ ، وَيُصَلِّي فِي مُرَاحِ الْغَنَمِ » .

أبو الحسن بن القطان : لم تثبت عدالته ، وإن كان مسلم أخرج له فغير محتج به ، وإنما أخرج له حديثاً واحداً في المتعة متابعة ، وضعفه ابن معين .
(أخبرني أبي) ربيع بن سبرة بن معبد الجهني المدني ، ثقة ، من الثالثة .
يروى عنه (م عم) .

(عن أبيه) سبرة بن معبد الجهني المدني رضي الله عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عبد الملك بن الربيع مختلف فيه ، كما مر آنفاً .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يُصَلِّي) بالبناء للمجهول ؛ أي : لا تفعل الصلاة (في أعطان الإبل) ومباركها عند الماء ؛ لما فيها من النفار والشرود المشوش للمصلي ، (ويُصَلِّي) بالبناء للمفعول أيضاً ؛ أي : تفعل الصلاة (في مراح الغنم) ومرابضها لهدوئها وسكونها ، قال السيوطي : المراح - بضم الميم - : الموضع الذي تروح إليه الغنم وتأوي إليه ليلاً . انتهى .

وقد جاء في الأحاديث النهي عن الصلاة في موضع : مبارك الإبل ، وفي موضع : أعطان الإبل ، وفي موضع : مناخ الإبل ، وفي موضع : مرابد الإبل ، ووقع عند الطحاوي في حديث جابر بن سمرة أن رجلاً قال : يا رسول الله ؛ أصلي في مباءة الغنم ، قال : « نعم » قال : أصلي في مباءة الإبل ، قال : « لا » . وقال بعضهم : معنى الحديث أنه كره الصلاة في السهول من الأرض ؛ لأن الإبل إنما تأوي إليها وتعطن فيها ، والغنم تبوء وتروح إلى الأرض الصلبة .

قال : والمعنى في ذلك : أن الأرض الرخوة التي يكثُر ترابها ربما كانت فيها النجاسة ، فلا يتبين موضعها ، فلا يأمن المصلي أن تكون صلاته فيها

على نجاسة ، فأما القرار الصلب من الأرض . . فإنه ضاح بارز لا يخفى موضع
النجاسة إذا كانت فيه ، وزعم بعضهم أنه إنما أراد به الموضع الذي يحط الناس
رحالهم فيها إذا نزلوا المنازل في الأسفار ، قال : ومن عادة المسافرين أن يكون
برازهم بالقرب من رحالهم ، فتوجد هذه الأماكن في الأغلب نجسة ، فقليل لهم :
لا تصلوا فيها وتباعدوا عنها ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد ، قال البوصيري : ورواه
الإمام أحمد في « مسنده » من هذا الوجه ، ورواه البيهقي في « سننه » من طريق
حرمة بن عبد العزيز عن عمه عبد الملك بن الربيع به ، ورواه الدارقطني في
« سننه » من طريق زيد بن الحباب ، وهو في « صحيح البخاري » من حديث
أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في مرابض الغنم قبل أن يبني
المسجد ، وفيه من حديث ابن عمر ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي إلى بعيره .

فالحديث له شواهد ، فدرجته : أنه صحيح بغيره ، وسنده : حسن ؛ لأن فيه
عبد الملك بن الربيع ، فهو مختلف فيه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به للحديث
الأول .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (١٩٦) - بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ

(١٠١) - ٧٥٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣٣) - (١٩٦) - (بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ)

(١٠١) - ٧٥٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن مقسم الأسدي البصري المعروف بابن علي ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) وهو ابن ثلاث وثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

(وأبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
كلاهما (عن ليث) بن أبي سليم أيمن بن زعيم القرشي مولا هم الكوفي ، صدوق اختلط جداً فترك ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله بن الحسن) بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبي محمد المدني ، ثقة ، جليل القدر ، من الخامسة ، مات في أوائل سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) ، وله خمس وسبعون سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أمه) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية زوج الحسن بن الحسن بن علي ، ثقة ، من الرابعة ، ماتت بعد المئة وقد أسنت . يروي عنها : (د ت ق) .

(عن) جدتها (فاطمة) الزهراء (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ . . يَقُولُ :
« بِاسْمِ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اَللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَأَفْتَحْ لِي
أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ » ،

أم الحسين سيدة نساء هذه الأمة ، تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنهما في السنة الثانية من الهجرة ، ومات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة
أشهر ، وقد جاوزت العشرين بقليل .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن ليث بن أبي سليم متروك
اتفقوا على ضعفه ، وفيه أيضاً انقطاع ؛ لأن فاطمة الصغرى لم تدرك فاطمة
الكبرى رضي الله تعالى عنها .

(قالت) فاطمة الكبرى : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
المسجد . . يقول) أدخل هذا المسجد متبركاً : (باسم الله ، والسلام على
رسول الله) صلى الله عليه وسلم يريد نفسه ، (اللهم ؛ اغفر لي ذنوبي ، وافتح
لي أبواب رحمتك) وأنواع إحسانك .

قوله : « والسلام على رسول الله » إنما قال ذلك تشريعاً للأمة وبياناً بأن حكمه
حكم الأمة في ابتغاء السلام على نفسه إلا ما خصه الدليل ، وإنما شرع السلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دخول المصلي المسجد وعند خروجه
منه ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم هو السبب في دخوله المسجد ووصوله إلى
الخير العظيم ، فينبغي أن يذكره بالخير ، وتخصيص الرحمة بالدخول والفضل
بالخروج ؛ لأن الدخول وُضع لتحصيل الرحمة والمغفرة وخارج المسجد هو
محل الطلب للرزق ، وهو المراد بالفضل . انتهى « سندي » .

وقال الطيبي : ولعل السر في تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج
أن من دخل . . اشتغل بما يزلفه إلى ثوابه وجنته ، فيناسب ذكر الرحمة ، وإذا

وَإِذَا خَرَجَ قَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، اَللَّهُمَّ ؛ اَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ » .

خرج . . اشتغل بابتغاء الرزق الحلال ، فناسب ذكر الفضل ، كما قال تعالى : ﴿ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ ^(١) . انتهى ، انتهى من « التحفة » .
قوله : (وإذا دخل . . .) إلى آخره ، قال القاري في « المرقاة » : يحتمل القول قبل الدخول ، أو بعده ، والأول أولى ، ثم حكمته بعد تعليم أمته أنه صلى الله عليه وسلم كان يجب عليه الإيمان بنفسه ، كما كان يجب على غيره ، فكذا طُلب منه تعظيمها بالصلاة منه عليها ، كما طُلب ذلك من غيره . انتهى ، انتهى « تحفة » .

(وإذا خرج) من المسجد . . (قال) أخرج مستعيناً . . (باسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم ؛ اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك) .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء فيما يقول عند دخول المسجد ، رقم (٣١٣) .

قال أبو عيسى : حديث فاطمة حديث حسن ، وليس إسناده بمتصل ، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى ، إنما عاشت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أشهراً . انتهى .

فإن قلت : قد اعترف الترمذي بعدم اتصال إسناده حديث فاطمة ، فكيف قال : حديث فاطمة حديث حسن ؟!

قلت : الظاهر أنه حسنه لشواهده ، وقد بينا في المقدمة أن الترمذي قد يحسن الحديث مع ضعف الإسناد للشواهد ، وأخرجه أحمد أيضاً . قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي حميد وأبي أسيد وأبي هريرة .

(١) سورة الجمعة : (١٠) .

(١٠٢) - ٧٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْأَضْحَاكِ قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ،

فإن قلت : أورد الترمذي في هذا الباب حديث فاطمة ، وليس إسناده بمتصل ، ولم يورد فيه حديث أبي أسيد وهو صحيح ، بل أشار إليه . قلت : ليبين ما فيه من الانقطاع ، وليستشهد له بحديث أبي أسيد وغيره ، وقد بينا ذلك في المقدمة . انتهى من « التحفة » . فهذا الحديث : ضعيف السند ؛ لانقطاعه ، صحيح المتن بما بعده ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث فاطمة بحديث الساعدي رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٢) - ٧٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي (أبو حفص القرشي مولا هم ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(وعبد الوهاب بن الضحاك) بن أبان العُرضي - بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة - أبو الحارث الحمصي ، متروك ، كذّبه أبو حاتم ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (ق) ، ولكنه لا يقدح في السند ؛ لأنه إنما ذكره على سبيل المقارنة .

(قالوا : حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سُليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (عم) .

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُؤَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ . . فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَقُلْ : اَللَّهُمَّ ؛ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ : اَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » .

(عن عمارة بن غزية) - بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية مشددة - ابن الحارث الأنصاري المازني المدني ، لا بأس به ، وروايته عن أنس مرسلة ، من السادسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ربعة بن أبي عبد الرحمن) التيمي مولا هم أبي عثمان المدني المعروف بربيعة الرأي واسم أبيه فروخ ، ثقة فقيه مشهور ، قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) على الصحيح ، وقيل : سنة ثلاث ، وقال الباجي : سنة اثنتين وأربعين ومئة (١٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الملك بن سعيد بن سويد الأنصاري) المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن أبي حميد الساعدي) الصحابي المشهور رضي الله عنه اسمه المنذر بن سعد بن المنذر أو ابن مالك ، وقيل : اسمه عبد الرحمن ، وقيل : عمرو ، وشهد أحداً ، وعاش إلى أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو حميد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا دخل أحدكم المسجد . . فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ليقل : اللهم ؛ افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج . . فليقل : اللهم ؛ إنني أسألك من فضلك ») .

(١٠٣) - ٧٥٩ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ ،
حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب ما يقول إذا دخل المسجد ، رقم (٧١٣/٦٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ،
باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد ، رقم (٤٦٥) من طريق ربيعة بن
أبي عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد قال : سمعت أبا حميد أو
أبا أسيد الأنصاري يقول ... الحديث ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما
يقول عند دخول المسجد ، رقم (٣١٤) عن فاطمة رضي الله تعالى عنها ،
والنسائي في كتاب المساجد ، والدارمي ، وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث فاطمة بحديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٣) - ٧٥٩ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى .

(حدثنا أبو بكر الحنفى) الصغير عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله
البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا الضحَّاك بن عثمان) بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي
- بكسر أوله وبالزاي - أبو عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة . يروي عنه :
(م عم) .

(حدثني سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبو سعد المدني ، ثقة ،
من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ . . فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ : اَللَّهُمَّ ؛ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ . . فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلْ : اَللَّهُمَّ ؛ اَعْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، قال في « الزوائد » : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أحدكم المسجد . . فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم) والأمر فيه للندب ولا يختص بهذا بمسجده صلى الله عليه وسلم ، بل يعم المساجد كلها .

نعم ؛ ينبغي أن يكون الأمر في مسجده أكد . انتهى « سندي » .

(وليقل) بعد السلام عليه : (اللهم ؛ افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج . . فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وليقل) بعد السلام عليه : (اللهم ؛ اعصمني) واحفظني (من) شر (الشيطان الرجيم) وإغوائه ووسوسته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وحكمه : الصحة ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .

ولكن رواه النسائي في « عمل اليوم والليلة » (ص ٢٢٠) باب ما يقول إذا خرج من المسجد ، رقم (٧٧) ، ورواه الحاكم في « المستدرک » (٢٠٧/١) في كتاب الصلاة ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، عن الأصم عن محمد بن سنان الفزاري عن أبي بكر الحنفي بإسناده

.....

ومتنه ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ورواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٣٣٩/١) في كتاب الصلاة ، باب من كان يتوكأ ، وله شاهد من حديث أبي حميد الساعدي المذكور قبله ، ورواه مسلم في باب الصلاة ، وأبو داود والنسائي في « سننهما » باب المشي إلى المساجد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (١٩٧) - بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ

(١٠٤) - ٧٦٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ »

(٣٤) - (١٩٧) - (باب) فضيلة (المشي) بالرجل أو بالركوب

(إلى الصلاة) أو إلى مواضع جماعة الصلاة وأجره



(١٠٤) - ٧٦٠ - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبه) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ثبت عالم ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين ومئة ، أو ثمان . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) السمان ذكوان القيسي مولاها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا توضأ أحدكم) أيها المؤمنون ؛ أي : استعمل الماء في أعضاء الوضوء بنية الطهارة ،

فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَظُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ ..
لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، حَتَّى يَدْخُلَ
الْمَسْجِدَ ،

(فأحسن الوضوء) أي : أكمل الوضوء بفرائضه وآدابه ، قال السندي : الفاء
لتفسير كيفية الوضوء على أحسن وجه بمراعاة سننه وآدابه ؛ والمعنى : إذا أراد
الوضوء وشرع فيه فأحسنه .

(ثم) خرج من بيته ، ف (أتى المسجد) بقصد الصلاة حالة كونه (لا ينهزه)
ولا يحركه ولا يخرج من بيته (إلا الصلاة) أي : إلا قصد فعل الصلاة مع
الجماعة ؛ يعني : لا ينوي بخروجه إلا الصلاة ؛ من نهز بالزاي من باب منع ؛
أي : حالة كونه لا يدفع جسمه ولا يخرج قلبه من بيته إلا الصلاة ، والجملة
الفعلية حال من فاعل أتى ، وكذا جملة قوله : (لا يريد) ولا يقصد بقلبه (إلا)
فعل (الصلاة) جماعة حال من فاعل أتى ؛ أي : ثم أتى المسجد حالة كونه لا
يخرج قلبه من بيته إلا فعل الصلاة ، ولا يقصد بقلبه إلا ثواب الجماعة ، وقال
السندي : وهذه الجملة كالتفسير لجملة قوله : لا ينهزه إلا الصلاة .

وقوله : (لم يخط) جواب إذا الشرطية ؛ أي : لم ينقل قدمه من موضع إلى
آخره (خطوة) أي : مرة من خطواته إلى المسجد ، وقوله : لم يخط ؛ من خطا
يخطو من باب دعا ، يقال : خطا بقدمه خطوة - بالفتح - إذا نقلها من موضع إلى
آخر ، والخطوة بفتح الخاء المعجمة للمرة ؛ كجلسة ، وبالضم ما بين القدمين ..
(إلا رفعه الله) تعالى ؛ أي : رفع ذلك المتوضئ الماشي إلى المسجد (بها)
أي : بسبب تلك الخطوة (درجة) أي : منزلة من منازل الآخرة ، (وخط) أي :
أقال وأسقط (عنه) أي : عن ذلك المتوضئ (بها) أي : بسبب تلك الخطوة
(خطيئة) أي : سيئة .

وقوله : (حتى يدخل المسجد) غاية لقوله : « لم يخط خطوة » ، والمعنى :

فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ .. كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ .

(١٠٥) - ٧٦١ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ الْعُثْمَانِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ ،

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،
.....

إلا كُتِبَ له بكل خطوة من خطواته حسنة ، وغُفِرَ له بها سيئة ، والمراد بالخطيئة هنا : الصغائر ، (فإذا دخل المسجد .. كان في) ثواب (صلاة ما كانت الصلاة تحبسه) أي : تمنعه من الخروج من المسجد فعلاً ، أو انتظاراً لجماعة أخرى ، قال النووي : وفي هذا الحديث الحث على الإخلاص في الطاعات وأن تكون متمحضة لله تعالى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وقد سبق تخريجه في كتاب الطهارة ، باب ثواب الطهور ، رقم (٢٧٩) .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة رضي الله عنه بحديث آخر له ، فقال :

(١٠٥) - ٧٦١ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ (الأموي) العثماني محمد بن

عثمان) بن خالد المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري

أبو إسحاق المدني نزيل بغداد ، ثقة حجة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة حجة ، من

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ .. فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَأَتُوهَا تَمْشُونَ ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ؛ »

الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(وأبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) . كلاهما (عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أقيمت الصلاة) أي : أقام لها المؤذن وأنتم في الخارج ، قال السنوسي : يعني : إذا نادى المؤذن بالإقامة ، فأقيم السبب مقام المسبب .. (فلا تأتوها) أي : فلا تحضروها (وأنتم) أي : والحال أنكم (تسعون) إليها ؛ أي : تهرولون إليها وتعدون مسرعين في المشي فوق العادة ، فلا يعارض هذا الحديث قوله تعالى : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ؛ لأن المراد بالسعي فيه المشي عادة ، لا الهرولة ولا الإسراع .

(وأتوها) أي : واحضروها والحال أنكم (تمشون) إليه على عادتكم (وعليكم) أي : والزموا (السكينة) بالنصب على أن عليكم اسم فعل أمر بمعنى الزموا ؛ كقوله تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ ^(٢) ، ويجوز الرفع على أنه مبتدأ مؤخر ،

(١) سورة الجمعة : (٩) .

(٢) سورة المائدة : (١٠٥) .

فَمَا أَدْرَكْتُمْ .. فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ .. فَأَتِمُّوا » .

و(عليكم) خبر مقدم ، (والسكينة) هي التأنى في المشي واجتناب العبث في الجوارح ، والوقار الخوف القلبي من الله تعالى .

(فما أدركتم) مع الإمام .. (فصلوا) معه ، (وما فاتكم) فعله مع الإمام ولم تدركوه معه .. (فأتمو) ه ؛ أي : فأتوا الذي فاتكم فعله مع الإمام بأنفسكم بعد سلام الإمام ، وفي كتاب « السنن » من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم جاء إلى المسجد ، فوجد الناس قد صلوا .. أعطاه الله من الأجر مثل أجر من حضرها وصلّاها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً » . رواه أبو داود (٥٦٤) ، والنسائي (١١١/٢) .

والحكمة في ملازمة الوقار والسكينة : التشبه بالمصلي ؛ لأن الماشي إلى الصلاة هو في الصلاة ، ومعناه : أنه لما خرج من بيته إلى المسجد يريد الصلاة .. كان له حكم الداخل في الصلاة من الوقار والسكينة حتى يتم التشبه به فيحصل له ثوابه . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع ؛ منها : في كتاب الجمعة ، باب لا يسعى إلى الصلاة وليأت بالسكينة ، رقم (٦٣٦) ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة ، رقم (٦٠٢) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب السعي إلى الصلاة ، رقم (٥٧٢) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، والنسائي ، وأحمد ، ومالك .

قال أبو عيسى : اختلف أهل العلم في المشي إلى المسجد : فمنهم من رأى الإسراع إذا خاف فوات التكبيرة الأولى ، حتى ذكر عن بعضهم أنه كان يهرول إلى الصلاة ، ومنهم من كره الإسراع ، واختار أن يمشي على تودة ووقار ، وبه يقول أحمد وإسحاق ، وقالوا : العمل على حديث أبي هريرة .

(١٠٦) - ٧٦٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
.....

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به .

قوله : « إذا أقيمت الصلاة » قال النووي : إنما ذكر الإقامة للتنبيه بها على ما
سواها ؛ لأنه إذا نهى عن إتيانها سعيًا في حال الإقامة مع خوفه فوت بعضها ..
فقبل الإقامة أولى ، وأكد ذلك ببيان العلة ، فقال صلى الله عليه وسلم : « فإن
أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة .. فهو في صلاة » ، وهذا يتناول جميع أوقات
الإتيان إلى الصلاة ، وأكد ذلك تأكيداً آخر حيث قال : « فما أدركتم .. فصلوا ،
وما فاتكم .. فأتوا » ، فحصل فيه تنبيه وتأکید لثلاث متوهم متوهم أن النهي إنما
هو لمن لم يخف فوت بعض الصلاة ، فصرح بالنهي وإن فات من الصلاة ما
فات ، وبين ما يفعل فيما فات ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « وما فاتكم » دليل
على جواز قول من قال : فاتتنا الصلاة ، وأنه لا كراهة فيه ، وبهذا قال جمهور
العلماء ، وكرهه ابن سيرين . انتهى منه .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ، فقال :

(١٠٦) - ٧٦٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
أَبِي بُكَيْرٍ (اسمه نصر - بفتح النون وسكون المهملة - الكرمانى ، كوفي الأصل ،
نزل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا زهير بن محمد) التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ، ثم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَكْفِّرُ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ بِهِ فِي الْحَسَنَاتِ ؟ » ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، »

الحجاز ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقيل) بن أبي طالب الهاشمي المدني ، صدوق ، في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد وهو مختلف فيه .

(أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا) الصغائر (ويزيد به في) ثواب (الحسنات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال (ذلك : (إسباغ الوضوء عند المكاره) والمشقات ، (وكثرة الخطا إلى المساجد) .

قوله : « ألا أدلكم » الهمزة فيه للاستفهام ، ولا نافية ، وليس ألا للتنبيه بدليل قولهم : بلى ، قوله : « على ما يكفر الله به الخطايا » وتكفير الخطايا كناية عن غفرانها ، ويحتمل محوها من كتاب الحفظة ، ويكون دليلاً على غفرانها ، قاله النووي ، قوله : (ويزيد به في الحسنات) يعني : برفع المنازل والدرجات في

الجنة ، قوله : (قالوا : بلى يا رسول الله) فائدة السؤال والجواب أن يكون الكلام أوقع في النفس بحكم الإبهام والتبيين .

قوله : (إسباغ الوضوء) أي : إتمامه وإكماله باستيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة ، وتكرار الغسل ثلاثاً ، قوله : (عند المكاره) جمع مكره - بفتح الميم - وهو ما يكرهه شخص ويشق عليه ، والكره - بالضم والفتح - المشقة ؛ أي : بأن يتوضأ مع برد شديد ومع عِلل يتأذى معها بمس الماء ، ومع إعوازه والحاجة إلى طلبه والسعي في تحصيله وابتياعه بالثمن الغالي ونحوها مما يشق ، كذا في « المجمع » . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قوله : « وكثرة الخطا إلى المساجد » والخطى - بضم الخاء المعجمة - جمع خطوة - بضمها - وهي ما بين القدمين ، قال النووي : كثرة الخطى تكون ببعد الدار وكثرة التكرار .

(وانتظار الصلاة) أي : وقتها أو جماعتها (بعد) فراغه من (الصلاة) التي صلاها أولاً مع الجماعة ؛ كانتظار العصر بعد الظهر مثلاً ؛ يعني : إذا صلى بالجماعة أو منفرداً ، ثم ينتظر صلاة أخرى ، ويعلق فكره بها بأن يجلس في المجلس ، أو في بيته ينتظرها ، أو يكون في شغله وقلبه معلق بها ، وزاد الترمذي في روايته : « فذلكم الرباط » بلا تكرار ، وفي أخرى له بتكراره ثلاثاً - بكسر الراء - وأصل الرباط أن يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما معداً لصاحبه ؛ يعني : أن المواظبة على الطهارة ونحوها كالجهاد ، وقيل : معناه أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم ، كذا في « المجمع » .

وقال النووي في « شرح مسلم » : قوله : « فذلكم الرباط » أي : الرباط المرغب فيه ، وأصل الرباط الحبس على الشيء ، كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة ،

(١٠٧) - ٧٦٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَجَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . . .

وقيل : إنه أفضل الرباط ، كما قيل : الجهاد جهاد النفس ، ويحتمل أنه الرباط المتيسر الممكن ؛ أي : إنه من أنواع الرباط . انتهى .

وقال القاضي : إن هذه الأعمال هي المرباطة الحقيقية ؛ لأنها تسد طرق الشيطان على النفس ، وتقهر الهوى ، وتمنعها من قبول الوسوس ، فيغلب بها حزب الله جنود الشيطان ، وذلك هو الجهاد الأكبر ، وقوله : « ثلاثاً » أي : قال هذه الكلمة ؛ يعني : كلمة « فذلكم الرباط » ثلاث مرات ، وحكمة تكرارها الاهتمام وتعظيم شأنها ، وقيل : كررها على عادته في تكرار الكلام ليفهم ، والأول أظهر ، والله أعلم . انتهى من « التحفة » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكنه صحيح لغيره ؛ لأنه شاركه في روايته مسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة الأول بحديث ابن مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٧) - ٧٦٣ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ (بن مسلم العبدي أبي إسحاق (الهجري) - بفتحيتين - ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، قتل قبل المئة في ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه : (م عم) .
(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه .

قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا . . فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ
الْخَمْسِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ؛ فَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى ، وَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنْنَ الْهُدَى ، وَلَعَمْرِي ؛ لَوْ أَنَّ كُلَّكُمْ صَلَّى فِي بَيْتِهِ . .
لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ،

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إبراهيم الهجري وهو
متفق على ضعفه .

(قال) عبد الله بن مسعود : (من سره) أي : من يسره ويبشره (أن يلقى الله)
عز وجل ؛ أي : أن يرى الله سبحانه (غداً) أي : في يوم القيامة حالة كونه
(مسلماً) أي : منقاداً لأمره . . (فليحافظ) أي : فليواظب (على) أداء (هؤلاء
الصلوات الخمس) المكتوبة (حيث يُنادى بهن) أي : على أدائهن في المكان
الذي يُنادى فيه بحضورهن ؛ أي : بالحضور إليه لتُفعل في ذلك المكان بجماعة
لها إمام معين أو غير معين ؛ (فإنهن) أي : فإن أداء هؤلاء الصلوات الخمس
جماعة وفعلها بها (من سنن الهدى) وشريعة الإسلام وعزائمها ، ورؤي سنن
بضم السين وفتحها ، حكاهما القاضي ، وهما بمعنى متقارب ؛ أي : من طرائق
الهدى والصواب ، قاله النووي .

(وإن الله) عز وجل (شرع) وبَيَّن (لنبيكم) محمد (صلى الله عليه وسلم
سنن الهدى) وطرقه وأحكامه ، قال السندي : ولم يرد السنة المتعارفة بين
الفقهاء ، ويحتمل أنه أراد تلك السنة بالنظر إلى الجماعة ، (ولعمري) أي :
ولحياتي قسمي ، وهذا القسم من لغو اليمين لم يقصد به اليمين ، بل جرت على
لسانه من غير قصد ؛ لأن القسم بالمخلوق حرام ممنوع شرعاً ؛ أي : وأقسمت
لكم بحياتي (لو أن كلكم) أيها المسلمون (صلّى في بيته) وسوقه . . (لتركتم
سنة نبيكم) وطريقته التي سنّها لكم .

وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ
مَعْلُومُ النِّفَاقِ ،
.....

(ولو تركتم سنة نبيكم) بترك الجماعة في الصلوات الخمس . . (لضللتكم)
وأخطأتم عن طريق الهدى التي تركها لكم ، وفي رواية أبي داود : « لكفرتم » ،
وهو على التغليظ ، أو على الترك تهاوناً وقلة مبالاة وعدم اعتمادها حقاً ، أو
لفعلتم فعل الكفرة ، وقال الخطابي : إنه يؤدي إلى الكفر ؛ بأن تتركوا شيئاً فشيئاً
حتى تخرجوا من الملة ، نعوذ بالله منه . انتهى من « السندي » .

(ولقد رأيتنا) أي : وأقسم لكم بالإله الذي لا إله غيره ؛ لقد رأيت أنفسنا
معاشر الصحابة ليوأظب كل منا على فعلها جماعة ، (وما يتخلف) أي : والحال
إنه لا يتخلف (عنها) أي : عن جماعتها رجل منا (إلا) رجل (منافق معلوم
النفاق) أي : بين النفاق وظاهره ، كما هو رواية أبي داود ، وفي رواية مسلم :
(معلوم النفاق) كرواية ابن ماجه .

قوله : (ولقد رأيتنا) أي : نحن معاشر الصحابة أو جماعة المسلمين ، قال
الطبيبي : قد تقرر أن اتحاد الفاعل والمفعول إنما يجوز في أفعال القلوب ، وهي
من نواسخ المبتدأ والخبر ، والمفعول الثاني الذي هو بمنزلة الخبر محذوف
ها هنا ، وسدّ قوله : (وما يتخلف عنها) أي : عن صلاة الجماعة في المسجد
من غير عذر أو بوصف الدوام وهو حال مسده ، وتبعه ابن حجر ، لكن في اتحاد
الفاعل والمفعول ها هنا نظر ؛ إذ المراد بالفاعل المتكلم وحده ، وبالمفعول هو
وغیره ، قاله علي القاري في « المرقاة » . انتهى .

قال الشمني : ليس المراد بالمنافق ها هنا من يُبطن الكفر ويظهر الإسلام ،
وإلا . . لكانت الجماعة فريضة ؛ لأن من يُبطن الكفر كافر ، ولكان آخر الكلام
مناقضاً لأوله . انتهى .

وفيه أن مراده أن النفاق سبب التخلف لا عكسه ، وأن الجماعة واجبة

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَهَادِي بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ حَتَّى يَدْخُلَ فِي الصَّفِّ ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ
يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ فَيَعْمِدُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيُصَلِّي فِيهِ فَمَا يَخْطُو خُطْوَةً ..
إِلَّا رَفَعَ اللَّهُ لَهُ

على الصحيح لا فريضة ؛ للدليل الظني ، وأن المناقضة غير ظاهرة ، قاله في
« المرقاة » ، قال النووي : هذا دليل ظاهر لصحة ما سبق تأويله في الذين هم
بتحريق بيوتهم أنهم كانوا منافقين . انتهى من « العون » .

(ولقد رأيت الرجل) أي : وأقسم لكم أيضاً بالإله الذي لا إله غيره على
أنني لقد رأيت الرجل الضعيف منا (يهادي) ويمشي (بين الرجلين) معتمداً
عليهما لضعفه (حتى) يأتي المسجد ، و(يدخل في الصف) لاهتمامهم بشأن
الجماعة .

قوله : (يهادي بين الرجلين) بالبناء للمجهول ؛ أي : يمسكه رجلان من
جانبه بعضديه يعتمد عليهما ، قاله النووي ، وقال ابن الأثير في « النهاية » :
معناه يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله ؛ من تهادت المرأة في
مشيها إذا تمايلت . انتهى ، وقال الخطابي : أي : يرفد من جانبه ويؤخذ بعضديه
يتمشي به إلى المسجد . انتهى ، وفي هذا كله تأكيد أمر الجماعة وتحمل
المشقة في حضورها ، وأنه إذا أمكن المريض ونحوه التوصل إليها بأي سبب ..
استحب له حضورها . انتهى من « العون » .

ثم قال ابن مسعود : (وما من رجل) من المسلمين (يتطهر فيُحسن
الطهور) بإكمال فرائضه وسننه وآدابه ، (فيعمد) أي : يقصد (إلى المسجد)
أي : إلى مسجد من بيوت الله تعالى ، (فيصلّي فيه) أي : في ذلك المسجد
ما قدر الله له ، (فما يخطو) ذلك الرجل في مشيته إلى المسجد (خطوة)
أي : مرة من خطواته .. (إلا رفع الله) تعالى (له) أي : لذلك الرجل الماشي

بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً .

(١٠٨) - ٧٦٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
التُّسْتَرِيُّ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْمُوَفَّقِ أَبُو الْجَهْمِ ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ،

إلى المسجد (بها) أي : بتلك الخطوة (درجة) أي : منزلة عنده تعالى ،
(وحطَّ) أي : أقال ومحا (عنه) أي : عن ذلك الرجل (بها) أي : بكل خطوة
من خطواته (خطيئة) أي : سيئة ، قاله المنذري .

شارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم وأبو داود في باب التشديد في
الجماعة (٤٦) ، رقم (٥٤٦) ، والنسائي ، فالحديث له شاهد .

فدرجته : أنه صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد
به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه ، فقال :

(١٠٨) - ٧٦٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
التُّسْتَرِيُّ) - بضم المثناة وسكون المهملة - أبو بكر ، نزيل البصرة ، مقبول ، من
صغار العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الفضل بن الموفق) - بصيغة اسم المفعول - ابن أبي المتئد - بضم
الميم وتشديد المثناة بعدها تحتانية مهموزة - الثقفى (أبو الجهم) الكوفى ،
ضعيف ، من صغار التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا فضيل بن مرزوق) الأغر - بالمعجمة والراء - الرقاشى أبو عبد الرحمن
الكوفى ، صدوق يهم ، زُمي بالتشيع ، من السابعة ، مات في حدود سنة ستين
ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ : اَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا ؛ فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرَأَ وَلَا بَطَرًا ، وَلَا رِيَاءَ وَلَا سُمْعَةً ، وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ »

(عن عطية) بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي أبي الحسن الكوفي ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ، قال السندي : هذا إسناد مسلسل بالضعفاء : عطية العوفي ، وفضيل بن مرزوق ، والفضل بن الموفق ، كلهم ضعفاء .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من خرج من بيته) ومنزله قاصداً (إلى) مسجد (الصلاة) لأجل الصلاة فيه ، (فقال) في طريقه : (اللهم ؛ إني أسألك) والمفعول سيأتي ؛ أي : أسألك (بحق السائلين عليك) أي : بحرمة السائلين لك وبمنزلة الداعين عندك ، (وأسألك بحق) أي : ببركة (ممشاي) أي : ببركة مشيي (هذا) إلى المسجد ، والممشى مصدر ميمي بمعنى المشي ، وفيه بركة ؛ لأنه عمل صالح .

والفاء في قوله : (فإنني) تعليلية ؛ أي : إنما سألتك بمشيي إلى المسجد ؛ لأنني (لم أخرج) من بيتي (أشراً) أي : افتخاراً به على الناس ، (ولا بطراً) أي : ولا إعجاباً بنفسي (ولا رياءً) أي : ولا مرائياً للناس بخروجي ، (ولا سمعة) أي : ولا قاصداً سماع الناس إياي فيمدحونني ، بل خرجت ابتغاء مرضاتك ، (وخرجت اتقاء سخطك) أي : وقاية وتحرزاً من سخطك وغضبك ،

وَأَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيدَنِي مِنَ النَّارِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . . أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ . »

(و) فعلت ذلك الخروج (ابتغاء مرضاتك) أي : طلباً لرضاك .

وقوله : (فأسألك) تأكيد لفظي للسؤال الأول ، وبيان لمفعوله ؛ أي : فأسألك يا رب بما ذكر (أن تعيدني) وتجبرني وتؤمنني (من) عذاب (النار ، وأن تغفر لي) جميع (ذنوبي) صغائرها وكبائرها ، وقوله : (إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) جملة معللة لسؤال الغفران ؛ أي : وإنما أسألك غفران ذنوبي ؛ لأنه لا يغفر ذنوب من عصاك وخالفك إلا أنت يا إلهي ، وقوله : (أقبل الله عليه بوجهه) المقدس ، جواب من الشرطية في قوله : « من خرج من بيته » أي : أقبل الله عز وجل على ذلك الخارج من بيته إقبالاً يليق بجلاله ونشبهته ونعتقده لا نكيهه ولا نمثله ، بوجهه المقدس .

وقوله : (واستغفر له) معطوف على أقبل ؛ أي : واستغفر له بأمر الله تعالى (سبعون ألف ملك) ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، قال السندي : قوله : (بحق السائلين عليك) أي : متوسلاً إليك في قضاء حاجتي وإمضاء مسألتني بما للسائلين عندك من المنزلة والفضل الذي يستحقونه عليك ؛ بمقتضى فضلك ووعدك وجودك وكرمك وإحسانك ، ولا يلزم من قوله : (عليك) الوجوب المتنازع فيه عليه تعالى ، لكن لإيهامه الوجوب بالنظر إلى الأفهام القاصرة يحترز عنه علماؤنا الحنفية ، ويرون أن إطلاقه لا يخلو عن كراهة ، وسيأتي الجواب عن الحديث . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له فهو : ضعيف سنداً ومتناً

(١٢) (١٠٧) ، فغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



(١٠٩) - ٧٦٥ - (٦) حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدِ الرَّمْلِيِّ ، حَدَّثَنَا
 الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ،
 عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث أبي هريرة
 رضي الله عنه ، فقال :

(١٠٩) - ٧٦٥ - (٦) (حدثنا راشد بن سعيد بن راشد) القرشي أبو بكر
 (الرملي) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) .
 يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، لكنه
 كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس
 وتسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي رافع إسماعيل بن رافع) بن عويمر الأنصاري القاص المدني ،
 نزيل البصرة ، ضعيف الحفظ ، من السابعة ، مات في حدود الخمسين ومئة
 (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ثقة ،
 من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) مقتولاً بقتل . يروي عنه :
 (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى
 ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا رافع ، وقد أجمعوا
 على ضعفه ، وفيه الوليد بن مسلم وهو مدلس ، وقد روى بالعنعنة .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَشَاوُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ .. أَوْلَئِكَ الْخَوَاضُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ » .

(١١٠) - ٧٦٦ - (٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَارِثِ الشَّيرَازِيُّ ،
.....

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المشاؤون) جمع مشاء ، وهو من صيغ المبالغة ، والمراد منه : كثرة مشيهم حتى يكون عادة لهم ، لا من اتفق منهم المشي مرة أو مرتين ، وهذا الحديث يشمل العشاء والصبح بناء على أنها تُقام بغلس ، والمعنى : الذين أكثروا المشي (إلى المساجد في الظلم) أي : في ظلم أوائل الليل للعشاء ، وفي ظلم آخره المسماة بالغلس للصبح ؛ لأدائها جماعة .. (أولئك) المشاؤون هم (الخواضون) أي : الخائضون الداخلون المنغمسون (في) بحر (رحمة الله) تعالى وفضله بكثرة ، فلهم أجر عظيم . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولا شاهد له ، فهو ضعيف متناً وسنداً (١٣) (١٠٨) ، غرضه بسوقه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة الأول بحديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٠) - ٧٦٦ - (٧) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيُّ (الزهري ، نزيل البصرة ، صدوق يخطئ ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(حدثنا يحيى بن الحارث الشيرازي) - بكسر الشين المعجمة وتقديم الراء على الزاء - نسبة إلى شيراز ؛ بلدة مشهورة ، روى عن زهير بن محمد بن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي في فضل المشائين إلى المساجد ،

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِنُورٍ تَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

ويروي عنه : (ق) ، وإبراهيم بن محمد الحلبي بخبر غريب ، وكان ثقة ، وكان عبد الله بن أبي داود يثني عليه ، فذكر الحديث الذي روى له ابن ماجه . انتهى من « التهذيب » ، وقال في « التقريب » : مقبول ، من الثامنة .

(حدثنا زهير بن محمد التميمي) أبو المنذر الخراساني ، سكن الشام ثم الحجاز ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاضي ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي (الساعدي) أبي العباس الصحابي المشهور رضي الله عنه مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه إبراهيم بن محمد الحلبي ، وهو مختلف فيه ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

(قال) سهل : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بشر) بلفظ الأمر خطاب لكل من يصلح ؛ أي : بشر أيها المخاطب (المشائين) أي : المتعودين المشي (في الظلم إلى المساجد) لأداء صلاة العشاء والصبح جماعة (بنور تام) أي : كامل يكون لهم (يوم القيامة) ، وفي بعض نسخ المتن : (ليبشر) - بكسر لام الأمر وفتح الياء وسكون الموحدة وفتح الشين - على وزن ليفرح لفظاً ومعنى (المشاؤون) بالرفع على الفاعلية .

(١١١) - ٧٦٧ - (٨) حَدَّثَنَا مَجْزَأَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدٍ مَوْلَى ثَابِتِ
الْبُنَانِيِّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ
.....

قلت : ويجوز أن يكون من الإخبار من أبشر الرباعي ، نظير قوله تعالى :
﴿ وَأَلْهَرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ ^(١) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم بالسند المذكور
عن زهير وأبي غسان جميعاً ، وقال : حديث صحيح ، وأخرجه أيضاً أبو داود
والترمذي في « سننهما » عن بريدة ، وأخرجه أيضاً ابن ماجه في « سننه » ،
والحاكم في « المستدرک » عن أنس في كتاب الصلاة (٢١٢/١) ، وقال : حديث
صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ثم قال : وله شاهد في رواية مجهولة
عن ثابت عن أنس ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، وأخرجه كذلك ابن خزيمة
والحاكم وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي ، وكذا رواه الطبراني .

فتحصل لنا أن درجة الحديث : صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، حسن السند ؛
لما تقدم ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث أبي هريرة بحديث
أنس بن مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(١١١) - ٧٦٧ - (٨) حَدَّثَنَا مَجْزَأَةُ (بفتح الميم وسكون الجيم وفتح
الزاي بعدها همزة مفتوحة (ابن سفيان بن أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين
(مولى ثابت) بن أسلم (البناني) الثقفي البصري ، مقبول ، من الحادية عشرة .
يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سليمان بن داود) بن مسلم الهنائي - بضم الهاء - البصري

(١) سورة فصلت : (٣٠) .

الصَّائِغُ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ الَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(الصائغ) المؤذن وربما نُسب إلى جده ، مجهول ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن ثابت) بن أسلم (البناني عن أنس بن مالك) .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف سليمان بن داود الصائغ ، قال العقيلي فيه : لا يُتابع في حديثه ، وقال الحاكم في روايته : روايته مجهولة . روى عن ثابت ، وقيل : عن أبيه عن ثابت عن أنس ، قال البوصيري : وليس لسليمان هذا عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، ولم يكن له شيء في بقية الكتب الستة ، وأما مجزأة . . فلم أر من تكلم فيه .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بَشِّرْ) لعله خطاب لكل من يتولى لتبليغ هذا الدين ويصلح له (المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد روي عن عشرة من الصحابة غير سهل وأنس ؛ وهم : بريدة وزيد بن حارثة وابن عباس وأبو أمامة وأبو الدرداء وأبو سعيد وأبو موسى وأبو هريرة وعائشة ، وأجودها حديث بريدة وأبي الدرداء ، فحديث بريدة أخرجه ابن حبان في « صحيحه » والطبراني وابن أبي شيبه في أبواب صلاة العتمة في الليلة المظلمة .

فالحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ، غرضه : الاستشهاد

به .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثمانية أحاديث :
واحد منها للاستدلال وهو الأول ، واثنان منها للاستئناس ، وخمسة
للاستشهاد ، كما فصلناه في محله .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (١٩٨) - بَابُ : الْأَبْعَدُ فَلَا أَبْعَدُ مِنَ الْمَسْجِدِ أَعْظَمُ أَجْراً

(١١٢) - (٧٦٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
أَبْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَبْعَدُ فَلَا أَبْعَدُ
مِنَ الْمَسْجِدِ أَعْظَمُ أَجْراً » .

(٣٥) - (١٩٨) - (بَابُ : الْأَبْعَدُ فَلَا أَبْعَدُ مِنَ الْمَسْجِدِ أَعْظَمُ أَجْراً)

(١١٢) - (٧٦٨) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ)
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (بن أبي ذئب) هشام بن شعبة
القرشي العامري أبو الحارث المدني ، أحد الأئمة الأعلام ، ثقة ، من السابعة ،
مات سنة ثمان وخمسين ومئة ، وقيل : سنة تسع . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِهْرَانَ) المدني مولى بني هاشم ، روى عن
عبد الرحمن بن سعد مولى الأسود بن سفيان وعمير مولى ابن عباس ، ويروي
عنه : (د ق) ، ومحمد بن أبي ذئب .

ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : مجهول ، من السادسة .
(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ) مولى الأسود بن سفيان المدني ، ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (م د ق) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) أبو هريرة : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْأَبْعَدُ فَلَا أَبْعَدُ
مِنَ الْمَسْجِدِ أَعْظَمُ أَجْراً ») وثوباً من الأقرب منه إلى المسجد .

قال السندي : قوله : « فالأبعد » الفاء للترتيب ؛ أي : الأبعد على مراتب البعد

(١١٣) - ٧٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ عَبَّادٍ

الْمُهَلَّبِيُّ ،
.....

أعظم أجراً من الأقرب على مراتب القرب ؛ فكل من كان أبعد .. فهو أكثر أجراً
ممن كان أقرب منه ، ولو كان هذا الأقرب أبعد من غيره .. فأجره أكثر من
ذلك الغير ، والمراد : أنه إذا حضر المسجد مع ذلك البعد ولم يمنعه البعد عن
الحضور .. كان أكثر أجراً . انتهى منه .

قال العيني : يمكن أن تكون الفاء ها هنا للترتيب مع تفاوت من بعض
الوجوه ، ويجوز أن تكون الفاء ها هنا بمعنى (ثم) بمعنى : أبعدهم ثم أبعدهم .
قوله : « أعظم أجراً » نصب على التمييز ، وفيه أن سبب أعظمية الأجر في
الصلاة هو بُعد المشي ، وهو المسافة ؛ وذلك لوجود المشقة فيه ، وفيه الدلالة
على فضل المسجد البعيد لأجل كثرة الخطى . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
في ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة ، رقم (٥٥٢) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أبي بن
كعب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٣) - ٧٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن موسى الضبي أبو عبد الله

البصري ، ثقة ، رُمي بالنصب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا عباد بن عباد) بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي
(المهلب) نسبة إلى الجد المذكور ، أبو معاوية البصري ، ثقة ربما وهم ،

حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَخْوَلُ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ :
كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَيْتُهُ أَقْصَى بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ لَا تُخَطُّهُ الصَّلَاةُ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، أو بعدها بسنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عاصم) بن سليمان (الأخول) أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان ، وكأنه بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عثمان النهدي) عبد الرحمن بن مل - بتثليث الميم وتشديد اللام - مشهور بكنيته ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، ثبت عابد ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، وقيل بعدها ، وعاش مئة وثلاثين سنة ، وقيل : أكثر . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي أبي المنذر المدني رضي الله عنه سيد القراء من فضلاء الصحابة ، قيل : مات سنة تسع عشرة (١٩ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبي بن كعب : (كان رجل من الأنصار) لم أر من ذكر اسمه (بيته) أي : منزله (أقصى بيت) أي : أبعد بيت (بالمدينة) المنورة من المسجد النبوي ، (وكان) ذلك الرجل (لا تخطئه) أي : لا تفوته (الصلاة) أي : صلاة الجماعة (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : لا تفوته الجماعة في أي صلاة من الصلوات الخمس ، وأصل الإخطاء : عدم الإصابة ، ونفي النفي إثبات ،

قَالَ : فَتَوَجَّعْتُ لَهُ فَقُلْتُ : يَا فُلَانُ ؛ لَوْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا يَقِيكَ الرَّمَضَ
وَيَرْفَعُكَ مِنَ الْوَقْعِ وَيَقِيكَ هَوَامَّ الْأَرْضِ فَقَالَ : وَاللَّهِ ؛ مَا أَحَبُّ أَنْ بَيْتِي
بَطْنُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
.....

والنكرة في سياق النفي تعم ؛ أي : وكان تصيبه كل صلاة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

(قال) أبي : (فتوجعت) أي : تألمت وتأسفت (له) أي : لذلك الرجل
لُبعده ومشقته بالمشي ، (فقلت) لذلك الرجل الأبعد بيتاً : (يا فلان) كناية
عن اسم ذلك الرجل الأبعد ؛ (لو أنك اشتريت حماراً) تركبه ، ف (يقيك) أي :
فيكون لك ذلك الحمار وقاية وسترًا من حرارة (المرض) أي : من حرارة الرمال
الحامية في النهار من شدة حر الشمس ، (ويرفعك) ذلك الحمار (من الوقع)
أي : من وقوع قدمك على الحجارة وتتأثر بها في الليل بالصدمة والجراحة ، وفي
« النهاية » : الوقع - بالتحريك - : أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها .

(ويقيك) ذلك الحمار ويحفظك ويسترك (هوام الأرض) أي : يكون لك سترًا
ووقاية من إذاية هوام الأرض وحشراتهما في الليلة الظلماء ؛ كالعقرب والحيات
والرتيلاء وغيرها من الحيوان السامة ، وجواب لو الشرطية محذوف ؛ تقديره :
لكان خيراً لك ، ويصح أن تكون لو بمعنى لولا التحضيضية ، والتحفض :
الطلب بعنف وشدة ؛ أي : هلا اشتريت حماراً يقيك من الحرارة ومن هوام الأرض
في الليل .

(فقال) لي ذلك الرجل : (والله) أي : أقسمت لك بالإله الذي لا إله
غيره على أنني (ما أحب أن بيتي) مطنب مشدود مربوط (بطنب) أي : بحبال
(بيت محمد صلى الله عليه وسلم) ملاصق به ، والطنب - بضمين - : واحد
أطناب الخيمة ؛ أي : حبالها التي تربط بها على الأوتاد ؛ أي : ما أحب أن

قَالَ : فَحَمَلْتُ بِهِ حِمْلًا حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ
.....

يكون بيتي مربوطاً مشدوداً بطنب بيته صلى الله عليه وسلم ، فيكون أقرب البيوت في المدينة إلى المسجد ، وقد يُستعار الطنب للناحية ، وهو كناية عن القُرب إلى المسجد ؛ والمعنى : أني ما أحب أن يكون بيتي إلى جانب بيته صلى الله عليه وسلم ، ولا أن يكون بيتي ملصقاً بالأطناب ببيت محمد صلى الله عليه وسلم ؛ لأنني أحتسب عند الله تعالى كثرة خطاي من بيتي إلى المسجد ومنه إلى بيتي .

(قال) أبي بن كعب : (فحملت) على ظهر قلبي (به) أي : بسبب قول ذلك الرجل مع مشقته ببُعد بيته من المسجد (حملاً) ثقيلًا من الهم ؛ أي : استعظمت قوله واستغربته مع مشقته وأهمني حاله وشأنه ، وفي « السنوسي » قوله : (حملاً) ثقيلًا - بكسر الحاء - أي : حملت بسبب قوله هذا حملاً ثقيلًا عظيمًا ، شبه ما اعتراه من استعظام مقالته وثقلها عليه بحمل محسوس يحمله على ظهره . انتهى ، وفي بعض الهوامش : قوله : (فحملت به) كذا وُجد مضبوطاً في النسخ المعتمدة بالتخفيف وبالبناء للفاعل ، ولو ضبط بتشديد الميم مع البناء للمفعول . . لكان أوضح ؛ لأن التحميل يتضمن معنى التثقيل ، فيكون لتعديته بالباء وجه ، كما يعلم ذلك بمراجعة « لسان العرب » .

والمعنى كما في « النووي » عن القاضي : أنه عظم علي حاله وثقل واستعظمت قوله لبشاعة لفظه ، وأهمني ذلك ، وليس المراد به هنا : الحمل على الظهر . انتهى .

أي : حملت به همًا شديدًا (حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك) القول الذي قال (له) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : عراني ثقل قوله

فَدَعَاهُ ، فَسَأَلَهُ فَذَكَرَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَرْجُو فِي أَثَرِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لَكَ مَا أُحْتَسِبْتَ » .

(١١٤) - ٧٧٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ،

وكلامه ، واشتد عليّ حتى أتيت بسببه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال أبي : (فدعاه) أي : فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل ، (فسأله) عن حاله ، (فذكر) ذلك الرجل (له) صلى الله عليه وسلم (مثل ذلك) أي : مثل ما قال لي من قوله : ما أحب أن ييتي بطنب بيت محمد صلى الله عليه وسلم ، (وذكر) ذلك الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم (أنه) أي : أن ذلك الرجل (يرجو) ويطمع من الله سبحانه أن يكتب له (في أثره) وخطاه الأجر والثواب ، كما في رواية مسلم .

(فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لك) على آثارك وخطاك (ما احتسبت) على الله تعالى ورجوت منه من الأجر . انتهى من « الكوكب » ، قال السندي : قوله : « احتسبت » من الاحتساب ؛ وهو أن تقصد العمل وتفعله طلباً للأجر والثواب . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل كثرة الخطأ إلى المساجد ، رقم (٢٧٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في فضل المشي إلى الصلاة ، رقم (٥٥٧) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة رضي الله عنه .



ثم استشهد له ثانياً بحديث أنس رضي الله عنه ، فقال :

(١١٤) - ٧٧٠ - (٣) (حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى) بن عبيد العزيز

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَرَادَتْ
بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ ،
.....

- بفتح النون والزاي - البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة
ثبت ، من العاشرة ، وكان هو وبندار فرسي رهان ، وماتا في سنة واحدة ؛ أي :
سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا خالد بن الحارث) بن عبيد بن سليم الهجيمي - مصغراً - أبو عثمان
البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومئة (١٨٦ هـ) ، وكان
مولده سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حميد) الطويل بن أبي حميد تير ، أبو عبيدة البصري ، ثقة مدلس ،
من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، وقيل : ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) وهو قائم
يصلي ، وله خمس وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله عنه .

وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (أَرَادَتْ بَنُو سَلَمَةَ) - بكسر اللام مع فتح السين ، وليس
سلمة في العرب بكسر اللام غيرهم - هم بطن كبير من الأنصار ، ومنهم
جابر بن عبد الله الأنصاري (أن يتحولوا) أي : أن ينتقلوا (من ديارهم)
ومنازلهم البعيدة من المسجد النبوي (إلى قُرْبِ الْمَسْجِدِ) النبوي ، وكانت
بُعد المسافة تمنعهم في سواد الليل وعند وقوع الأمطار واشتداد البرد ، وكانت
ديارهم على بُعد من المسجد النبوي ، وكانت وراء جبل سلع ، فأرادوا النقلة
إلى قربه ، فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة ، فرغبهم فيما
عند الله من الأجر على كثرة الخطأ ، فقال لهم : « الزموا دياركم » . انتهى من
« الأبي » .

فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْرَوْا الْمَدِينَةَ فَقَالَ : « يَا بَنِي سَلَمَةَ ؛ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ » ، فَأَقَامُوا .

(١١٥) - ٧٧١ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

(فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعروا المدينة) - بضم الياء وسكون العين المهملة وضم الراء - من أعرى الرباعي ؛ أي : أن يجعلوا نواحي المدينة خالية من السكان ، (فقال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا بني سلمة) الزموا دياركم ومنازلكم (ألا تحتسبون) على الله (آثاركم) أي : خطاكم إلى المسجد ؛ أي : أجورها ، قال أنس : (فأقاموا) ديارهم ولزموها ولم يتحولوا عنها احتساباً على الله أجور خطاهم ؛ والمعنى : الزموا دياركم ومنازلكم ؛ فإنكم إذا لزمتموها . . كتبت آثاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في « صحيحه » في كتاب الأذان ، باب احتساب الآثار ، رقم (٦٥٦/٦٥٥) ، والبيهقي في كتاب الصلاة ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(١١٥) - ٧٧١ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي أبو الحسن الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سِمَاكِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَتْ الْأَنْصَارُ بَعِيدَةً مَنَازِلُهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا فَنَزَلَتْ : ﴿ وَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴾ قَالَ : فَثَبَّتُوا .

(حدثنا إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى ، أو اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن سماك) بن حرب بن أوس الذهلي الكوفي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عكرمة) أبي عبد الله البربري ، مولى ابن عباس ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأنه موقوف ، وفيه أيضاً سماك بن حرب ، وهو وإن وثقه ابن معين في « تاريخ الدوري » (٢٣٩/٢) ، وأبو حاتم في « الجرح والتعديل » (٤/١٢٠٣) . . فقد قال أحمد في « العلل » (٥٤/١) : مضطرب الحديث ، وقال يعقوب بن شيبه : روايته عن عكرمة مضطربة ، وروايته عن غيره صالحة ، قاله في « الزوائد » .

(قال) ابن عباس : (كانت الأنصار) أي : كان بطن كبير من الأنصار وهم بنو سلمة (بعيدة منازلهم من المسجد) النبوي ، (فأرادوا أن يقتربوا) أي : أن يتحولوا إلى قرب المسجد النبوي ؛ لينالوا ثواب الجماعة في الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع الصلوات كلها ، (فنزلت) آية : ﴿ وَكَتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴾ ^(١) ، (قال) ابن عباس : (ف) لما نزلت هذه الآية . . (ثبتوا) أي : أقاموا في منازلهم ولم يتحولوا عنها إلى قرب المسجد .

(١) سورة يس : (١٢) .

.....
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (١٩٩) - بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ

(١١٦) - ٧٧٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ بَضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » .

(٣٦) - (١٩٩) - (بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي جَمَاعَةٍ)

أي : معها ولو واحداً على صلاة الفذ في الثواب .



(١١٦) - ٧٧٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ الضَّرِيرُ التَّمِيمِيُّ الكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ

التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ الْأَعْمَشِ) سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الكُوفِيُّ .

(عَنْ أَبِي صَالِحٍ) ذُكْوَانُ السَّمَانَ المَدَنِيِّ .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَ) أَبُو هُرَيْرَةَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي

جَمَاعَةٍ) أَي : مَعَ جَمَاعَةٍ ، وَلَوْ وَاحِدًا (تَزِيدُ) أَي : تَفْضُلُ ثَوَابًا (عَلَى صَلَاتِهِ

فِي بَيْتِهِ) مُنْفَرِدًا ، (وَ) عَلَى (صَلَاتِهِ) مُنْفَرِدًا (فِي سُوقِهِ) أَي : فِي مَوْضِعِ

مُعَامَلَتِهِ بَيْعًا وَشَرَاءً (بَضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً) وَالْمُرَادُ بِالدَّرَجَةِ : الصَّلَاةُ فَتَكُونُ

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ بِمِثَابَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، كَذَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَفَافُ الْأَحَادِيثُ ،

وَرَجَّحَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، كَذَا فِي « قَوْتِ الْمُغْتَذِي عَلَى جَامِعِ الثَّرَمَذِيِّ » .

.....

قال السندي : البضع - بكسر الموحدة وقد تُفتح - : ما بين الواحد أو الثلاث إلى العشرة ، وقد جاء تفسيره في رواية خمساً ، وفي رواية سبعاً ، والتوفيق بينهما ممكن بحملهما أو بجعل أحدهما على التكثير دون التحديد ، ويحتمل أنه أوحى إليه بخمس وعشرين ، ثم بسبع وعشرين . انتهى منه .

وفي الحديث أن أقل الجمع اثنان ؛ لأنه جعل هذا الفضل لغير المنفرد ، وما زاد على الفذ . . فهو جماعة ، لكن قد يقال : إنما رتب هذا الفضل لصلاة الجماعة ، وليس فيه تعرض لنفي درجة متوسطة بين الفذ والجماعة كصلاة الاثنين مثلاً ، لكن قد ورد في غير حديث التصريح بكون الاثنين جماعة ؛ فعند ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اثنان فما فوقهما جماعة » لكنه فيه ضعف . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الفجر في جماعة ، رقم (٦٤٨) دون ذكر سوقه ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة ، رقم (٦٤٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة ، رقم (٥٥٩) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في فضل الجماعة ، رقم (٢١٦) ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب فضل الجماعة (٤٢) ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » ، والدارمي في « السنن » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



(١١٧) - ٧٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَضَّلُ الْجَمَاعَةَ عَلَى صَلَاةٍ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ جُزْءًا » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة هذا بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(١١٧) - ٧٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن خالد الأموي (العثماني) المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري المدني ، ثقة حجة إمام ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن المسيب) بن حزن المخزومي المدني ، ثقة فاضل ، من الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم أثبات إلا أبا مروان .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فضل الجماعة) أي : فضل صلاة أحدكم في الجماعة (على صلاة أحدكم وحده) منفرداً (خمس وعشرون جزءاً)

.....
أي : درجة ، قال في « التحفة » : واتفق جميع الرواة على رواية خمس وعشرين
سوى رواية لأبي هريرة عند أحمد ، قال فيها : سبع وعشرون ، واختلف في أيهما
أرجح : فقليل : رواية الخمس ؛ لكثرة روايتها ، وقيل : رواية السبع ؛ لأن فيها زيادة
من عدل حافظ . انتهى كلام الحافظ باختصار .

قال النووي : والجمع بينهما ؛ يعني : بين روايتي الخمس والسبع . . من ثلاثة
أوجه :

أحدها : أنه لا منافاة بينهما ؛ فذكر القليل لا ينفي الكثير ، ومفهوم العدد
باطل عند جمهور الأصوليين .

والثاني : أن يكون أخبر أولاً بالقليل ، ثم أعلمه الله تعالى بزيادة الفضل ،
فأخبر بها .

والثالث : أنه يختلف باختلاف أحوال المصلين والصلاة ؛ فيكون لبعضهم
خمس وعشرون ، ولبعضهم سبع وعشرون ، بحسب كمال الصلاة ومحافظته على
هيئاتها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلهم وشرف البقعة ، ونحو ذلك . قال :
فهذه هي الأجوبة المعتمدة . انتهى .

وقد ذكر الحافظ في « الفتح » وجوهاً آخر للجمع بين الروایتين ، من شاء
الاطلاع عليها . . فليرجع إليه . انتهى . من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ، باب
فضل صلاة الجماعة ، رقم (٢٤٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء
في المشي إلى الصلاة ، رقم (٥٥٩) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء
في فضل الجماعة ، رقم (٢١٥) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١١٨) - ٧٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(١١٨) - ٧٧٤ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن هلال بن ميمون) الجهني أو الهذلي أبي مغيرة الرملي نزيل الكوفة ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (د س) .
(عن عطاء بن يزيد) الليثي المدني نزيل الشام ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ، أو سبع ومئة (١٠٧ هـ) ، وقد جاوز الثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك رضي الله عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه هلال بن ميمون ، وهو مختلف فيه .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته) وحده (في بيته) أو سوقه (خمسا وعشرين درجة) أي : صلاة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه مطولاً ، وزاد فيه : « فإذا صلاها في فلاة ، فأتم ركوعها وسجودها .. بلغت خمسين صلاة »

(١١٩) - ٧٧٥ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ رُستَه ، حَدَّثَنَا

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ،
.....

قال المنذري : أخرجه ابن ماجه مختصراً ، وفي إسناده هلال بن ميمون الجهني
الرملي كنيته أبو المغيرة ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم الرازي :
ليس بقوي يكتب حديثه ، وأخرجه الدارمي أيضاً في كتاب الصلاة ، باب فضل
صلاة الجماعة ، وأحمد في « مسنده » .

ودرجة الحديث : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد ، وإن كان سنده حسناً ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة الأول بحديث
ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١١٩) - ٧٧٥ - (٤) (حدثنا عبد الرحمن بن عمر) بن يزيد بن كثير
الزهري أبو الحسن الأصبهاني الأزرق ، لقبه (رُسته) - بضم الراء وسكون
المهملة وفتح المثناة - ثقة له غرائب وتصانيف ، من صغار العاشرة ، مات
سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، وله اثنتان وسبعون سنة . يروي عنه :
(ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة
وسكون الواو ثم بمعجمة - التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن إمام
حافظ قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) ، وله
ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري
أبو عثمان المدني ، ثقة ثبت ، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدمه

عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَفْضُلُ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » .
(١٢٠) - ٧٧٦ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ،

ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل في جماعة تفضل) أي تزيد أجراً : (على صلاة الرجل وحده) منفرداً (بسبع وعشرين درجة) أي : صلاة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الجماعة ، رقم (٦٤٠) ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة ، باب التشديد في التخلف عنها ، والترمذي في أبواب الصلاة ، والنسائي في كتاب الإمامة .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة الأول بحديث أبي بن كعب الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٠) - ٧٧٦ - (٥) (حدثنا محمد بن معمر) بن ربيعي القيسي البصري البحراني - بالموحدة والمهملة - صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاةِ الرَّجُلِ وَحْدَهُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ أَوْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » .

(حدثنا أبو بكر الحنفي) عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يونس بن أبي إسحاق) السبيعي أبو إسرائيل الكوفي ، صدوق يهمل قليلاً ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) أبي إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن أبي بصير) العبدى الكوفي ، وثقه العجلي ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبيه) أبي بصير العبدى الكوفي الأعمى ، يقال : اسمه حفص ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (س ق) .
(عن أبي بن كعب) الأنصاري المدني رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا بصير حفصاً الأعمى ، وهو مختلف فيه .

(قال) أبي بن كعب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاة الرجل وحده أربعاً وعشرين) درجة ، (أو) قال الراوي أو من دونه : تفضل (خمساً وعشرين درجة) .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب فضل الجماعة ، رقم (٥٥٠) مطولاً ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب الجماعة إذا كانوا اثنين ، رقم (٨٤٢) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح إلا قوله : « أربعاً وعشرين » فحسن ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال به على الترجمة ، والباقي شواهد له .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (٢٠٠) - بَابُ التَّغْلِيظِ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجَمَاعَةِ

(١٢١) - (٧٧٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ، ثُمَّ أُمَرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أُنْطَلِقَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتُهُمْ بِالنَّارِ » .

(٣٧) - (٢٠٠) - (باب التغليظ في التخلف عن الجماعة)

(١٢١) - (٧٧٧) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة) رضي الله عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : أقسمت لكم بالإله الذي لا إله غيره (لقد هممت) وقصدت (أن آمر) المؤذن (ب) إقامة (الصلاة فتقام) الصلاة ؛ أي : فينادي لها بألفاظ الإقامة ، (ثم آمر رجلاً) من المؤمنين أن يُصلي بالناس ، (فيصلي) الرجل (بالناس) إماماً لهم ، (ثم أنطلق) أنا بنفسي وأذهب مصحوباً معي (برجال معهم حزم) أي : مجموعة (من حطب) جمع حزمة ، على وزن غرف وغرفة ، والحزمة : مجموعة من الحطب كصبرة من الطعام (إلى) بيوت (قوم لا يشهدون الصلاة) أي : لا يحضرون جماعة الصلاة (فأحرق عليهم بيوتهم بالنار) عقوبة لهم وتنكيلاً لغيرهم .

وفيه أن الإمام إذا عرض له شغل . . يستخلف من يُصلي بالناس ، وإنما

.....

همّ بإتيانهم بعد إقامة الصلاة ؛ لأنّ بذلك الوقت يتحقق مخالفتهم وتخلفهم ، فيتوجه اللوم عليهم ، وفيه جواز الانصراف بعد إقامة الصلاة لعذر . انتهى « نوي » .

وفيه دليل على أن العقوبة في أول الأمر بالمال ؛ لأنّ تحريق البيوت عقوبة مالية ، وقد أجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق في غير المتخلف عن الجماعة ، والغال من الغنيمة ، واختلف السلف فيهما ، والجمهور على منع تحريق متاعهما ، ثم إنه جاء في رواية أن هذه الصلاة التي همّ بتحريقهم للتخلف عنها هي العشاء ، وفي رواية أنها الجمعة ، وفي رواية يتخلفون عن الصلاة مطلقاً ، وكله صحيح ولا منافاة بين ذلك .

واعلم : أن ثقل صلاة العشاء والفجر على المنافقين للمشقة اللاحقة من المحافظة عليهما ؛ لأنهما في وقت نوم وركون إلى الراحة ، ولمشقة الخروج إليهما في الظلمة إلى غير ذلك ، فلا يتجشم هذه المشاق إلا من تيقن ثواب الله ورجاه وخاف عذاب الله واتقاه ، وذلك هو المؤمن ، وأما المنافق . . فكما قال الله تعالى فيهم : ﴿ وَلَئِن قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ^(١) انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب وجوب صلاة الجماعة ، رقم (٦٤٤) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها ، رقم (٢٥١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في التشديد في ترك الجماعة ، رقم (٨٤٨) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب (٤٨) ما جاء فيمن يسمع

(١) سورة النساء : (١٤٢) .

(١٢٢) - ٧٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،
عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ ، عَنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ

النداء فلا يجيب ، رقم (٢١٧) ، والنسائي في كتاب الإمامة ، باب التشديد في
التخلف عن الجماعة ، رقم (٨٤٨) ، والبيهقي ومالك وأحمد وعبد الرزاق ،
وغيرهم .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى الدرجات ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ابن أم مكتوم
رضي الله عنهما ، فقال :

(١٢٢) - ٧٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين
(٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زائدة) بن قدامة الثقفي أبي الصلت الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة ستين ومئة وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي المقرئ ،
صدوق ، له أوهام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن أبي رزين) مسعود بن مالك الأسدي الكوفي ، ثقة فاضل ، من الثانية ،
مات سنة خمس وثمانين (٨٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ابن أم مكتوم) اسمه عمرو بن زائدة أو عمرو بن قيس بن زائدة القرشي
العامري الأعمى الصحابي المشهور رضي الله عنه قديم الإسلام ، ويقال : اسمه

قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي كَبِيرٌ ضَرِيرٌ شَاسِعُ الدَّارِ ، وَلَيْسَ لِي قَائِدٌ يَلَايِمُنِي ، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ رُخْصَةٍ ؟ قَالَ : « هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « مَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً » .

عبد الله ، ويقال : الحصين ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة ، مات في آخر خلافة عمر . يروي عنه : (د س ق) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن أم مكتوم : (قلت للنبي صلى الله عليه وسلم : إني) رجل (كبير) السن (ضير) البصر ؛ أي : مكفوفه وفاقده (شاسع الدار) أي : بعيدها عن المسجد بعداً نسبياً ، ولذلك قال : أسمع النداء (وليس لي قائد) أي : رجل آخذ بيدي يقودني إلى المسجد و (يلايمني) أي : يوافقني في كل وقت عند حاجتي إلى الخروج إلى المسجد ، وفي أكثر نسخ ابن ماجه وأبي داود : (يلاومني) بالواو بدل الياء من اللوم ، وهو خطأ ، أو تحريف من النساخ ؛ إذ الملاومة من اللوم بمعنى العتاب لا معنى له ها هنا ، والصواب من الملاومة بمعنى المناسبة والموافقة ، لا من الملاومة من اللوم .

(فهل تجد لي) يا رسول الله (من رخصة) أي : رخصة وتجويزاً وتسهيلاً في التخلف عن جماعة الصلاة ، فأصلي في بيتي ؟ (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل تسمع النداء) والأذان من المسجد في بيتك ؟ (قلت) له : (نعم) أسمع في بيتي النداء من المسجد ، (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أجد لك رخصة) وتجويزاً ومسامحة في التخلف عن الجماعة ، بل يجب عليك حضور جماعة المسجد إذا سمعت النداء من المسجد ، وإنما لم يعذره ولم يُرخص له كما رخص لعتبان بن مالك ؛ لأنه علم أنه لا يشق عليه حضور المسجد مع عماه لقرب المسجد إليه قريباً يمكن له معه الحضور ، ولعدم عارض السيل بينه وبين المسجد ، والله أعلم .

(١٢٣) - ٧٧٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ الْوَاسِطِيُّ ، أَنبَأَنَا

هُشَيْمٌ ،
.....

قوله : « ما أجد لك رخصة » قال علي القاري : معناه : لا أجد لك رخصة تحصل لك فضيلة الجماعة من غير حضورها ، لا الإيجاب على الأعمى ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم رخص لعتبان بن مالك في تركها ، ويؤيد ما قلناه حديث : « من سمع النداء فلم يأت . . فلا صلاة له ، إلا من عذر » . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة ؛ أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في التشديد في ترك الجماعة (٥٥٢) ، والنسائي والحاكم والبيهقي وعبد الرزاق ، وغيرهم .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢٣) - ٧٧٩ - (٣) (حدثنا عبد الحميد بن بيان) بن زكريا (الواسطي)

أبو الحسن السكري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(أنبأنا هشيم) بن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) ، وقد قارب الثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَدِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ . . فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ » .

(عن شعبة) بن الحجاج العتكي البصري .

(عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي ، ثقة رُمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن جبير) الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قُتل بين يدي الحجاج ، دون المئة سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، ولم يكمل الخمسين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من سمع النداء) والأذان من المسجد وهو في بيته ، (فلم يأتِهِ) أي : فلم يأت ذلك النداء ؛ أي : لم يجبه بالحضور . . (فلا صلاة) كاملة (له ، إلا) إن تخلف عن الإجابة بالحضور (من عذر) أي : لأجل عذر يمنعه من الحضور ؛ كمرض ، وعمى بصر ليس معه قائد متبرع ، أو بأجرة وهو قادر عليها ، وفي رواية أبي داود زيادة في هذا الحديث ؛ وهي قوله : قالوا : وما العذر ؟ قال : « خوف أو مرض » ، وفي هذا دليل على أن حضور الجماعة واجب ، ولو كان ذلك ندباً . . لكان أولى من يسعه التخلف عنها أهل الضرر والضعف ، ومن كان في مثل حال ابن أم مكتوم .

وكان عطاء بن أبي رباح يقول : ليس لأحد من خلق الله في الحضر والقرية رخصة إذا سمع النداء في أن يدع الصلاة جماعة ، وقال الأوزاعي : لا طاعة للوالد في ترك الجمعة والجماعات ، سمع النداء أو لم يسمع ، وكان أبو ثور يوجب

.....

حضور الجماعة ، واحتج هو وغيره بأن الله عز وجل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي جماعة في صلاة الخوف ، ولم يعذر في تركها ، فعُقل أنها في حال الأمن أوجب . انتهى من « العون » .

وأكثر أصحاب الشافعي على أن الجماعة فرض على الكفاية لا على الأعيان ، وتأولوا حديث ابن أم مكتوم على أنه لا رخصة لك إن طلبت فضيلة الجماعة ، وأنك لا تحرز أجرها مع التخلف عنها بحال ، واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم : « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » . انتهى ، انتهى من « العون » .

قال السندي : قوله : « من سمع النداء » أي : وعليه ما نُودي لها من الصلاة ، وإلا .. فلو صلاها قبل .. لم يلزمه الحضور ، قوله : « فلم يأت » أي : محل النداء لأداء تلك الصلاة التي نُودي له ، قوله : « فلا صلاة له » أي : فليس له تلك الصلاة لو صلاها في غير محل النداء ، وإنما أتى بنفي الجنس للدلالة على عموم الحكم لكل صلاة ترك فيها إجابة الأذان بالحضور ، وإلا .. فليس المراد أنه بطلت صلاته كلها بترك الإجابة مرة .

وظاهر هذا الحديث : أن الجماعة في المسجد الذي سمع النداء منه فرض لصحة الصلاة حتى لو تركها .. بطلت صلاته ، وهو خلاف ما عليه أهل الفقه ، فلا بد لهم من حمل الحديث على نقصان تلك الصلاة . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب التشديد في ترك الجماعة ، رقم (٥٩) ، والطبراني والدارقطني والحاكم والبيهقي وابن حبان .

(١٢٤) - ٧٨٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ مِينَاءَ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢٤) - ٧٨٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام) بن أبي عبد الله سنبر (الدستوائي) البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الحكم بن ميناء) - بكسر الميم بعدها تحتانية ثم نون ثم مد - الأنصاري المدني ، صدوق من أولاد الصحابة ، من الثانية . يروي عنه : (م س ق) .

قال الحكم : (أخبرني ابن عباس وابن عمر) رضي الله عنهم .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

أَتَّهُمَا سَمِعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِهِ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ
عَنْ وَدْعِهِمُ الْجَمَاعَاتِ ، »

(أنهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول) حالة كونه صلى الله عليه وسلم قائماً (على أعواد) منبر (هـ) صلى الله عليه وسلم .

واعلم : أنه لم يختلف في أن المنبر سنة للخطيب الخليفة ، وأما غير الخليفة . . فمخير بين المنبر والأرض ، قال مالك : ومن لم يرق . . فجلبهم يقف عن يساره ، وبعضهم يقف عن يمينه ، والكل واسع .

قلت : رجح ابن يونس اليمين لمن يمسك العصا ، واليسار لتاركها ؛ ليضع يمينه على عود المنبر ؛ لأن المشهور استحباب توكؤ الخطيب على عصاه ، والمنبر مستحب ، ومحلّه في الوضع يمين المحراب . انتهى من « الأبي » .

والمعنى : حالة كونه يقول على المنبر الذي اتخذه من الأعواد ؛ جمع عود ، والمراد به هنا : الخشب المنحوت ، واللام في قوله : (لينتهين) موطئة لقسم محذوف ؛ تقديره : والله ؛ لينزجرن (أقوام) أخفاء الأحلام لا يعتنون بدينهم (عن ودعهم) أي : عن تركهم (الجماعات) جمع جماعة ، وفي رواية مسلم : (الجمععات) جمع جمعة ، وهو المحفوظ ، قال شمر : هذا الحديث يرد على النحاة في دعواهم أن العرب أماتت مصدر يدع وماضيه ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم أفصح الخلق ، وقد نطق بالمصدر في هذا الحديث ، وبالماضي في حديث : « إذا لم ينكر الناس المنكر . . فقد تودع منهم » أي : تركوا وما استوجبوه من العقوبة .

وقد قرأ ابن أبي عبيدة : (ما وَدَعَكَ ربك وما قلّ) ^(١) بتخفيف الدال ؛ أي : ما تركك ، والأكثر في كلامهم ما ذكره شمر عن النحويين ، قال السندي : فيحمل

(١) سورة الضحى : (٣) .

أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ .

قول النحاة على قلة استعمالها ، وقيل : قولهم مردود ، والحديث حجة عليهم ، قال السيوطي في « حاشية النسائي » : والظاهر أن استعمالها هنا من الرواة المولدين الذين لا يحسنون العربية .

قلت : لا يخفى على من تتبع أن كتب العربية مبنية على الاستقرار الناقص دون التام عادة ، وهي مع ذلك أكثريات لا كليات ، فلا يناسب تغليط الرواة .

(أو ليختمن الله) سبحانه وتعالى ؛ أي : ليغطين الله (على قلوبهم) حتى لا تعرف معروفاً ، ولا تنكر منكرأ ، ولا تعي خيراً ؛ لأن من خالف أمراً من أوامر الله تعالى . . يظهر في قلبه نكتة سوداء ، فإذا تكررت المخالفة . . تكررت النكتات ، فيسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد من الله تعالى ، ولهذا قال صلى الله عليه وسلم : (ثم ليكونن من الغافلين) أي : يكونن معدودين من جملتهم .

قال السنوسي : والمعنى : إن أحد الأمرين كائن لا محالة ، إما الانتهاء عن ترك الجماعات ، أو ختم الله تعالى على قلوبهم ، وذلك يؤدي بهم إلى أن يكونوا من الغافلين ؛ فإن اعتياد ترك الجماعات يغلب الرين على القلب ويزهد النفس في العبادات ، وأدخلت (ثم) في قوله : « ثم ليكونن من الغافلين » للتراخي في الرتبة ؛ فإن كونهم من جملة الغافلين المشهود فيهم بالغفلة . . أدعى لشقائهم وأنطق لخسرانهم من مطلق كونهم مختوماً عليهم . انتهى .

والختم : هو الطبع والتغطية ، وأصله من ختمت الكتاب إذا طبعته بطابعه ؛ وهو في الحقيقة عبارة عما يخلقه الله في قلوبهم من الجهل والجفاء والقسوة ، ولهذا مذهب أهل السنة ، والمراد به هنا : إعدام اللطف وأسباب الخير في حقه . انتهى « كوكب » .

(١٢٥) - ٧٨١ - (٥) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَذَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنْ الزَّبْرِقَانِ بْنِ عَمْرٍو الضَّمْرِيِّ ،
عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجمعة ، باب
التغليظ في ترك الجمعة ، رقم (٨٦٥) ، وأبو داود في كتاب الجمعة ، باب
(١٢) ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب التشديد في التخلف عن الجمعة ،
وابن حبان وابن خزيمة والبيهقي .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث
أسامة بن زيد رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢٥) - ٧٨١ - (٥) (حدثنا عثمان بن إسماعيل) بن عمران (الهذلي)
أبو محمد (الدمشقي) مقبول ، من صغار العاشرة . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الأموي مولا هم أبو العباس الدمشقي ،
ثقة ، لكنه كثير التدليس ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس
وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ذئب) المغيرة بن الحارث القرشي
العامري أبي الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان
وخمسين ، وقيل : تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن الزبرقان بن عمرو) بن أمية (الضمري) ثقة ، من السادسة ، مات سنة
عشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أسامة بن زيد) بن حارثة الكلبي رضي الله عنهما ، أبي محمد ، حب

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيَنْتَهِيَنَّ رِجَالٌ عَنْ تَرْكِ الْجَمَاعَةِ أَوْ لَأُحَرِّقَنَّ بُيُوتَهُمْ » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه وابن حاضنته أم أيمن ، له مئة وثمانية وعشرون حديثاً ، مات سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لتدليس الوليد بن مسلم ، والزبرقان بن عمرو لم يسمع من أسامة بن زيد ، وعثمان لا يُعرف حاله ، قاله البوصيري .

(قال) أسامة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : والله (لينتهين رجال) أخفاء الأحلام قليلو الاعتناء بدينهم (عن ترك الجماعة) في الصلوات الخمس ، (أو لأحرقن) عليهم من التحريق (بيوتهم) حين تخلفوا فيها عن الجماعات ؛ عقوبة لهم وتنكيلاً لغيرهم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكنه في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة ، وفي « مسلم » من حديث ابن مسعود ، وقال الترمذي : وفي الباب عن ابن مسعود وأبي الدرداء ومعاذ وأنس وجابر رضي الله عنهم .

فدرجة الحديث : أنه صحيح المتن ، ضعيف السند ، غرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (٢٠١) - بَابُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ

(١٢٦) - ٧٨٢ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ ، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ ،
.....

(٣٨) - (٢٠١) - (بَابُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ فِي جَمَاعَةٍ)

(١٢٦) - ٧٨٢ - (١) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو
العثماني مولا هم (الدمشقي) أبو سعيد ، لقبه دحيم - بمهملتين مصغراً - ثقة
حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) ، وله
خمس وسبعون سنة . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي مولا هم الدمشقي ثقة ، من الثامنة ، مات
آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الفقيه الدمشقي ، ثقة
فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن الحارث بن خالد (التيمي) أبو عبد الله
المدني ، ثقة ، له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) على
الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ) بن عبيد الله التيمي أبو محمد المدني ، ثقة
فاضل ، من كبار الثالثة ، مات سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنِي عَائِشَةُ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ . . لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » .

(حدثني عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سباعيته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو يعلم الناس ما في) جماعة (صلاة العشاء ، و) ما في جماعة (صلاة الفجر) من الأجر العظيم . . (لأتوهما) أي : لأتوا جماعة صلاة العشاء والفجر وجاءوهما ، (ولو) لم يمكن حضورهما إلا بكلفة ومشقة ، كأن حضروهما (حبوًّا) والحبو - بفتح الحاء وسكون الموحدة - : المشي على البطن ، يقال : حبا الولد إذا زحف على يديه وبطنه . انتهى م ج .

قوله : « لأتوهما » أي : لحضروا لأجلهما ولو مع كلفة ، وفيه تنزيل من لا يأتي ولا يعمل بعلمه منزلة من يعلم ، وإلا . . فكم ممن يعلم ذلك بخبر الشارع ولا يحضر بلا كلفة ؟! انتهى من « السندي » .

قال الطيبي : قوله : « ولو حبوًّا » خبر لكان المحذوفة ؛ أي : ولو كان الإتيان حبوًّا ؛ وهو أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه ، ويجوز أن يكون التقدير : ولو أتيتموها حبوًّا ؛ أي : حابين ، تسمية بالمصدر مبالغة . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٢٧) - ٧٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، أَنبَأَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ . . صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ
الْفَجْرِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا . . لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » .

(١٢٧) - ٧٨٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، أَنبَأَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ (السَّامَانِ .
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) أَبُو هُرَيْرَةَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَاةِ
عَلَى الْمُنَافِقِينَ) جَمَاعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ (صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ) أَي :
حُضُورَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ ، (وَلَوْ يَعْلَمُونَ) أَي : وَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ (مَا فِيهِمَا)
أَي : مَا فِي جَمَاعَتِهِمَا مِنَ الْأَجْرِ الْجَزِيلِ . . (لَأَتَوْهُمَا) أَي : لَأَتَوْا جَمَاعَتَهُمَا فِي
الْمَسْجِدِ ، (وَلَوْ) كَانَ الْإِتْيَانُ إِلَيْهِمَا (حَبَوًّا) وَالْحَبْوُ : مَشْيُ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ عَلَى
يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى : لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا مِنَ الْأَجْرِ وَالْخَيْرِ ، ثُمَّ لَمْ يَسْتَطِيعُوا
الْإِتْيَانُ إِلَيْهِمَا إِلَّا حَبَوًّا . . لَحَبَوُا إِلَيْهِمَا ، وَلَمْ يَفُوتُوا جَمَاعَتَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ ،
فَفِي الْحَدِيثِ الْحَثُّ الْبَلِغُ عَلَى حُضُورِهِمَا .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
فضل الجماعة في العشاء (٧٥٦) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،
باب فضل صلاة الجماعة . . . إلى آخره (٢٥٢) ، والدارمي في كتاب الصلاة .
فالحديث من المتفق عليه ، فدرجته : أنه في أعلى الدرجات ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عائشة .



(١٢٨) - ٧٨٤ - (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٨) - ٧٨٤ - (٣) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، أكبر بسنتين من أبي بكر ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين
(٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون الساكنة - أبو عتبة
الحمصي - بكسر المهملة وسكون الميم - صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط
في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) ،
وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (عم) .

(عن عمار بن غزية) - بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة -
ابن الحارث الأنصاري المازني المدني ، لا بأس به ، وروايته عن أنس مرسلة ،
من السادسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أنس بن مالك) الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
رضي الله عنه .

(عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأنه منقطع ، قال البوصيري :
هذا إسناد فيه مقال ؛ لأن عماراً لم يدرك أنساً ولم يلقه ، قاله الترمذي
والدارقطني .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا تَفُوتُهُ الرَّكْعَةُ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ . . كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقًا مِنْ النَّارِ » .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : من صلى) مخلصاً لله تعالى ، كما في رواية الترمذي (في مسجد) أي : مسجد كان (جماعة) أي : في جماعة (أربعين ليلة) أي : ويوماً حالة كونه (لا تفوته الركعة الأولى) أي : لا تفوته تكبيرة الإحرام في الركعة الأولى ، قال في « التحفة » : وظاهره تكبيرة الإحرام مع الإمام (من صلاة العشاء . . كتب الله له) أي : لذلك المصلي (بها) أي : بتلك الجماعة (عتقاً) ونجاة وسلامة (من النار) الأخروية .

قال علي القاري : ويحتمل إرادة تكبيرة الإحرام للمقتدي عند لحوق الركوع ، فيكون المراد : إدراك الصلاة بكمالها مع الجماعة ، وهو يتم بإدراك الركعة الأولى ، كذا قاله القاري في « المرقاة » .

قلت : هذا الاحتمال بعيد ، والظاهر الراجح هو الأول ؛ يعني : إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام ، كما يدل عليه رواية أبي الدرداء مرفوعاً : « لكل شيء أنف ، وإن أنف الصلاة التكبيرة الأولى ، فحافظوا عليها » أخرجه ابن أبي شيبة . انتهى من « تحفة الأحوزي » بتصرف .

قوله : « كتب الله له عتقاً من النار » ولا يكون العتق منها إلا بمغفرة الصغائر والكبائر جميعاً . انتهى « سندي » .

قال أبو عيسى : قد روي هذا الحديث موقوفاً على أنس ، ولا أعلم أحداً رفعه ، قال القاري : ومثل هذا ما يقال من قبل الرأي ، فموقوفه في حكم المرفوع ، قال ابن حجر : رواه الترمذي بسند منقطع ، ومع ذلك يعمل به في فضائل الأعمال ، وروى البزار وأبو داود خبر : « لكل شيء صفوة ، وصفوة

.....

الصلاة التكبيرة الأولى ، فحافظوا عليها » ، ومن ثم كان إدراكها سنة مؤكدة ، وكان السلف إذا فاتتهم .. عزوا أنفسهم ثلاثة أيام ، وإذا فاتتهم الجماعة .. عزوا أنفسهم سبعة أيام . انتهى من « التحفة » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه مرفوعاً ، ودرجته : أنه حسن وإن كان سنده منقطعاً ؛ لأن له شواهد وإن كانت ضعافاً ، ولأن مثل هذا لا يقال بالرأي ، فهو في حكم المرفوع ، كما قاله القاري ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (٢٠٢) - بَابُ لَزُومِ الْمَسَاجِدِ وَأَنْتِظَارِ الصَّلَاةِ

(١٢٩) - ٧٨٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ . . كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ؛ أَرْحَمْهُ ، اللَّهُمَّ ؛ تَبَّ عَلَيْهِ ،

(٣٩) - (٢٠٢) - (بَابُ لَزُومِ الْمَسَاجِدِ وَأَنْتِظَارِ الصَّلَاةِ)

(١٢٩) - ٧٨٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أحدكم إذا دخل المسجد . . كان في) ثواب (صلاة) أي : في حكم المصلي من جهة الثواب . انتهى « مبارق » ، (ما كانت الصلاة تحبسه) أي : مدة كونها حابسة مانعة له من الخروج ، لا يمنعه من الخروج إلا انتظارها ، (والملائكة يصلون على أحدكم) أي : يدعون لأحدكم ويستغفرون له (ما دام في مجلسه) وموضعه (الذي صلى فيه) أي : أوقع الصلاة فيه من المسجد ، وكذا إذا قام إلى موضع آخر من المسجد مع دوام نية انتظاره للصلاة ، فالأول خرج مخرج الغالب .

وجملة قوله : (يقولون) حال من فاعل (يصلون) أي : لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائلين في الصلاة عليه : (اللهم ؛ اغفر له) مغفرة شاملة لجميع ذنوبه ، (اللهم) أي : يا إلهنا (ارحمه) رحمة عامة في الدنيا والآخرة ، (اللهم ؛ تب عليه) أي : وفقه توبة معروضة على جميع ذنوبه

مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ » .

(ما لم يحدث) أي : ما لم يخرج حدثه ، أو لم ينقض وضوءه (فيه) أي : في المسجد ، وقوله : (ما لم يؤذ) أي : ما لم يدخل الإذابة (فيه) أي : في المسجد على أحد من مخلوق الله . . بدل من قوله : « ما لم يحدث » بدل كل من بعض ؛ أي : لم يصدر منه ما يتأذى به بنو آدم من قول أو فعل ، أو تتأذى به الملائكة كالريح الخارج من الدبر ، ويحتمل أن يكون معنى قوله : « ما لم يحدث » ما لم يفعل في مجلسه أمراً محدثاً ومبتدعاً ، ويحتمل أن يكون معناه : ما لم يصرفه ذا حدث ؛ أي : ما لم يبطل وضوءه . انتهى من « المبارك » .

واستنبط من هذا الحديث أفضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر على الملائكة ، كما لا يخفى ، وهذا الحديث يفهم منه أن فضل الصلاة لم يكن لأجل الجماعة فقط ، بل فضل الجماعة لما يلازمها من الأحوال ؛ كقصد الجماعة ، ونقل الخطأ ، وانتظار الصلاة ، وصلاة الملائكة عليه ، وغير ذلك ، ويعتضد مالك بهذا الحديث لمذهبه في قوله : لا تفضل جماعة جماعة ؛ لا اشتراكهم في تلك الأمور . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب الحدث في المسجد وفي مواضع كثيرة فيه ، ومسلم في كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، رقم (٢٧٦) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، والترمذي وغيرهم .

فالحديث متفق عليه ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث آخر لأبي هريرة أيضاً رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٠) - ٧٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي ذُنْبٍ ، عَنِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ

(١٣٠) - ٧٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ (بن سوار المدائني ، أصله من خراسان ، اسمه مروان ، مولى بني فزارة ، ثقة حافظ ، رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (بن أبي ذئب) اسمه هشام بن عبد الله القرشي العامري أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع . يروي عنه : (ع) .

(عن المقبري) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن يسار) أبي الحباب مولى ميمونة المدني ، ثقة متقن ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) ، وقيل قبلها بسنة . روى عن : أبي هريرة ، وعائشة ، ويروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما توطن) والتزم (رجل مسلم المساجد) أي : حضورها في أوقات الصلوات الخمس (للصلاة) فيها جماعة

وَالذِّكْرِ . . إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ لَهُ ؛ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ .

(والذكر) أي : ولذكر الله فيه ، ومنه تلاوة القرآن ، وهو أفضل الأذكار . . (إلا تبشش الله) سبحانه ؛ أي : فرح الله (له) أي : لحضوره المسجد ؛ (كما يتبشش) ويفرح (أهل) الشخص (الغائب) المسافر (ب) حضور (غائبهم) ورجوعه من السفر (إذا قدم عليهم) ورجع من سفره ، وبشاشة الله وفرحه بعبده صفة ثابتة له تعالى ، نبتها ونعتقدها ، لا نكيفها ولا نمثلها ولا نؤولها ، ونصرفها عن المعنى الظاهر المستحيل في حقه سبحانه وتعالى ؛ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، أثرها الإقبال عليه بإحسانه واللفظ به في أموره وتقريبه إليه ورفع منزلته عنده ، والله أعلم .

قوله : « ما توطن » أي : ما التزم حضورها « إلا تبشش » التبشش : فرح الصديق بمجيء صديقه ، واللفظ في المسألة والإقبال ، والمراد به هنا : تلقيه بربه وإحسانه وتقريبه إليه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن عبد الله بن محمد ، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأنا عثمان بن عمر ، أنبأنا ابن أبي ذئب . . . فذكره بإسناده ومثله ، ورواه الحاكم عن عبدان بن يزيد عن إبراهيم بن الحسين عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب به كذلك ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » (٣٧٩/٢) حديث (١٥٠٣) ، وقال : إسناده صحيح ، وكذا ابن أبي شعبة ، ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن ابن أبي ذئب بإسناده ومثله سواء ، ورواه مسدد في « مسنده » من طريق سعيد بن يسار ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » عن يعقوب عن ابن أبي ذئب به .

(١٣١) - ٧٨٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ،
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وأيضاً له طرق صحيحة ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث
عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣١) - ٧٨٧ - (٣) (حدثنا أحمد بن سعيد) بن صخر (الدارمي)
أبو جعفر السرخسي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين
ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا النضر بن شميل) المازني أبو الحسن النحوي البصري ، نزيل مرو ،
ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، وله اثنتان
وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد) بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت
الناس في ثابت ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن ثابت) بن أسلم البناني أبي محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ،
مات سنة بضع وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي أيوب) المراغي الأزدي العتكي البصري ، اسمه يحيى ، ويقال :
حبيب بن مالك ، ويقال : إن المراغي قبيلة من الأزد ، وقيل : موضع بناحية
عمان . روى عن : عبد الله بن عمرو بن العاص ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرِعاً قَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : « أَبْشِرُوا ؛ هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ ، يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُولُ : أَنْظَرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى » .

وثابت البناني ، ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة بعد الثمانين . انتهى « تهذيب »
و« تقريب » .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن عمرو : (صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ، فرجع) بعد الصلاة إلى منزله (من رجع) أي : من أراد الرجوع له ، (وعقب) أي : بقي في المسجد (من عقب) أي : من أراد البقاء فيه لانتظار العشاء ، (فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته بعدما رجع (مسرعاً) في مشيته ، و (قد حفزه) أي : غلبه (النفس) أي : النفس لسرعته ، (وقد حسر) أي : كشف (عن ركبتيه) لسرعته .

(فقال : أبشروا) أيها المعقبون في المسجد ، (هذا) الحاضر الذي يخاطبكم (ربكم) الذي خلقكم (قد فتح باباً من أبواب السماء) حالة كونه (يباهي) ويتفاخر (بكم الملائكة ، يقول) في مفاخرته بكم على الملائكة : (انظروا) يا ملائكتي (إلى عبادي) هؤلاء (قد قضوا) وأدوا (فريضة) من فرائضي اللاتي أوجبتها عليهم (وهم ينتظرون) الآن فريضة (أخرى) ليصلوها .

وقوله : (وعقب من عقب) التعقيب في الصلاة الجلوس بعد أن يقضيها لدعاء أو مسألة ، وفي الحديث : « من عقب في الصلاة . . فهو في الصلاة » ،

وقال السيوطي : التعقيب في المساجد : انتظار الصلوات بعد الصلاة ، قوله : (قد حفزه) - بحاء مهملة وفاء وزاي - أي : أعجله وشاقه وأتعبه من شدة سعيه (النفس) - بفتحيتين - الهواء الخارج من الرئة والداخل إليها ، به حياة كل حيوان بري ، فإذا انقطع . . مات (قد حسر) أي : كشف ، وفي الحديث دليل على أن الركبة ليست بعورة .

وهذا الحديث قد انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وقد رواه الإمام أحمد في « مسنده » من هذا الوجه ، قال عبد العظيم المنذري : وأبو أيوب هو المراغي العتكي ثقة ، ما أراه سمع عبد الله بن عمرو ، ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » بزيادة طويلة في أوله ، وابن خزيمة وابن حبان في « صحيحهما » ، والحاكم في « المستدرک » ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

قلت : فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٢) - ٧٨٨ - (٤) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني (حدثنا رشدين) بكسر الراء وسكون المعجمة (ابن سعد) بن مفلح المهري - بفتح الميم وسكون الهاء - أبو الحجاج المصري ، ضعيف ، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة ، قال ابن يونس : كان صالحاً في دينه ، فأدرسته غفلة الصالحين فخلط في الحديث ، من السابعة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ دَرَّاجَ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ . .

(عن عمرو بن الحارث) بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولا هم المصري أبي أمية ، ثقة فقيه حافظ ، من السابعة ، مات قديماً قبل الخمسين ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) ، ويروي عن : دراج أبي السمح .

(عن دراج) - بتشديد الراء آخره جيم - ابن سمعان أبي السمح - بفتح السين وسكون الميم - قيل : اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقبه ، السهمي مولا هم المصري القاص ، صدوق ، وفي حديثه عن أبي الهيثم ضعف ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي الهيثم) سليمان بن عمرو بن عبد ، ويقال : عبيد ، الليثي العتواري - بضم العين المهملة وسكون المثناة وراء آخره - نسبة إلى عتوارة ؛ بطن من كنانة المصري . روى عن : أبي سعيد الخدري وكان في حجره ، وأبي هريرة ، وأبي بصرة . يروي عنه : (عم) ، ودراج أبو السمح ، وكعب بن علقمة .

وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال العجلي : تابعي ثقة ، وذكره الفسوي في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة .

(عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه دراج بن سمعان ، قال في « التقريب » : هو ضعيف فيما رواه عن أبي الهيثم ، كما مر آنفاً ، وقال الذهبي في « التلخيص » في هامش « المستدرک » (٢١٢/١) : كثير المناكير .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد) أي : يلازم حضورها ويتعوده في الصلوات الخمس ، ويرجع إليها مرة بعد

فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ ... ﴾ الْآيَةُ .

أخرى ، والمراد : جنس المسجد أي مسجد كان ، فيصدق بملازمة المسجد الواحد ، كما لأهل الحرمين . . (فاشهدوا له بالإيمان) أي : بأنه مؤمن ؛ لأن المنافق لا يلازم المساجد عادة ، قال الطيبي : أي : فاقطعوا القول بالإيمان ؛ فإن الشهادة قول صدر عن صاحبه في الإخبار عن مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع . انتهى .

قلت : وهو الموافق للاستشهاد بالآية ؛ يعني : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ﴾ ^(١) ، لكن يشكل عليه حديث سعد ، قال في رجل : إنه مؤمن ، فقال له صلى الله عليه وسلم : « أو مسلم » ، رواه في « الصحيحين » فإنه يدل على المنع عن الجزم بالإيمان ، إلا أن يقال : ذلك الرجل لم يكن ملتزماً للمساجد ، أو يراد بالإيمان ها هنا : الإسلام ، وفيه أن الجزم بالإسلام لا يحتاج إلى ملازمة المساجد ، والأقرب أن المراد بالشهادة : الاعتقاد وغلبة الظن ، لا الجزم بإيمانه . انتهى « سندي » ، ويدل على ذلك ما (قال) هـ (الله تعالى) وذكره في كتابه العزيز في سورة التوبة : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ... ﴾ (أتم) (الآية) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في حرمة الصلاة ، الحديث (٢٦١٧) ، أخرجه أيضاً في كتاب تفسير القرآن : باب ومن سورة التوبة ، الحديث (٣٠٩٣) . انتهى « تحفة الأشراف » ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » (٣٧٩/٢) ، رقم (٢٥٠٢) وقال : إسناده صحيح ، وأحمد في « المسند » (٩٨/٣) ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » (٢١٢/١ - ٢١٣) في كتاب الصلاة ، وقال : هذه ترجمة للمصريين لم يختلفوا

(١) سورة التوبة : (١٨) .

.....
في صحتها وصدق روايتها ، غير أن شيخي الصحيح لم يخرجاه ، وقد سقت
القول في صحته فيما تقدم ، وأخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٦٦/٣) في
كتاب الصلاة ، باب فضل المساجد وفضل عمارتها بالصلاة فيها وانتظار الصلاة
فيها عن أبي سعيد الخدري . انتهى من هامش المتن .

قلت : فهذا الحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، وكفاه
له شهادة الآية المذكورة ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (٢٠٣) - بَابُ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ

(١٣٣) - ٧٨٩ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِيسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ،
.....

(٤٠) - (٢٠٣) - (بَابُ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ)

وفي أغلب النسخ هنا : (بسم الله الرحمن الرحيم ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها) ولا نتيجة لذكر هذا هنا ؛ لأنه في وسط كتاب الصلاة ، والله أعلم ، والمراد بإقامة الصلاة : الإقامة المأمور بها بقوله تعالى : ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ ﴾ ^(١) ، والمراد بها : أداؤها على الوجه اللائق بها باستيفاء شروطها وأركانها وآدابها ، وغير ذلك .



(١٣٣) - ٧٨٩ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق (الطنافسي) أبو الحسن الكوفي ، قال أبو حاتم : كان ثقة صدوقاً ، وهو أحب إلي من أبي بكر ابن أبي شيبة في الفضل والصلاح ، وأبو بكر أكثر منه حديثاً وأفهم ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي ، الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري الأوسي أبو الفضل المدني ، صدوق ، من السادسة ، رمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(١) سورة البقرة : (٤٣) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا حُمَيْدٍ السَّاعِدِيَّ يَقُولُ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ . . اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ
وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ » .

(حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء) القرشي العامري المدني ، ثقة ، من
الثالثة ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) سنة . يروي عنه : (ع) .

(قال : سمعت أبا حميد الساعدي) الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ،
اسمه المنذر بن سعد بن المنذر ، أو ابن مالك ، وقيل : اسمه عبد الرحمن شهد
أحداً وما بعدها ، وعاش إلى أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين (٦٠ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(يقول) أبو حميد : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (إذا
قام إلى الصلاة . . استقبل القبلة ، ورفع يديه ، وقال : الله أكبر) ولا دلالة فيه
على تقديم الرفع على التكبير ، ولا على تأخيره عنه ، وقد جاء ما يدل على
تقديمه ، فالأوجه الأخذ به وحمل ما يحتمله وغيره عليه . انتهى « سندي » ،
وفي « العون » : وفي هذا دليل لمن قال بالمقارنة بين التكبير والرفع ، وقد
ورد تقديم الرفع على التكبير وعكسه ، أخرجهما مسلم ، ففي حديث الباب :
(رفع يديه ، ثم كبر) ، وفي حديث مالك بن الحويرث عند مسلم : (كبر ، ثم
رفع يديه) ، قال الحافظ : وفي المقارنة وتقديم الرفع على التكبير خلاف بين
العلماء ، والمرجح عند أصحابنا المقارنة ، ولم أر من قال : بتقديم التكبير على
الرفع ، ويرجح الأول حديث وائل بن حجر عند أبي داود بلفظ : (ورفع يديه
مع التكبير) ، وقضية المعية أنه ينتهي بانتهائه ، وهو الذي صححه النووي في
« شرح المذهب » ، ونقله عن نص الشافعي ، وهو المرجح عند المالكية .

وقال صاحب « الهداية » من الحنفية : الأصح يرفع ثم يكبر ؛ لأن الرفع نفي صفة الكبرياء عن غير الله تعالى ، والتكبير إثبات ذلك له تعالى ، والنفي سابق على الإثبات ، كما في الشهادة ، وهذا مبني على أن الحكمة في الرفع ما ذكر ، وقد قال فريق من العلماء : الحكمة في اقترانهما أن يراه الأصم ويسمعه الأعمى ، وقد ذكرت في ذلك مناسبات أخر . انتهى ، وقال النووي في « شرح مسلم » : أجمعت الأمة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام . انتهى من « العون » .

ثم الحديث ظاهر في أنه ما ينوي باللسان ، ولذلك قال كثير من العلماء : النية باللسان بدعة ، لكن غالبهم على أنها مستحبة ليتوافق اللسان والقلب . انتهى « سندي » ، وذكر البخاري أنه روى رفع اليدين عند الإحرام سبعة عشر رجلاً من الصحابة ، وذكر الحاكم وأبو القاسم بن منده ممن رواه العشرة المبشرة ، وذكر شيخنا أبو الفضل الحافظ أنه تتبع من رواه من الصحابة فبلغوا خمسين رجلاً . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب سنة الجلوس في التشهد ، رقم (٨٢٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من ذكر التورك في الرابعة (١٨١) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب (٢٢٧) ، رقم (٣٠٤) مطولاً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب الاعتدال من الركوع ، رقم (١١٨٠/١١٨١) ، وسيذكره ابن ماجه في موضعين هما : (٨٦٢) ، (١٠٦١) . انتهى من « الهامش » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٣٤) - ٧٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيُّ ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي حميد بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٤) - ٧٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ - بضم المهملة وبموحدين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - الكوفي ، صدوق ، يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ) - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو سليمان البصري ، صدوق ، زاهد ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ) بن نجاد ، بنون وجيم خفيفة (الرفاعي) - بفاء - الشكري - بتحتانية مفتوحة ومعجمة ساكنة - أبو إسماعيل البصري ، لا بأس به رمي بالقدر ، وكان عابداً ، ويقال : كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ، من السابعة . يروي عنه : (عم) .

(عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ) الناجي علي بن داوود البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومئة (١٠٨ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قَالَ) أبو سعيد : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ

يَسْتَفْتِحُ صَلَاتَهُ يَقُولُ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ أَسْمُكَ وَتَعَالَى
جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » .

(يستفتح صلاته) بالتكبير ، ثم (يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك
اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك) كذا في رواية أبي داود ، ولا بد من هذا
التقدير ليصح المتن .

قوله : (سبحانك اللهم وبحمدك) أي : وفقني ، قاله الأبهري ، وقال
ابن الملك : سبحانك اسم مصدر أقيم مقام المصدر ؛ وهو التسبيح ، منصوب
بفعل محذوف وجوباً ؛ تقديره : أسبحك تسبيحاً ؛ أي : أنزهك تنزيهاً من كل
السوء والنقائص وأبعدك مما لا يليق بجنانبك ، وقيل : تقديره : أسبحك تسبيحاً
ملتبساً ومقترناً بحمدك ، فالباء للملابسة ، والواو زائدة ، وقيل : الواو بمعنى
مع ؛ أي : أسبحك مع التلبس بحمدك ، وحاصل المعنى : نفي الصفات السلبية
وإثبات السمات الثبوتية ، والله أعلم .

قال الخطابي : قوله : (وبحمدك) دخول الواو فيه ، أخبرني ابن خلاد ، قال :
سألت الزجاج عن ذلك ، فقال : معناه : سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك .
انتهى ، قال في « المرقاة » : قيل : قول الزجاج يحتمل وجهين ؛ أحدهما : أن
يكون الواو للحال ، والثاني : أن تكون عاطفة جملة فعلية على مثلها ؛ إذ
التقدير : أنزهك تنزيهاً وأسبحك تسبيحاً مقيداً بشكرك ، وعلى التقديرين جملة
(اللهم) معترضة ، والباء في وبحمدك إما سببية والجار متعلق بفعل مقدر ، أو
إلصاقية والجار والمجرور حال من فاعله .

(تبارك اسمك) أي : كثرت بركة اسمك ؛ إذ وجد كل خير من ذكر اسمك ،
وقيل : معناه : تعظم ذاتك ، (وتعالى جدك) تعالى تفاعل من العلو ، والجد :
العظمة ؛ أي : علا وارتفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة . انتهى
من « العون » .

(١٣٥) - ٧٩١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك ، رقم (٧٧٠١) ، والترمذي في
كتاب الصلاة ، باب (٦٥) ما يقول عند افتتاح الصلاة ، رقم (٢٤٢) ، والنسائي
في كتاب الافتتاح ، باب نوع آخر من الذكر بين افتتاح الصلاة والقراءة ، رقم
(٨٩٨) ، وأحمد في « المسند » والدارمي .
فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد ثانياً لحديث أبي حميد بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٣٥) - ٧٩١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
إِسْحَاقُ الطَّنَافِسي الكوفي .

(قالوا : حدثنا محمد بن فضيل) بن غزوان الضبي ، الكوفي ، صدوق عارف
رمي بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن عمار بن القعقاع) بن شبرمة - بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة -
الضبي الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، الكوفي ، ثقة ،
من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَبَّرَ . . سَكَتَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ قَالَ : فَقُلْتُ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؛ أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ فَأَخْبِرْنِي مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : « أَقُولُ : اَللَّهُمَّ ؛ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ »

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر) للإحرام . . (سكت بين التكبير والقراءة) أراد بالسكوت ألا يقرأ القرآن جهراً ولا يسمع الناس ، وإلا . . فالسكوت الحقيقي ينافي القول ، فلا يصح السؤال بقوله : ما تقول ؟ أي : في سكوتك . انتهى « سندي » .

(قال) أبو هريرة : (فقلت) له صلى الله عليه وسلم : (بأبي أنت وأمي) أي : أنت مفدي بأبي وأمي من كل مكروه ، (أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ) أي : أخبرني عن سكوتك (بين التكبير) للإحرام (والقراءة) أي : بين الشروع في قراءة الفاتحة ، (فأخبرني ما تقول) في ذلك السكوت ؟ ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أقول) في ذلك السكوت سراً : (اللهم ؛ باعد بيني وبين خطاياي) أي : بين أفعال فعلتها تصير خطايا علي ، فالمطلوب الحفظ وتوفيق الترك ، أو بين ما فعلتها من الخطايا ، والمطلوب المغفرة ، وأمثال هذا السؤال منه صلى الله عليه وسلم من باب إظهار العبودية وتعظيم الربوبية ، وإلا . . فهو مع عصمته مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لو كان هناك ذنب .

وقيل : المراد بالمغفرة في حقه مشروط بالاستغفار ، والأقرب أن الاستغفار له زيادة خير والمغفرة حاصلة بدون ذلك لو كان هناك ذنب ، وفيه إرشاد للأمة إلى الاستغفار وتعليم لهم كيفية الاستغفار . انتهى « سندي » .

قوله : (بأبي أنت وأمي) قال التوربشتي : الباء متعلقة بمحذوف ، قيل : هو اسم فيكون ما بعده مرفوعاً ؛ تقديره : أنت مفدي بأبي وأمي ، وقيل : هو فعل ؛

كَمَا بَاعَدَتْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اَللّٰهُمَّ ؛ نَقِّنِيْ مِنْ خَطَايَايَ كَالثُّوْبِ
اَلْأَبْيَضِ مِنَ الدَّنَسِ ،
.....

أي : فديتك ، وما بعده منصوب وحذف هذا المقدر تخفيفاً لكثرة الاستعمال
وعلم المخاطب ، ذكره الطيبي .

وقوله : (أرأيت) الظاهر أنه بفتح التاء لا غير ؛ بمعنى : أخبرني ، وقوله :
بعده (فأخبرني ما تقول ؟) فيه تفسير له ، وقوله : (ما تقول ؟) فيه إشعار بأن
هناك قولاً ؛ لكونه قال : (ما تقول) ولم يقل : هل تقول ؟ نبه عليه ابن دقيق
العيد ، وقال : لعله استدل على أصل القول بحركة الفم ، كما استدل غيره على
القراءة باضطراب اللحية . انتهى من « العون » .

قوله : اللهم ؛ باعد بيني وبين خطاياي (كما باعدت بين المشرق والمغرب)
أخرجه مخرج المبالغة ؛ لأن المفاعلة إذا لم تكن للمشاركة التي وضعت لها . .
فهي تكون للمبالغة والتأكيد لمعنى الثلاثي ، وقيل : تفيد البعد من الجانبين ،
فكأنه قيل : اللهم ؛ باعد بيني وبين خطاياي ، وباعد بين خطاياي وبينني ،
والخطايا إما أن يراد بها اللاحقة ؛ فمعناه إذا قدر لي ذنب . . فبعد بيني وبينه ،
أو السابقة ؛ فمعناه المحو والغفران لما حصل منها ، وهو مجاز ؛ لأن حقيقة
المباعدة إنما هو في الزمان والمكان ، وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب
مستحيل ، فكأنه أراد ألا يبقى لها منه اقتراب بالكلية ، وكرر لفظ بين هنا ولم
يكررها بين المشرق والمغرب ؛ لأن العطف على الضمير المجرور يعاد فيه
الجار ، بخلاف العطف على الظاهر .

(اللهم ؛ نقني) - بتشديد القاف في الموضعين - لأنه من باب فعل المضعف
المعتل اللام ؛ أي : صفني (من خطاياي) وذنوبي ، (ك) ما ينقئ ويصفى
(الثوب الأبيض من الدنس) أي : من الوسخ ، والكاف صفة لمصدر محذوف ؛

اللَّهُمَّ ؛ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ .

تقديره : أي نقني من الخطايا تنقية مثل تنقية الثوب الأبيض من الدنس ، وهذا مجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها ، وشبه بالثوب الأبيض دون غيره ؛ لأن الدنس فيه أظهر من غيره من الألوان ، والمعنى : طهرني طهارة كاملة معتنى بها ، كما يعتنى بتنقية الثوب الأبيض من الوسخ ، وقال ملا علي : وفيه إيماء إلى أن القلب بمقتضى أصل الفطرة سليم ونظيف وأبيض وظريف ، وإنما يسود بارتكاب الذنوب وبالتخلق بالعيوب .

(اللهم ؛ اغسلني) أي : طهرني بأتم وجه وأوكده (من خطاياي بالماء والثلج) بسكون اللام (والبرد) - بفتحيتين - وهو حب الغمام ، قال الخطابي : ذكر الثلج والبرد تأكيداً ، أو لأنهما ماءان لم تمسهما الأيدي ، ولم يمتنهما الاستعمال ، قال ابن دقيق العيد : عبر بذلك عن غاية المحو ؛ فإن الثوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء ، قال : ويحتمل أن يكون المراد : أن كل واحد من هذه الأشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو ، وكأنه كقوله تعالى : ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ ^(١) ، وأشار الطيبي بحثاً إلى هذا ، فقال : يمكن أن يكون المطلوب من ذكر الثلج والبرد بعد الماء شمول أنواع الرحمة والمغفرة بعد العفو ؛ لإطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ، ومنه قولهم : (برّد الله مضجعه) أي : رحمه ووقاه عذاب النار . انتهى ، ويؤيده ورود وصف الماء بالبرودة في حديث عبد الله بن أبي أوفى عند مسلم ، وكأنه جعل الخطايا بمنزلة جهنم ؛ لكونها مسببة عنهما ، فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل ، وبالعفو فيه باستعمال المبرّدات ؛ ترقياً من الماء إلى أبرد منه ، قاله الحافظ في « الفتح » .

(١) سورة البقرة : (٢٨٦) .

.....

فإن قلت : الغسل البالغ إنما يكون بالماء الحار ، فلم ذكر ذلك ؟

قلت : قال محيي السنة : معناه : طهرني من الذنوب ، وذكرها مبالغة في التطهير ، لا أنه يحتاج إليها ذكره في « المرقاة » ، واستدل بالحديث على مشروعية الدعاء بين التكبير والقراءة فرضاً كانت الصلاة أو نفلاً ، خلافاً للمشهور عن مالك ، واستدل به على جواز الدعاء في الصلاة بما ليس في القرآن ، خلافاً للحنفية ، ثم هذا الدعاء صدر منه صلى الله عليه وسلم على سبيل المبالغة في إظهار العبودية ، وقيل : قاله على سبيل التعليم لأُمَّته .

واعترض : بأنه لو أراد ذلك .. لجهر به .

وأجيب : بورود الأمر بذلك في حديث سمرة عند البزار ، وفيه ما كان الصحابة عليه من المحافظة على تتبع أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في حركاته وسكناته وإسراره وإعلانه حتى حفظ الله تعالى بهم هذا الدين ، كذا في « فتح الباري » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الدعوات ، باب ما يقول بعد التكبير ، رقم (٧٤٤) ، وفي مواضع آخر منه ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب السكينة عند الافتتاح ، رقم (٧٨١) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، والدارمي وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه في أعلى الدرجات ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي حميد الساعدي .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي حميد بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٦) - ٧٩٢ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ قَالَا :
حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا حَارِثَةُ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ . . قَالَ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَبِحَمْدِكَ ، تَبَارَكَ أَسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » .

(١٣٦) - ٧٩٢ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي .

(وعبد الله بن عمران) بن أبي علي الأسدي أبو محمد الأصبهاني ، نزيل
الري ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي .
(حدثنا حارثة بن أبي الرجال) - بكسر الراء ثم الجيم - الأنصاري النجاري ،
المدني ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي
عنه : (ت ق) ، واسم أبي الرجال هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
حارثة بن النعمان الأنصاري النجاري المدني ، ثقة ، من الخامسة . يروي عنه :
(خ م س ق) .

(عن عمرة) بنت عبد الرحمن بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثرت عن
عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المئة أو بعدها . يروي عنها : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حارثة بن أبي الرجال
وهو متفق على ضعفه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة) أي : إذا أراد
استفتاحها . . (قال) بين التكبير والقراءة : (سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك
اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك) ، قد مر بسط الكلام فيه ، فراجع .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب
ما يقول عند افتتاح الصلاة .

ودرجته : أنه صحيح لغيره من حديث أبي سعيد الخدري المتقدم آنفاً ،
فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن ، غرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (٢٠٤) - بَابُ الْأَسْتِعَاذَةِ فِي الصَّلَاةِ

(١٣٧) - ٧٩٣ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَاصِمٍ الْعَنْزِيِّ ، عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ بْنِ
مُطْعِمٍ ،

(٤١) - (٢٠٤) - (بَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ فِي الصَّلَاةِ)

(١٣٧) - ٧٩٣ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ بِنْدَارٍ .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) غَنْدَرٍ .

(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقٍ الْمُرَادِيِّ الْجَمَلِيِّ
- بَفَتْحِ الْجِيمِ وَالْمِيمِ - أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْأَعْمَى ، ثَقَّةٌ عَابِدٌ ، كَانَ لَا يَدْلُسُ ،
وَرَمَى بِالْإِرْجَاءِ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِئَةً ، وَقِيلَ : قَبْلَهَا . يَرْوَى
عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَاصِمٍ) بْنُ عَمِيرٍ (الْعَنْزِيِّ) - بَفَتْحَتَيْنِ - وَهُوَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ .
رَوَى عَنْهُ : أَنَسٌ ، وَنَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ ، وَيَرْوَى عَنْهُ : (د ق) ، وَعَمْرِو بْنُ
مُرَّةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ . ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » ، رَوَى لَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَإِبْنُ مَاجَةَ حَدِيثًا وَاحِدًا فِي الْقَوْلِ فِي الْإِسْتِفْتَاكِ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ
عَنْ عَاصِمِ الْعَنْزِيِّ ، وَرَوَاهُ حَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، فَقَالَ : عَنْ
عَمَارِ بْنِ عَاصِمِ الْعَنْزِيِّ .

قُلْتُ : وَقَالَ الْبَزَارُ : اخْتَلَفُوا فِي اسْمِ الْعَنْزِيِّ الَّذِي رَوَاهُ وَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ ،
وَقَالَ الْبَخَارِيُّ : لَا يَصَحُّ . انْتَهَى « تَقْرِيبٌ » ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : مَقْبُولٌ ، مِنْ
الرَّابِعَةِ .

(عَنْ) نَافِعٍ (بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ) النَّوْفَلِيُّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، ثَقَّةٌ

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ
قَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا - ثَلَاثًا - الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا الْحَمْدُ لِلَّهِ
كَثِيرًا - ثَلَاثًا - سُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ » ،
.....

فاضل ، من الثالثة ، مات قبل المئة سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبيه) جبير بن مطعم النوفلي المدني رضي الله تعالى عنه الصحابي
المشهور .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عاصمًا العنزي مختلف
فيه .

(قال) جبير بن مطعم : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل
في الصلاة) وسمعتة حين (قال : « الله أكبر كبيراً ، الله أكبر كبيراً ، ثلاثاً ،
الحمد لله كثيراً ، الحمد لله كثيراً ، ثلاثاً ، سبحان الله بكرة وأصيلًا ، ثلاث
مرات ، اللهم ؛ إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ؛ من همزه ونفخه ونفثه ») .
قوله : « الله أكبر كبيراً » منصوب بعامل محذوف ؛ تقديره وجوباً : كبرت
كبيراً ، ويجوز أن يكون حالاً مؤكدة من الضمير المستتر في الخبر على رأي
الجمهور ، أو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف ؛ تقديره : كبرت تكبيراً
كبيراً ؛ أي : كثيراً .

قوله : « كثيراً » في الحمد لله صفة لمصدر محذوف ؛ تقديره : حمداً كثيراً ،
قوله : « سبحان الله بكرة وأصيلًا » أي : في أول النهار وآخره ، منصوبان على
الظرفية ، والعامل سبحان ، وخص هذين الوقتين ؛ لاجتماع ملائكة الليل والنهار
فيهما ، كذا ذكره الأبهري وصاحب « المفاتيح » ، والله أعلم .

قَالَ عَمْرُو : هَمْزُهُ : أَلْمُوتَةُ ، وَنَفْثُهُ : أَلشَّعْرُ ، وَنَفْخُهُ : أَلْكِبَرُ .

قوله : (ثلاث مرات) قيد للأخير فقط ، بل هو الظاهر ؛ لاستغناء الأولين عن التقييد لهما بتلفظه ثلاثاً .

قوله : « من همزه ونفخه ونفثه » بدل اشتمال من الشيطان .

(قال عمرو) بن مرة : (همزه : الموتة) - بضم الميم وسكون الواو بدون همز بعدها مثناة فوقية ، وقيل : بهمزة مضمومة - والمراد بها ها هنا على اللغتين : الجنون والصرع يعتري الإنسان ، فإذا أفاق . . عاد إليه كمال العقل كالسكران ؛ من الهمزة بمعنى : النخس والدفع ، والهمز أيضاً في اللغة : العصر ، يقال : همزت الشيء في كفي ؛ أي : عصرته ، وهمز الإنسان : اغتيابه ، (ونفثه : الشعر) - بكسر الشين وسكون المهملة - فإنه ينفثه من فيه كالرقية ، والمراد : الشعر المذموم ، وإلا . . فقد جاء « إن من الشعر لحكمة » وإنما كان الشعر من نفثة الشيطان ؛ لأنه يدعو الشعراء المداحين الهجائين المعظمين المحقرين إلى ذلك ، وقيل : المراد : شياطين الإنس ؛ وهم الشعراء الذين يختلقون كلاماً لا حقيقة له ، والنفث في اللغة : قذف الريق ، وهو أقل من التفل .

(ونفخه : الكبر) - بكسر الكاف وسكون الموحدة - : التكبر وإنما فسر النفخ بالكبر ؛ لأن المتكبر يتعاضم لا سيما إذا مدح ، والتكبر أن يصير الإنسان معظماً كبيراً عند نفسه ، ولا حقيقة له إلا أن الشيطان نفخ فيه فانتفخ ، فرأى انتفاخه مما يستحق به التعظيم مع أنه على العكس . انتهى من « السندي » و« العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، رقم (٧٦٠) ، ورواه أبو داود والطيالسي

(١٣٨) - ٧٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو فُضَيْلٍ ،
حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ ،
.....

(٩٤٧) ، والحاكم في « المستدرک » (٢٣٥/١) في كتاب الصلاة ، وقال : هذا
حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » والبيهقي
في « السنن الكبرى » (٣٥/٢ - ٣٦) في كتاب الصلاة ، باب التعوذ بعد الاستفتاح
وابن حبان في كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ، رقم (١٧٧٩) ، وابن الجارود
في « المنتقى » (١٨٠) ، والطبراني في « المعجم الكبير » ، رقم (١٥٦٨) ،
وأحمد في « المسند » (٨٥/٤) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ثم استشهد له بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٣٨) - ٧٩٤ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الطَّرِيقِيُّ - بفتح المهملة
وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف - الكوفي صدوق ، يتشيع ، من العاشرة ،
مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا) محمد (بن فضيل) بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي ،
صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة
(١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عطاء بن السائب) الثقفى أبو محمد الكوفي ، صدوق اختلط ،
من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه :
(خ عم) .

(عن أبي عبد الرحمن السلمي) عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بضم الراء

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ وَهَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ » ، قَالَ : هَمْزُهُ : اَلْمُوْتَةُ ، وَنَفْثُهُ : اَلشَّعْرُ ، وَنَفْخُهُ : اَلْكِبْرُ .

وفتح الموحدة وتشديد الياء المكسورة - الكوفي ، المقرئ ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين (٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) عبد الله (بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن عطاء بن السائب اختلط بأخرة ، وسمع منه محمد بن فضيل بعد الاختلاط . انتهى من « الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات » لابن الكيال (ص ٨٢ ، ترجمة رقم ٣٩) ، وقال شعبة : إن عبد الرحمن السلمي لم يسمع من ابن مسعود ، وقال أحمد : أرى قول شعبة وهماً ، وقال أبو عمرو الداني : أخذ أبو عبد الرحمن القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وابن مسعود .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم ؛ إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه » ، قال) عطاء بن السائب : (همزه : الموتة ، ونفثه : الشعر ، ونفخه : الكبر) قد تقدم تفسير هذه الكلمات مبسوطاً في الحديث الذي قبله ، فراجع .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود في « سننه » في كتاب الصلاة ، باب ما تستفتح به الصلاة من الدعاء ، رقم (٧٦٤) ، والترمذي ، رقم (٢٤٢) ، والنسائي (١٣٢/٢) من حديث أبي سعيد الخدري ، ورواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في « صحيحه » من حديث جبير بن مطعم ، وفي الباب عن ابن عمر عند مسلم (٦٠١) وعبد الرزاق (٢٥٥٩) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح لغيره ؛ لأن له شواهد ، وإن كان سنده ضعيفاً ،

.....

فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
جبير بن مطعم .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (٢٠٥) - بَابُ وَضْعِ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ فِي الصَّلَاةِ

(١٣٩) - ٧٩٥ - (١) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ هُلْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمُنَا ، فَيَأْخُذُ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ .

(٤٢) - (٢٠٥) - (باب وضع اليمين على الشمال في الصلاة)

(١٣٩) - ٧٩٥ - (١) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، أخو أبي بكر ابن أبي شيبة ، أسن منه بسنتين ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي الكوفي ، ثقة متقن ، صاحب حديث ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سماك بن حرب) بن أوس الذهلي ، الكوفي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن قبيصة بن هلب) - بضم الهاء وسكون اللام بعدها موحدة - الطائي الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .
(عن أبيه) هلب الطائي الصحابي رضي الله عنه ، نزل الكوفة ، وقيل : اسمه يزيد بن قنافة - بضم القاء وتخفيف النون وبفاء ، كذا في «المغني» - وهلب لقبه . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) هلب : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنا) أي : يكون إماماً لنا في الصلاة ، (فيأخذ) أي : يمسك (شماله) أي : كوع يده اليسرى (بيمينه)

.....
أي بكف يده اليمنى على اليسرى ؛ أي : يضع يده اليمنى على اليسرى ، ويضعهما على صدره ، كما في « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في وضع اليمين على الشمال في الصلاة ، وأحمد ابن حنبل في (٢٢٦/٥ - ٢٢٧) وقال أبو عيسى : حديث هلب حديث حسن ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم .

فدرجة الحديث : أنه حسن صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة . واعلم : أن مذهب أبي حنيفة أن الرجل يضع اليدين في الصلاة تحت السرة ، والمرأة تضعهما على الصدر ، ولم يرو عنه ولا عن أصحابه شيء خلاف ذلك .

وأما الإمام مالك . . فعنه ثلاث روايات :

إحداها وهي المشهورة عنه : أنه يرسل يديه ، كما نقله صاحب « الهداية » ، والسرخسي في « محيطه » وغيرهما عن مالك ، وقد ذكر العلامة أبو محمد عبد الله الشاشي المالكي في كتابه المسمى بعقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة ، والزرقاني في « شرح الموطأ » أن إرسال اليد رواية ابن القاسم عن مالك ، وزاد الزرقاني : أن هذا هو الذي صار إليه أكثر أصحابه .

الثانية : أن يضع يديه تحت الصدر فوق السرة ، كذا ذكره العيني في « شرح الهداية » عن مالك ، وفي « عقد الجواهر » أن هذه رواية مطرف والماجشون عن مالك .

الثالثة : أنه يتخير بين الوضع والإرسال ، وذكر في « عقد الجواهر » و« شرح الموطأ » أنه قول أصحاب مالك المدنيين .

.....

وأما الإمام الشافعي . . فعنه أيضاً ثلاث روايات :

إحداها : أنه يضعهما تحت الصدر فوق السرة ، وهي التي ذكرها الشافعي في « الأم » ، وهي المختارة المشهورة عند أصحابه المذكورة في أكثر متونهم وشروحهم .

الثانية : وضعهما على الصدر ، وهي الرواية التي نقلها صاحب « الهداية » عن الشافعي ، وقال العيني : إنها المذكورة في « الحاوي » من كتبهم .

الثالثة : وضعهما تحت السرة ، وقد ذكر هذه الرواية في « شرح المنهاج » بلفظ : قيل ، وقال في « المواهب اللدنية » : إنها رواية عن بعض أصحاب الشافعي .

وأما الإمام أحمد رحمه الله . . فعنه أيضاً ثلاث روايات :

إحداها : وضعهما تحت السرة .

والثانية : وضعهما تحت الصدر .

والثالثة : التخيير بينهما ، وأشهر الروايات عنه الرواية الأولى ، وعليه جماهير الحنابلة ، هذا كله مأخوذ من « فوز الكرام » للشيخ محمد قائم السندي ، و« درهم الصرة » لمحمد هاشم السندي ، وكل ذلك واسع عندهم ، ظاهره أن الاختلاف بينهم في الوضع فوق السرة وتحت السرة . . إنما هي في الاختيار والأفضلية ، ولكل منهم مراجع و متمسكات ، ذكرها في « تحفة الأحوذى » ، فراجعها .

قال السندي : قوله : (فيأخذ شماله بيمينه) وقد جاء حديث قبيصة بن هلب في « مسند أحمد » : قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده على صدره ، ويأخذ شماله بيمينه ، وقد جاء في « صحيح ابن خزيمة » عن وائل بن حجر ، قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوضع يده اليمنى على

(١٤٠) - ٧٩٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ
ح وَحَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّرِيرُ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ

يده اليسرى على صدره ، وقد روى أبو داود عن طاووس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى ، ثم يشد بهما على صدره وهو في الصلاة ، وهذا الحديث وإن كان مرسلًا لكن المرسل حجة عند الكل ، وبالجملية : فكما صح أن الوضع هو السنة دون الإرسال ثبت أن محله الصدر لا غيره ، وأما حديث : إن من السنة وضع الأكف على الأكف في الصلاة تحت السرة .. فقد اتفقوا على ضعفه ، كذا ذكره ابن الهمام نقلاً عن النووي ، وسكت عليه . انتهى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث هلب الطائي بحديث وائل بن حجر رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤٠) - ٧٩٦ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي ، الكوفي .

(حدثنا عبد الله بن إدريس) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا بشر بن معاذ) العقدي - بفتحيتين - أبو سهل البصري (الضرير) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي ، فَأَخَذَ شِمَالَهُ بِيَمِينِهِ .

(١٤١) - ٧٩٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(قال) أي : قال عبد الله بن إدريس وبشر بن المفضل :

(حدثنا عاصم بن كليب) بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، صدوق ، رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) كليب بن شهاب والد عاصم ، صدوق ، من الثانية ، ووهم من ذكره في الصحابة . يروي عنه : (عم) .

(عن وائل بن حجر) بن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، وكان من ملوك اليمن ثم سكن الكوفة ، مات في ولاية معاوية . يروي عنه : (م عم) .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قال) وائل بن حجر : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) وهو (يصلي ، فأخذ شماله بيمينه) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث هلب .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث هلب بحديث ابن مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤١) - ٧٩٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

حَاتِمٌ ، أَنبَأَنَا هُشَيْمٌ ، أَنبَأَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ السُّلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ
النَّهْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَنَا وَاضِعُ يَدِي الْيُسْرَى عَلَى الْيُمْنَى ، فَأَخَذَ بِيَدِي الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا عَلَى
الْيُسْرَى .

حاتم (نزيل بغداد ، صدوق حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين
(٢٤٤ هـ) ، وله ست وستون سنة . يروي عنه : (ت ق) .

(أنبأنا هشيم) بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي ،
ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة
(١٨٣ هـ) ، وقد قارب الثمانين . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا الحجاج بن أبي زينب السلمي) أبو يوسف الصيقل الواسطي ،
صدوق يخطئ ، من السادسة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن أبي عثمان النهدي) عبد الرحمن بن ملٍّ مشهور بكنيته ، ثقة مخضرم ،
من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، وقيل :
بعدها ، وعاش مئة وثلاثين سنة ، وقيل : أكثر . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مسعود) الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته وحكمه : الصحة .

(قال : مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا واضع يدي اليسرى على
اليمنى ، فأخذ بيدي اليمنى فوضعها على اليسرى) .

قال الحافظ في « فتح الباري » : إسناده هذا الحديث حسن ، قال العلماء :
الحكمة في هذه الهيئة أنه صفة السائل الذليل ، وهو أمتع من العبث وأقرب
إلى الخشوع ، ومن اللطائف قول بعضهم : القلب موضع النية ، والعادة أن
من احترز على حفظ شيء جعل يديه عليه ، قال ابن عبد البر : لم يأت على

.....
النبى صلى الله عليه وسلم فيه خلاف ، وهو قول الجمهور من الصحابة والتابعين ، وهو الذى ذكره مالك فى « الموطأ » ولم يحك ابن المنذر وغيره عن مالك غيره ، وروى ابن القاسم عن مالك الإرسال ، وصار إليه أكثر أصحابه ، وعنه التفرقة بين الفريضة والنافلة ، ومنهم من كره الإرسال ، ونقل ابن الحاجب أن ذلك حيث يمسك معتمداً لقصد الراحة ، قاله الحافظ . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف فى رواية هذا الحديث : أبو داود فى كتاب الصلاة ، باب وضع اليمين على اليسرى فى الصلاة ، رقم (٧٥٥) ، والنسائي فى كتاب الافتتاح ، باب فى الإمام إذا رأى الرجل قد وضع شماله على يمينه ، رقم (٨٨٧) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف فى هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (٢٠٦) - بَابُ افْتِتَاحِ الْقِرَاءَةِ

(١٤٢) - ٧٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
.....

(٤٣) - (٢٠٦) - (باب افتتاح القراءة)

(١٤٢) - ٧٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْن أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) ، وقد قارب التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن حسين) بن ذكوان (المعلم) المكتب العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو بعدها ذال معجمة مكسورة - البصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بديل) مصغراً (بن ميسرة) العقيلي - بضم العين - البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ، أو ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي الجوزاء) - بجيم وزاي بينهما واو ساكنة وبالمد - أوس بن عبد الله الربيعي - بفتح الموحدة - البصري ، يرسل كثيراً ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة رضي الله تعالى عنها : (كان رسول الله صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ الْقِرَاءَةَ بِ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

عليه وسلم) في قراءة القرآن في الصلاة (يفتتح القراءة بـ) سورة الفاتحة ؛ يعني : (﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾) ^(١) إلى آخر السورة ، وقوله : (بالحمد) بالرفع على الحكاية وإظهار ألف الوصل ، ويجوز حذف همزة الوصل ، وكذا جر الدال على الإعراب ، قال النووي : يستدل به مالك وغيره ممن يقول : إن البسملة ليست من الفاتحة ، وجواب الشافعي رحمه الله والأكثرين القائلين بأنها من الفاتحة : أن معنى الحديث : أنه يبتدئ القرآن بسورة الحمد لله رب العالمين ، لا بسورة أخرى ، فالمراد ببيان السورة التي يبتدئ بها في الصلاة ، وقد قامت الأدلة على أن البسملة من الفاتحة . انتهى من « العون » .

قال الحافظ ابن حجر : في « تخريج أحاديث الهداية » الذي يتحصل من البسملة أقوال :

أحدها : أنها ليست من القرآن أصلاً إلا في سورة النمل ، وهذا قول مالك وطائفة من الحنفية ورواية عن أحمد .

ثانيها : أنها آية من كل سورة ، أو بعض آية ، كما هو المشهور عن الشافعي وممن وافقه ، وعن الشافعي أنها آية من الفاتحة دون غيرها ، وهو رواية عن أحمد .

ثالثها : أنها آية من القرآن مستقلة برأسها وليست من السور ، بل كتبت في كل سورة للفصل بينها ؛ فقد روى مسلم عن المختار بن فلفل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لقد أنزلت علي سورة أنفأ ، ثم قرأ : ﴿ يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ إِنَّهَا أَعْظَمُ نِكَاحُ الْكَوْثَرِ » ^(٢) . أخرجه مسلم ، وعن ابن عباس ،

(١) سورة الفاتحة : (٢) .

(٢) سورة الكوثر : (١) .

قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى نزلت عليه : ﴿ يَسِّرِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾^(١) . أخرجه أبو داود والحاكم ، وهذا قول ابن المبارك وداود ، وهو المنصوص عن أحمد ، وبه قال جماعة من الحنفية ، وقال أبو بكر الرازي : هو مقتضى المذهب ، وعن أحمد بعد ذلك روايتان : أحدهما : أنها من الفاتحة ، والثاني : لا فرق ، وهو الأصح .

ثم اختلفوا في قراءتها في الصلاة : فعن الشافعي ومن تبعه تجب ، وعن مالك يكره ، وعن أبي حنيفة تستحب ، وهو المشهور عن أحمد ، ثم اختلفوا : فعن الشافعي يسن الجهر بها ، وعن أبي حنيفة لا يسن ، وعن إسحاق يخير . انتهى كلامه ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب الاعتدال في السجود ووضع الكفين على الأرض ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من لم ير الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ومالك في « الموطأ » في كتاب الصلاة ، والدارمي في كتاب الصلاة ، وأحمد في « المسند » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث أنس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٣) - ٧٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني ،

أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(١) سورة الفاتحة : (١) .

أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ح وَحَدَّثَنَا
جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَفْتَتِحُونَ الْقِرَاءَةَ
بِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

(أنبأنا سفيان) بن عيينة .

(عن أيوب) السخثياني البصري .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(ح ، وحدَّثنا جبارة) بضم الجيم وفتح الموحدة (ابن المغلس) - بصيغة

اسم الفاعل ، من غلس المضعف - الحمانى ، الكوفى ، ضعيف ، من العاشرة ،
مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) ، ذكره للمقارنة فلا يقدح فى الأولى .

(حدَّثنا أبو عوانة) الواصل بن عبد الله الشكري الواسطي .

(عن قتادة) بن دعامة .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن جبارة بن المغلس متفق

على ضعفه ، وإنما ذكره مع السند الأول لغرض بيان المقارنة ، والمقصود له
السند الأول .

(قال) أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يفتتحون

القراءة) أي : قراءة القرآن فى الصلاة (ب) سورة (الحمد لله رب العالمين »)
لا يقرؤون قبلها غيرها من سائر القرآن ، ثم بعدما فرغوا منها . . قرؤوا أى سورة
شاؤوا .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب ما يقول بعد التكبير ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب حجة من قال : لا يجهر بالبسملة ، رقم (٣٩٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من لم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، رقم (٧٨٢) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في افتتاح القراءة بالحمد لله رب العالمين ، رقم (٢٤٦) .

قال أبو عيسى : قال الشافعي : إنما معنى هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ؛ معناه : أنهم كانوا يبتدئون بقراءة فاتحة الكتاب قبل السورة ، وليس معناه أنهم كانوا لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم ، وكان الشافعي يرى أن يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ، وأن يجهر بها إذا جهر بالقراءة . انتهى .

وقيل : المعنى : كانوا يفتتحون بهذا اللفظ تمسكاً بظاهر الحديث ، وهذا قول من نفى قراءة البسملة ، لكن لا يلزم من قوله : كانوا يفتتحون بالحمد ، أنهم لم يقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم سراً ، وقد أطلق أبو هريرة السكوت على القراءة سراً ، كذا في « فتح الباري » . انتهى « تحفة الأحوذى » .

واعلم : أنه قد اختلف في لفظ حديث أنس اختلافاً كثيراً : ففي لفظ : (فلم أسمع أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم) رواه أحمد ومسلم ، وفي لفظ : (فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم) رواه أحمد والنسائي على شرط الصحيح ، وفي لفظ : (لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها) رواه مسلم ، وفي لفظ : (فلم يكونوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم) رواه عبد الله بن أحمد في « مسند أبيه » ، وفي لفظ : (كانوا

يسرون) رواه ابن خزيمة ، قال الحافظ : والذي يمكن أن يجمع به مختلف ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بها ، فحيث جاء عن أنس أنه كان لا يقرؤها . . مراده : نفي الجهر ، وحيث جاء عنه إثبات القراءة . . فمراده : السر .

وقد ورد نفي الجهر عنه صريحاً ، فهو المعتمد ، وقول أنس في رواية مسلم : (لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها) محمول على نفي الجهر أيضاً ؛ لأنه هو الذي يمكن نفيه ، واعتماد من نفى مطلقاً بقول : (كانوا يفتتحون القراءة بالحمد) لا يدل على ذلك ؛ لأنه كان يفتتح بالتوجه ، وسبحانك اللهم ، وباعد بيني وبين خطاياي ، وبأنه كان يستعيز ، وغير ذلك من الأخبار الدالة على أنه يقدم على قراءة الفاتحة شيئاً بعد التكبير ، فيحمل قوله : (يفتتحون) أي : الجهر لتألف الأخبار . انتهى ، انتهى من « العون » .

فالحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، فغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤٤) - ٨٠٠ - (٣) (حدثنا نصر بن علي) بن نصر بن علي بن صهبان - بضم الصاد المهملة وسكون الهاء - الأزدي (الجهمي) ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وبكر بن خلف) البصري أبو بشر ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

وَعُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ قَالُوا : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْتَتِحُ الْقِرَاءَةَ بِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) .

(وعقبة بن مكرم) العمي أبو عبد الملك البصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

كلهم (قالوا : حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري أبو محمد البصري القسام ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها بقليل ، أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا بشر بن رافع) الحارثي أبو الأسباط النجراني - بالنون والجيم - فقيه ضعيف الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة) عبد الرحمن بن الصامت ، وقيل : ابن هضاض ، وقيل : ابن الهضاب ، وقيل غير ذلك ، الدوسي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه بشر بن رافع ، ضعفه أحمد وابن حبان ، وابن عم أبي هريرة وهو مجهول الحال .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتتح القراءة) في الصلاة (ب « الحمد لله رب العالمين ») أي : بسورة الفاتحة قبل قراءة غيرها من سور القرآن .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شاهداً في « الصحيحين » من حديث أنس وعائشة السابقين قبله ، وفي السنن من حديث

(١٤٥) - ٨٠١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ الْجَرِيرِيِّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَايَةَ ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْمُغْفَلِ ،
.....

عبد الله بن مغفل التالي له ، وغرضه : الاستشهاد به ، فالحديث : ضعيف السند ،
صحيح المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة بحديث عبد الله بن
مغفل رضي الله عنه ، فقال :

(١٤٥) - ٨٠١ - (٤) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا إسماعيل) بن
إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بـ (ابن عليّة) اسم
أمه ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن) سعيد بن إياس (الجريري) - مصغراً - نسبة إلى أحد أجداده
أبو مسعود البصري ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات
سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قيس بن عباية) - بفتح أوله وتخفيف الموحدة ثم تحتانية - النخعي أو
الحنفي الرماني أبي نعامه البصري ، ثقة ، من الثالثة . روى عن : ابن عبد الله بن
مغفل ، وابن عباس ، وأنس ، ويروي عنه : (عم) ، والجريري ، مات بعد سنة
عشر ومئة .

(حدثني) يزيد (بن عبد الله بن المغفل) المزني ، صدوق ، من الثالثة ،
وقيل : مجهول . يروي عنه : (ت س ق) ، ولم أقف على ترجمة له عند ابن حجر
في « التقريب » ، وذكره المزي في « التهذيب » .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : وَقَلَّمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثًا مِنْهُ ، فَسَمِعَنِي
وَأَنَا أَقْرَأُ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، فَقَالَ : أَيُّ بُنْيٍّ ؛
.....

(عن أبيه) عبد الله بن مغفل المزني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن ابن عبد الله بن مغفل
مختلف فيه .

(قال) يزيد بن عبد الله بن مغفل : (وقلما) وهو من الأفعال المكفوفة عن
العمل بما الكافة ؛ وهي أربعة : قلما ، كثرما ، طالما ، قصرما ، ولكن الأولى هنا
جعل ما مصدرية ، وجملة (رأيت) صلة ما المصدرية في تأويل مصدر مرفوع
على الفاعلية لقل ؛ أي : وقل رؤيتي (رجلاً أشد عليه) أي : أبغض عنده (في
الإسلام حدثاً) أي : أبغض عنده أمر محدث في الإسلام ومبدع (منه) أي : من
عبد الله بن مغفل ؛ يعني : أباه ، وقوله : قال : قلما ... إلى آخره ، كلام بعض
الرواة عنه .

وقوله : (أشد عليه في الإسلام حدثاً منه) هلكذا في نسخ ابن ماجه بنصب
حدثاً ولا يخفى أنه يلزم أن يكون حينئذ في أشد ضمير يرجع إلى الرجل ويكون
(حدثاً) منصوباً على التمييز ، فيرجع المعنى : أي : أشد هو على نفسه من جهة
الحدث في الإسلام ، وهذا معنى بعيد لا يكاد يرادها هنا ، ولفظ الترمذي :
(أبغض إليه في الإسلام) يعني : منه ، وهذا أقرب ، فلعل ما هنا ؛ يعني : ما
في « ابن ماجه » تحريف من النساخ ، ويكون الصواب : (أشد عليه الحدث في
الإسلام) . انتهى من « السندي » .

قال ابن عبد الله بن المغفل : (فسمعني) أبي عبد الله بن المغفل (وأنا)
أي : الحال أني (أقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١) ، فقال) لي أبي : (أي بني)

(١) سورة الفاتحة : (١) .

إِيَّاكَ وَالْحَدَّثَ ؛ فَإِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَ عُمَرَ وَمَعَ عُثْمَانَ فَلَمْ أَسْمَعْ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقُولُهُ ، فَإِذَا قَرَأْتَ .. فَقُلْ : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

أي : يا بني ، تصغير شفقة ؛ (إياك والحدث) منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوباً لقيام المعطوف مقامه ؛ أي : حذر نفسك من الأمر المحدث في الإسلام والمبدع ، واتق منه ولا تفعله ؛ وهو الجهر بالبسملة ؛ (فإني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان ، فلم أسمع رجلاً منهم) أي : من هؤلاء الخلفاء (يقوله) أي : يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

(فإذا قرأت) يا ولدي في الصلاة .. (فقل : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾) (١) ولا تقل قبله : بسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يذكر علياً رضي الله تعالى عنه ؛ لأن علياً عاش في خلافته بالكوفة ، وما أقام بالمدينة إلا يسيراً ، فلعل عبد الله بن مغفل لم يدركه ولم يضبط صلاته ، كذا في « إنجاح الحاجة على ابن ماجه » .

قوله : (فلم أسمع رجلاً منهم) هذا نفي للسمع ، ونفيه للسمع لا يستلزم نفي القراءة ، وإنما يستلزم نفيه جهراً ، وبالجمل : فالنظر في أحاديث الباب كلها يفيد أن البسملة تقرأ سرّاً لا جهراً ، لا أنها لا تقرأ أصلاً كمذهب مالك ، ولا أنها تقرأ جهراً كمذهب الشافعي ، وهذا مما لا يشك فيه المنصف بعد النظر ، والله أعلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، رقم (٢٤٤) ، والنسائي في

(١) سورة الفاتحة : (٢) .

.....

كتاب الافتتاح ، باب ترك الجهر بالبسملة ، قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن مغفل حديث حسن ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ منهم : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وغيرهم ، ومن بعدهم من التابعين ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق ؛ لا يرون أن يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، قالوا : ويقولها في نفسه سرّاً .

قلت : فدرجة الحديث : أنه حسن ؛ لأن له شواهد من أحاديث ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال النووي في « الخلاصة » : وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وأنكروا على الترمذي تحسينه ؛ كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب ، وقالوا : إن مداره على ابن عبد الله بن مغفل ؛ وهو مجهول . انتهى .

وقال الحافظ في « الدراية » : وقع في رواية للطبراني عن يزيد بن عبد الله بن مغفل ، وهو كذلك في مسند أبي حنيفة للبخاري . انتهى ، وقال في « تهذيب التهذيب » : ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه في ترك الجهر في البسملة ، وعنه أبو نعمة الحنفي ، قيل : اسمه يزيد ، قلت : ثبت كذلك في « مسند أبي حنيفة » للبخاري . انتهى ، وقد أطال الحافظ الزيلعي الكلام على هذا الحديث في « نصب الراية » ، ثم قال : وبالجمل : فهذا حديث صريح في عدم الجهر بالتسمية ، وهو وإن لم يكن من أقسام الصحيح . . فلا ينزل عن درجة الحسن ، وقد حسنه الترمذي ، والحديث الحسن يحتاج به ، لا سيما إذا تعددت شواهده وكثرت متابعاته . انتهى .

قلت : لم أجد ترجمة يزيد بن عبد الله بن المغفل ، فإن كان ثقة قابلاً

.....
للاحتجاج به .. فالأمر كما قال الزيلعي ؛ من أن هذا الحديث إن لم يكن من أقسام الصحيح .. فلا ينزل عن درجة الحسن ، وإلا .. فهو ضعيف .

وقول أبي عيسى في « جامع » : (والعمل عليه عند أكثر أهل العلم ...) إلى آخره ، واستدلوا بحديث الباب وبحديث أنس : (أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين) أخرجه البخاري ومسلم ، زاد مسلم : (لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها) ، وفي رواية لأحمد والنسائي وابن خزيمة : (لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم) ، وفي أخرى لابن خزيمة : (كانوا يسرون) ، قال الحافظ في « بلوغ المرام » : وعلى هذا يحمل النفي في رواية مسلم ، خلافاً لمن أعلها . انتهى .

قال في « فتح الباري » : فاندفع بهذا تعليل من أعله بالاضطراب ؛ كابن عبد البر ؛ لأن الجمع إذا أمكن .. تعين المصير إليه . انتهى .

قلت : والعلة التي أعلها بها من أعلها هي : أن الأوزاعي روى هذه الزيادة عن قتادة مكاتبه ، وقد ردت هذه العلة بأن الأوزاعي لم ينفرد بها ، بل قد رواها غيره رواية صحيحة . انتهى من « تحفة الأحوذى » .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، والثلاثة الباقية للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (٢٠٧) - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ

(١٤٦) - ٨٠٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ
وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، عَنْ قُطْبَةَ بْنِ مَالِكٍ ،
.....

(٤٤) - (٢٠٧) - (بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ)

(١٤٦) - ٨٠٢ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ) بن
عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة أبو عبد الله ، صدوق يخطئ
كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان
وسبعين (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(وسفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم
المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه في آخره ، وكان ربما
دلس ، لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في
عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه :
(ع) ، وله إحدى وتسعون سنة .

وفائدة هذه المقارنة تقوية السند ؛ لما علمت في شريك .

كلاهما روي (عن زياد بن عِلَاقَةَ) - بكسر العين وبالْقَاف - الثعلبي
بالمثلثة والمهملة ، أبي مالك الكوفي ، ثقة رمي بالنصب ، من الثالثة ،
مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) ، وقد جاوز المئة . يروي عنه :
(ع) .

(عن قطبة بن مالك) الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه ، سكن الكوفة . يروي عنه : (م ت س ق) .
وهذا السند من ربايعاته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ : ﴿وَالنَّخْلَ بِاسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ .

أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (الصبح) قوله تعالى في سورة (ق) : (﴿وَالنَّخْلَ بِاسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾) ^(١) أي : يقرأ في صلاة الصبح السورة التي فيها ﴿وَالنَّخْلَ بِاسْقَاتٍ﴾ وهي (ق) ، وفي رواية لمسلم : فقرأ ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ ^(٢) ، وفي رواية أخرى له : فقرأ في أول ركعة ﴿وَالنَّخْلَ بِاسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ انتهى « تحفة » .

قوله : (والنخل) معطوف على جنات ؛ أي : أنبتنا بذلك الماء النخل ، وتخصيصها بالذكر مع اندراجها في الجنات ؛ لبيان فضلها على سائر الأشجار ، وباسقات حال مقدرة من النخل ؛ أي : حالة كونها طوالاً في السماء عجيبة الخلق ، وجملة قوله : (لها طلع نضيد) أي : منضود متراكم بعضه فوق بعض . . حال مقدرة من النخل أيضاً ؛ لأنها وقت الإنبات لم تكن طوالاً في السماء ، ولم يكن لها طلع ، وقد بسطنا الكلام على الآية تفسيراً وإعراباً وتصريفاً وبلاغةً في « الحقائق » فراجعها إن شئت . انتهى « كوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح ، رقم (٤٥٧) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة الصبح ، رقم (٣٠٥) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب القراءة في الصبح ب (ق) ، والدارمي وأحمد ابن حنبل ، قال أبو عيسى : حديث قطبة بن مالك حديث حسن صحيح .

قلت : وغرض المؤلف بسوقه : الاستدلال به على الترجمة ، وقال أبو عيسى

(١) سورة ق : (١٠) .

(٢) سورة ق : (١) .

.....

أيضاً : وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ في الصبح بالواقعة ، أخرجه عبد الرزاق من حديث جابر بن سمرة ، وروي عنه أنه كان يقرأ في الفجر من ستين آية إلى مئة ، أخرجه الشيخان من حديث أبي برزة ، وروي عنه أنه كان يقرأ : (إذا الشمس كورت) أخرجه النسائي من حديث عمرو بن حريث ، وروي عن عمر أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري : أن اقرأ في الصبح بطوال المفصل ، قال الزيلعي في « نصب الراية » (٢٢٩) : روى عبد الرزاق في « مصنفه » : أخبرنا سفيان الثوري عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن وغيره ، قال : كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري : أن اقرأ في المغرب بقصار المفصل ، وفي العشاء بأوساط المفصل ، وفي الصبح بطوال المفصل . انتهى ، وروى البيهقي في « المعرفة » من طريق مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن اقرأ في ركعتي الفجر بسورتين طويلتين من المفصل . انتهى ما في « نصب الراية » .

وفي معنى أثر عمر ما رواه النسائي مرفوعاً من حديث سليمان بن يسار ، قال : كان فلان يطيل القراءة في الأوليين من الظهر ، ويخفف العصر ، ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ، وفي العشاء بوسطه ، وفي الصبح بطواله ، فقال أبو هريرة : ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا . ذكره الحافظ في « بلوغ المرام » ، وقال : أخرجه النسائي بإسناد صحيح ، والمفصل : من الحجرات إلى آخر القرآن ، وطواله : من الحجرات إلى آخر سورة البروج ، ووسطه : إلى آخر سورة (لم يكن) ، وقصاره : إلى آخر القرآن .

قال أبو عيسى : وعلى هذا العمل عند أهل العلم ، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي ، قال النووي في « شرح مسلم » : وأما اختلاف قدر القراءة

(١٤٧) - ٨٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَصْبَغَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ

في الصلوات . . فهو عند العلماء على ظاهره ، قالوا : فالسنة أن يقرأ في الصباح والظهر بطوال المفصل ، ويكون الصباح أطول ، وفي العشاء والعصر بأوساطه ، وفي المغرب بقصاره ، قالوا : والحكمة في إطالة الصباح والظهر أنهما في وقت غفلة بالنوم في آخر الليل وفي القائلة ، فيطولهما ليدركهما المتأخر بغفلة ونحوها ، والعصر ليست كذلك ، بل تفعل في وقت تعب أهل الأعمال ، فخففت عن ذلك ، والمغرب ضيقة الوقت ، فاحتيج على زيادة التخفيف لذلك ، ولحاجة الناس إلى عشاء صائمهم وضيئهم ، والعشاء في وقت غلبة النوم والنعاس ، ولكن وقتها واسع فأشبهت العصر . انتهى « كلام النووي » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث قطبة بن مالك بحديث عمرو بن حريث رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٧) - ٨٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني

الكوفي .

(حدثنا أبي) عبد الله .

(حدثنا إسماعيل بن أبي خالد) الأحمسي البجلي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ،

مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أصبغ مولى عمرو بن حريث) المخزومي ، ثقة تغير ، من الرابعة .

يروي عنه : (د ق) .

(عن عمرو بن حريث) بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ - كَأَنِّي
أَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ - : ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ .

القرشي المخزومي الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنه ، مات سنة خمس
وثمانين (٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، أو الحسن ؛
لأن أصبغ تغير في آخره .

(قال) عمرو : (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان يقرأ في)
صلاة (الفجر) سورة التكوير ، و (كأني) الآن (أسمع قراءته) صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى في سورة التكوير : ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ ﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴾ (١) ،
والخنس : جمع خانس ؛ وهي الكواكب الرواجع من آخر الفلك إلى أوله ،
(الجوار) جمع جارية بمعنى سائرة ؛ وهي التي تجري مع الشمس والقمر ،
أصله الجواري حذفت منه الياء في رسم المصحف تبعاً للفظ ، (الكنس)
جمع كانس ؛ وهو الداخل في الكناس ؛ أي : في الحجاب والستارة المستتر
به ، والجار والمجرور متعلق بأقسم ، و (لا) صلة ، أو رد لكلام سابق ؛
أي : ليس الأمر كما تزعمون أيها الكفرة من أن القرآن سحر أو شعر أو
أساطير ، ثم ابتدأ فقال : أقسم بالخنس ؛ والمعنى : أقسم بالكواكب الرواجع
من آخر الفلك إلى أوله التي تجري مع الشمس والقمر التي تختفي تحت
ضوء الشمس ، وهي ما عدا النيرين من السبعة السيارة المجموعة في قول
بعضهم :

زحل شرئ مريخه من شمسه فتظاهرت لعطارد الأقمار
وإن أردت إتقانها . . فراجع تفسيرنا « الحقائق » ، والله أعلم .

(١) سورة التكوير : (١٥ - ١٦) .

(١٤٨) - ٨٠٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ،
عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه من رواية الوليد بن
سريع بأتم من هذا ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب القراءة في الفجر ، رقم
(٨١٧) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث قطبة بن مالك بحديث
أبي برزة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٨) - ٨٠٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني
أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٠ هـ) . يروي عنه :
(د ق) .

(حدثنا عباد بن العوام) بن عمر الكلابي مولا هم أبو سهل الواسطي ، ثقة ،
من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) أو بعدها ، وله نحو من
سبعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عوف) بن أبي جميلة العبدي الهجري أبي سهل البصري ، المعروف
بالأعرابي ، واسم أبي جميلة : بندويه ، وقيل : هو اسم أمه ، واسم أبيه : رزينة .
روى عن : أبي المنهال ، ويروي عنه : (ع) ، وعباد بن العوام ، ثقة ، رمي بالقدر
وبالتشيع ، من السادسة ، مات سنة ست ، أو سبع وأربعين ومئة (١٤٧ هـ) ، وله
سبع وثمانون سنة .

(عن أبي المنهال) سيار بن سلامة الرياحي - بتحتانية - نسبة إلى رياح بن
يربوع بن حنظلة بن تميم البصري . روى عن : أبي برزة الأسلمي في الصلاة ،

عَنْ أَبِي بَرْزَةَ ح وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، حَدَّثَهُ
أَبُو الْمُنْهَالِ ، عَنْ أَبِي بَرْزَةَ
.....

وعن أبيه ، ويروي عنه : (ع) ، وعوف بن أبي جميلة ، وشعبة ، وحماد بن سلمة ، وغيرهم .

وثقه النسائي وابن معين ، وقال في « التقريب » : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) .

(عن أبي برزة) - بفتح الموحدة وسكون الراء ، - نضلة - بفتح النون وسكون ضاد معجمة - ابن عبيد بن الحارث الأسلمي البصري الصحابي المشهور بكنيته رضي الله تعالى عنه ، سكن البصرة ، قيل : ومات بها بعد سنة خمس وستين على الصحيح . روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، له ستة وأربعون حديثاً ، ويروي عنه : (ع) ، وأبو المنهال .

(ح وحدثنا سويد) بن سعيد بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني أبو محمد الأنباري ، صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ، وله مئة سنة ، ذكره للمقارنة ، فلا يضر في السند . يروي عنه : (م ق) .

(حدثنا معتمر بن سليمان) التيمي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثه أبو المنهال) سيار بن سلامة .

(عن أبي برزة) الأسلمي .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى الْمِئَةِ .

(١٤٩) - ٨٠٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ،
.....

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في) صلاة (الفجر ما بين
الستين) من الآية وما فوقها (إلى) تمام (المئة) يعني : لا ينقص من الستين
ولا يجاوز المئة غالباً ، فمن للتعدية ، لا للابتداء ، و (إلى) غاية لمحدوف ، كما
قدرناه في حلِّنا ، وبهذا يصح المعنى ، وللدلالة على أنه قد يجاوز إلى المئة
أدخل كلمة إلى ، وإلا . . فالموضع موضع العطف بالواو . انتهى « سندي » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب
القراءة في الصبح ، رقم (١٧٢) والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب القراءة في
الصبح بالستين إلى المئة ، رقم (٩٤٧) .
فحكمه : الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث قطبة بن مالك .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث قطبة بن مالك بحديث
أبي قتادة الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٩) - ٨٠٥ - (٤) (حدثنا أبو بشر بكر بن خلف) البصري ختن
المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي
عنه : (د ق) .

(حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن إبراهيم السلمي مولا هم أبو عمرو
البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ
وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُصَلِّي بِنَا فَيَطِيلُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ ، وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ ،

(عن حجاج) بن أبي عثمان ميسرة ، أو سالم (الصواف) الخياط أبي الصلت
البصري ، ثقة حافظ ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري السلمي - بفتح السين واللام -
أبي إبراهيم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(وعن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
كلاهما رويا (عن أبي قتادة) الأنصاري السلمي - بفتحتين - فارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، الحارث بن ربيعي على المشهور ، وقيل : عمرو ، وقيل
عون ، وقيل غير ذلك ، مات سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة ثمان وثلاثين ،
والأول أصح . يروي عن : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنه : (ع) ،
له مئة وسبعون حديثاً .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(قال) أبو قتادة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا ، فيطيل)
القراءة من السور (في الركعة الأولى) على الركعة الثانية (من الظهر ، ويقصر)
القراءة ويخففها (في) الركعة (الثانية) منها ؛ أي : يجعل الأولى أطول من

وَكَذَلِكَ فِي الصُّبْحِ .

(١٥٠) - ٨٠٦ - (٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،
عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ
.....

الثانية ؛ ليعينهم بذلك على إدراك فضلها ، (وكذلك) أي : مثل ما يفعل في
الظهر يفعل (في) صلاة (الصبح) من تطويل الركعة الأولى على الثانية ؛
ليدركوا فضل الجماعة في الأولى .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث قطبة بن مالك بحديث
عبد الله بن السائب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٠) - ٨٠٦ - (٥) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي أبو الوليد
الدمشقي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين على الصحيح
(٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي .
(عن ابن جريج عن) عبد الله بن عبيد الله (ابن أبي مليكة) - مصغراً -
زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع
عشرة (١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن السائب) بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم المخزومي ، المكي ، له ولأبيه صحبة ، وكان قارئ أهل مكة ،
مات سنة بضع وستين (٦٣ هـ) رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (م عم) .

قَالَ : قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ بـ (الْمُؤْمِنُونَ) فَلَمَّا أَتَى عَلَى ذِكْرِ عِيسَى .. أَصَابَتْهُ شَرْقَةٌ فَرَكَعَ ؛ يَعْنِي : سَعَلَةً .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن السائب : (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم) بمكة في فتح مكة إماماً لنا (في صلاة الصبح بـ) سورة قد أفلح (المؤمنون ، فلما أتى) ووصل (على ذكر) قصة (عيسى) بن مريم .. (أصابته) أي : أخذته (شرقة) أي : غصة بريقة أو بدمعة ، ولم يقدر على إكمال السورة ، (فركَع) أي : هوى للركوع ، قال ابن أبي مليكة : (يعني) عبد الله بن السائب بقوله أصابته شرقة : أخذته (سعلة) .

قال السندي : قوله : (شرقة) أي : شرق بدمعه ؛ يعني : للقراءة ؛ أي : بدموع حصل له من البكاء للقراءة ، وقيل : شرق بريقه ، وفي « القاموس » : شرق بريقه كفرح : غص به فحصل له سعلة ، والله أعلم ، قوله : (سعلة) - بفتح السين وسكون العين - فعلة من السعال ، وإنما أخذته من البكاء عند تدبر تلك القصص حتى غلب عليه السعال ، ولم يتمكن من إتمام السورة ، قوله : (فركَع) أي : قطعها وهوى للركوع .

قال النووي : وفي هذا الحديث جواز قطع القراءة ، وجواز القراءة ببعض السورة ، وهذا جائز بلا خلاف ولا كراهية فيه إن كان القطع لعذر ، وإن لم يكن له عذر .. فلا كراهة فيه أيضاً ، ولكنه خلاف الأولى ، هذا مذهبنا ومذهب الجمهور ، وبه قال مالك في رواية عنه ، والمشهور عنه كراهته . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري تعليقاً في كتاب الصلاة ، باب الجهر بالصبح ، رقم (١٠٧٢) ، وفي كتاب الأذان ، ومسلم في كتاب الصلاة ،

.....

باب القراءة في الصبح ، رقم (١٦٣) ، وأبو داوود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة
في النعل ، رقم (٦٤٩) ، والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة ، وأحمد .
ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستدلال به على الترجمة ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (٢٠٨) - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(١٥١) - ٨٠٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُخَوَّلٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ،
.....

(٤٥) - (٢٠٨) - (باب القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة)

(١٥١) - ٨٠٧ - (١) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة .
(وعبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
كلاهما (قالا : حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة ، حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مخول) - بوزن محمد ، وقيل : بوزن منبر - ابن راشد بن أبي مجالد أبي راشد النهدي ، مولاهم الكوفي الحنات - بمهملة ونون مشددة - ثقة ، نسب إلى التشيع ، من السادسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مسلم) بن عمران ، أو أبي عمران (البطين) - بفتح فكسر - أبي عبد الله الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن جبير) الوالبي مولاهم أبي محمد الكوفي ، ثقة إمام حجة ،

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (اَلْمَ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ) ، وَ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) .

مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ولم يكمل الخمسين قتله الحجاج فما أمهل بعده ، قال في « التقريب » : ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سباعيته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في) الركعة الأولى من (صلاة الصبح يوم الجمعة) أي : من صبح يوم الجمعة (« اَلْمَ تَنْزِيلُ ») بالرفع على الحكاية ، ويجوز نصبه على البدل ، وقوله : (السجدة) يجوز نصبه بأعني ، ورفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وجره بالإضافة على تقدير إعراب تنزيل ، ذكره ملا علي في « المرقاة » ، (و) يقرأ في الركعة الثانية سورة (« هل أتى على الإنسان ») ، وزاد مسلم في روايته : (وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة) في الركعة الأولى (سورة الجمعة) وفي الركعة الثانية (المنافقين) ، قال النووي : وفي هذا الحديث دليل لمذهبنا ومذهب موافقينا في استحبابهما في صبح يوم الجمعة ، وأنه لا تكره قراءة آية السجدة في صلاة الفريضة ولا السجود لها ، وكره مالك وآخرون ذلك وهم محجوجون بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة المروية من طرق عن أبي هريرة وابن عباس .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في صبح يوم الجمعة ، رقم (٦٤) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ، رقم (١٧٤) ، والترمذي في كتاب الصلاة (٣٧٥) ، باب ما جاء في ما يقرأ به في صلاة الصبح يوم الجمعة ، قال : وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وابن مسعود وأبي هريرة ، قال أبو عيسى : حديث

(١٥٢) - ٨٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ نُبَهَانَ ،
حَدَّثَنَا عَاصِمُ ابْنُ بَهْدَلَةَ ،
.....

ابن عباس حديث حسن صحيح ، وقد رواه سفيان وشعبة وغير واحد عن مخول ،
والنسائي في كتاب الافتتاح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .

قال السندي : قوله (الَمْ تنزيل ...) إلى آخره ، قال علماؤنا : لا دلالة فيه
على المداومة عليهما .

نعم ؛ قد ثبت قراءتهما فينبغي قراءتهما ، ولا يحسن المداومة على كل
تقدير ، فالمداومة عليهما خير من المداومة على تركهما . انتهى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث سعد بن
أبي وقاص رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٢) - ٨٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ (الرقاشي - بتخفيف القاف
والشين المعجمة - نسبة إلى رقاش بنت قيس بن ثعلبة ، النواء - بنون وواو
مشددة - لقبه فريخ - بالخاء المعجمة مصغراً - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة
ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ نُبَهَانَ (الجرمي - بفتح الجيم - أبو محمد البصري ،
متروك ، من الثامنة ، مات بعد الستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حَدَّثَنَا عَاصِمُ ابْنُ بَهْدَلَةَ (اسم أمه ، وهو ابن أبي النجود - بنون وجيم -
الأسدي مولاهم أبو بكر الكوفي المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ،
وحديثه في « الصحيحين » مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة
(١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (اَلْمَ تَنْزِيلُ) ، وَ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) .
(١٥٣) - ٨٠٩ - (٣) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ،

(عن مصعب بن سعد) بن أبي وقاص الزهري أبي زرارة المدني ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سعد بن أبي وقاص الزهري المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن الحارث بن نبهان متفق على ضعفه ، قال الذهبي عنه : ضعفه .

(قال) سعد : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة الفجر) أي : في فريضة صلاة الصبح (يوم الجمعة) في الركعة الأولى (« اَلْمَ تَنْزِيلُ » ، و) في الركعة الثانية (« هل أتى على الإنسان ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عباس المذكور قبله ، وحديث أبي هريرة المذكور بعده ، فالمتن صحيح بما قبله وبما بعده ، والسند ضعيف ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٥٣) - ٨٠٩ - (٣) (حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى) بن حرملة بن عمران أبو حفص التجيبي المصري صاحب الشافعي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م س ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ
الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (الْمَ تَنْزِيلُ) ، وَ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ،
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(أخبرني إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ،
المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قاذح ، من الثامنة ، مات سنة
خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سعد بن إبراهيم الزهري المدني قاضيها ، ثقة فاضل عابد ، من
الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز أبي داود المدني ، مولى ربيعة بن
الحارث ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في) فريضة (صلاة الصبح
يوم الجمعة « الْمَ تَنْزِيلُ ») في الركعة الأولى ، (و) في الركعة الثانية (« هل
أتى على الإنسان ») .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجمعة ، باب
ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ، رقم (٨٩١) ، ومسلم في كتاب الجمعة ،

(١٥٤) - ٨١٠ - (٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَنبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَنبَأَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ،

باب ما يقرأ في يوم الجمعة ، رقم (٦٥) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب القراءة في الصباح يوم الجمعة ، رقم (٩٥٤) .

وهذا الحديث من المتفق ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



ثم استشهد له ثالثاً بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٥٤) - ٨١٠ - (٤) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (بن بهرام الكوسج التميمي أبو يعقوب المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(أنبأنا إسحاق بن سليمان) الرازي أبو يحيى الكوفي ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل : قبلها . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا عمرو بن أبي قيس) الرازي الأزرق كوفي الأصل نزل الري ، صدوق له أوهام ، من الثامنة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي فروة) مسلم بن سالم النهدي الأصغر الكوفي ، ويقال له : الجهني ؛ لنزوله فيهم ، مشهور بكنيته ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح فسكون - الجشمي - بضم ففتح - الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، قتل قبل المئة في ولاية الحجاج على العراق . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (الْمَ تَنْزِيلُ) ، وَ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) ، قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ : هَكَذَا حَدَّثَنَا عَمْرُو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لَا أَشْكُ فِيهِ .

(عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة) في الركعة الأولى : (« الْمَ تَنْزِيلُ » ، و) في الركعة الثانية : (« هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ») قال المؤلف : قال لنا : إسحاق بن منصور : (قال) لنا (إسحاق بن سليمان) كما في بعض النسخ : (هَكَذَا حَدَّثَنَا عَمْرُو) بن أبي قيس بالسند السابق (عن عبد الله) بن مسعود ، قال إسحاق بن سليمان : (لَا أَشْكُ) أنا (فيه) أي : في هذا الحديث ؛ أي : في كون عمرو حدثنا هَكَذَا ، وهو من كلام أبي الحسن تلميذ المؤلف .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه النسائي في « الصغرى » ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والثلاثة الأخيرة للاستشهاد .

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٤٦) - (٢٠٩) - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

(١٥٥) - ٨١١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ قَزَعَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَيْسَ لَكَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ ،
.....

(٤٦) - (٢٠٩) - (بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ)

(١٥٥) - ٨١١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ (- بضم المهملة وبموحدين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - الكوفي ، صدوق ، يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ) بن حدير - مصغراً - الحضرمي أبو عمرو الحمصي ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ) الدمشقي أبو شعيب الإيادي القصير ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة إحدى أو ثلاث وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن قَزَعَةَ) بن يحيى البصري أبي الغادية مولى زياد بن أبي سفيان ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(قال) قَزَعَةُ : (سألت أبا سعيد الخدري عن) صفة (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) هل هي طويلة أو قصيرة ؟ (فقال) لي أبو سعيد : (ليس لك) يا قَزَعَةُ (في) السؤال عن (ذلك) الذي ذكرت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من (خير) أي : من نفع وفائدة ، قال السندي : قوله :

قُلْتُ : بَيَّنْ رَحِمَكَ اللَّهُ ، قَالَ : كَانَتْ الصَّلَاةُ تُقَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرُ ، فَيَخْرُجُ أَحَدُنَا إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ، وَيَجِيءُ فَيَتَوَضَّأُ ، فَيَجِدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ .

(ليس لك في ذلك خير) يعني : أن العلم للعمل ، وإلا . . يصير حجة على الإنسان ، فالعلم بصلاته صلى الله عليه وسلم مع أنك لا تقدر عليها يكون حجة عليك . انتهى منه .

وجملة (ليس) في محل نصب مقول قال ، والمعنى : أنك لا تستطيع الإتيان بمثلها لطولها وكمال خشوعها ، وإن تكلفت بذلك . . شق عليك ولم تحصله ، فتكون قد علمت السنة وتركتها ، وقوله : (فأعادها) قال قزعة : (قلت) لأبي سعيد : (بيّن) لها أي : بين لي صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحمك الله) سبحانه وتعالى رحمة عميمة ، (قال) لي أبو سعيد في بيان صلاته صلى الله عليه وسلم : (كانت الصلاة تقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : يأتي المؤذن بألفاظ الإقامة ليصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم إماماً للناس ، فيحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الإقامة (الظهر) أي : صلاتها .

(فيخرج أحدنا) معاشر الصحابة (إلى البقيع) هي مقبرة أهل المدينة ، (فيقضي حاجته) حاجة الإنسان في البقيع ؛ أي : في صحرائه ، (ويجيء) أي : فيرجع إلى أهله ، (فيتوضأ) ثم يرجع إلى المسجد ، (فيجد) أي : فيرى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قائماً (في الركعة الأولى من الظهر) لشدة تطويله الصلاة ، ولعله أحياناً يطول مثل هذا التطويل لعلمه برغبة من خلفه في التطويل ، وعند ذلك يجوز التطويل ، وإلا . . فالتخفيف هو المطلوب للإمام . انتهى « سندي » .

(١٥٦) - ٨١٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ : قُلْتُ لِحَبَّابٍ :

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في الظهر والعصر ، رقم (١٠٢٠ - ١٠٢١) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب تطويل القيام في الركعة الأولى من صلاة الظهر ، رقم (٩٧٢) .
فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي سعيد الخدري بحديث خباب بن الأرت رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(١٥٦) - ٨١٢ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي .

(حدثنا الأعمش عن عمارة بن عمير) التيمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المئة (١٠٠ هـ) ، وقيل : قبلها بسنتين . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي معمر) عبد الله بن سخبرة - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الباء - الأزدي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات في إمارة عبيد الله بن زياد . يروي عنه : (ع) ، وله أحاديث ، قال العجلي : تابعي كوفي ثقة .

(قال) أبو معمر : (قلت لخباب) بن الأرت التيمي أبي عبد الله الكوفي ، من السابقين إلى الإسلام رضي الله تعالى عنه ، وكان يعذب في الله ، وشهد بدرأ ، ثم نزل الكوفة ، ومات بها سنة سبع وثلاثين (٣٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الظُّهْرِ
وَالْعَصْرِ؟ قَالَ: بِاضْطِرَابٍ لِحَيْتِهِ.

(١٥٧) - ٨١٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ ،

أي : قال أبو معمر : قلت لخباب : (بأي شيء) وعلامة (كنتم تعرفون قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر) لإساراه فيهما ؟ (قال)
خباب : نعرف قراءته (باضطراب لحيته) الشريفة وتحركها .

قلت : إن أراد قراءة شيء ما . . فما ذكر من الدليل موافق للمطلوب ؛ لأن
اضطراب اللحية يدل على وجود قراءة ما ، وإن أراد قراءة القرآن كما هو الظاهر . .
فلا يتم الدليل إلا بضم أمارة أخرى مثل أن يقال : معلوم من خارج أن قيام الصلاة
موضع القراءة ، فإن تحققت القراءة . . فلا تكون تلك القراءة إلا قراءة القرآن ،
فإذا دل دليل على تحققها . . دل على تحقق قراءة القرآن . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب
القراءة في العصر ، رقم (٧٦١) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في
القراءة في الظهر ، رقم (٨٠١) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي سعيد الخدري
بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٧) - ٨١٣ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبد البصري الملقب

ببندار .

(حدثنا أبو بكر الحنفي) عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري ،
ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُمَانَ ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فُلَانٍ قَالَ : وَكَانَ يُطِيلُ الْأُولَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ ،

(حدثنا الضحاك بن عثمان) بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي - بكسر أوله وبالي - أبو عثمان المدني ، صدوق يهم ، من السابعة . يروي عنه : (م عم) .

(حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج) مولى بني مخزوم أبو عبد الله المدني ، نزيل مصر ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان بن يسار) الهلالي مولاهم مولى ميمونة أم المؤمنين المدني ، ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المئة (١٠٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان) متعلق باسم التفضيل ، ولم أر من ذكر اسم هذا فلان ، قيل : هو أبو هريرة أبهمه خوفاً من العجب ، كما قال في حديث آخر : إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، (قال) أبو هريرة : (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يطيل) قراءة الركعتين (الأوليين من الظهر) ، وتطويله صلى الله عليه وسلم في الركعة الأولى إنما كان ليدرك الناس الركعة الأولى ، رواه أبو داود عن أبي قتادة (٧٩٩) ، وعن ابن أبي أوفى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الركعة الأولى حتى لا يسمع وقوع قدم رواه أبو داود

وَيُخَفِّفُ الْأَخْرِيِّينَ ، وَيُخَفِّفُ الْعَصْرَ .

(١٥٨) - ٨١٤ - (٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ ،
.....

(٨٠٢) ؛ يعني : حتى يتكامل الناس ويجتمعوا (ويخفف) قراءة الركعتين
(الآخرين) من الظهر باقتصاره على الفاتحة ، (و) كذا (يخفف) الركعتين
الآخرين من (العصر) ويطول الأوليين منها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الافتتاح ،
باب تخفيف القيام والقراءة ، رقم (٩٨١) ، وباب القراءة في المغرب بقصار
المفصل ، رقم (٩٨٢) .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي سعيد الأول بحديث
آخر له أيضاً رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٥٨) - ٨١٤ - (٤) (حدثنا يحيى بن حكيم) المقوم بتشديد - الواو
المكسورة - ويقال : المقومي أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ،
من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه :
(د س ق) .

(حدثنا أبو داود الطيالسي) سليمان بن داود بن الجارود البصري ، ثقة
حافظ ، غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن
مسعود الكوفي ، صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد . .

حَدَّثَنَا زَيْدُ أَلْعَمِّي ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : أَجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ بَدْرِيًّا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : تَعَالَوْا حَتَّى نَقِيسَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا لَمْ يَجْهَرْ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ ،

فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ستين ، وقيل : سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا زيد) بن الحواري أبو الحواري (العمي) البصري ، قاضي هراة ، يقال : اسم أبيه مرة ، ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي نضرة) المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه زيدا العمي وهو ضعيف ، والمسعودي أيضاً مختلط ، وروى عنه أبو داود بعد اختلاطه .

(قال) أبو سعيد : (اجتمع ثلاثون بديراً) أي : ممن حضر غزوة بدر ؛ أي : كائنون (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الجار والمجرور صفة كاشفة لثلاثون أو متعلق باجتماع ، ولم أر من ذكر أسماءهم ، (فقالوا) أي : قال بعضهم لبعض : (تعالوا) أي : أقبلوا .. نجتمع (حتى نقيس) وحتى بمعنى الفاء العاطفة على محذوف ؛ أي : تعالوا نجتمع فنقيس ، وفي رواية مسلم : نحزر ؛ أي : فنحزر ونخمن ونقدر قدر زمن (قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما) أي : في الذي (لم يجهر) ولم يرفع صوته (فيه من الصلاة)

فَمَا اخْتَلَفَ مِنْهُمْ رَجُلَانِ ، فَقَاسُوا قِرَاءَتَهُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى مِنَ الظُّهْرِ بِقَدْرِ ثَلَاثِينَ آيَةً ، وَفِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَى قَدَرَ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَاسُوا ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قَدْرِ النِّصْفِ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ .

السرية ، فمن بيان لما الموصولة ؛ أي : تعالوا . . . نجتمع فنقدر قدر زمن قيامه في الصلاة السرية (فما اختلف) في تقدير زمن قيامه (منهم) أي : من الثلاثين ، والجار والمجرور بيان مقدم لـ (رجلان) أي : فاتفقوا على تقدير زمن قيامه في السرية .

(فقاسوا) أي : فحمنوا وقدروا (قراءته) أي : زمن قراءته (في الركعة الأولى من الظهر بقدر) زمن قراءة (ثلاثين آية ، و) قدروا زمن قيامه (في الركعة الأخرى) أي : في الركعة الثانية من الظهر (قدر النصف من ذلك) أي : بقدر النصف من قيامه في الركعة الأولى ؛ أي : قدروا قيامه في الركعة الثانية بقدر نصف قيامه في الركعة الأولى ؛ وهو قدر زمن قراءة خمس عشرة آية ، والصواب كما في رواية مسلم أن يقال ها هنا : (فقاسوا قراءته في الركعتين الأوليين من الظهر) أي : قاسوا كلاً منهما بقدر ثلاثين آية ، (و) قاسوا قراءته (في الركعتين الأخيرتين) من الظهر بـ (قدر النصف من ذلك) أي : من قراءته في الركعتين الأوليين ؛ أي : قاسوا قراءته في كل من الركعتين الأخيرتين من الظهر على النصف من ثلاثين آية ؛ أي : يقرأ في كل من الركعتين الأخيرتين من الظهر خمس عشرة آية .

(وقاسوا ذلك) أي : قراءته (في) الركعتين الأوليين من (صلاة العصر على قدر النصف) (من) ما يقرؤه في (الركعتين الأخيرتين) أي : في الركعتين الأخيرتين (من الظهر) وهو خمس عشرة آية ، والصواب حذف لفظ النصف من « ابن ماجه » ، وزاد في مسلم : (وفي الأخيرتين من العصر على النصف من ذلك)

.....

أي : من قراءته في الأوليين من العصر ؛ أي : يقرأ في الركعتين الأخيرتين من العصر نصف ما يقرؤه في الأولتين من العصر ؛ وهو خمس عشرة آية ، ونصفه سبع آيات ونصف آية .

ومعنى الحديث على الرواية الصحيحة التي هي رواية مسلم : أنهم قدروا قراءته صلى الله عليه وسلم في الركعتين الأوليين من الظهر بقدر ثلاثين آية في كل ركعة منهما ، وقدروا قراءته في الركعتين الأخيرتين من الظهر في كل منهما بقدر خمس عشرة آية ، وقدروا قراءته في الركعتين الأوليين من العصر على قدر ذلك ؛ أي : على قدر ما يقرؤه في الركعتين الأخيرتين من الظهر ؛ وهو خمس عشرة آية ، وقدروا قراءته في الركعتين الأخيرتين من العصر على نصف ذلك ؛ أي : على نصف ما يقرؤه في الركعتين الأوليين من العصر ، ونصفه سبع آيات ونصف آية ، هكذا ظهر للفهم السقيم من رواية مسلم .

ولفظ روايته : (عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهر والعصر ، فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر قراءة « الم تنزيل السجدة » وهي ثلاثون آية ، وحزرنا قيامه في الأخيرتين من الظهر قدر النصف من ذلك ، وحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه في الأخيرتين من الظهر ، وفي الأخيرتين من العصر على النصف من ذلك) أي : على نصف قيامه في الركعتين الأوليين من العصر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في الظهر والعصر ، رقم (١٥٦) بدون ذكر اجتماع البدرين ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب تخفيف الأخيرين ، رقم (٨٠٤) بدون ذكر الاجتماع ، وأحمد في (٢/٣) .

.....
ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به ؛ فهذا الحديث
ضعيف السند صحيح المتن .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (٢١٠) - بَابُ الْجَهْرِ بِالْآيَةِ أَحْيَانًا فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

(١٥٩) - ٨١٥ - (١) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ

(٤٧) - (٢١٠) - (باب الجهر بالآية أحياناً في صلاة الظهر والعصر)

(١٥٩) - ٨١٥ - (١) (حدثنا بشر بن هلال الصواف) أبو محمد النميري البصري - مصغراً - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يزيد بن زريع) البصري أبو معاوية التيمي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا هشام) بن أبي عبد الله سنبر (الدستوائي) البصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات دون المئة سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي قتادة الأنصاري الحارث بن ربيعي المدني رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو قتادة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ) حالة كونه

بَنَّا فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا .

يصلي (بنا في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر) أي : يقرأ سوى الفاتحة (ويسمعنا الآية أحياناً) أي : بعض الأحيان والأزمان ؛ أي : يرفع بحيث نسمع بعض ما يقرأ آية ، أو آيتين ، وهذا يدل على أن الجهر القليل في السرية لا يضر على أن الجمع بين السر والجهر لا يكون إلا أن يقال : كان يفعل ذلك لبيان أن محل السر لا يخلو عن قراءة ، فلا يلزم الجواز بلا ضرورة ، وقد يقال : يمكن مثل هذا البيان بالكلام ، فلا ضرورة تلجئ إليه ، فلا بد أن يكون جائزاً بلا ضرورة ، فليتأمل . انتهى « سندي » .

وفي رواية مسلم : (فيقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورتين) أي : في كل ركعة سورة سورة ، قال النووي : فيه دليل لما قال أصحابنا وغيرهم : إن قراءة سورة قصيرة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من سورة طويلة ، والمستحب لمن أراد قراءة بعض السورة أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط ويقف عند انتهاء المرتبط ، وقد يخفى ذلك على أكثر الناس أو كثيرهم ، فيندب لهم إكمال السورة ؛ ليحترزوا عن الوقوف في غير محل الارتباط . انتهى .

قوله : (ويسمعنا الآية) أي : من الفاتحة أو السورة أو آيتين مثلاً (أحياناً) أي : في بعض الأحيان والأوقات ، قال القاضي : فيه أن يسير الجهر في قراءة السر لا يضر . انتهى ، قال ملا علي : قوله : (ويسمعنا الآية أحياناً) يعني : نادراً من الأوقات مع كون الظهر والعصر سرية ، وهو محمول على أنه يسبق اللسان لغلبة الاستغراق في تدبر القرآن ، وأما قول النووي وكذا قول ابن حجر على ما نقله ملا علي : إنه محمول على بيان جواز الجهر في القراءة السرية . . فلا يسوغ عندنا ؛ يعني : عند الأحناف ؛ إذ الجهر والسر واجبان عندنا على الإمام إلا أن يراد ببيان الجواز أن سماع الآية والآيتين لا يخرجهما عن السر . انتهى .

(١٦٠) - ٨١٦ - (٢) حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب القراءة في الظهر ، رقم (٧٥٩) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في الظهر والعصر ، رقم (١٥٤) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في الظهر ، رقم (٧٩٨) ، والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة ، باب تطويل القيام في الركعة الأولى من الظهر ، رقم (٩٧٣) ، وأحمد في « المسند » .
فالحديث من المتفق عليه ، فهو في أعلى درجات الصحة ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي قتادة بحديث البراء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٠) - ٨١٦ - (٢) (حدثنا عقبة بن مكرم) - بصيغة اسم مفعول - العمي - بفتح المهملة وتشديد الميم - أبو عبد الملك البصري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حدثنا سلم بن قتيبة) الشعيري - بفتح المعجمة - أبو قتيبة الخراساني نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (خ عم) .

(عن هاشم بن البريد) - بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة - أبي علي الكوفي ، ثقة ، إلا أنه رمي بالتشيع ، من السادسة . يروي عنه : (د س ق) .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِنَا الظُّهْرِ ، فَتَسْمَعُ مِنْهُ آيَةً بَعْدَ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ (لُقْمَانَ) ، وَ(الذَّارِيَاتِ) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي أبي عمارة الكوفي رضي الله تعالى عنه ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) البراء : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا الظهر ، فنسمع منه) أي : من قراءته صلى الله عليه وسلم (الآية) الواحدة أو الآيتين مثلاً لجهره بها (بعد) ما أسر (الآيات) الكثيرة (من سورة « لقمان » و« الذاريات ») .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الافتتاح ، باب القراءة في الظهر ، رقم (٩٧٠) .

فالحديث : صحيح بما قبله ، ولأن سنده صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (٢١١) - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ

(١٦١) - ٨١٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّهِ - قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : هِيَ لُبَابَةُ -

(٤٨) - (٢١١) - (بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ)

واستدل المؤلف على الترجمة بالنظر إلى جواز قراءة طوال المفصل في المغرب بحديث أم الفضل رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٦١) - ٨١٧ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وهشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين على الصحيح (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

كلاهما (قالا : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني الأعمى ، أحد الفقهاء السبعة ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : ثمان ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

(عن أمه) أي : روى ابن عباس عن أمه أم الفضل رضي الله تعالى عنها .

(قال أبو بكر ابن أبي شيبة) في روايته : (هي) أي : أم ابن عباس ، اسمها (لبابة) - بضم اللام وتخفيف الموحدين - بنت الحارث بن حزن - بفتح المهملة وسكون الزاي وبعدها نون - الهلالية أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب وأخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، لها ثلاثون حديثاً (٣٠) اتفقا

أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِ (وَالْمُرْسَلَاتِ عُزْفًا) .

على حديث ، وانفرد كل منهما بحديث . يروي عنها : (ع) ، وابناها عبد الله وتمام ، وأنس بن مالك ، وكريب مولى ابن عباس .

قال في « التقريب » : ماتت بعد العباس في خلافة عثمان وصلى عليها عثمان رضي الله تعالى عنهم جميعاً .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنها) أي : أن لبابة (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (المغرب ب) سورة (« والمرسلات عرفاً ») وعبارة « المشكاة » هنا : (وعن أم الفضل بنت الحارث ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً) ، قال ملا علي : أي : أحياناً لبيان الجواز ، وإلا . . فالمستحب فيها قصار المفصل ؛ لأن وقتها ضيق . انتهى .

وقال السندي : قوله : (كان يقرأ في المغرب بالمرسلات) أي : كان أحياناً يقرأ السور الطوال في المغرب لبيان الجواز ، وإلا . . فحديث ابن جريج : (كنا ننصرف من الغرب وإن أحدنا ليبصر مواقع نبه) . . يدل على أن عادته صلى الله عليه وسلم في المغرب قراءة السور القصار ، وسيجيء من حديث ابن عمر التصريح بذلك ، ولذلك قال الفقهاء باستحباب ذلك . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب القراءة في المغرب ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في المغرب ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة في المغرب ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في قراءة المغرب ، قال أبو عيسى : حديث أم الفضل حديث حسن صحيح .

(١٦٢) - ٨١٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِ (الطُّورِ) قَالَ : جُبَيْرٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ : فَلَمَّا سَمِعْتُهُ

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أم الفضل بحديث جبير بن مطعم رضي الله عنهما ، فقال :

(١٦٢) - ٨١٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا سفيان) بن عيينة .

(عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم) بن عدي بن نوفل النوفلي المدني ، ثقة ، عارف بالنسب ، من الثالثة ، مات على رأس المئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي المدني ، الصحابي المشهور رضي الله عنه ، عارف بالأنساب ، أسلم قبل حنين ، مات سنة ثمان ، أو تسع وخمسين (٥٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جبير بن مطعم : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة (المغرب بـ) سورة (« الطور » ، قال جبير في غير هذا الحديث : فلما سمعته)

يَقْرَأُ : ﴿ أَمْرُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَلِيقُونَ ... ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ
بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ .. كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ .

صلى الله عليه وسلم (يقرأ) آية : (﴿ أَمْرُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَلِيقُونَ ... ﴾)
إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ ^(١) .. كَادَ (أي : قرب) (قلبي) أن
(يطير) مني هيبة من هذه الآية وفزعاً منها ؛ لظهور الحق ووضوح بطلان
الباطل . انتهى « سندي » .

قوله : (يقرأ في المغرب) والجملة في محل نصب حال ؛ أي : سمعته
في حال قراءته ، وهذا الحديث يرد على من قال : التطويل في صلاة المغرب
منسوخ . انتهى من « العون » .

قوله : (بالطور) أي : بسورة الطور ، قال ابن الجوزي : يحتمل أن تكون الباء
بمعنى (من) كقوله تعالى : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ ^(٢) وهو خلاف الظاهر ، وقد ورد
في الأحاديث ما يشعر بأنه قرأ السورة كلها ؛ فعند البخاري في التفسير بلفظ :
سمعته يقرأ في المغرب بالطور ، فلما بلغ هذه الآية : ﴿ أَمْرُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ
أَمْرُهُمُ الْخَلِيقُونَ ... ﴾ الآيات إلى قوله : ﴿ الْمُصْطَفُونَ ﴾ ^(٣) .. كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ ،
وقد ادعى الطحاوي أنه لا دلالة في شيء من الأحاديث على تطويل القراءة في
المغرب ؛ لاحتمال أن يكون المراد أنه قرأ بعض السورة ، ثم استدل لذلك بما
رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير بلفظ : سمعته يقرأ ﴿ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ ^(٤) قال : فأخبر أن الذي سمعه من هذه السورة هو هذه الآية خاصة ،
وليس في السياق ما يقتضي قوله خاصة ، وحديث البخاري المتقدم يبطل هذه

(١) سورة الطور : (٣٥ - ٣٨) .

(٢) سورة الإنسان : (٦) .

(٣) سورة الطور : (٣٥ - ٣٧) .

(٤) سورة الطور : (٧) .

(١٦٣) - ٨١٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ،

الدعوى ، وقد ثبت في رواية أنه سمعه يقرأ : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٌ ^(١) ومثله لابن سعد ، وزاد في أخرى : فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب الجهر في المغرب ، رقم (٧٦٥) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في الصبح ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة في المغرب (٨١١) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب القراءة في المغرب (٩٨٨) ، وأحمد ومالك والترمذي تعليقا .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة ثانياً بالنسبة إلى جواز قراءة قصار المفصل في المغرب بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٣) - ٨١٩ - (٣) (حدثنا أحمد بن بديل) - مصغراً - بن قريش الكوفي ، أبو جعفر اليامي بالتحنانية ، قاضي الكوفة ، صدوق له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا حفص بن غياث) بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة الطور : (١ - ٢) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِع ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) ، وَ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

(حدثنا عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) الركعة الأولى من (المغرب : « قل يا أيها الكافرون » ، و) في الركعة الثانية : (« قل هو الله أحد ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال الحافظ ابن حجر : ولم أر حديثاً مرفوعاً فيه التنصيص على القراءة في المغرب بشيء من قصار المفصل إلا حديثاً في ابن ماجه عن ابن عمر نص فيه على الكافرون والإخلاص ، ومثله لابن حبان عن جابر بن سمرة ، فأما حديث ابن عمر . . فظاهر إسناده الصحة إلا أنه معلول ، قال الدارقطني : أخطأ فيه بعض رواته ، والمحفوظ أنه كان يقرأ بهما في سنة المغرب ، كما يأتي في حديث رقم (١١٤١) ، وأما حديث جابر بن سمرة . . ففيه سعيد بن سماك ، وهو متروك ، والمحفوظ أنه قرأ بهما في الركعتين بعد المغرب .

واعتمد بعض مشايخنا وغيرهم حديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة أنه قال : ما رأيت أحداً أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من فلان ،

قال سليمان : فكان يقرأ في الصبح بطوال المفصل ، وفي المغرب بقصار المفصل . . . الحديث ، أخرجه النسائي ، وصححه ابن خزيمة وغيره ، وهذا الحديث يشهد لحديث ابن عمر هذا ، فحديثه صحيح غيره ، وقال ابن خزيمة في « صحيحه » : وهذا من الاختلاف في المباح ، فجائز للمصلي أن يقرأ في المغرب وفي الصلوات كلها بما أحب ، إلا أنه إذا كان إماماً . . استحب له أن يخفف في القراءة ، كما تقدم انتهى .

قال الحافظ : وهذا أولى من قول الدارقطني وتخطئته لحديث ابن عمر ، فحديث ابن عمر هذا صحيح ؛ لأنه يشهد له حديث سليمان بن يسار عن أبي هريرة ، كما ذكرنا آنفاً ، فغرضه بسوقه : الاستدلال به على أنه يجوز في المغرب القراءة بقصار المفصل ، كما أنه يجوز فيها القراءة بطوال المفصل ، بل هي الأولى ؛ لضيق وقته ، فطوال المفصل من الحجرات إلى سورة النبأ ، وأوساطه من النبأ إلى الضحى ، وقصاره من الضحى إلى الناس .



وجملة ما ذكره المؤلف في الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول والأخير للاستدلال ، والثاني للاستشهاد للأول .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (٢١٢) - بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ

(١٦٤) - ٨٢٠ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ
ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ
جَمِيعاً ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ،
.....

(٤٩) - (٢١٢) - (باب القراءة في صلاة العشاء)

(١٦٤) - ٨٢٠ - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ،
أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروى عنه : (د ق) .

(أنبأنا سفيان بن عيينة) بن أبي عمران ميمون الكوفي ، الأعور ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا عبد الله بن عامر بن زرار) الحضرمي مولاهم أبو محمد
الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) .
يروى عنه : (م د ق) .

(حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة) خالد بن ميمون الهمداني ، الوادعي
مولاهم أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ، أو
أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وله ثلاث وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كل من سفيان ويحيى روى (عن يحيى بن سعيد) بن قيس
الأنصاري النجاري أبي سعيد المدني ، ثقة كثير الحديث حجة ثبت ، من
الخامسة مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عدي بن ثابت) الأنصاري ، الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، رمي بالتشيع ،
مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ
الْآخِرَةَ قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ بِ (اَلَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ) .

(عن البراء بن عازب) رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .
(أنه) أي : أن البراء (صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة)
أي : الثانية ، (قال) البراء : (فسمعتة) صلى الله عليه وسلم (يقرأ) في صلاة
العشاء (ب) سورة و (التين والزيتون) ، وهي من قصار المفصل ، وكان في سفر ،
كما قاله في رواية مسلم : (أنه كان معه في سفر) ، وفي رواية مسلم : (فصلى
في إحدى الركعتين) ، وفي رواية النسائي : (في الركعة الأولى سورة والتين
والزيتون) بالواو على الحكاية .

وإنما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشاء بقصار المفصل ؛ لكونه
كان مسافراً ، كما في رواية مسلم ، والسفر يطلب فيه التخفيف ؛ لأنه مظنة
المشقة ، وحينئذ فيحمل حديث أبي هريرة وغيره على الحضر ، فلذا قرأ فيها
بأوساط المفصل ، فلا معارضة . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
الجهر في العشاء ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء ، وأبو
داود في كتاب الصلاة ، باب قصر قراءة الصلاة في السفر (١٢٢١) ، والترمذي
في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء ، رقم (٣١٠) ،
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب
القراءة في العشاء بالتين والزيتون ، رقم (٩٩٩) ، ومالك في « الموطأ » .
فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، فغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



(١٦٤) - ٨٢٠ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ جَمِيعاً ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ مِثْلَهُ قَالَ : فَمَا سَمِعْتُ إِنْسَاناً أَحْسَنَ صَوْتاً أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ .

(١٦٥) - ٨٢١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ،

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث البراء رضي الله عنه ، فقال :

(١٦٤) - ٨٢٠ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ جَمِيعاً) .

أي : كل من سفيان وابن أبي زائدة روي (عن مسعر) بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن ظهير بن هلال أبي سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عدي بن ثابت عن البراء) .

غرضه بسوق هذين السندين : بيان متابعة مسعر ليحيى بن سعيد ، وساق مسعر (مثله) أي : مثل حديث يحيى بن سعيد ، ولكن زاد مسعر في روايته لفظة : (قال) البراء : (فما سمعت إنساناً أحسن صوتاً أو) قال البراء : أحسن (قراءة منه) صلى الله عليه وسلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث البراء بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٥) - ٨٢١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي

أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُ بِ (الشَّمْسِ وَضُحَاهَا) ، وَ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، وَ (اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) ، وَ (أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ) .

أبو عبد الله المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) على الأصح . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله من الثقات .

(أن معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه (صلى بأصحابه) أي : بقومه بني سلمة ليلة من الليالي (العشاء) أي : صلاتها إماماً لهم بعدما صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما في رواية مسلم ، (فطول) معاذ الصلاة (عليهم) أي : على قومه بقرأة سورة البقرة ، فاشتكى ذلك بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فقال له) أي : لمعاذ (النبي صلى الله عليه وسلم) : أتريد يا معاذ أن تكون فتناً للناس ، إذا أمتت الناس . . ف (اقرأ ب) هم و (الشمس وضحاها) ، و (سبح اسم ربك الأعلى) ، و (الليل إذا يغشى) ، و (اقرأ باسم ربك) (ونحوها من أوساط المفصل ، وزاد في رواية البخاري : « فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة » .

.....

وقوله في رواية مسلم : « أفтан أنت ؟! » أي : منفر عن الدين وصاد عنه ، واستنبط من هذا الحديث صحة اقتداء المفترض بالمتنفل ؛ لأن معاذاً كان فرضه الأول ، والثانية نفل له لزيادة وقعت في الحديث عند الشافعي وعبد الرزاق والدارقطني : (هي له تطوع ، ولهم فريضة) ، وهو حديث صحيح رجاله رجال الصحيح ، وصرح ابن جريج في رواية عبد الرزاق بجماعة ، فانتفت تهمة تدليسه ، وهذا مذهب الشافعية والحنابلة ، خلافاً للحنفية والمالكية ، واستنبط منه أيضاً تخفيف الصلاة مراعاة لحال المأمومين ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري (٧٠١) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب القراءة في العشاء ، رقم (١٧٨) مطولاً ، وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا معاذ ؛ أفتان أنت ؟! اقرأ بكذا واقرأ بكذا » ، وأبو داود ، رقم (٧٩٠) ، والنسائي (٩٧/٢ - ٩٨) .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والثالث للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (٢١٣) - بَابُ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ

(١٦٦) - ٨٢٢ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ
.....

(٥٠) - (٢١٣) - (باب القراءة خلف الإمام)

أي : وجوب قراءة الفاتحة خلف الإمام .



(١٦٦) - ٨٢٢ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(وسهل بن أبي سهل) زنجلة بن أبي الصُّغْدِي الرّازي أبو عمرو الخياط ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(وإسحاق بن إسماعيل) بن العلاء ، وقيل : ابن عبد الأعلى الأيلي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(قالوا : حدثنا سفیان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمود بن الربيع) بن سراقه بن عمرو الأنصاري الخزرجي أبي نعيم المدني الصحابي الصغير رضي الله تعالى عنه ، وجل روايته عن الصحابة ، مات سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي أبي الوليد المدني

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » .

أحد النقباء ليلة العقبة البدرى المشهور رضى الله تعالى عنه ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، وله اثنتان وسبعون سنة ، كان طوله عشرة أشبار . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا صلاة) صحيحة (لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب) أي : في كل ركعة ؛ منفرداً كان أو إماماً أو مأموماً ، أسر الإمام أو جهر ، والمعنى : لا صلاة صحيحة ، كما هو مذهب الشافعي ، أو كاملة ، كما هو مذهب الأحناف ، قالوا : لأن فرضية القراءة إنما ثبت بقوله تعالى : ﴿ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ ^(١) ، كما هو الرواية في حديث المسيء صلاته الآتي .

وهذا الحديث لكونه من أخبار الآحاد إنما يصلح لإفادة الوجوب لا الفرضية ، فنقول بوجوبها عملاً بالدليلين ، فيكون المنفي كمال الصلاة ، لا صحتها إذا قرئ فيها شيء من القرآن ، قال القرطبي : قوله : « لا صلاة » ظاهره نفي الإجزاء في كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن ، وهو مذهب مالك والشافعي والجمهور ، ورأى أبو حنيفة أنها لا تتعين ، وأن غيرها من آي القرآن وسوره يجزئ ، فيتعين عليه حمل « لا صلاة » على نفي الكمال ، أو على الإجمال بينهما ؛ أي : بين الكمال والإجزاء ، كما صار القاضي إليه ، ومذهب الجمهور هو الصحيح ؛ لأن نفي الإجزاء هو السابق إلى الفهم ؛ كما تقول العرب : لا رجل في الدار ؛ فإنه يقتضي نفي أصل الجنس الكامل والناقص ، ولا يصار لنفي الوصف إلا بدليل من خارج .

(١) سورة المزمل : (٢٠) .

.....

واختلف العلماء في القراءة في الصلاة : فذهب جمهورهم إلى وجوب قراءة أم القرآن للإمام والمنفرد في كل ركعة ، وهو مشهور قول مالك ، وعنه أيضاً أنها واجبة في جل الصلاة ، وهو قول إسحاق ، وعنه أنها تجب في ركعة واحدة ، وقاله المغيرة والحسن ، وعنه أن القراءة لا تجب في شيء من الصلاة ، وهو أشد الروايات ، وحكي عنه أنها تجب في نصف الصلاة ، وإليه ذهب الأوزاعي ، وذهب الأوزاعي أيضاً وأبو أيوب وغيرهما إلى أنها تجب على الإمام والمنفرد والمأموم على كل حال ، وهو أحد قولي الشافعي رحمه الله تعالى . انتهى من « المفهم » .

وعبارة النووي : قوله : « لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفتحة الكتاب » فيه دليل لمذهب الشافعي ومن وافقه أن قراءة الفاتحة واجبة على الإمام والمنفرد ، ومما يؤيد وجوبها على المأموم قول أبي هريرة : (اقرأ بها في نفسك) فمعناه : اقرأها سرّاً بحيث تسمع نفسك ، وأما ما حملة عليه بعض المالكية وغيرهم أن المراد تدبر ذلك وتذكره . . فلا يقبل ؛ لأن القراءة لا تطلق إلا على حركة اللسان بحيث يسمع نفسه ، ولهذا اتفقوا على أن الجنب لو تدبره في القرآن بقلبه من غير حركة لسانه . . لا يكون قارئاً مرتكباً لقراءة الجنب المحرمة ، وحكى القاضي عياض عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وربيعه ومحمد بن أبي صفرة من أصحاب مالك أنه لا تجب القراءة أصلاً ، وهي رواية شاذة عن مالك ، وقال الثوري والأوزاعي وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى : لا تجب القراءة في الركعتين الأخيرتين ، بل هو بالخيار إن شاء . . قرأ وإن شاء سبّح وإن شاء سكّ ، والصحيح الذي عليه الجمهور العلماء من السلف والخلف وجوب القراءة في كل ركعة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي : « ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » . انتهى منه .

(١٦٧) - ٨٢٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
أَبْنُ عَلِيَّةَ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب
وجوب القراءة على الإمام والمأموم ، رقم (٧٥٦) ، ومسلم في كتاب الصلاة ،
باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، رقم (٣٩٤) ، وأبو داود في كتاب
الصلاة ، باب من ترك قراءة الفاتحة ، رقم (٨٢٢) ، والترمذي في كتاب الصلاة ،
باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ، والنسائي في كتاب الافتتاح ،
وأحمد ، والدارمي ، والدارقطني ، والبيهقي وغيرهم .

ودرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستدلال به ،
والله أعلم .

قال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي هريرة ، وعائشة ، وأنس ، وأبي قتادة ،
وعبد الله بن عمرو ، وقال أيضاً : حديث عبادة بن الصامت حديث حسن
صحيح ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ؛ منهم : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وجابر بن عبد الله ،
وعمران بن حصين ، وغيرهم ، قالوا : لا يجزئ صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب ،
وقال علي بن أبي طالب : كل صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب . . فهي خداج
غير تمام ، وبه يقول ابن المبارك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبادة بن الصامت بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٧) - ٨٢٣ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ)
بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْسَمٍ الْأَسَدِيِّ أَبُو بَشَرٍ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ (ابْنِ عَلِيَّةَ) اسْمُ أُمِّهِ ،

عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّ أَبَا السَّائِبِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ .. فَهِيَ خِدَاجٌ »

ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) الحرقى - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - أبي شبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أن أبا السائب) عبد الله بن السائب المدني الأنصاري مولاهم ؛ مولى بني عبد الله بن هشام بن زهرة ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(أخبره) أي : أخبر للعلاء بن عبد الرحمن (أنه) أي : أن أبا السائب (سمع أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : سمع أبا هريرة حالة كونه (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن) في كل ركعة من ركعاتها إماماً كان أو مأموماً ، غير مسبوق أو منفرداً (.. فهي) أي : فتلك الصلاة التي لم يقرأ فيها الفاتحة (خداج) أي : ذات خداج ؛ أي : نقص ؛ أي : غير تامة ، قال الهروي : الخداج : النقصان ، يقال : خدجت الناقة إذا أُلقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تام الخلق ، وأخذجته إذا ولدته ناقصاً وإن كان لتمام الولادة ، فقوله : « خداج »

غَيْرُ تَمَامٍ» ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؛ فَإِنِّي أَكُونُ أَحْيَانًا وَرَاءَ الْإِمَامِ ،

أي : ذات خداج ، فحذف ذات وأقام الخداج مقامه ، وهذا مذهب الخليل في الخداج وأبي حاتم والأصمعي ، وأما الأخفش . . فعكس ، فجعل الإخداج قبل الوقت وإن كان تام الخلق ، قال الأحناف : والحديث حجة لنا في أن الصلاة تجوز بدون الفاتحة مع النقصان ، وهم يجوزونها بدونها ، ومعنى الخداج - بكسر الخاء المعجمة - : غير تامة ، وقوله : (غير تمام) أي : غير تامة تفسير لخداج .

وسميت الفاتحة أم القرآن وأم الكتاب ؛ لأنها أصله ؛ أي : محيطة بجميع علومه ، فهي منها وراجعة إليها ، ومنها سميت الأم أمًّا ؛ لأنها أصل النسل ، والأرض أمًّا في قوله :

فالأرض معقلنا وكانت أمنا فيها مقابرنا وفيها نولد
ومنه قوله تعالى ﴿ فَأَمَّهُ هَارُونَ ﴾ ^(١) ، وقوله : ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ^(٢) ، ولا معنى لكرامية من كره تسميتها بأم القرآن مع وجود ذلك في الحديث . انتهى من « المفهم » .

وقوله : « خداج غير تمام » قال السندي في « شرح النسائي » : وهذا ليس بنص في افتراض الفاتحة ، بل يحتمل الافتراض وعدمه ، وكأنه لذلك عدل عنه أبو هريرة إلى حديث : « قسمت الصلاة » في الاستدلال على الافتراض . انتهى .

قال أبو السائب : (فقلت) لأبي هريرة : (يا أبا هريرة ؛ فإنني أكون أحياناً) أي : في بعض الأحيان (وراء الإمام) وخلفه ، فكيف أقرأ وراء الإمام مع النهي عن القراءة خلفه ؟ لأنه يخالغ الإمام بقراءته ، قال أبو السائب :

(١) سورة القارة : (٩) .

(٢) سورة آل عمران : (٧) .

فَغَمَزَ ذِرَاعِي وَقَالَ : يَا فَارِسِيُّ ؛ أَقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ .

(فغمز) أبو هريرة ؛ أي : قرص وطعن أبو هريرة (ذراعي) أي : ساعدي (وقال) لي : (يا فارسي) سماه فارسياً ؛ لأن أصل أبي السائب من الفرس ؛ (اقرأ بها) أي : بالفاتحة (في نفسك) أي : سرّاً لا جهراً ؛ لئلا تخالج الإمام ولا تشوشه ، والمعنى : اقرأها سرّاً لا جهراً ولا تتركها ؛ لأن قراءتها واجبة على كل مصلٍ إماماً أو مأموماً أو منفرداً .

وفي « المفهم » : قوله : (اقرأ بها في نفسك) اختلف العلماء في قراءة المأموم خلف الإمام : فذهب جماعة من الصحابة والتابعين إلى أن المأموم لا يترك قراءة أم القرآن على كل حال ، وإليه ذهب الشافعي تمسكاً بقول أبي هريرة وعموم قوله : « لا صلاة » ، وذهب مالك وابن المسيب في جماعة من التابعين وغيرهم وفقهاء أهل الحجاز والشام إلى أنه لا يقرأ معه فيما جهر به وإن لم يسمعه ، ويقرأ معه فيما أسر فيه الإمام ؛ تمسكاً بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ ^(١) ، وبقول أبي هريرة ، فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا قرأ الإمام .. فأنصتوا » .

وذهب أكثر هؤلاء إلى أن القراءة فيما يسر فيه الإمام غير واجبة إلا داوود وأحمد ابن حنبل وأصحاب الحديث ؛ فإنهم أوجبوا قراءة الفاتحة إذا أسر الإمام ، وذهب الكوفيون إلى ترك المأموم القراءة خلف الإمام على كل حال . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب في وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، رقم (٣٩) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ،

(١) سورة الأعراف : (٢٠٤) .

(١٦٨) - ٨٢٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ
ح وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ

باب من ترك قراءة الفاتحة في صلاته ، والترمذي في كتاب الصلاة وفي التفسير ،
باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر بالقراءة ، رقم (٣١٢) ، وقال
أبو عيسى : هذا حديث صحيح ، والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة ، باب ترك
قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ، رقم (٩٠٨) ، ومالك في
« الموطأ » ، وأحمد في « المسند » .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عبادة بن
الصامت .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عبادة بحديث أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٨) - ٨٢٤ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء بن كريب
الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حدثنا محمد بن الفضيل) بن غزوان الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن
الكوفي ، صدوق ، من التاسعة ، رمي بالتشيع ، مات سنة خمس وتسعين ومئة
(١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح وحدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ثم الأنباري ثم
الحدثاني ، أبو محمد ، صدوق ، من قدماء العاشرة ، مات سنة (٢٤٠ هـ) ، وله
مئة سنة . يروي عنه : (م ق) .

(حدثنا علي بن مسهر) - بصيغة اسم الفاعل من أسهر الرباعي - القرشي ،

جَمِيعاً ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ السَّعْدِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ بِ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ، وَسُورَةٍ فِي فَرِيضَةٍ أَوْ غَيْرِهَا » .

أبو الحسن الكوفي ، قاضي الموصل ، الحافظ ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع
وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : روى كل من ابن فضيل وابن مسهر .

(عن أبي سفيان السعدي) طريف بن شهاب ، وقيل : ابن سعد البصري
الأشل بالمعجمة ، ويقال له : الأعسم - بمهملتين - ضعيف ، من السادسة .
يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي نضرة) المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوقي - بفتح المهملة
والواو ثم قاف - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة . يروي
عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الضعف ؛ لأن مدارهما على
أبي سفيان ، قال ابن عبد البر : أجمعوا على ضعفه ، وقال الذهبي : ضعفوه .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة) صحيحة
أو كاملة (لمن لم يقرأ في كل ركعة بالحمد لله) أي : بسورة الفاتحة ، (وسورة)
أخرى سواء كانت قراءته (في فريضة أو) في (غيرها) من سائر النوافل .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن لم ينفرد ابن ماجه بإخراج هذا
الحديث عن أبي سفيان عن أبي نضرة ؛ فقد تابع أبا سفيان على روايته لهذا
الحديث قتادة ، كما رواه أبو داود في « سننه » عن أبي داود الطيالسي عن
همام عن قتادة عن أبي نضرة مرفوعاً بلفظ : (أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب

(١٦٩) - ٨٢٥ - (٤) حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَزْرِيُّ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ الْأَعْلَى ،

وما تيسر) ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبأنا أبو يعلى الموصلي ، أنبأنا
أبو خيثمة ، أنبأنا عبد الصمد عن عبد الوارث عن همام عن قتادة ... فذكره
بإسناده ومتمنه ، إلا أنه قال : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نقرأ
بفاتحة الكتاب وما تيسر) ، لهذا لفظه ، وكذا رواه أحمد في « مسنده » من طريق
همام به ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٣٦١/١) ، ورواه البخاري في « جزء
القراءة خلف الإمام » من حديث أبي سعيد ، وله شاهد من حديث عبادة بن
الصامت رواه أصحاب الكتب الستة ، ورواه مالك في « الموطأ » ، وأحمد في
« مسنده » ، والدارقطني من حديث أبي هريرة كما رواه ابن حبان .

فدرجة الحديث : أنه صحيح المتن إلا قوله : (وسورة) لأن له شواهد ،
ضعيف السند ؛ لأن أبا سفيان السعدي متفق على ضعفه ، وغرضه : الاستشهاد
به ثانياً لحديث عبادة بن الصامت ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره إلا
قوله : (وسورة) .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عبادة بحديث عائشة
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٩) - ٨٢٥ - (٤) حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ (البصري المعروف
بـ (الجزري) - بجيم وزاي وراء - صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين
ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي ، ثقة ، من الثامنة ،
مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُلُّ
صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِأَمِّ الْكِتَابِ .. فَهِيَ خِدَاجٌ » .

(عن محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولا هم أبي بكر المدني ،
نزيل العراق ، صاحب المغازي ، صدوق يدلّس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من
صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(م عم) .

(عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير) بن العوام المدني ، ثقة ، من
الخامسة ، مات بعد المئة ، وله ست وثلاثون سنة . يروي عنه : (عم) .
(عن أبيه) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، كان قاضي مكة زمن أبيه
وخليفته إذا حج ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن محمد بن إسحاق مختلف
فيه .

(قالت) عائشة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل
صلاة) فرضاً كانت أو نفلاً (لا يقرأ فيها بأَمِّ الكتاب .. فهي) أي : تلك الصلاة
الخالية عن قراءة الفاتحة في كل ركعة (خداج) أي : ناقصة غير تامة لا تجزئ
عن الصلاة المطلوبة شرعاً .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد وإن كان سنده حسناً ؛ لأن
له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، انظر
تخريج الحديث رقم (٨٣٨) ، وابن حبان في كتاب الصلاة ، باب صفة الصلاة ،

(١٧٠) - ٨٢٦ - (٥) حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السُّكَيْنِ ، حَدَّثَنَا
يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ السَّلْعِي ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلِّمُ ،

رقم (١٧٨٨) ، والحاكم وغيرهم ، ورواه أحمد في « مسنده » من حديث عائشة
أيضاً ، ورواه البيهقي (٣٨/٢) عن علي بن أبي طالب ، وأخرجه الخطيب ،
وعند ابن عيينة قال : جالست ابن إسحاق منذ بضع وسبعين سنة ، وما يتهمه
أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئاً ، وقال أبو زرعة الدمشقي : أجمع الكبراء
من أهل العلم على الأخذ منه ، وفي « الميزان » للذهبي (٤٦٨/٣) : وثقه غير
واحد ، ووهاه آخرون كالدارقطني ، وهو صالح الحديث ماله عندي ذنب إلا
ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأخبار المكذوبة ، انظر
« الكاشف » و« ميزان الاعتدال » . انتهى من هامش المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث عبادة بحديث عبد الله بن
عمرو رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٠) - ٨٢٦ - (٥) (حدثنا الوليد بن عمرو بن السكين) البصري ،
أبو العباس ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا يوسف بن يعقوب) بن أبي القاسم السدوسي مولاهم أبو يعقوب
(السلعي) - بكسر المهملة وفتح اللام بعدها مهملة ، وقيل : بفتح أوله ثم
سكون - البصري الضبيعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - صدوق ، من التاسعة ،
مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا حسين) بن ذكوان (المعلم) المكتب العوزي - بفتح المهملة
وسكون الواو بعدها معجمة - البصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة
خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . . فَهِيَ خِدَاجٌ فَهِيَ خِدَاجٌ » .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .
(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ، صدوق ، ثبت سماعه من جده عبد الله بن عمرو ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) أي : عن جد شعيب عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - مصغراً - ابن سعد بن سهم السهمي أبي محمد المدني ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وأحد العبادة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن عمرو بن شعيب مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كل صلاة لا يقرأ) أي : لم يقرأ (فيها بفاتحة الكتاب . . فهي خداج) أي : ناقصة غير مجزأة ، وقوله : (فهي خداج) توكيد لفظي لما قبله .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث عبادة بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧١) - ٨٢٧ - (٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ

(١٧١) - ٨٢٧ - (٦) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي ، الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا إسحاق بن سليمان) الرازي ، أبو يحيى كوفي الأصل ، ثقة فاضل ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا معاوية بن يحيى) الصدفي أبو روح الدمشقي سكن الري ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) ، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري .

(عن يونس بن ميسرة) بن حلبس - بمهملتين في طرفيه وموحدة على وزن جعفر - وقد ينسب لجده ، ثقة عابد معمر ، من الثالثة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي إدريس الخولاني) عائد الله بن عبد الله ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، ومات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، قال سعيد بن عبد العزيز : كان عالم الشام بعد أبي الدرداء . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الدرداء) الأنصاري الصحابي المشهور الشامي اسمه عويمر بن زيد رضي الله تعالى عنه ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه معاوية بن يحيى

قَالَ : سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَقْرَأُ وَالْإِمَامُ يَقْرَأُ ؟ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفِي كُلِّ صَلَاةٍ قِرَاءَةٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : وَجَبَ هَذَا .

الصدفي أبا روح ؛ وهو ضعيف ، وإسحاق بن سليمان ولي بيت المال بالري للمهدي فضعهوه .

(قال) أبو إدريس : (سأله) أي : سأل أبا الدرداء (رجل) من المسلمين ، لم أر من ذكر اسمه ، (فقال) الرجل في سؤاله لأبي الدرداء : هل (أقرأ) الفاتحة بتقدير الاستفهام (و) الحال أن (الإمام يقرأ) جهراً أم لا أقرأ ؟ ف (قال) أبو الدرداء في جواب الرجل : (سأل رجل) من المسلمين ، لم أر من ذكر اسمه أيضاً (النبي صلى الله عليه وسلم) ، فقال الرجل في سؤاله : (أفى كل صلاة) أي : هل في كل ركعات الصلاة (قراءة) الفاتحة يا رسول الله ؟

(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في جواب سؤال الرجل : (نعم) في كل ركعات الصلاة قراءة أم القرآن ، (فقال رجل من القوم) الحاضرين عند أبي الدرداء : (وجب) وثبت (هذا) الحكم الذي أجبت به للسائل يا أبا الدرداء ، ونقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو قراءة الفاتحة في كل ركعة ، فهو معلوم من الدين بالضرورة معروف بين المسلمين ، فجوابك له حق وصواب .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فالحديث : مرفوع صحيح ؛ لكثرة شواهد في « الصحيحين » وفي غيرهما ، وسنده ضعيف ؛ لما عرفت آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٧٢) - ٨٢٨ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ،
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادساً لحديث عبادة بأثر جابر
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٢) - ٨٢٨ - (٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه :
(خ عم) .

(حدثنا سعيد بن عامر) الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو محمد
البصري ، ثقة صالح ، قال أبوحاتم : ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة ثمان
ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام حجة ، من
السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعر) - بوزن منبر - ابن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي ، أبي سلمة
الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة
(١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن صهيب الكوفي ، أبي عثمان المعروف بـ (الفقير) - بفتح
الفاء بعدها قاف - قيل له ذلك ؛ لأنه كان يشكو فقار ظهره ، ثقة ، من الرابعة .
يروى عنه : (خ م د س ق) .

(عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي رضي الله
تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : كُنَّا نَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ خَلْفَ الْإِمَامِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ ، وَفِي الْآخِرَتَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ .

(قال) جابر : (كنا) نحن معاشر الصحابة (نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورة ، وفي الأخيرين بفاتحة الكتاب) فقط .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال المزي : هذا حديث موقوف ، ثم قال : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، وقد يقال : الموقوف في هذا الباب حكمه الرفع ؛ لأن مثل هذا لا يفعل ولا يقال إلا بالنقل من الشارع ، إلا أن يقال : يمكن أنهم أخذوا ذلك من العمومات الواردة في الباب ، فلا يدل قراءتهم على الرفع . بقي أنه يعارض حديث جابر رضي الله تعالى عنه : (من كان له إمام . . فقرأة الإمام له قراءة) أو يقدم عليه ؛ لضعف ذلك ، ولا أقل إن هذا أقوى من ذلك قطعاً ، فليتأمل . انتهى « سندي » .

ورواه البيهقي في « الكبرى » من طريق يحيى بن سعيد عن مسعر به ، وزاد : قال : وكنا نتحدث أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب فما فوق ذلك ، أو قال : ما أكثر من ذلك ، قال البيهقي : وروينا ما دل على هذا عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله تعالى عنهم .
فالحديث : صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عبادة .



وجملة ما ذكره المصنف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (٢١٤) - بَابُ : فِي سَكْتَتِي الْإِمَامِ

(١٧٣) - ٨٢٩ - (١) حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَمِيلٍ الْعَتَكِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ،
.....

(٥١) - (٢١٤) - (بَابُ : فِي سَكْتَتِي الْإِمَامِ)

(١٧٣) - ٨٢٩ - (١) (حَدَّثَنَا جَمِيلٌ) بفتح أوله (ابن الحسن بن جميل) الأزدي (العتكي) الجهضمي أبو الحسن البصري نزيل الأهواز ، صدوق يخطئ ، أفرط فيه عبدان ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) . انتهى « تقريب » . روى عن : عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ويروي عنه : ابن ماجه ، وابن خزيمة ، وأبو عروبة .

قال ابن أبي حاتم : أدركناه ولم نكتب عنه ، وقال ابن عدي : سمعت عبدان وسئل عنه ، فقال : كان كذاباً فاسقاً ، وكان عندنا بالأهواز ثلاثين سنة لم نكتب عنه ، قال : ابن عدي وجميل : لم أسمع أحداً يتكلم فيه غير عبدان ، وهو كثير الرواية ، وعنده كتب ابن أبي عروبة عن عبد الأعلى ، وعنده عن أبي همام الأهوازي غرائب ، ولا أعلم له حديثاً منكراً ، وأرجو أنه لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يغرب .

قلت : وأخرج له في « صحيحه » ، وكذا ابن خزيمة والحاكم ، وغيرهم ، وقال مسلمة الأندلسي : حدثنا ابن المحاملي عنه ، وهو ثقة ، وذكر ابن عدي عن عبدان أن امرأة زعمت أنه راودها ، فقالت له : اتق الله ، فقال : إنه ليأتي علينا ساعة يحل لنا فيها كل شيء ، فكان هذا مراد عبدان بأنه فاسق يكذب ، ولكن كيف يؤثر قول المرأة فيه مع كونها مجهولة . انتهى من « التهذيب » .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى) بن عبد الأعلى السامي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : سَكَّتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، فَكَتَبْنَا إِلَى أَبِي بَنٍ كَعْبٍ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَتَبَ أَنَّ سَمُرَةَ قَدْ حَفِظَ ،

(حدثنا سعيد) بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي أبي الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، رأس الطبقة الثالثة ، مات سنة عشرة ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سمرة بن جندب) بن هلال الفزاري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) . يروي عنه : (ع) . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ، ولكن فيه انقطاع ؛ لأن الحسن لم يسمع من سمرة ولا من عمران .

(قال) سمرة : (سكتان) في الصلاة ، وسوغ الابتداء بالנקرة وصفه بالجار والمجرور المحذوف (حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال : (فأنكر ذلك) المذكور من السكتتين (عمران بن الحصين) على سمرة ونحن جميعاً بالبصرة ، قال سمرة : (فكتبنا إلى أبي بن كعب) وهو (بالمدينة ، فكتب) إلينا أبي (أن سمرة قد حفظ) ذلك المذكور من رسول الله

قَالَ سَعِيدٌ : فَقُلْنَا لِقَتَادَةَ : مَا هَاتَانِ السَّكَّتَانِ ؟ قَالَ : إِذَا دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ ، وَإِذَا فَرَّغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : وَإِذَا قَرَأَ : ﴿ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاعِلِينَ ﴾ .. قَالَ : وَكَانَ يُعْجِبُهُمْ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ

صلى الله عليه وسلم ، (قال سعيد) بن أبي عروبة : (فقلنا لقتادة : ما هاتان السكتتان ؟ قال) قتادة : إحداهما (إذا دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (في صلاته) بالتكبير .. يسكت قبل الشروع في الفاتحة ؛ يعني : إذا فرغ من تكبيرة الإحرام يسكت قبل الشروع في الفاتحة ، قيل : الغرض من هذه السكتة ؛ ليفرغ المأمومون من النية وتكبيرة الإحرام ؛ لأنه لو قرأ الإمام الفاتحة عقب التكبير .. لفات من كان مشتغلاً بالتكبير والنية بعض سماع القراءة .

قلت : الصحيح أن الغرض من هذه السكتة ؛ ليقول الإمام : اللهم ؛ باعد بيني وبين خطاياي ... إلى آخره ، أو غير ذلك من دعاء الاستفتاح . انتهى من « العون » .

(و) ثانيتهما : (إذا فرغ من القراءة) أي : من قراءة الفاتحة قبل أن يشرع في السورة ؛ ليتم المأمومون فاتحتهم ، قال لنا سعيد : (ثم قال) لنا قتادة (بعد) بالبناء على الضم ؛ لقطعها عن الإضافة ونية معنى المضاف إليه ؛ أي : قال لنا بعدما قال أولاً : وإذا فرغ من القراءة لفظة : (و) ثانيتهما : (إذا قرأ ﴾ غَيْرِ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاعِلِينَ ﴾ ^(١) بياناً لما أبهمه أولاً في قوله : (وإذا فرغ من القراءة) لأنه يحتمل الفراغ من قراءة السورة ؛ أي : وثانيتهما إذا فرغ من قراءة الفاتحة كلها بتمامها .

(قال) قتادة : (وكان يعجبهم) أي : يعجب الصحابة ويحبهم (إذا فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (من القراءة) أي : من قراءة الفاتحة

(١) سورة الفاتحة : (٧) .

(أن يسكت) سكتة لطيفة (حتى يتراد) أي : يرجع (إليه) صلى الله عليه وسلم (نفسه) - بفتحيتين - أي : نفسه الذي انقطع بالقراءة ، وتحصل له الراحة من تعب القراءة .

وفي « العون » : واعلم أن المؤلف قد اختصر الحديث ولم يورده بتمامه ، ورواه ابن ماجه هكذا : حدثنا جميل بن الحسن بن جميل . . . إلى قوله : حتى يتراد إليه نفسه . انتهى منه .

فائدة

وفي رواية عبد الرزاق عن الحسن البصري ، قال : كان سمرة بن جندب يؤم الناس في البصرة ، فكان يسكت سكتتين ؛ إذا كبر للصلاة ، وإذا فرغ من قراءة أم القرآن ، فعاب عليه الناس ذلك ، فكتب إلى أبي بن كعب وهو بالمدينة في ذلك : أن الناس عابوا علي ، ولعلي نسييت وحفظوا ، أو حفظت ونسوا ، فكتب إليه أبي بن كعب : بل حفظت ونسوا .

وروى الطبراني في « الكبير » عن الحسن قال : قال سمرة : حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتين ؛ سكتة إذا كبر ، وسكتة إذا فرغ من قراءة السورة ، فعاب علي عمران بن حصين ، فكتبوا إلى أبي بن كعب في ذلك ، فكتب أبي : أن صدق سمرة . انتهى .

فظهر من هذه الروايات أن القائل : فأنكر عليه عمران هو الحسن البصري ، وأن القائل أيضاً : فكتبوا أو فكتب هو الحسن البصري ، وفي رواية لأبي داود : فكتبا بصيغة التثنية ؛ أي : سمرة وعمران ، وهذا كله حكاية عن الحسن ناقلاً عما سمع من سمرة ، وأن الكتابة وقعت من سمرة ، أو من سمرة وعمران ، فهذا

هو الذي يحصل به التوفيق بين الروايات ، وعلى كل حال فالكاتب إلى أبي بن كعب هو سمرة ، أو هو وعمران ، أو هما ومن وافقهما على ذلك ، وأن الراوي لذلك هو الحسن البصري عن سمرة سماعاً منه ، لا أنه كان حاضراً حينما جرى بين سمرة وعمران بن حصين من الاختلاف في السكتتين ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة (١٢٢) ، باب السكته عند الافتتاح ، رقم (٧٧٢) ، والترمذي في كتاب الصلاة (١٨٦) ، باب ما جاء في السكتتين في الصلاة ، رقم (٢٥) ، قال : وفي الباب عن أبي هريرة كما سيأتي ، قال أبو عيسى : حديث سمرة حديث حسن ، وهو قول غير واحد من أهل العلم ، يستحبون للإمام أن يسكت بعدما يفتتح الصلاة وبعد الفراغ من القراءة ، وبه يقول أحمد وإسحاق وأصحابنا ، والنسائي في كتاب الافتتاح باب سكوت الإمام بعد افتتاحه الصلاة ، والدارمي في كتاب الصلاة باب في السكتتين ، رقم (١٢٤٣) ، وأحمد في « المسند » .

تنبيه

قلت : قد اختلف في صحة سماع الحسن عن سمرة : فقال شعبة : لم يسمع منه شيئاً ، وقيل : سمع منه حديث العقيقة ، وقال البخاري : قال علي بن المديني : سماع الحسن من سمرة صحيح ، ومن أثبت . . فهو مقدم على من نفى ، قاله الشوكاني ، وقال في باب ما جاء في السكتتين تحت حديث الحسن عن سمرة : وقد صحح الترمذي حديث الحسن عن سمرة في مواضع في « سننه » منها : حديث : (نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة) ، وحديث : « جار الدار أحق بدار الجار » ، وحديث : « لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار » ، وحديث : « الصلاة الوسطى صلاة العصر » ، فكان هذا الحديث على مقتضى

(١٧٣) - ٨٢٩ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ خِدَاشٍ وَعَلِيُّ بْنُ
 الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكَابَ قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ
 الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ سَمُرَةُ :
 .

تصرفه جيداً بالتصحيح ، وقد قال الدارقطني : رواة هذا الحديث كلهم ثقات .
 انتهى .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ،
 فغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث سمرة رضي الله تعالى
 عنه ، فقال :

(١٧٣) - ٨٢٩ - (م) (حدثنا محمد بن خالد بن خدش) - بكسر الخاء
 المعجمة - المهلبى أبو بكر البصري نزيل بغداد الضرير ، صدوق يغرب ، من
 صغار العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(وعلي بن الحسين) بن إبراهيم بن الحر العامري (ابن إشكاب) - بكسر
 الهمزة وسكون المعجمة وآخره موحدة - وهو لقب أبيه ، صدوق ، من العاشرة ،
 مات سنة إحدى وستين ومئتين (٢٦١ هـ) ، ويقال : إنه المراد بقول البخاري :
 حدثنا علي ابن إبراهيم . يروي عنه : (د ق) .

(قالوا : حدثنا إسماعيل ابن علي عن يونس) بن عبيد بن دينار العبدي ،
 أبي عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين
 ومئة (١٣٩ هـ) ، ويروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) البصري (قال) الحسن : (قال سمرة) بن جندب رضي الله
 تعالى عنه .

حَفِظْتُ سَكَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ : سَكْتَةً قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَسَكْتَةً عِنْدَ الرُّكُوعِ ،
فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ ، فَكَتَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ
فَصَدَّقَ سَمُرَةَ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة
موسى بن عبيد لقتادة بن دعامة في الرواية عن الحسن البصري .

(حفظت) من رسول الله صلى الله عليه وسلم (سكتتين في الصلاة سكتة)
منهما بعد تكبيرة الإحرام و(قبل) الشروع في (القراءة) أي : في قراءة الفاتحة ،
(وسكتة) منهما (عند) الفراغ من قراءة الفاتحة وما بعدها وإرادة الهوي
إلى (الركوع ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ) المذكور من السكتتين (عليه) أي : على سمرة
(عمران بن الحصين) ، فاختلفا في ذلك ، (فكتبوا) أي : كتب سمرة وعمران
ومن وافقهما رسالة من البصرة (إلى المدينة) لتسلم (إلى أبي بن كعب)
ليكون محكماً بينهما ، (فصدق) أبي بن كعب (سمرة) بن جندب فيما ادعاه
من حفظ سكتتين في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أي : شهد له وأقر
بصدقه فيما ادعاه .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث سمرة ، ذكره للاستدلال به على
الترجمة ، وذكر فيه متابعة واحدة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٢) - (٢١٥) - باب : إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ فَأَنْصِتُوا

(١٧٤) - (٨٣٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٥٢) - (٢١٥) - (باب : إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ فَأَنْصِتُوا)

(١٧٤) - (٨٣٠) - (١) (حدثنا أبو بكر) عبد الله بن محمد (بن أبي شيبه) إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا أبو خالد) سليمان بن حيان الأزدي (الأحمر) الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة (١٩٠ هـ) أو قبلها ، وله بضع وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد (بن عجلان) المدني ، صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن زيد بن أسلم) العدوي مولا هم مولى عمر أبي أسامة المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت من الشام إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ .. فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا قَرَأَ .. فَأَنْصِتُوا ، وَإِذَا قَالَ : ﴿ غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .. فَقُولُوا : آمِينَ ، وَإِذَا رَكَعَ .. فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ .. فَقُولُوا : اَللَّهُمَّ ؛ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، »

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما جعل الإمام)
 وشرع (ليؤتم به) ويقتدى ويتبع ، لا يسبق ، (فإذا كبر) الإمام للإحرام ..
 (فكبروا) ، ولا تسبقوه بالتكبير ، (وإذا قرأ) الفاتحة .. (فأنصتوا) له
 واستمعوه ؛ أي : اسكتوا للاستماع ، وهذا لا يكون إلا حالة الجهر .

وهذا الحديث صححه مسلم ، ولا عبرة بتضعيف من ضعفه ، وجعل كثير
 منهم هذا الحديث تفسيراً للآية ، فيحملون عموم الآية ؛ أي : عموم قوله : ﴿ وَإِذَا
 قَرَأَ الْقُرْآنَ ﴾ ^(١) على خصوص قراءة الإمام ، وبالجمل : فهذا إذا ضممناه إلى
 حديث جابر : (كنا نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام) .. يلزم ألا تكون القراءة
 خلف الإمام في الجهر مشروعة ، وإنما تكون مشروعة في السر . انتهى « سندي » .
 (وإذا قال) الإمام : (﴿ غَيْرِ الْمَعْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾) ^(٢) .. فقولوا) معه :
 (آمين ، وإذا ركع) الإمام ؛ أي : هوى للركوع .. (فاركعوا) عقبه ، ولا تبادروا
 بالركوع ، (وإذا قال : سمع الله لمن حمده .. فقولوا : اللهم ربنا ولك الحمد) .

قوله : « وإذا قال : سمع الله لمن حمده .. فقولوا : اللهم ربنا ولك الحمد .. »
 يسمع الله لكم » قال النووي : وفي هذا الحديث دلالة لما يقوله أصحابنا
 وغيرهم : إنه يستحب للإمام الجهر بقوله : سمع الله لمن حمده ، وحينئذ
 يسمعون فيقولون ، وفيه دلالة لمذهب من يقول : لا يزيد المأموم على قوله ربنا

(١) سورة الأعراف : (٢٠٤) .

(٢) سورة الفاتحة : (٧) .

وَإِذَا سَجَدَ . . فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِساً . . فَصَلُّوا جُلُوساً أَجْمَعِينَ » .

لك الحمد ، ولا يقول معه : سمع الله لمن حمده ، ومذهبنا أنه يجمع بينهما الإمام والمأموم والمنفرد ؛ لأنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما ، وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال : « صلوا كما رأيتموني أصلي » ، ومعنى سمع الله لمن حمده ؛ أي : أجاب دعاء من حمده ، ومعنى يسمع الله لكم : يستجيب دعاءكم .

قوله : « ربنا لك الحمد » هكذا هو ها هنا بلا واو ، وفي غير هذا الموضع : (ربنا ولك الحمد) ، وقد جاءت الأحاديث الصحيحة بإثبات الواو ويحذفها ، وكلاهما جاءت به روايات كثيرة ، والمختار أنه على وجه الجواز ، وأن الأمرين جائزان ، ولا ترجيح لأحدهما على الآخر . انتهى « عون المعبود » .

(وإذا سجد . . فاسجدوا) عقبه ، ولا تبادروه في السجود ، (وإذا صلى جالساً . . فصلوا جلوساً) أي : جالسين ، وفي بعض النسخ زيادة : (أجمعين) بالياء ، والقياس أجمعون ؛ لأنه توكيد لضمير (صلوا) كما في رواية أبي داود .

قوله : « جلوساً » جمع جالس ، فهو حال من ضمير (صلوا) ، قال السندي قوله : « وإذا صلى جالساً . . فصلوا جلوساً » ظاهره أن الجلوس عند جلوس الإمام من جملة الائتمام به ، فينبغي أن يكون واجباً ، وغالب الفقهاء لا يرونه جائزاً ، وفيه كلام طويل لعله يجيء في محل آخر .

قال الإمام الخطابي في « المعالم » : ذكر أبو داود هذا الحديث من رواية جابر وأبي هريرة وعائشة ، ولم يذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما صلاها بالناس وهو قاعد والناس خلفه قيام ، وهو آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن عادة أبي داود فيما أنشأه من أبواب هذا الكتاب أن

.....

يذكر الحديث في بابهِ ، ويذكر الحديث الذي يعارضه في باب آخر على أثره ، ولم أجده في شيء من النسخ ، فلست أدري كيف أغفل ذكر هذه القصة ، وهي من أمهات السنن؟! وإليه ذهب أكثر الفقهاء .

ونحن نذكره لتحصل فائدة ويحفظ على الكتاب رسمه وعادته ، ثم ذكره الخطابي بإسناده عن عائشة حديث صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما صلاها بالناس وهو قاعد والناس خلفه قيام ، وفي آخر الحديث : (فأقامه في مقامه ، وجعله عن يمينه ، فقعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكبر بالناس ، فجعل أبو بكر يكبر بتكبيره ، والناس يكبرون بتكبير أبي بكر) ، قال الخطابي : قلت : وفي إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر عن يمينه وهو مقام المأموم ، وفي تكبيره بالناس وتكبير أبي بكر بتكبيره . . . بيان واضح أن الإمام في هذه الصلاة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد صلى قاعداً والناس من خلفه قيام ، وهي آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فدل حديث عائشة هذا على أن حديث جابر وأنس منسوخ .

ويزيد ما قلناه وضوحاً ما رواه أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : ولما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وذكر الحديث ، قالت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار أبي بكر ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالساً ، وأبو بكر قائماً يقتدي به ، والناس يقتدون بأبي بكر . انتهى من « العون » .

فدل حديث عائشة هذا على أن حديث أبي هريرة الذي ذكره المؤلف وأن حديث أنس وجابر المذكورين في أبي داود منسوخ بحديث عائشة هذا لأن المأخوذ من أفعاله صلى الله عليه وسلم آخر الفعلين ، والله أعلم .

(١٧٥) - ٨٣١ - (٢) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ،
عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
الإمام يصلي من قعود ، رقم (٦٠٤) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب تأويل
قوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ^(١) ، رقم
(٩٢٠) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، ولكنه منسوخ بحديث عائشة المذكور في
« الصحيحين » ، كما بيناه آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أبي موسى
الأشعري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٥) - ٨٣١ - (٢) (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد (القطان)
أبو يعقوب الكوفي نزيل الري ثم بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث
وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(حدثنا جرير) بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيهما ،
ثقة صحيح الكتاب ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) ، وله إحدى
وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان) بن طرخان (التيمي) أبي المعتمر البصري ، نزل في التيم
فنسب إليهم ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) ،
وهو ابن سبع وتسعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة الأعراف : (٢٠٤) .

عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي غَلَّابٍ ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ .. فَأَنْصِتُوا ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الْقُعْدَةِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ذِكْرِ أَحَدِكُمْ التَّشَهُّدُ » .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي غلاب) البصري يونس بن جبير الباهلي ، ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة بعد التسعين ، وأوصى أن يصلي عليه أنس بن مالك . يروي عنه : (ع) .
(عن حطان بن عبد الله الرقاشي) البصري ، ثقة ، من الثانية ، مات بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي موسى الأشعري) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبائياته ، حكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قرأ الإمام .. فَأَنْصِتُوا ، فَإِذَا كَانَ) الإمام (عند القعدة) - بفتح القاف - الأولى أو الأخيرة ؛ أي : كان في الجلوس .. (فليكن أول ذكر أحدكم) بفتح اللام (التشهد) - بضم الدال - أي : التحيات ، سماه باسم جزئه الأشرف ، كما هو القاعدة عند البلغاء في تسمية الكل باسم البعض . انتهى من « العون » .

قوله : « فليكن أول ذكر أحدكم التشهد » استدل جماعة بهذا على أنه يقول في أول جلوسه : التحيات ، ولا يقول : باسم الله . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب التشهد في الصلاة ، رقم (٩٠٣) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب التشهد ، رقم (٩٧٢) مطولاً ، والنسائي في أبواب كثيرة ؛ منها في كتاب الإمامة ، باب مبادرة الإمام ، رقم (٨٢٩) ، وأخرجه ابن ماجه أيضاً في

(١٧٦) - ٨٣٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَكِيمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ صَلَاةً نَظَنُّ أَنَّهَا الصُّبْحُ فَقَالَ : « هَلْ قَرَأَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ » ، قَالَ رَجُلٌ : أَنَا ، قَالَ : « إِنِّي أَقُولُ :

كتاب الأذان ، باب ما جاء في التشهد ، حديث رقم (٨٨١) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٧٦) - ٨٣٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي الدمشقي .

(قالوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ (عمارة - بضم أوله وبالتخفيف - (ابن أكيمة) - مصغراً - الليثي أبي الوليد المدني ، وقيل : اسمه عمار أو عمرو أو عامر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) ، وله تسع وسبعون سنة . يروي عنه : (عم) .

(قال) ابن أكيمة : (سمعت أبا هريرة يقول : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ صَلَاةً) من الصلوات الخمس ، قال أبو هريرة : (نظن) نحن معاشر الصحابة (أنها) أي : أن تلك الصلاة التي صلى بنا فريضة (الصبح ، فقال) لنا حين فرغ من الصلاة : (هل قرأ منكم من أحد ؟) أي : هل قرأ منكم أحد جهراً من ورائي في هذه الصلاة ؟ (قال رجل) من الحاضرين لم أر من ذكر اسمه : (أنا) الذي قرأ وراءكم في هذه الصلاة .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنني أقول) في الصلاة في نفسي

(١٧٦) - ٨٣٢ - (م) حَدَّثَنَا جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ ،

حين سمعت قراءة القارئ منكم ، (ما لي) أي : أي شيء ثبت لي (أنزع القرآن) على صيغة المبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، القرآن منصوب بنزع الخافض وإسقاطه ؛ تقديره : أي : في القرآن ؛ أي : أي شيء ثبت لي أجادب في قراءته ؟ أي : أشارك فيها كأني أجذبه إلي من غيري ، وغيري يجذبه إليه مني ، والظاهر أنه أخبرهم بهذا المعنى ؛ نهياً لهم عن ذلك وإنكاراً لفعلهم هذا ، ثم يحتمل أنه جهر بالقراءة فشغله ، والمنع مخصوص به ، ويحتمل أنه ورد في غير الفاتحة ، كما قيل ، ويحتمل العموم ، فلا يقرأ فيما يجهر الإمام أصلاً بالفاتحة ولا بغيرها لا سراً ولا جهراً ، وما جاء عن أبي هريرة من قوله : « اقرأ يا فارسي » يحمل على السر ، ويؤيده الراوية الآتية .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ، رقم (٨٢٦) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر بالقراءة ، رقم (٣١٢) ، وقال أبو عيسى : هذا الحديث حسن ، والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة ، باب ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر به ، رقم (٩١٩) ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » . ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه هذا ، فقال :

(١٧٦) - ٨٣٢ - (م) (حدثنا جميل بن الحسن) بن جميل الأزدي العتكي

أبو الحسن البصري ، صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَكِيمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَزَادَ فِيهِ قَالَ : فَسَكَتُوا بَعْدُ فِيمَا جَهَرَ فِيهِ الْإِمَامُ .

(١٧٧) - ٨٣٣ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

(حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري عن) عمار (بن أكيمة) الليثي المدني .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ، وغرضه : بيان متابعة معمر لسفيان بن عيينة .

(قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكر) معمر (نحوه)
أي : نحو حديث سفيان بن عيينة ، (وزاد) معمر (فيه) أي : في الحديث
لفظة : (قال) أبو هريرة : (فسكتوا) أي : فسكت الصحابة فيما (بعد) أي :
فيما بعد ذلك اليوم عن القراءة (فيما جهر فيه الإمام) تقدم تخريجه بمثل
الحديث قبله .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة الأول بحديث
جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٧) - ٨٣٣ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ،

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ . . فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ » .

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وقل خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا عبید الله بن موسى) بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي
أبو محمد ، ثقة ، كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في
إسرائيل من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة
ومئتين على الصحيح (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن بن صالح) بن صالح بن حي ؛ وهو حيان بن شفي - بضم
المعجمة والفاء مصغراً - الهمداني - بسكون الميم - الثوري ، ثقة فقيه عابد ،
رمي بالتشيع ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) ، وكان مولده
سنة مئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن جابر) بن يزيد بن الحارث الجعفي أبي عبد الله الكوفي ، ضعيف
رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل : سنة
اثنين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم ، صدوق إلا
أنه يدلّس ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جابراً الجعفي ؛ وهو
ضعيف متهم كذاب .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان له إمام . . فإن
قراءة الإمام له قراءة) .

.....

قال السندي : قد سبق عن جابر ما يخالف إطلاقه فيمكن أن يخص هذا بصورة الجهر توفيقاً بين الأدلة ، وما جاء أن هذا الحديث كان في الظهر فلعله ضعيف لم يثبت على أنه قيل : يحتمل أن المراد من كان له إمام . . فليقرأ بقراءته ؛ فإن قراءة الإمام قراءة له ، فليقرأ لنفسه ، وبالجمله : فهذا الحديث مع ضعفه واحتمال التأويل يقوى قوة معارضه ، فليتأمل ، وفي « الزوائد » : في إسناده جابر الجعفي ، كذاب والحديث مخالف لما رواه الأئمة الستة من حديث عبادة ، والله تعالى أعلم .

وانفرد ابن ماجه بهذا الحديث ، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه الترمذي قال : وفي الباب عن ابن مسعود وجابر وعمران بن حصين ، ورواه الدارقطني في « سننه » (٣٢٣/١) ، رقم (٣١١) ، وابن أبي شيبة (٣٧٦/١) في كتاب الصلاة باب من كره القراءة خلف الإمام عن عبد الله بن شداد ، وأحمد في « المسند » (٢٣٩/٣) ، والبيهقي (١٦٠/٢) في كتاب الصلاة ، باب من قال : لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق ، وعبد الرزاق في « مصنفه » .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لأن له شواهد ، وإن كان ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به للترجمة ، فالحديث : ضعيف السند ، حسن المتن .



وجمله ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :

واحد للاستدلال ، وواحد للمتابعة ، وثلاثة للاستشهاد ، كما بيناه في محله .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (٢١٦) - بَابُ الْجَهْرِ بِأَمِينٍ

(١٧٨) - ٨٣٤ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ .. فَأَمِنُوا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤْمِنُ ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ .. غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

(٥٣) - (٢١٦) - (باب الجهر بأمين)

(١٧٨) - ٨٣٤ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، وهشام بن عمار) السلمي الدمشقي .

(قالوا : حدثنا سفیان بن عیینة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا أمن) الإمام (القارئ) للفتحة ؛ أي : إذا سمعتم تأمينه لكون الصلاة جهرية .. (فأمنوا) معه ؛ أي : قولوا : آمين معه ؛ ليوافق تأمينكم تأمين الملائكة ؛ (فإن الملائكة تؤمن) مع الإمام ، (فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة .. غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغائر ، كما هو معلوم من الأحاديث الصحيحة .

قال السندي : قوله : « إذا أمن القارئ » أخذ المصنف منه الجهر بأمين الذي ترجم به ؛ إذ لو أسر الإمام بأمين .. لما علم القوم بتأمين الإمام ، فلا يحسن أمرهم بالتأمين عن تأمينه ، ولهذا استنباط دقيق يرجحه ما جاء من التصريح بالجهر ، وقد يقال : يكفي في الأمر معرفتهم لتأمين الإمام بالسكوت عن القراءة ،

.....

لكن تلك معرفة ضعيفة ، بل كثيراً ما يسكت الإمام عن قراءة ، ثم يقول : آمين ، بل الفصل بين القراءة والتأمين هو اللائق ، فيتقدم تأمين المقتدي على تأمين الإمام إذا اعتمد على هذه الأمانة ، ولكن رواية إذا قال الإمام : (ولا الضالين) ربما يرجح هذا التأويل ، فليتأمل ، والأقرب أن أحد اللفظين من تصرفات الرواة ، وحينئذ رواية (إذا أمن) أشهر وأصح ، فهي أشبه أن تكون هي الأصل . انتهى منه .

قوله : « إذا أمن الإمام » أي : إذا أراد الإمام التأمين ؛ أي : أراد أن يقول : آمين بعد قراءة الفاتحة . . « فأمّنوا » أي : فقولوا : آمين ، مقارنين له ، كما قاله الجمهور ، وعلله إمام الحرمين بأن التأمين لقراءة الإمام لا لتأمينه ، فلذلك لا يتأخر عنه ، وظاهر قوله : « إذا أمن الإمام » أن المأموم إنما يؤمن إذا أمن الإمام ، لا إذا ترك ، وبه قال بعض الشافعية وهو مقتضى إطلاق الرافعي الخلاف ، وادعى النووي الاتفاق على خلافه ، ونص الشافعي في « الأم » على أن المأموم يؤمن لو ترك الإمام عمداً أو سهواً .

قوله : « فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة » والمراد بالموافقة في القول والزمان لا في الإخلاص والخشوع والإقبال والجد ، وهل المراد بالملائكة الحفظة الذين يتعاقبون ، أو ما هو الأعم ؛ لأن اللام للاستغراق فيقولها الحاضرون منهم ومن فوقهم إلى الملائكة الأعلى ؟ والظاهر الأخير ، ويدل عليه حديث أبي هريرة في « الصحيحين » مرفوعاً : « إذا قال أحدكم : آمين ، وقالت الملائكة في السماء : آمين ، ووافقت إحداهما الأخرى . . غفر له ما تقدم من ذنبه » .

قوله : « ما تقدم من ذنبه » وظاهر الإطلاق يشمل الصغائر والكبائر ، لكن قد ثبت أن الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر ، فإذا

(١٧٨) - ٨٣٤ - (م) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ وَجَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَا :
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ،
.....

كانت الفرائض لا تكفر الكبائر .. فكيف تكفرها سنة التأمين ؟! انتهى من
« الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب جهر
الإمام بالتأمين ، رقم (٧٨٠) ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد
والتأمين ، رقم (٧٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب التأمين وراء الإمام ،
رقم (٩٣٦) ، والترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في فضل التأمين ، رقم
(٢٥٠) ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ، والنسائي
في كتاب الافتتاح ، باب جهر الإمام بآمين ، رقم (٩٢٥) ، والدارمي ومالك
وعبد الرزاق وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(١٧٨) - ٨٣٤ - (م) (حدثنا بكر بن خلف) البصري أبو بشر ، صدوق ،
من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(وجميل بن الحسن) بن جميل العتكي البصري ، صدوق يخطئ ، من
العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي البصري ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا مَعْمَرُ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ الْحَرَائِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ جَمِيعاً ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَمَّنَ الْقَارِئُ . . فَأَمَّنُوا ؛ فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ . . غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

(حدثنا معمر ح وحدثنا أحمد بن عمرو بن السرح (الأموي أبو الطاهر (المصري وهاشم بن القاسم) بن شيبه (الحراني) نسبة إلى حران بلدة في الجزائر مولى قريش ، صدوق تغير ، من كبار العاشرة . يروي عنه : (ق) .
(قالوا : حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي المصري ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن يونس) بن يزيد الأموي الأيلي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة على الصحيح ، وقيل سنة ستين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(جميعاً) أي : كل من معمر ويونس روى (عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني .
كلاهما روى (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .
وهلذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ، وغرضه : بيان متابعة معمر ويونس لسفيان بن عيينة .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أمن) الإمام (القارئ) للفتحة جهراً . . (فأمنوا) معه ؛ لأن الملائكة تؤمن معه ، (فمن وافق تأمينة تأمين الملائكة) في القول ، لا في الإخلاص والخشوع . . (غفر له ما تقدم من ذنبه) الصغائر ؛ لأن الكبائر لا تكفر إلا بالتوبة أو بمحض فضل الله تعالى وعفوه لمن أراد .

(١٧٩) - ٨٣٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ رَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : تَرَكَ النَّاسُ التَّأْمِينَ

وتقدم بيان من أخرج هذا الحديث من الأئمة في الحديث قبله ؛ لأنه نفسه .
والغرض من سوقه : بيان المتابعة في الأسانيد .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٧٩) - ٨٣٥ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبد البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري أبو محمد البصري القسام ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، وقيل : قبلها بقليل ، وقيل : بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا بشر بن رافع) الحارثي أبو الأسباط النجراني - بالنون والجيم - فقيه ضعيف الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .
(عن أبي عبد الله ابن عم أبي هريرة) عبد الرحمن بن هضاض الدوسي ، وقيل : ابن الصامت ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .
(عن أبي هريرة) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن من رجاله بشر بن رافع ، وضعفه أحمد ، وقال ابن حبان في « المجروحين » : يروي الموضوعات ، وأبو عبد الله الدوسي لا يعرف حاله .

(قال) أبو هريرة : (ترك الناس) الآن (التأمين) بعد قراءة الفاتحة في

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ .. قَالَ : آمِينَ ، حَتَّى يَسْمَعَهَا أَهْلُ الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَيَزْتَجُّ بِهَا الْمَسْجِدُ .

الصلاة ؛ أي : تركوا قول : آمين بعد الفاتحة في الصلاة ، (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ^(١) .. قال : آمين) رافعاً صوته بها (حتى يسمعها) أي : كلمة تأمينه (أهل الصف الأول) فيقولونها (فيرتج بها) يتحرك بصوتهم (المسجد) النبوي ؛ من الارتجاج ؛ أي : يضطرب بها ؛ أي : بهذه الكلمة أو بأصوات أهل الصف ، وهذا يدل على الجهر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب التأمين وراء الإمام ، رقم (٩٣٤) ، وقال في « العون » : وهذا الحديث أخرجه الدارقطني ، وقال : إسناده حسن ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، والبيهقي ، وقال : حسن صحيح ، قاله في « النيل » .

والحديث يدل على استحباب الجهر بآمين ، وقال الترمذي : وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم ؛ يرون أنه يرفع الرجل صوته بالتأمين ولا يخفيها ، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق . انتهى ، وقال مالك في رواية والحنفية بالسري بها ، وحجتهم ما أخرجه أحمد وأبو يعلى والحاكم من حديث شعبة عن سلمة بن كهيل عن حجر أبي العنيس عن علقمة بن وائل عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) .. قال : آمين ، وأخفى صوته .

(١) سورة الفاتحة : (٧) .

(١٨٠) - ٨٣٦ - (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ ،
.....

ولفظ الحاكم : وخفض صوته ، لكن قد أجمع الحفاظ منهم البخاري وغيره أن شعبة وهم في قوله : خفض صوته ، وإنما هو مد صوته . انتهى من « العون » باختصار .

وحديث أبي هريرة هذا درجته : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد ، كما ذكرناها ، وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لضعف بشر بن رافع ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث علي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٠) - ٨٣٦ - (٣) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) ، وفي بعض النسخ : (أبو بكر ابن أبي شيبة) ، وكلاهما ثقتان .

(حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي - بضم الراء بعدها همزة خفيفة - أبو عوف الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) ، وقيل : تسعين ومئة (١٩٠ هـ) ، وقيل : بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) اسمه يسار الأنصاري أبو عبد الرحمن الكوفي القاضي ، صدوق سيئ الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن سلمة بن كهيل) الحضرمي أبي يحيى الكوفي ، ثقة يتشيع ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ حُجَّيَّةَ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا قَالَ : « ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ » .. قَالَ : آمِينَ .

(١٨١) - ٨٣٧ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ

(عن حجية) بضم المهملة وفتح الجيم وياء مشددة مفتوحة بوزن عليه (بن
عدي) الكندي ، صدوق يخطئ ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن ابن أبي ليلى ضعفه
الجمهور ، وباقي رجاله ثقات .

(قال) علي : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال : ﴿ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴾ ^(١) .. قال : آمين) أي : يقول عقب قوله : (ولا الضالين) : آمين ،
قال السندي : والسماع يدل على الجهر . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ؛
ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعفه الجمهور ، وقال
أبو حاتم : محله الصدق ، وباقي رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث وائل بن
حجر ، رواه أبو داود والترمذي ، وقال : حديث حسن .

فالحديث : صحيح بما بعده ، وسنده حسن ، والغرض : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث
وائل بن حجر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨١) - ٨٣٧ - (٤) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني

(١) سورة الفاتحة : (٧) .

وَعَمَّارُ بْنُ خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،
عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروى عنه : (د ق) .

(وعمار بن خالد) بن يزيد بن دينار (الواسطي) التمار أبو الفضل ، ثقة ،
من صغار العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(قالوا : حدثنا أبو بكر بن عياش) - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي
الكوفي المقرئ الحنط - بمهمله ونون - مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ،
وقيل : اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو رؤية أو مسلم أو خدّاش
أو مطرف أو حماد أو حبيب ، عشرة أقوال ، ثقة عابد ، إلا أنه لما كبر .. ساء
حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ،
وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) الهمداني السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ،
من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الجبار بن وائل) بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة
لكنه أرسل عن أبيه ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(عن أبيه) وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي المشهور ،
وكان من ملوك اليمن ، ثم سكن الكوفة ، مات في ولاية معاوية . يروي عنه :
(م عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَالَ : ﴿ وَلَا الضَّالِّاتِ ﴾ ..
قَالَ : آمِينَ ، فَسَمِعْنَاهَا .

(قال) وائل بن حجر : (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما قال)
صلى الله عليه وسلم وقرأ : (﴿ وَلَا الضَّالِّاتِ ﴾ ^(١) .. قال) النبي صلى الله عليه
وسلم : (آمين ، فسمعناها) أي : سمعنا هذه اللفظة ؛ يعني : لفظة : (آمين)
منه صلى الله عليه وسلم ، والسماع يستلزم جهره بها ، فوافق الترجمة بطريق
الاستلزام .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا الطريق ، ودرجته : أنه صحيح ،
وغرضه : الاستشهاد به .

وأخرج من طرق غير هذا الطريق ؛ أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
ما جاء في التأمين ، رقم (٩٣٢) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في
التأمين ، رقم (٢٤٨) ، قال : وفي الباب عن علي وأبي هريرة ، قال أبو عيسى :
حديث وائل بن حجر حديث حسن وبه يقول غير واحد من أهل العلم من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم ؛ يرون أن الرجل يرفع
صوته بالتأمين ولا يخفيها ، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق .

وروى شعبة هذا الحديث عن سلمة بن كهيل عن حجر بن أبي العنابس عن
علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ
وَلَا الضَّالِّاتِ ﴾ ^(٢) فقال : آمين . وخفض بها صوته ، قال أبو عيسى : وسمعت
محمدًا يقول : حديث سفيان أصح من حديث شعبة في هذا ، وأخطأ شعبة في
مواضع من هذا الحديث ، فقال : عن حجر أبي العنابس ، وإنما هو حجر بن

(١) سورة الفاتحة : (٧) .

(٢) سورة الفاتحة : (٧) .

(١٨٢) - ٨٣٨ - (٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ،

عنبس ويكنى أبا السكن ، وزاد فيه : عن علقمة بن وائل ، وليس فيه عن علقمة ، وإنما هو عن حجر بن عنبس عن وائل بن حجر ، وقال : وخفض بها صوته ، وإنما هو ومد بها صوته ، قال أبو عيسى : وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث ، فقال : حديث سفيان في هذا أصح من حديث شعبة ، قال : وروى العلاء بن صالح الأسدي عن سلمة بن كهيل نحو رواية سفيان ، وأخرجه النسائي في كتاب الصلاة ، باب افتتاح الصلاة ، رقم (٩٣٢) ، وفي « المعجم » لابن الأعرابي ، رقم (٣٤٠) . انتهى من الهامش .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨٢) - ٨٣٨ - (٥) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ (بن بهرام الكوسج التميمي أبو يعقوب المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث) بن سعيد العنبري مولا هم التنوري - بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة - أبو سهل البصري ، صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار البصري أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا سهيل بن أبي صالح) ذكوان السمان أبو يزيد المدني ، صدوق تغير

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا حَسَدَتْكُمْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالتَّأْمِينِ » .

(١٨٣) - ٨٣٩ - (٦) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ

حفظه بأخرة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي صالح ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما حسدتكم اليهود على شيء) من أمور دينكم حسداً مثل (ما حسدتكم على السلام) والتحية فيما بينكم عند اللقاء (و) على (التأمين) أي : قولكم : آمين في الصلاة ، لعائن الله تعالى عليهم .

قال السندي : قوله : « على السلام والتأمين » لما علموا من فضلها وبركتها ؛ أي : فاللائق بكم الإكثار منهما ؛ ليموتوا غيظاً .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث أبي هريرة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٨٣) - ٨٣٩ - (٦) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ (بن صبح بضم المهملة

الْخَلَّالُ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو مُسْهِرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ
يَزِيدَ ابْنِ صُبَيْحٍ الْمُرِّي ، حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

وسكون الموحدة (الخلال) بالمعجمة وتشديد اللام (الدمشقي) السلمي ،
صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي
عنه : (ق) .

(حدثنا مروان بن محمد) بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري - بمهملتين
مفتوحتين - ثقة ، من التاسعة ، مات سنة عشر ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .

(وأبو مسهر) عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي ، ثقة فاضل ، من كبار
العاشرة ، مات سنة ثمان عشرة ومئتين (٢١٨ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة .
يروي عنه : (ع) .

(قالوا : حدثنا خالد بن يزيد) بن صالح (بن صبيح) مصغراً (المري)
- بضم الميم وبالراء المشددة - أبو هاشم الدمشقي ، قاضي البلقاء ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة بضع وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا طلحة بن عمرو) بن عثمان الحضرمي المكي ، متروك ، من السابعة ،
مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن عطاء) بن أبي رباح ، اسم أبي رباح : أسلم ، القرشي مولا هم المكي ،
ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على المشهور .
يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الضعف ؛ لاتفاقهم على ضعف
طلحة بن عمرو .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا حَسَدْتُكُمْ أَلَيْهُودُ عَلَى شَيْءٍ
مَا حَسَدْتُكُمْ عَلَى آمِينَ ، فَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلٍ : آمِينَ » .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حسدتكم
اليهود) أيها المسلمون (على شيء) من أمور دينكم حسداً مثل (ما حسدتكم
على آمين) في الصلاة وعند الدعاء ، (فأكثرُوا) أيها المؤمنون (من قول) كم :
(آمين) عند الدعاء وفي الصلاة رغماً لأنوفهم ، والحسد : هو تمنى زوال نعمة
الغير عنه وتكون له .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه البخاري في « الأدب
المفرد » .

ودرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستشهاد
به ، فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٤) - (٢١٧) - بَابُ رَفْعِ أَلْيَدَيْنِ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

(١٨٤) - (٨٤٠) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهْشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَأَبُو عُمَرَ
الْضَّرِيرُ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْتَتَحَ الصَّلَاةَ .. رَفَعَ يَدَيْهِ
حَتَّى يُحَازِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ،

(٥٤) - (٢١٧) - (بَابُ رَفْعِ الْيَدَيْنِ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ)

(١٨٤) - (٨٤٠) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) (بَنُ إِسْحَاقَ الطَّنَافِسي
الكوفي .

(وهشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي .

(وأبو عمر الضرير) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري المقرئ الضرير
الأصغر ، صاحب الكسائي ، لا بأس به ، من العاشرة ، مات سنة ست ، أو ثمان
وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) وكان مولده تقريباً سنة خمسين ومئة ، وله بضع
وتسعون سنة ، وكان عالماً بالقرآن والتفسير ، كان يقرأ بقراءة الكسائي . يروي
عنه : (ق) .

(قالوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ) (بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ .

(عَنْ) أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ (بَنُ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة .

(قَالَ) (ابْنُ عُمَرَ) : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَفْتَتَحَ الصَّلَاةَ)

أَي : إِذَا أَرَادَ افْتِتَاحَهَا وَالشُّرُوعَ فِيهَا .. (رَفَعَ يَدَيْهِ) أَي : كَفَيْهِ (حَتَّى يُحَازِيَ)

وَيُقَابِلُ (بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، وَ) رَأَيْتَهُ يَرْفَعُهُمَا (إِذَا رَكَعَ) أَي : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْوِيَ

لِلرُّكُوعِ عِنْدَ ابْتِدَاءِ الرُّكُوعِ ، (وَ) رَأَيْتَهُ يَرْفَعُهُمَا (إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ)

إلى الاعتدال ، (و) رأيته (لا يرفع) هما ؛ أي : لا يرفع الكفين (بين السجدين)
أي : لا يرفعهما للرفع من السجود ولا للهوي له .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، باب رفع
اليدين في التكبيرة الأولى ، رقم (٧٣٥) ، وباب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا
رفع ، وباب أين يرفع يديه ؟ ومسلم في كتاب الصلاة ، باب استحباب رفع اليدين
حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام ، رقم ٢١ - (٣٩٠) ، وأبو داود في كتاب
الصلاة ، باب رفع اليدين في الصلاة ، وباب افتتاح الصلاة (٧٢١) ، والترمذي في
كتاب الصلاة ، باب ما جاء في رفع اليدين عند الركوع ، رقم (٢٥٥) ، والنسائي
في كتاب افتتاح الصلاة وكتاب التطبيق ، والدارمي ، وأحمد ، والبيهقي .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .

واعلم : أنه قد اختلف العلماء في رفع اليدين في الصلاة : هل يرفعهما ، أو
لا يرفعهما في شيء من الصلاة ، أو يرفعهما مرة واحدة عند الافتتاح ؟ ثلاثة
أقوال عند مالك :

ومشهور مذهبه الثالث : وهو مذهب الكوفيين على حديث عبد الله بن مسعود
والبراء من أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه عند الإحرام مرة ولا يزيد
عليها ، وفي رواية أخرى : (لا يعود به) أي : لا يعيد بالرفع بعد تلك المرة ،
أخرجهما أبو داود ولا يصح شيء منهما ؛ ذكر علتها أبو محمد عبد الحق .

والأول منها : هو أحد أقواله وأصحابها والمعروف من عمل الصحابة ومذهب
كافة العلماء إلا من ذكر ؛ وهو أنه يرفعهما عند الافتتاح وعند الركوع وعند الرفع
منه وإذا قام من اثنتين ، وهو الذي يشهد له الصحيح من الأحاديث .

(١٨٥) - ٨٤١ - (٢) حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ،
حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ

والثاني أضعف الأقوال وأشدها : وهو ألا يرفع في شيء من الصلاة ، ذكره
ابن شعبان وابن خويز منداد - اسمه محمد بن أحمد المالكي ، له مصنفات في
الفقه وأصوله ، مات سنة (٣٩٠ هـ) - انتهى من « الأبى » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث مالك بن
الحويرث رضي الله عنهم ، فقال :

(١٨٥) - ٨٤١ - (٢) حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ (بن المبارك السامي
- بالمهملة - أو الباهلي البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين
ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا يزيد بن زريع) - بتقديم الزاي مصغراً - البصري أبو معاوية التيمي ،
ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا هشام) بن أبي عبد الله سنبر - بوزن جعفر - أبو بكر البصري
الدستوائي ، ثقة ثبت ، وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع
 وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) ، وله ثمان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، إلا أنه
يدلس ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نصر بن عاصم) الليثي البصري ، ثقة ، من الثالثة ، رمي برأي الخوارج ،
وصح رجوعه عنه . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن مالك بن الحويرث) - بالتصغير - أبي سليمان الليثي الصحابي

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَبَّرَ .. رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَجْعَلَهُمَا قَرِيبًا مِنْ أُذُنَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ .. صَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ .. صَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ .

المشهور البصري رضي الله تعالى عنه ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كبر) للإحرام (رفع يديه حتى يجعلهما) في الرفع (قريباً من) شحمتي (أذنيه) ، قوله : (حتى يجعلهما قريباً من أذنيه) يحتمل أن المراد بالقرب : أن يجعلهما بحذاء أذنيه لا متصلاً بهما ، كما سيجيء في حديث وائل ، أو أنه يجعلهما بحذاء منكبيه ، كما تقدم في حديث ابن عمر ، وبالجمل : فلا تناقض بين الأفعال المختلفة لجواز وقوع الكل في أوقات متعددة ، فيكون الكل مستنداً ، إلا إذا دل الدليل على نسخ البعض ، فلا منافاة بين الرفع إلى المنكبين ، أو إلى شحمتي الأذنين ، أو إلى فروع الأذنين ؛ أي : أعاليهما ، وقد ذكر بعض العلماء في التوفيق بسطاً لا حاجة إليه ؛ لكون التوفيق فرع التعارض ، ولا يظهر التعارض . انتهى من « السندي » باختصار .

(وإذا ركع) أي : أراد أن يركع (صنع مثل ذلك) الرفع الذي فعله عند الإحرام ؛ أي : يرفعهما بحيث يجعلهما قريباً من أذنيه مع التكبير ، (وإذا رفع رأسه من الركوع .. صنع مثل ذلك) الرفع الذي فعله في الإحرام ، وإنما قلنا : أراد أن يركع ، كما في رواية مسلم ؛ لأن الرفع فيه عند إرادته ، بخلاف رفعهما في رفع الرأس منه ؛ فإنه عند نفس الرفع لا عند إرادته ، وكذا في قوله : إذا كبر .. رفع يديه ، وهذا مذهب الشافعي وأحمد ، خلافاً لأبي حنيفة ومالك في

(١٨٦) - ٨٤٢ - (٣) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا :
 حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ،

أشهر الروايات عنه ، واستدل الحنفية برواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يره يفعل ذلك الرفع ، وأجيب بالطعن في إسناده ؛ لأن أبا بكر بن عياش ساء حفظه بأخرة ، وعلى تقدير صحته ؛ فقد أثبت ذلك الرفع سالم ونافع وغيرهما ، والمثبت مقدم على النافي ، وأيضاً فإن ابن عمر لم يكن يراه واجباً ، ففعله تارة وتركه تارة ، وروي عن بعض الحنفية بطلان الصلاة برفع اليدين ، وأما الرفع عند تكبيرة الإحرام .. فعليه الإجماع . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام وفي الرفع من الركوع ، وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود ، رقم (٢٥) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ذكر أنه يرفع يديه إذا قام من الركعتين ، رقم (٧٤٥) ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب رفع اليدين للركوع حذاء فروع الأذنين ، رقم (٨٧٩) ، وأحمد في المسند (٥٣/٥) .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٨٦) - ٨٤٢ - (٣) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وهشام بن عمار)
 السلمي الدمشقي .

(قالوا : حدثنا إسماعيل بن عياش) بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ
حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ ، وَحِينَ يَرْكَعُ وَحِينَ يَسْجُدُ .

الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات
سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . يروي
عنه : (عم) .

(عن صالح بن كيسان) المدني أبي محمد ، أو أبي الحارث الغفاري ،
مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة
ثلاثين ، أو بعد الأربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن) بن هرمز (الأعرج) أبي داود المدني ، ثقة ثبت عالم
مقرئ ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش ،
وهو ضعيف فيما رواه عن الحجازيين .

(قال) أبو هريرة : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في
الصلاة حذو منكبيه) - بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة - أي :
حذاءهما ومقابلهما (حين يفتتح الصلاة) ويحرمهما (وحين يركع) أي : حين
أراد أن يركع ، كما مر ، (وحين يسجد) أي : حين يرفع رأسه من الركوع ليذهب
من القومة إلى السجود ، وبهذا التأويل يوافق هذا الحديث الأحاديث المتقدمة ،
وهذا المعنى هو الذي يقتضيه السياق . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ، وإن كان سنده
ضعيفاً ؛ لأن أصله في « الصحيحين » من هذا الوجه بغير هذا السياق ، وله

(١٨٧) - ٨٤٣ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا رِفْدَةُ بْنُ قُضَاعَةَ
الْغَسَّانِي ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ عُمَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ

شاهد من حديث ابن عمر في « الصحيحين » و« الترمذي » ، وغرضه بسوقه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عمر بحديث عمير بن
حبیب رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٨٧) - ٨٤٣ - (٤) (حدثنا هشام بن عمار) السلمي الدمشقي .

(حدثنا رِفْدَةُ) بكسر الراء وسكون الفاء (ابن قضاة) بضم القاف وتخفيف
الضاد المعجمة (الغساني) مولا هم الدمشقي ، ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد
الثمانين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ، أبو عمرو الفقيه ،
ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الله بن عبيد بن عمير) - بالتصغير فيهما - الليثي المكي ، ثقة ،
من الثالثة ، استشهد غازياً سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(عن أبيه) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبي عاصم المكي ، ولد على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، وكان
قاص أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر . يروي عنه : (ع) .

(عن جده عمير بن حبيب) ويقال له : عمير بن قتادة بن سعد بن عامر

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ .

(١٨٨) - ٨٤٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،

الليثي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، من مسلمة الفتحة ، وفي « مسند أبي يعلى » : أنه استشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم . يروي عنه : (د س ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ردة بن قضاة وهو ضعيف ، وأيضاً عبد الله لم يسمع من أبيه عبيد بن عمير ، قاله ابن جريج ، حكاه عنه البخاري في « تاريخه الكبير » (١٤٣/٥) .

(قال) عمير بن حبيب : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه مع كل تكبيرة) أي : مع كل انتقال (في الصلاة المكتوبة) إذ لا تكبير عند الرفع من الركوع ، ومع هذا لا بد من الحمل على الخصوص الذي سبق ؛ أي : غير تكبيرة الهوي للسجود والرفع منه ، وغير تكبيرة القيام من الأولى أو الثالثة .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح بما قبله وبما بعده ، وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث ابن عمر بحديث أبي حميد الساعدي رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٨٨) - ٨٤٤ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (بن

فروخ التميمي البصري القطان ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُهُ وَهُوَ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ أَحَدُهُمْ أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رِبْعِيٍّ قَالَ : أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ .. أَعْتَدَلَ

(حدثنا عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق رمي بالقدر ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء) القرشي العامري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حميد الساعدي) المنذر بن سعد بن المنذر ، أو ابن مالك ، وقيل : اسمه عبد الرحمن ، وقيل : عمرو ، شهد أحداً وما بعدها ، وعاش إلى أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين (٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) محمد بن عمرو : (سمعته) أي : سمعت أبا حميد (وهو) أي : والحال أن أبا حميد (في عشرة) أي : مع عشرة أنفار (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أحدهم) أي : أحد العشرة (أبو قتادة) الأنصاري المدني الحارث (بن ربعي) مشهور بكنيته . يروي عنه : (ع) .

أي قال : محمد بن عمرو : سمعت أبا حميد (قال) أي : يقول بين الصحابة العشرة ، والحال أن واحداً منهم لم ينكر عليه قوله : (أنا أعلمكم) يا معشر الصحابة (ب) كيفية (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا قام في الصلاة) أي : إذا أراد القيام إلى الصلاة .. (اعتدل) أي : استوى وانتصب بلا ميل إلى يمين أو شمال حالة كونه

قَائِمًا وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ » ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ . . رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ ، فَإِذَا قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » . . رَفَعَ يَدَيْهِ فَأَعْتَدَلَ ، فَإِذَا قَامَ مِنَ الثَّانَتَيْنِ . . كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يُحَازِي بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ كَمَا صَنَعَ حِينَ أُفْتَتِحَ الصَّلَاةُ .

(قائماً ، ورفع يديه) أي : كفيه (حتى يحاذي) ويقابل (بهما) أي : بكفيه (منكبيه) ثنية منكب ؛ وهو ما بين العنق ورأس العضد .

(ثم) بعدما رفع يديه (قال) للإحرام : (الله أكبر) ، وهذا صريح في تقدم الرفع على التكبيرة ، فهو الأوجه ، (وإذا أراد أن يركع) أي : يهوي إلى الركوع . . (رفع يديه) أي : كفيه (حتى يحاذي بهما منكبيه ، فإذا) ارتفع من الركوع ، و(قال : سمع الله لمن حمده) أي : إذا أراد الارتفاع والقول . . (رفع يديه) حذو منكبيه أيضاً ، (فاعتدل) أي : قام معتدلاً مستوياً بلا انحناء ، (فإذا قام) أي : أراد القيام (من الثنتين) الأوليين من ركعات صلاته إلى الثالثة من الثلاثية أو الرباعية . . (كبر ، ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه) وبهذا أخذ بعض الشافعية ، وهو الأوجه ، صنع في تكبيره ورفع (كما صنع) أي : مثل ما صنع (حين افتتح الصلاة) وأحرمها .

وقد سبق تخريج هذا الحديث من المؤلف برقم (٧٨٩) موجزاً ، وسيأتي تخريجه منه برقم (١٠٣٨) مفصلاً ، وشاركه فيه البخاري في كتاب الأذان ، باب سنة الجلوس في التشهد ، برقم (٨٢٨) ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من ذكر التورك في الرابعة ، رقم (٩٦٤ - ٩٦٥) مطولاً ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب منه ، الحديث رقم (٣٠٤ - ٣٠٥) مطولاً ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب الاعتدال في الركوع ، رقم (١٠٣٨) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٨٨) - ٨٤٤ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا
فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ السَّاعِدِيُّ قَالَ : اجْتَمَعَ أَبُو حُمَيْدٍ
السَّاعِدِيُّ وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ

ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي حميد الساعدي
رضي الله عنه ، فقال :

(١٨٨) - ٨٤٤ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (العقدي
عبد الملك بن عمرو القيسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ، أو خمس
ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى
المدني ، ويقال : فليح لقبه ، واسمه عبد الملك بن سليمان ، صدوق كثير
الخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ) بن سعد (الساعدي) المدني ، ثقة ، من الرابعة ،
مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (خ م د
ت ق) .

(قال) عباس بن سهل : (اجتمع أبو حميد الساعدي) المنذر بن سعد بن
المنذر الصحابي المشهور (وأبو أسيد) مصغراً (الساعدي) مالك بن ربيعة بن
البدن - بفتح الموحدة والمهملة بعدها نون - مشهور بكنيته ، شهد بدرأ وغيرها ،
ومات سنة ثلاثين ، وقيل : بعد ذلك ، حتى قال المدائني : مات سنة ستين ، قال :
هو آخر من مات من البدرين رضي الله تعالى عنهم . يروي عنه : (ع) .

(وسهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي
أبو العباس ، له ولأبيه صحبة مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين ، وقيل : بعدها ،
وقد جاوز المئة . يروي عنه : (ع) .

وَمُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ ، فَذَكَرُوا صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ : أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَكَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَ حِينَ كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَأَسْتَوَى ، حَتَّى رَجَعَ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى مَوْضِعِهِ .

(ومحمد بن مسلمة) بن سلمة الأنصاري ، الصحابي المشهور وهو أكبر من اسمه محمد من الصحابة ، مات بعد الأربعين ، وكان من الفضلاء . يروي عنه : (ع) ، وغيرهم من باقي العشرة والمذكور منهم هنا وفي الرواية السابقة خمسة ، ولم أر من ذكر أسماء الخمسة الباقية .

(فذكروا) أي : ذكر الأصحاب المجتمعون (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتحدثوا في كيفيتها وحسنها (فقال أبو حميد) الساعدي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ، وغرضه بسوقه : بيان متابعة عباس بن سهل لمحمد بن عمرو بن عطاء في رواية هذا الحديث عن أبي حميد الساعدي .

(أنا أعلمكم) أيها الأصحاب الحاضرون (ب) كيفية (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ؛ وذلك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام) يوماً إلى الصلاة ، (فكبر) تكبيرة الإحرام ، (ورفع يديه) مع التكبيرة إلى أن يحاذي بهما منكبيه ، (ثم رفع) يديه (حين كبر للركوع) أي : كبر للهوي إلى الركوع ، (ثم) بعد طمأنينته في الركوع (قام) أي : ارتفع من الركوع (ورفع يديه) مع ارتفاعه من الركوع ، (واستوى) أي : اعتدل وانتصب قائماً (حتى رجع كل عظم) من عظامه (إلى موضعه) أي : إلى محله بعدما تحول عن هيئته وتحرك للهوي إلى الركوع .

(١٨٩) - ٨٤٥ - (٦) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو أَيُّوبَ الْهَاشِمِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ،

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح كسابقه ، وغرضه بسوقه : بيان المتابعة .
وما قيل : إن في سنده فليح بن سليمان ، وقد ضعفه ابن معين والنسائي وأبو حاتم . لا يقدح في الحديث ؛ لأنه إنما ذكره للمتابعة ، وقال الحاكم أبو عبد الله : اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره ؛ إذ إنهما أخرجا له ، والأربعة . انتهى من « التهذيب » ، وقال أبو عيسى : حديث أبي حميد حديث حسن صحيح .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث ابن عمر بحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقال :

(١٨٩) - ٨٤٥ - (٦) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ (إسماعيل العنبري) أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا سليمان بن داود) بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس (أبو أيوب) البغدادي (الهاشمي) الفقيه ، ثقة فاضل ، قال أحمد ابن حنبل : يصلح للخلافة ، من العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) ، وقيل : بعدها . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان القرشي الأموي مولا هم المدني ، صدوق تغير لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، من السابعة ، ولي خراج المدينة فحمِد ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) ، وله أربع وسبعون سنة . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ،
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ .. كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَا حَذَوِ
مَنْكَبَيْهِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ .. فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ،
.....

(عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش - بتحتانية ومعجمة - الأسدي مولى آل
الزبير ، ثقة فقيه إمام في المغازي ، من الخامسة ، لم يصح أن ابن معين لينه ،
مات سنة إحدى وأربعين ومئة (١٤١ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن الفضل) بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي المدني ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن) بن هرمز (الأعرج) الهاشمي مولاهم أبي داود
المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبيد الله بن أبي رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم
القبطي ، كان كاتب علي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في أول خلافة علي علي
الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ثمانية ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) علي : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة
المكتوبة .. كبر) تكبيرة الإحرام (ورفع يديه) أي : كفيه (حتى يكونا) أي :
اليدين ، ولو قال : حتى تكونا .. لكان أولى ؛ لأن اليد مؤنثة إلا أن يقال : إن
اليدين هنا بمعنى العضوين ؛ أي : حتى تكون الكفان (حذو منكبيه) أي : مقابل
منكبيه (وإذا أراد أن يركع .. فعل مثل ذلك) الرفع المذكور في حالة الإحرام ،

وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ .. فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ .. فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ .

(١٩٠) - ٨٤٦ - (٧) حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيُّ ،

(وإذا رفع رأسه من الركوع .. فعل مثل ذلك) الرفع المذكور في الإحرام ؛ أي : يرفع الكفين حتى تكونا حذو منكبيه ، (وإذا قام من السجدين) أي : من الركعتين الأوليين بعد التشهد الأول في الرباعية والثلاثية ، فهو من إطلاق الجزء وإرادة الكل ، بدليل رواية حديث أبي حميد الساعدي وغيره : (فإذا قام من الثنتين) .. (فعل مثل ذلك) الرفع المذكور في الإحرام ؛ أي : رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ، ذكره مطولاً في كتاب الصلاة ، باب من ذكر أنه رفع يديه إذا قام من الثنتين ، برقم (٧٤٤) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع ، رقم (٢٦٦) ، قال : وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس وابن أبي أوفى وأبي جحيفة وأبي سعيد ، قال أبو عيسى : حديث علي حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، وبه يقول الشافعي ، والنسائي في كتاب الافتتاح والدارقطني والبيهقي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سادساً لحديث ابن عمر بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٩٠) - ٨٤٦ - (٧) (حدثنا أيوب بن محمد) بن أيوب (الهاشمي)

الصالح من ولد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس البصري المعروف

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رِيَّاحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ عِنْدَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ .

بالْقَلْبِ - بضم القاف وسكون اللام بعدها موحدة - ثقة ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عمر بن رياح) - بكسر أوله وتحتانية - العبدى البصرى الضرير ، متروك ، وكذبه بعضهم ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن عبد الله بن طاووس) بن كيسان اليماني أبي محمد ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) طاووس بن كيسان اليماني أبي عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاووس لقبه ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن رياح ، وقد اتفقوا على تضعيفه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه) حذو منكبيه (عند كل تكبيرة) من تكبيرات صلاته ، ولكنه يخص عمومته بخصوص ما تقدم تعيينه في الأحاديث السابقة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه صحيح بما قبله وبما بعده ، وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى سابعاً لحديث ابن عمر بحديث أنس رضي الله عنهم ، فقال :

(١٩١) - ٨٤٧ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَإِذَا رَكَعَ .

(١٩٢) - ٨٤٨ - (٩) حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ

(١٩١) - ٨٤٧ - (٨) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .

(حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حميد) الطويل ابن أبي حميد تير أبو عبيدة البصري ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، أو ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) وهو قائم يصلي ، وله خمس وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة) أي : يرفع يديه مع التكبير إذا أراد الدخول في الصلاة ، (و) يرفع يديه أيضاً مع التكبير (إذا ركع) أي : إذا أراد الهوي للركوع .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد مما قبله ومما بعده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثامناً لحديث ابن عمر بحديث وائل بن حجر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٩٢) - ٨٤٨ - (٩) (حدثنا بشر بن معاذ) العقدي - بفتح المهملة

الْضَّرِيرُ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمَفْضَلِ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ : قُلْتُ : لَأَنْظُرَنَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ يُصَلِّي ، فَقَامَ فَأَسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَازَتْهُ بِأُذُنَيْهِ ،

والقاف - أبو سهل البصري (الضرير) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع
وأربعين ومئتين . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا بشر بن المفضل) بن لاحق الرقاشي - بقاف ومعجمة - أبو إسماعيل
البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ست ، أو سبع وثمانين ومئة
(١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عاصم بن كليب) بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ، صدوق
رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة . يروي عنه :
(م عم) .

(عن أبيه) كليب بن شهاب والد عاصم ، صدوق ، من الثانية ، ووهم من
ذكره في الصحابة . يروي عنه : (عم) .

(عن وائل بن حجر) بن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي الشهيد ،
نزى الكوفة رضي الله عنه . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) وائل : (قلت) في نفسي : والله ؛ (لأنظرن) اليوم (إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) لأتعلم منه (كيف يصلي ، ف) ذهبت إليه ، فرأيت
قد (قام) مريداً الصلاة ، (فاستقبل القبلة ، فرفع يديه) أي : كفيه (حتى
حازتا) أي : حتى حازت اليدان وقابلتا (بأذنيه) أي : بفروع أذنيه وأعالیهما ،
فكبر للإحرام ، وفي هذا دليل لمن قال بالمقارنة بين التكبير والرفع ، وقد
ورد تقديم الرفع على التكبير وعكسه ؛ أخرجهما مسلم ، ففي حديث الباب

.....

رفع يديه ثم كبر ، وفي حديث مالك بن الحويرث عند مسلم كبر ثم رفع يديه .

قال الحافظ : وفي المقارنة وتقديم الرفع على التكبير خلاف بين العلماء والمرجح عند أصحابنا المقارنة ، ولم أر من قال بتقديم التكبير على الرفع ، ويرجح الأول حديث وائل بن حجر عند أبي داود بلفظ : (رفع يديه مع التكبير) وقضية المعية أنه ينتهي بانتهائه ، وهو الذي صححه النووي في « شرح المذهب » ، ونقله عن نص الشافعي ، وهو المرجح عند المالكية ، وقال صاحب « الهداية » من الحنفية : الأصح يرفع ثم يكبر ؛ لأن الرفع نفي صفة الكبرياء عن غير الله ، والتكبير إثبات ذلك له ، والنفي سابق على الإثبات ، كما في كلمة الشهادة ، ولهذا مبني على أن الحكمة في الرفع ما ذكر ، وقد قال فريق من العلماء : الحكمة في اقترانهما أن يراه الأصم ويسمعه الأعمى ، وقد ذكرت في ذلك مناسبات آخر . انتهى .

وفي رواية : (حتى حاذتا منكبيه) أي : قابلتاها ، والمنكب : مجمع العضد والكتف ، وبهذا أخذ الشافعي والجمهور ، وذهب الحنفية إلى حديث مالك بن الحويرث ، أخرجه مسلم ، وفي لفظ له عنه : (حتى يحاذي بهما فروع أذنيه) ، وروى أبو ثور عن الشافعي أنه جمع بينهما ، فقال : يحاذي بظهر كفيه المنكبين وبأطراف أنامله الأذنين ، ويؤيده رواية أخرى عند المؤلف بلفظ : (حتى كانتا حيال منكبيه وحاذئ بإبهاميه أذنيه) .

فائدة

لم يرد ما يدل على التفرقة في الرفع بين الرجل والمرأة ، وعن الحنفية : يرفع

فَلَمَّا رَكَعَ .. رَفَعَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ .. رَفَعَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ .

(١٩٣) - ٨٤٩ - (١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ،

الرجل إلى الأذنين ، والمرأة إلى المنكبين ؛ لأنه أستر لها ، والله أعلم ، قاله الحافظ . انتهى من « العون » .

(فلما ركع) أي : فلما أراد أن يركع .. (رفعهما) أي : رفع اليدين رفعاً (مثل ذلك) الرفع المذكور في الإحرام ؛ أي : رفع اليدين حتى حاذتا بأذنيه ، (فلما رفع رأسه) أي : فلما أن أراد أن يرفع رأسه (من الركوع .. رفعهما) أي : رفع اليدين رفعاً (مثل ذلك) الرفع المذكور في الإحرام ؛ أي : بحيث حاذتا بأذنيه ، والمعنى : أنه يبتدئ رفع اليدين عند ابتداء الرفع من الركوع .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الحديث (٧٢٦) ، والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة في كتاب التطبيق ، وفي كتاب السهو ، وفي غيرها ، وابن حبان والدارقطني ، والطبراني في « الكبير » .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى تاسعاً لحديث ابن عمر بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فقال :

(١٩٣) - ٨٤٩ - (١٠) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح ، وله ست وثمانون سنة . يروي عنه : (خ عم) .

حَدَّثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ . . رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ . . فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَيَقُولُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ،

(حدثنا أبو حذيفة) موسى بن مسعود النهدي - بفتح النون - البصري ، صدوق سيع الحفظ ، وكان يصحف أي : يحرف الحديث ، من صغار التاسعة ، مات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) أو بعدها ، وقد جاوز التسعين ، وحديثه عند البخاري في المتابعات . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(حدثنا إبراهيم بن طهمان) الخراساني أبو سعيد ، سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة يغرب ، تكلم فيه للإرجاء ، ويقال : رجع عنه ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم الأسدي مولاهم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أن جابر بن عبد الله) الأنصاري .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(كان إذا افتتح) أي : إذا أراد افتتاح (الصلاة) والشروع فيها . . (رفع يديه) حذو منكبيه وكبر للإحرام ، (وإذا ركع) أي : وإذا أراد أن يركع . . فعل مثل ذلك الرفع ، (وإذا رفع رأسه من الركوع) للاعتدال . . (فعل مثل ذلك) الرفع المذكور في الإحرام ؛ من رفع يديه حذو منكبيه ، (ويقول) جابر لمن عنده : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ذلك) أي : مثل الرفع الذي فعلته في الأحوال الثلاثة من رفع اليدين حتى تحاذي المنكبين في الإحرام وفي الركوع وفي الاعتدال .

قوله : ويقول جابر : رأيت رسول الله . . . إلى آخره ، من كلام أبي الزبير ، قال أبو حذيفة : (ورفع) شيخنا (إبراهيم بن طهمان يديه) أي : أطراف أصابع يديه (إلى) أطراف (أذنيه) ليعلمنا كيفية رفع اليدين .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث ابن عمر ، رواه النسائي في « سننه » ، باب رفع اليدين في الصلاة .
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

خاتمة

قال النووي : أما صفة الرفع . . فالمشهور من مذهبنا ومذهب الجماهير أنه يرفع يديه حذو منكبيه ، بحيث تحاذي أطراف أصابعه فروع أذنيه ؛ أي : أعالي أذنيه وإبهاماه شحمتي أذنيه وراحته منكبيه ، فهذا معنى قولهم : حذو منكبيه ، وبهذا جمع الشافعي رحمه الله تعالى بين روايات الأحاديث ، فاستحسن الناس ذلك منه ، وأما وقت الرفع . . ففي الرواية الأولى : رفع يديه ثم كبر للإحرام ، وفي الرواية الثانية : كبر للركوع ثم رفع يديه ، وفي الثالثة : إذا كبر . . رفع يديه ، ولأصحابنا في المختار من ذلك خمسة أوجه :

أحدها ، وهو أصحها : أن يبتدئ بالتكبير والرفع معاً ، ولا استحباب في الانتهاء ، وإن فرغ منهما قبل الحط حطهما ولم يستدم الرفع ، وإن فرغ من أحدهما قبل الآخر . . أتم الباقي .

الثاني : يرفعهما غير مكبر ، ثم يبتدئ التكبير والإرسال وينيهما معاً .

الثالث : يرفع غير مكبر ، ثم يكبر ويداه قائمتان ، ثم يرسلهما .

الرابع : يبتدئ بالرفع والتكبير معاً ، ثم ينيهما معاً .

الخامس : يبتدئ بهما معاً ، وينهي التكبير مع انتهاء الإرسال .

ولو كان أقطع اليدين من المعصم أو إحداهما . . رفع الساعد ، وإن قطع من الساعد . . رفع العضد على الأصح ، وقيل : لا يرفعه ولو لم يقدر على الرفع إلا بزيادة على المشروع أو نقص منه . . فعل الممكن ، ويستحب أن تكون كفاه إلى القبلة عند الرفع ، وأن يكشفهما ، وأن يفرق بين أصابعهما تفريقاً وسطاً ، ولو ترك الرفع حتى أتى ببعض التكبير . . رفعهما في الباقي ، فلو تركه حتى أتمه . . لم يرفعهما بعده ، ولا يقصر التكبير بحيث لا يفهم ولا يبلغ في مده بالتمطيط ، بل يأتي به مبيناً ، وهل يمه أو يخففه ؟ فيه وجهان . . . إلى آخر ما في « النووي » . انتهى منه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أحد عشر حديثاً :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد ، وذكر متابعة واحدة في الحديث الخامس ؛ وهو حديث أبي حميد الساعدي .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :
من الأبواب : أربعة وخمسون باباً .
ومن الأحاديث : مئتان وأربعة أحاديث ، منها ثلاثة عشر للاستئناس ، وخمسة وخمسون للاستدلال ، وواحد للاستطراد ، وأحد عشر للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله وليُّ النُفُوتِ

إلى هنا انتهى المجلد الخامس من هذا الشرح المبارك

ويليه المجلد السادس وأوله : تتمه كتاب الأذان (١)

قال مؤلفه غفر الله له : فرغت من كتابة هذا المجلد يوم الاثنين بتاريخ

(٤) ربيع الثاني (١٤٣٠ هـ) وقت الضحى ، الموافق لـ (٣٠) آذار مارس سنة (٢٠٠٩ م) .

وكان تاريخ العودة إلى تأليف هذا الشرح المبارك يوم الخميس (٩) شوال

من سنة (١٤٢٩ هـ) .



والحمد لله على آلائه ، وله الشكر على نعمائه ، والصلاة والسلام على خير

أنبيائه ، وآله وأصحابه وأوليائه .

اللهم نسألك إيماناً دائماً ، وقلباً خاشعاً ، ونسألك علماً نافعاً ويقيناً صادقاً ،

ونسألك ديناً قيماً ، وعملاً متقبلاً ، يا أرحم الراحمين .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
٩٦	٧٠٠	موضوع	استثناسي (١)	١٤٢ - ١٤١
٩٧	٧٠٣	ضعيف	استثناسي (٢)	١٤٨ - ١٤٧
٩٨	٧١٤	ضعيف	استثناسي (٣)	١٧٦ - ١٧٤
٩٩	٧١٥	ضعيف	استثناسي (٤)	١٧٩ - ١٧٦
١٠٠	٧٢٧	ضعيف	استثناسي (٥)	٢١٠ - ٢٠٨
١٠١	٧٢٨	ضعيف	استثناسي (٦)	٢١١ - ٢١٠
١٠٢	٧٣٣	ضعيف	استثناسي (٧)	٢٢٥ - ٢٢٣
١٠٣	٧٣٤	ضعيف	استثناسي (٨)	٢٢٧ - ٢٢٦
١٠٤	٧٣٥	ضعيف	استثناسي (٩)	٢٣٢ - ٢٣٠
١٠٥	٧٣٧	ضعيف	استثناسي (١٠)	٢٣٨ - ٢٣٦
١٠٦	٧٤٦	ضعيف جداً	استثناسي استطرادي (١١)	٢٦٦ - ٢٦٥
١٠٧	٧٦٤	ضعيف سنداً ومتناً	استثناسي (١٢)	٣١٣ - ٣١١
١٠٨	٧٦٥	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٣)	٣١٥ - ٣١٤



محتوى المجلد الخامس

١١	كتاب الصلاة
١٢	أبواب مواقيت الصلاة
٢٠	باب : وقت صلاة الفجر
٣٠	باب : وقت صلاة الظهر
٣٧	باب : الإبراد بالظهر في شدة الحر
٤٥	باب : وقت صلاة العصر
٤٩	باب : المحافظة على صلاة العصر
٥٧	باب : وقت صلاة المغرب
٦٥	باب : وقت صلاة العشاء
٧٣	باب : ميقات الصلاة في الغيم
٧٦	باب : من نام عن الصلاة أو نسيها
٨٧	باب : وقت الصلاة في العذر والضرورة
٩٤	باب : النهي عن النوم قبل صلاة العشاء وعن الحديث بعدها
١٠٢	باب : النهي أن يقال : صلاة العتمة

١١١ كتاب الأذان

١١١	باب : بدء الأذان
-----	------------------------

باب : الترجيع في الأذان	١٢٣
باب : السنة في الأذان	١٣٧
باب : ما يقال إذا أذن المؤذن	١٥٤
باب : فضل الأذان وثواب المؤذنين	١٦٧
باب : أفراد الإقامة	١٨٢
باب : إذا أذن وأنت في المسجد .. فلا تخرج	١٩٠

أبواب المساجد والجماعات

باب : من بنى مسجداً	١٩٧
باب : تشييد المساجد	٢٠٦
باب : أين يجوز بناء المساجد ؟	٢١٢
باب : المواضع التي تكره فيها الصلاة	٢٢١
باب : ما يكره في المساجد	٢٣٠
باب : النوم في المسجد	٢٣٩
باب : أي مسجد وضع أول ؟	٢٤٥
باب : المساجد في الدور	٢٥٠
باب : تطهير المساجد وتطيينها	٢٦٠
باب : كراهية النخامة في المسجد	٢٦٨
باب : النهي عن إنشاد الضوال في المسجد	٢٧٦

باب : الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم	٢٨٤
باب : الدعاء عند دخول المسجد	٢٩١
باب : المشي إلى الصلاة	٢٩٩
باب : الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً	٣٢٠
باب : فضل الصلاة في جماعة	٣٣٠
باب : التغليظ في التخلف عن الجماعة	٣٣٩
باب : صلاة العشاء والفجر في جماعة	٣٥١
باب : لزوم المساجد وانتظار الصلاة	٣٥٧
باب : افتتاح الصلاة	٣٦٧
باب : الاستعاذة في الصلاة	٣٧٩
باب : وضع اليمين على الشمال في الصلاة	٣٨٥
باب : افتتاح القراءة	٣٩٢
باب : القراءة في صلاة الفجر	٤٠٤
باب : القراءة في صلاة الفجر يوم الجمعة	٤١٦
باب : القراءة في الظهر والعصر	٤٢٣
باب : الجهر بالآية أحياناً في صلاة الظهر والعصر	٤٣٣
باب : القراءة في صلاة المغرب	٤٣٧
باب : القراءة في صلاة العشاء	٤٤٤
باب : القراءة خلف الإمام	٤٤٩

- باب : في سكتتي الإمام ٤٦٦
- باب : إذا قرأ الإمام فأنصتوا ٤٧٣
- باب : الجهر بآمين ٤٨٤
- باب : رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع ٤٩٨



- فهرس الأحاديث الضعيفة ٥٢٣
- محتوى المجلد الخامس ٥٢٥

